

عباقرة التلاوة
في
القرن العشرين
شكري القاضي



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذى يرجع اليه الأمر كله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الذى أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

كان النبى (صلى الله عليه وسلم) يحب أن يستمع إلى تلاوة آى الذكر الحكيم من غيره وهو من نزل القرآن الكريم على قلبه الشريف، وكم فاضت عيناه بالدمع من فرط تأثره بتلاوة الصحابى الجليل عبدالله بن مسعود لما تيسر من سورة النساء فى قوله تعالى :

«فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا» فاستوقفه (صلى الله عليه وسلم) بقوله : حسبك.. حسبك ثم قال :

«من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل، فليقرأ قراءة ابن أم عبد» يقصد عبدالله بن مسعود رضى الله عنه وأرضاه.

وعندما استمع النبى (صلى الله عليه وسلم) إلى تلاوة الصحابى الجليل أبى موسى الأشعرى قال :

«لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود».

ومنذ ذلك الحين وإلى أن تقوم الساعة لاتكاد تمر لحظة واحدة فى مشارق الأرض أو مغاربها لاتفيض فيها عين بالدمع استمعت إلى كلام الله المعجز فى ساعة من ليل أو نهار، فتطهرت بين يدى ربها، وببركة القرآن الكريم يقشعر البدن وينهمر الدمع فطرة الله التى فطر الناس عليها.

وهل تجد من يستمع إلى «قيثارة السماء» فضيلة القارىء الشيخ محمد رفعت دون أن يتحرك شىء ما

بداخله - رغبة أو رهبة - إلا من خسر نفسه؟

وهل الفرق بين تلاوة قارئ وقارئ آخر إلا كالفرق بين الزهور المختلفة من منظر جميل ورائحة زكية؟

وأزعم ان الاستماع إلى تلاوة أى الذكر الحكيم يشكل قيمة من قيم دين الإسلام معلومة بالضرورة، لايجحدها إلا فاسق أو منافق، ولاينشغل عنها إلا آثم خاطئ.

وأحسب أن حملة القرآن العظيم من مشايخ القراء هم أهل الله وصفوته وورثة الصحابة الأجلاء من أمثال ابن مسعود والأشعرى والتابعين وتابعيهم إلى يوم الدين، سوف يسرى ذكرهم الفضيل على ألسنة الملائكة والناس أجمعين بفضل الله إلى يوم يسعى القرآن الكريم نورا بين أيديهم، وذلك هو الفوز العظيم.

ومؤلف هذا الكتاب الكاتب الصحفى الأستاذ شكرى القاضى، رجل قد مَنَّ الله عليه فحبب إليه سماع القرآن حتى هام فيه عشقا وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. ومن فيض عشقه جاءت كلماته، دعوة قلبية خالصة إلى حديقة القراء الزاهرة، نلتمس من عبقها الساحر أريجاً عبقرياً لأصوات ملائكية مختلف ألوانها كأنها من رزق أهل الجنة.. فيا سبحان الله. ونحن لايسعنا إذ قبلنا دعوته الكريمة هذه إلا أن نشكر الله تعالى له صنيعه هذا، وأن نسأل الله تعالى أن يتغمد برحمته أرواح من سبقونا من رواد وعباقرة التلاوة، وأن يُمتع من بقى منهم على قيد الحياة بالصحة والعافية والستر الجميل، وأن يُديم علينا نعمة القرآن مادامت الحياة، إنه قريب سميع مجيب.

خادم القرآن الكريم

أبوالعينين شعيشع



مقدمة

يقول المولى سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز :

«الر تلك آيات الكتاب المبين. إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون»

يوسف [١ ـ ٢]

ويقول سبحانه وتعالى فى موضع آخر :

«إن علينا جمعه وقرآنه. فإذا قرأناه فاتبع قرآنه. ثم إن علينا بيانه»

القيامة [١٧ ـ ١٩]

وفى الحديث الشريف :

«إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله المتين، وهو النور المبين والشفاء النافع، عصمة من تمسك به ونجاة لمن اتبعه».

إن قراء القرآن الكريم هم صوت الله فى الأرض، ولا يختلف اثنان فى مشارق الأرض ومغاربها على أن القراء المصريين هم أفضل خلق الله الذين صافحت أصواتهم الجميلة آذان المسلمين فى العالم الإسلامى وبين الجاليات الإسلامية فى أوروبا وأمريكا بما حباهم الله من قدرات وهبات عديدة تمثلت فى أصوات أخاذة وتمكن فى الأحكام والأداء وقدرة فائقة على الإلمام بأصول التلاوة الشرعية.

وكم ألحت على خاطرى فكرة إصدار كتاب يؤرخ لهؤلاء الرجال الذين اصطفاهم الله "عز وجل" لمخاطبة البشر عبر آى الذكر الحكيم، وظلت هذه الفكرة تراودنى على امتداد خمس سنوات [١٩٩٣ ـ ١٩٩٨] ثم بدأت تلح على وتطاردنى حتى تناولت قلمى وشرعت فى وضع الخطوط العريضة للكتاب ووجدتنى أمام سؤال منطقى وهو : هل يعد كتابى فى حال إتمامه إضافة جديدة للمكتبة العربية..؟!

وكانت الإجابة على طرف لسانى «نعم» بشرط أن أتمكن من الحصول على مادة علمية لمشاهير قراء القرآن الكريم على امتداد القرن العشرين مدعمة بالوثائق والمستندات والصور فى حدود المتاح، وأن أوفق فى تناول القراء

باعتبارهم «نجوم مجتمع» وليس باعتبارهم حملة رسالة..! خاصة وأن هناك خمسة كتب قد صدرت بالفعل وتناولت قراء القرآن الكريم بشكل أو بآخر بداية من كتاب «ألحان السماء» للكاتب الصحفى الكبير الأستاذ محمود السعدنى عام ١٩٥٩ قبل أن تصدر ثلاثة كتب دفعة واحدة بعد نحو ثلث قرن من كتاب الأستاذ السعدنى وتحديدا فى عام ١٩٩٢ عندما أصدر الناقد الفنى الراحل كمال النجمى كتابه بعنوان: «الشيخ مصطفى إسماعيل - حياته فى ظل القرآن» وتبعه كتاب للزميل أحمد البلك المحرر الدينى بمجلة أكتوبر صدر فى سلسلة «اقرأ» بعنوان «أشهر من قرأ القرآن الكريم فى العصر الحديث» وتضمن أربعة عشر قارئا فقط، والكتاب الثالث أصدره الزميل محمود الخولى المحرر بدار التعاون بعنوان «أصوات من نور» وتضمن ستة عشر قارئا، وفى مطلع عام ١٩٩٦ أصدر الأستاذ السعدنى طبعة ثانية من «ألحان السماء» أعقبها بطبعة ثالثة خلال عدة شهور أصدرها خصيصا لكى يضع عليها صورة آخر العباقرة من وجهة نظره، وفى العام نفسه أصدر الإذاعى أحمد همام المذيع بإذاعة القرآن الكريم كتابه بعنوان «سفراء القرآن الكريم» وتضمن ستة عشر قارئا أيضا، وقبل عدة أسابيع من كتابة تلك المقدمة سمعت أن هناك من أصدر كتابا عن مولانا الشيخ محمد رفعت قيثارة السماء لكنى لم أر الكتاب ولم أشرف بمعرفة الكاتب، وإذا كان كتاب الأستاذ السعدنى الصادر عام ١٩٥٩ قد تناول حوالى ثلاثين قارئا بينهم عشرة قراء كانوا نجوما فى عصرهم ولم يتناولهم أحد بعده أمثال المشايخ شفيق أبوشهبة ومحمد مجد وسعيد نور ومحمود البربرى ومحمد القهاوى وحسن المناخلى وغيرهم، فإن كتاب الإذاعى أحمد همام قد تناول أيضا عشرة قراء من المعاصرين لم يتناولهم أحد قبله أيضا..!

ومن ثم تكمن صعوبة مهمتى لاختلاف أسلوبى ومنهجى فى التناول عن الزملاء الأفاضل الذين سبقونى فى الإصدار وإن سبقتهم باستثناء الأستاذ السعدنى فى الكتابة عن القراء، وكم ثابرت وعانيت فى البحث والتدقيق والسعى وراء مصدر حى أو معلومة بسيطة أو صورة نادرة مستندا إلى خبرتى فى أدب التراجم حيث نشرت ما يربو على ألف شخصية مصرية عبر مقالاتى تحت عنوان «للذكرى» ثم تحت عنوان «علماء ورواد» بجريدة الجمهورية على امتداد خمسة عشر عاما منذ عام ١٩٨٤ وحتى اليوم، ولم يكن اهتمامى بالشخصية المصرية مجرد فكرة صحفية مبتكرة لإلقاء الضوء على العقل

المصرى المبدع، بقدر ماكان رسالة أمنت بها وتحملت الكثير والكثير فى نشرها لبعث الوعى القومى فى الأجيال الجديدة ومحاولة التصدى لكافة الأفكار والمحاولات المغرضة التى تهدف إلى النيل من شخصية مصر والمصريين.

ولذا كان طبيعيا أن أرفض عرضا مغريا لطبع هذا الكتاب فى طبعة فاخرة وتوزيعه وتسويقه على نطاق واسع بشرط أن يتضمن إضافة ثلاثة قراء من بلد معين فى المشرق العربى، فواقع الحال أن القرآن قد نزل فى مكة والمدينة بالسعودية وحفظ فى استنبول وقرىء فى مصر، وسوف يظل قراء مصر هم الأفضل والأحق والأجدر بالتاريخ لهم ووضعهم فى المكان اللائق بهم فى تاريخ مصر وكافة بلدان العالم الإسلامى، ولكن الموهبة والكفاءة والتفوق ليست مبررات لغض النظر عن السباق المحموم بين بعض قراء القرآن الكريم لضرب الرقم القياسى فى الحصول على أعلى أجر ممكن بشكل يؤثر بالسلب على تلك المهنة الجليلة بقدر ما يؤثر على مكانة حملة القرآن الكريم عموما، وإذا كانت سلوكيات بعضهم - وهم قلة - قد تجاوزت الحد، فإنهم يتحملون وزرها أمام الله، أما إصرار البعض على مقايضة الهبة التى منحها الله لهم نظير مبلغ كبير بدعوى ارتفاع أسهمهم فى السوق فهذا أمر جد خطير، فهل يعقل أن أحد نجوم التلاوة يشترط على أهل المتوفى تسديد أجره بعدة آلاف من الجنيهات في حسابه بالبنك أو تسديد المبلغ مقدما لمدير أعماله حال حدوث الوفاة أثناء العطلة الأسبوعية للبنوك..!!

واللوم هنا لايقع على القارىء وحده، بل يقع على الجمهور فى المقام الأول، لأن اقتصار قراءة القرآن الكريم على المآتم عادة غريبة من عاداتنا المصرية، فالقرآن دستور حياة وحقيقته هى الفرح الأعظم وليس الحزن والأسى، والمصريون هم الشعب الوحيد الذى يحتفل بالموت بقراءة القرآن الكريم، وإذا صحح الأوضاع واحتفل بالميلاد والزواج والنجاح فى الدراسة والعمل وخلافه بقراءة القرآن الكريم سوف تتوارى «الصورة الذهنية» لقارىء القرآن الكريم لدى المستمعين باعتباره شخصية دينية تحيط بها هالة من القداسة على الرغم من كونه بشرا يأكل ويمشى فى الأسواق، وكما يذكر التاريخ مولانا فضيلة الشيخ محمد رفعت بالخير ويضع عباقرة التلاوة فى المنزلة اللائقة بعظيم مكانتهم فى القلوب وعطائهم للمسلمين باعتبارهم علماء دين يجب أن يكونوا لله ذاكرين ولنعمه شاكرين وعليه متوكلين وبه مستعينين وإليه راغبين وبه معتصمين.

وعلى قراء القرآن الكريم أن يتذكروا أنهم حملة كتاب الله العزيز، وأن الإحساس بحلاوة الإيمان يمر عبر حناجرهم السماوية التى وهبها الله إياهم، وعندما نكرمهم ونؤرخ لهم نذكرهم بضرورة الزكاة عن أصواتهم المباركة بالحرص على وجودهم فى المساجد المعينين فيها لقراءة السورة يوم الجمعة من كل أسبوع استجابة لرغبة الآلاف من المصلين الذين يهرعون إلى المساجد للاستمتاع بقرآن الجمعة، ورحم الله ذلك الزمن الجميل ما بين منتصف الستينيات ومنتصف السبعينيات عندما كان السميعة يفضلون بين الاستماع للشيخ مصطفي إسماعيل فى الجامع الأزهر أو الاستماع للشيخ عبدالباسط عبدالصمد فى الإمام الشافعى، والشيخ كامل يوسف البهتيمى فى عمر مكرم، والشيخ محمد صديق المنشاوى فى الزمالك وفى فترة لاحقة إلى الشيخ محمود على البنا فى المسجد الحسينى بخلاف مسجد السيدة زينب الذى شهد عباقرة التلاوة على فترات متعاقبة بداية من الشيخ أحمد ندا فى الثلث الأول من القرن العشرين ومرورا بالشيخ عبدالفتاح الشعشاعى ونهاية بالشيخ أبى العينين شعيشع متعه الله بالصحة والعافية.

ولا يختلف اثنان على الدور المحورى الذى تؤديه الإذاعة [مرئية ومسموعة] فى نشر كتاب الله العزيز عبر أصوات عباقرة التلاوة وروادها الضلع الثالث في مثلث هذا الفن المرموق (القراء - السميعة - الإذاعة) ولكن هناك بعض الملاحظات الجديرة بالتسجيل لتحقيق أكبر قدر ممكن من المتعة لمستمعى القرآن الكريم نسردها على النحو التالى :

١ - عدم إذاعة التسجيلات النادرة لعدد من رواد التلاوة وعباقرتها أمثال الشيخ محمد عكاشة والشيخ أحمد سليمان السعدنى والشيخ كامل يوسف البهتيمى.

٢ - اقتصار إذاعة التسجيلات الخارجية على شهر رمضان فقط وحبذا لو أذيعت على امتداد العام كله.

٣ - حرمان المستمعين من تلاوة مشاهير القراء واستبدالها بأصوات مفروضة على أذانهم من نوعية القراء الذين تسللوا إلى ميكروفون الإذاعة فى حقبة السبعينيات وما بعدها باستثناء بعض الفلتات.

٤ - ضرورة النظر فى زيادة المساحة المخصصة للمنشدين والمبتهلين، فالموشحات الدينية والابتهالات غذاء روحى لاغنى عنه للمستمعين.

٥ ـ المطالبة بتشكيل لجنة متخصصة للحفاظ على الكنوز القرآنية المدفونة فى مكتبة الإذاعة وإخراجها للنور وحمايتها من الضياع بشكل أو بآخر.

وأما لماذا اخترت لكتابى عنوان «عباقرة التلاوة» فالإجابة أيضا على طرف لسانى حيث أجمع القراء المعاصرون والسميِّعة على اثنى عشر قارئا على امتداد مائة عام ما بين نهاية القرن التاسع عشر، ونهاية القرن العشرين يمثلون نقاط تحول في تاريخ هذا الفن المرموق «فن التلاوة» وكم استفزتنى مجلة «المصور» بعددها الصادر فى أول يناير عام ١٩٩٩ والتى خصصته عن «مصر في قرن» ونشرت على غلافه ٦٢ صورة لأبرز الشخصيات المصرية فى القرن العشرين من زعماء وسياسيين وفنانين وصحفيين من وجهة نظر المجلة بالطبع ولم تشر من قريب أو بعيد لأى شخصية قرآنية، فإذا كان المشايخ أحمد ندا، وعلى محمود، ومنصور بدار ومحمد رفعت، وعبدالفتاح الشعشاعى، ومحمد سلامة قد خرجوا للحياة في الربع الأخير من القرن الماضى، فإن المشايخ مصطفى إسماعيل، ومحمد صديق المنشاوى، وكامل يوسف البهتيمى، وأبوالعينين شعيشع، ومحمود على البنا، وعبدالباسط عبدالصمد خرجوا للحياة فى الربع الأول من القرن العشرين ولا يختلف اثنان على أحقية القارىء الشيخ مصطفى محمد المرسى إسماعيل الشهير باسم «الشيخ مصطفي إسماعيل» فى احتلال مركز متقدم بين أبرز الشخصيات المصرية فى القرن العشرين يليه القارىء الشيخ عبدالباسط محمد عبدالصمد ويكمن سر «عباقرة التلاوة» فى إلمامهم بأصول التلاوة الشرعية ودراسة المقامات الموسيقية إلى جانب إلمامهم بعلوم التفسير، والقارىء العبقرى هو صاحب الصوت الجميل المفعم بالخشوع الذى يقرأ فى إطار الالتزام بعلم القراءات ويبدأ بنغمة البياتى ثم الصبا وينتهى بمقام الجهاركاه وما بينهما مقام الحجاز ثم مقام النهاوند ومقام الرست وبعده السيكا وتمثل تلك المقامات بحسب ترتيبها أصول القراءة المُجَوَّدة التى برع فيها أكثر ما برع القارىء الشيخ مصطفى إسماعيل.

وهناك اثنا عشر قارئا آخرون تنطبق عليهم صفات الريادة ويقترب بعضهم كثيرا من منطقة العباقرة وهم : محمد الصيفى ـ محمد عكاشة ـ طه الفشنى ـ على حزين ـ أحمد سليمان السعدنى ـ عبدالرحمن الدروى ـ عبدالعظيم زاهر ـ منصور الشامى الدمنهورى ـ محمود عبدالحكم ـ محمود خليل الحصرى ـ هاشم هيبة ـ على حجاج السويسى.

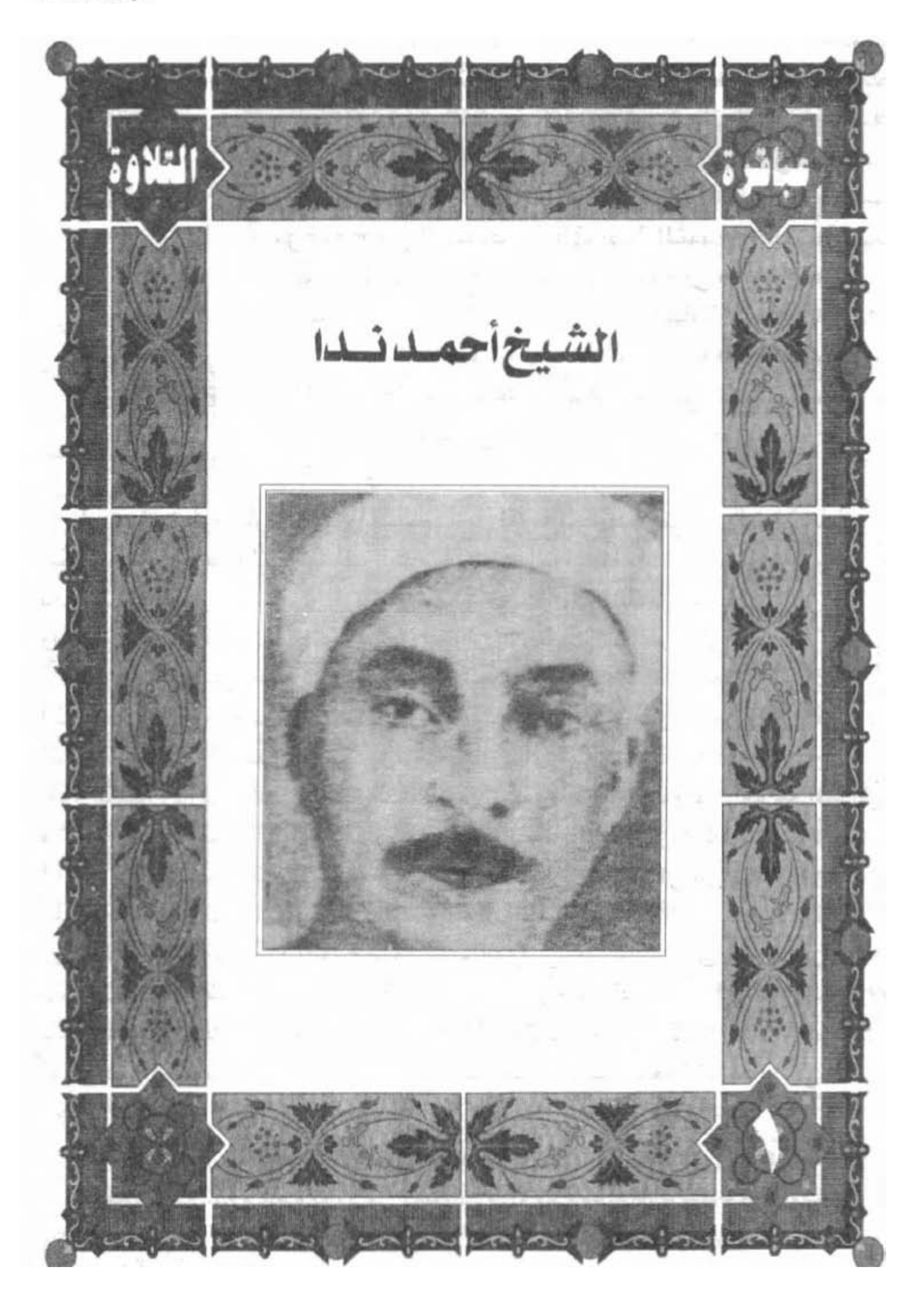
وإضافة الى العباقرة والرواد تناولت ما يربو على ثلاثين قارئا ومنشدا من أصحاب الشخصيات القرآنية المتفردة أمثال المشايخ محمود البجيرمى، ومحمود محمد رمضان، وعبدالعزيز على فرج، وسيد النقشبندى، وحمدى الزامل، ومحمد عمران وجميعهم فى ذمة الله، كما تناولت كبار القراء على الساحة الآن أمثال المشايخ راغب مصطفى غلوش، ومحمود صديق المنشاوى، وأحمد الرزيقى، ومحمد أحمد شبيب، ومحمد بدر حسين، ومحمد عبدالعزيز حصان، وفتحى المليجى، والقارىء الطبيب أحمد نعينع، والصوت الخاشع الواعد محمد جبريل، وباستثناء قلة من القراء لا يقرأون على حسب الأصول المتواترة وينحرفون عن الصواب فى التلاوة ولا يلتزمون بقواعد وأصول التلاوة خاصة فى الوقف والابتداء لإرضاء المستمعين على حساب الأحكام وفى مقدمتهم قارىء يتمتع بالنفس الطويل، فإن الغالبية العظمى من القراء يلتزمون بالأحكام ويعرفون مواطن الوقف والابتداء حق المعرفة، ويلاحظ أن السواد الأعظم من القراء يتبعون رواية حفص عن عاصم التى تعد أكثر الاختيارات قبولا لدى جمهور العامة والخاصة ولاسيما فى فرش الحروف باعتبارها متواترة عن عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما.

ويتساءل الكاتب صبرى الأشوح فى مقدمة كتابه بعنوان «إعجاز القراءات القرآنية» عن السبب فى عدم التلاوة بالقراءات السبعة المتواترة والاقتصار على الترويج لرواية حفص ونتساءل بدورنا لماذا تتساهل لجنة الاختبار فى الإذاعة مع القراء الجدد الذين لايُلمُّون بالقراءات السبعة المتواترة ويقتصر الامتحان على قراءتى حفص عن عاصم، وورش عن نافع أيضا وهى القراءة السائدة في العديد من الأقطار العربية وفى مقدمتها المغرب، أليس من المحتمل أن يؤدى حرص لجنة الاختبار على تلك القراءات إلى ظهور أصوات واعدة فى دولة التلاوة..؟!

وختاما أرجو أن يلتمس العذر لى كل القراء الذين لم أتمكن من تناولهم لسبب أو لآخر، على وعد بتناولهم فى طبعة تالية إذا أذن الله، وأن يعذرنى كل قارىء قد تناولته بشكل لايروق له وعلى الله قصد السبيل.

شكرى القاضى

الفهرس


عباقرة
التلاوة
الشيخ أحمد ندا
١

**** حكاية القارئ الشيخ أحمد ندا حكاية طويلة تلخص قصة هذا الفن المرموق الجميل « فن التلاوة» فواقع الحال أن مواصفات القارئ الجيد فى عرف المهتمين بتلاوة القرآن الكريم تتضمن ثلاثة شروط هى الصوت الجميل - أحكام التلاوة - الإلمام بعلم النغم وكلها شروط تجسدت بوضوح فى الشخصية القرآنية للشيخ أحمد ندا بشكل يفوق الوصف، وواقع الحال أيضا أن ما قيل عن صوت الشيخ ندا ومساحته وجماله إضافة إلى أدائه المعجز وتفوقه الكاسح على أقرانه فى الماضى والحاضر والمستقبل يؤكد على أحقيته فى لقب «مؤسس دولة التلاوة» ورائد روادها بلا منازع فى تاريخنا الحديث والمعاصر.**



ليس باعتباره قارئاً عبقرياً فحسب، بل لكونه نجم مجتمع من الطراز الأول يتمتع بمكانة مرموقة ترفعه إلى مصاف الساسة والزعماء وأيضا باعتباره رجل دين رفيع المقام يعرف جيداً قدر أهل القرآن ارتبط اسمه أكثر ما ارتبط بالحرص على الالتزام بالشكل والمضمون معا فى شخصية حامل القرآن من حيث الحرص على مظهره وسلوكياته واعتزازه بنفسه من ناحية، والحرص على أحكام التلاوة والتخلق بخلق القرآن من ناحية أخرى متسلحا بموهبته التى حباه الله بها، ولذا كان طبيعيا أن يتحول قصره بالقرب من المسجد الزينبى إلى منارة علم ودين وملتقى لرجال الدين والثقافة وأهل الفن والصحافة يؤمه الشيخ زكريا أحمد والشيخ البشرى «الابن» وعبد الوهاب وأم كلثوم وحافظ إبراهيم والشيخ على محمود والشيخ محمد رفعت الذى تتلمذ عليه وتأثر به كما تأثر به جميع حملة القرآن فى عصره وفى الزمن الآتى أيضا باعتباره الأصل فى دولة القراء والجماعة القرآنية التى انبثقت عنها جميع المدارس القرآنية التى ارتبطت بأسماء الرواد والعباقرة من قراء القرآن الكريم وعندما نؤرخ لهذا العلم القرآنى الأسطورة الذى قرأ عشرات السور بروايات مختلفة على امتداد نصف قرن وما يزيد وبرع فى أداء مئات الآيات بأسلوب معجز يأخذ بالألباب والعقول معاً نأخذ عليه إهماله وتقصيره فى تسجيل القرآن بصوته على اسطوانات لأسباب واهية، حرمت القراء والسميعة معا من متعة الاستماع إلى آية واحدة مجرد آية بصوته الرخيم.

●● أجمع كل المعاصرين للشيخ أحمد ندا من كتاب وصحفيين وأدباء وشعراء على علو قامة الشيخ ندا وعظيم دوره فى تأسيس دولة التلاوة، وباستثناء قصيدة شاعر النيل حافظ إبراهيم فى رثاء الشيخ ندا والتى لم أتمكن من الحصول عليها بعد، أعرض فيما يلى لبعض ما كتب عن القارئ الشيخ أحمد ندا.

● يقول الشيخ عبد العزيز البشرى فى رثاء الشيخ ندا:

كان صوته سيد الأصوات وأقواها، وانه ليكون فى أعلى طبقات الصوت حتى ليخيل إليك أن شرايين رأسه ستنفجر، فإذا به يحوم حول طبقة أعلى يلتمس إليها الوسائل وينصب لها الشباك والحبائل حتى يتمكن منها ويرسل بها إلى عنان السماء.

● وفى مقدمته لكتاب «ألحان السماء» كتب شيخ الصحفيين الأستاذ حافظ محمود يقول:

كانت نافذتنا فى بيتنا القديم تطل على مسجد السيدة زينب، وكان قارىء السورة هو الشيخ أحمد ندا يصلنى صوته على بعد حوالى تسعين متراً تقريباً رغم عدم وجود مكبرات صوت، وكان الشيخ يقرأ فيُجَوِّدْ وكأنه يخطب تمتزج فى صوته القوة والحلاوة معاً.

ويضيف الأستاذ حافظ محمود.. وعندما انتقلنا إلى منزل قريب من مسجد فاضل باشا وسمعت صوت الشيخ محمد رفعت ينساب من منافذ المسجد انسيابا رقيقا، ليس فيه جبروت صوت الشيخ ندا، لكن فيه نغمات حسبتها أول الأمر صوت الكمان الصادر عن سكان التكية المجاورة للمسجد .. أنغام صادرة من فم إنسان تحسبه وهو يردد الآيات ملاك يلبس عمامة بيضاء..

● وفى كتيباته الأربعة التى أصدرها الناقد المرموق الاستاذ كمال النجمى كملاحق لمجلة الكواكب فى شهر رمضان من عام ١٩٨٠ كتب يقول:

أشرق الشيخ أحمد ندا بصوته مع إشراقة القرن العشرين وأصبح عمدة القراء بلا منازع حيث وصل بفنه إلى القمة، وفى الوقت الذى كان تلميذه الأول الشيخ محمد رفعت يحصل على جنيهين فى الليلة، كان الشيخ ندا يحصل على عشرة جنيهات وخمسة وعشرين جنيها ذهبياً داخل القاهرة ويحصل على ضعف هذا المبلغ إذا قرأ فى الأقاليم، ولايختلف اثنان من القراء الذين عاصروه على أن صوته كان صوتا لايوصف.. كان قويا ورقيقا فى نفس الوقت كان صوتاً حلواً ومع حلاوته كان يقرأ قراءة خبير بالقواعد والأصول المتواترة عن النبى (صلى الله عليه وسلم)، وقبل الشيخ ندا جاء على القراء حين من الدهر كان المجتمع يعاملهم على أنهم فقهاء مقابر ومحفظى قرآن فى الكتاتيب والبيوت ليس أكثر. لقد كان الشيخ أحمد ندا يتمتع بصوت مثل الجواهر النادرة التى تضىء وتلمع وتخطف القلوب والأبصار بذكر الله.

● ويقول الأستاذ محمود السعدنى فى كتابه :

مع مطلع القرن العشرين ظهر شاب طويل القامة «قمحى اللون» وسيم القسمات يقرأ القرآن بصوت جميل، وبطريقة مبتكرة تحمل السامعين على الجلوس فى أماكنهم ساعات طويلة لا يفارقونها بينما الصوت الجديد يلعب بمشاعرهم وبعقولهم ويضيف: عندما ظهر الشيخ أحمد

ندا لم يكن فى مصر راديو، وكانت السهرات وقفا على العمد والأعيان وكانت لياليهم يحييها لهم أولاد الليالى من المنشدين وهم جماعة من المشايخ كانوا أحيانا يرتلون القرآن وأحيانا أخرى ينشدون التواشيح وكان سعر القراء أرخص من التراب قبل أن يظهر الشيخ ندا وتصبح للتلاوة دولة تنافس دولة الفن كما أصبح لها جمهور يفوق جمهور المطربين مجتمعين..

●● عاش الشيخ أحمد أحمد عبد السلام أحمد الشهير باسم الشيخ (أحمد ندا) قرابة سبعين عاما منذ خروجه للحياة بمنطقة العباسية بالقاهرة خلال حقبة الستينيات من القرن التاسع عشر حوالى عام ١٨٦٥ وحتى رحيله فى النصف الأول من الثلاثينيات قبل افتتاح الإذاعة عام ١٩٣٤ ويمكن تحديد تاريخ الوفاة من خلال مجلدات الأهرام فى تلك الفترة خاصة وأن جنازته كانت جنازة رسمية وشعبية شارك فيها كبار رجال الدولة وبعض المبعوثين من الدول الإسلامية إضافة إلى عشرات الألوف من مريديه ومحبى صوته، وما بين مولده ورحيله تلقى الشيخ أحمد ندا قسطا غير قليل من التعليم بالأزهر الشريف وحفظ القرآن الكريم فى سن مبكرة ثم جَوَّدَه على شيخه وتعلم أصول التلاوة ولكنه لم يفكر فى احتراف التلاوة سوى مع بدايات القرن العشرين، فإذا به خلال سنوات تعد على أصابع اليد الواحدة يصبح أحد أبرز النجوم الزاهرة فى المجتمع المصرى يحرص كبار القوم وعليته على دعوته والاستمتاع بصوته الخارق للعادة فيغدقون عليه من المال الوفير والجنيهات الذهبية بشكل لم يتحقق مع أى مبدع آخر فى أى من الفنون حتى غمره فيض القرآن بنعم لاتحصى وبنى قصره بالقرب من ميدان السيدة زينب على ناصيتين وامتطى «حنطور بستة خيول» وأصبح ملء السمع والبصر ينتظره جمهور المستمعين بفارغ الصبر فى أى مكان يذهب إليه ويتوافد ألوف المصلين على مسجد السيدة زينب وما حوله للاستماع إليه فى سورة الكهف كل جمعة حتى انفرد بعرش التلاوة تماماً ولم يستطع أى قارىء من معاصريه منافسته باستثناء المطرب عبده الحامولى الذى كان يتبارى معه فى التسابيح التى تسبق صلاة الفجر حيث كان يعتلى مأذنة المسجد الحسينى فى حين كان الشيخ ندا يشدو بالتسابيح والنغمات السماوية من فوق مئذنة السيدة زينب ويتبارون فى المقامات الموسيقية الصعبة مثل مقام «العشاق» ومقام «الحجاز» ويتجمع المستمعون بالآلاف حول المسجدين الشهيرين للاستماع إلى كل منهما وكأن على رءوسهم الطير، غير أن تلك المنافسة لم تكن واردة على الإطلاق فى تلاوة القرآن الكريم وربما لو امتد به العمر قليلا وسجل للإذاعة لتغيرت خريطة القراء ولمعت أسماء وتوارت أسماء أخرى والله أعلم.

●● أنجب الشيخ أحمد ندا خمسة أبناء ثلاثة ذكور هم : أحمد أحمد ندا - محمد أحمد ندا - محمود أحمد ندا، وابنتان هما: سكينة أحمد ندا - وزينب أحمد ندا، وقد توفى الجميع إلى رحمة الله تعالى، والجدير بالذكر أن أحفاده من ابنه الأصغر «محمود أحمد ندا» هم الأقرب للشهرة والذيوع بداية من فوقية محمود أحمد الشهيرة باسم المطربة شريفة فاضل ونهاية برجل الأعمال الأستاذ جلال محمود أحمد وبينهما المطربة المعتزلة ثناء محمود أحمد.

إضافـــة:



الأستاذ حافظ محمود

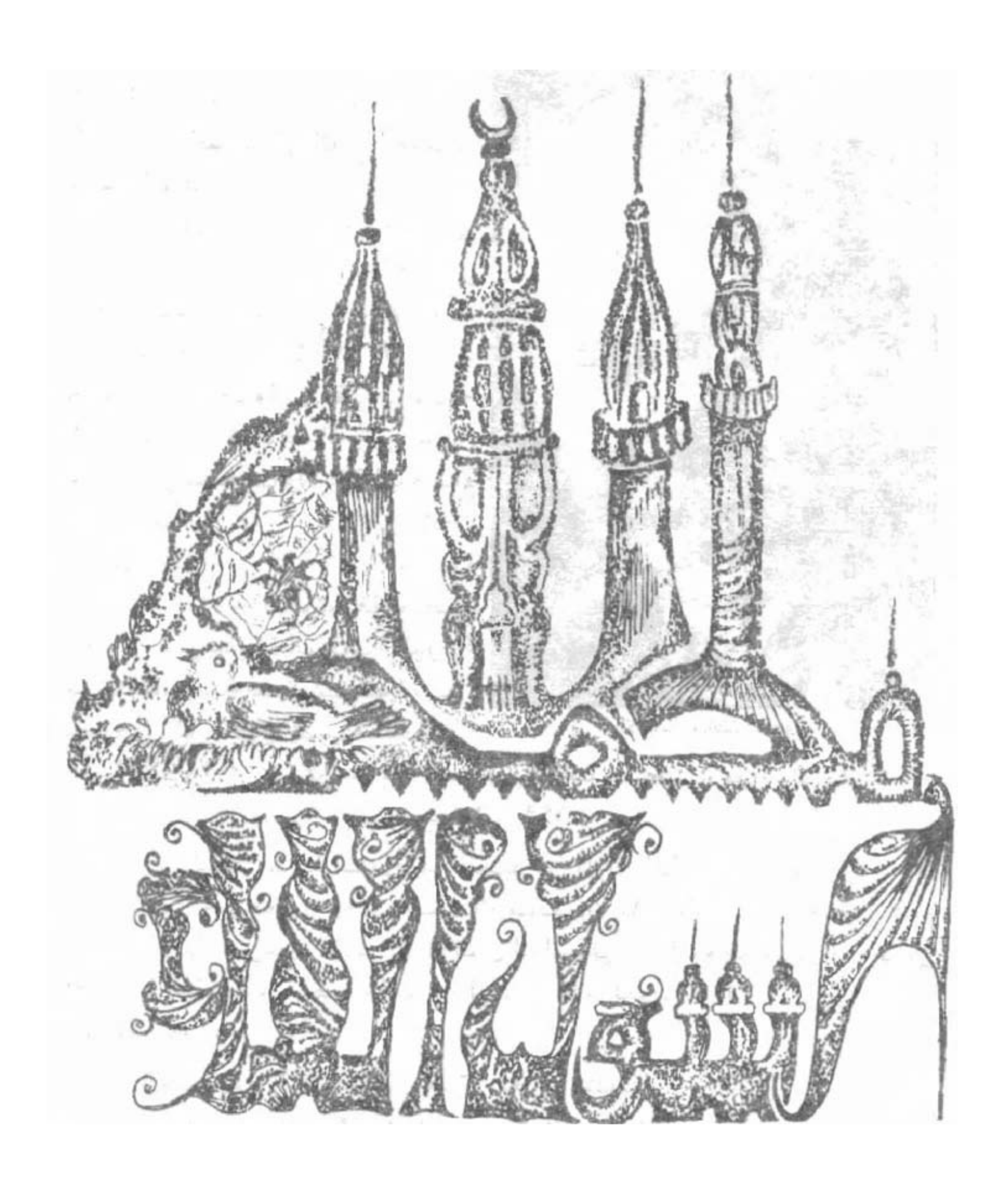
كـان الكاتب الصـحـفى المرمـوق الاستاذ حافظ محمود أحد أبرز رواد الصحافة المصرية فى القرن العشرين باعتباره أحد أبرز مؤسسى نقابة الصحفيين المصريين وأول من تولى منصب «السكرتير العام» بها فى أعقاب صدور قانون إنشائها عام ١٩٤١ والجدير بالذكر أن الأستاذ حافظ محمود والذى لقب بـ «شيخ الصحفيين» امتدت حياته إلى تسعين عاما تقريبا حيث ولد بالقاهرة عام ١٩٠٧ وحصل على ليسانس الآداب «قسم فلسفة» من كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٢٦ وشغل منصب رئيس تحرير جريدة السياسة اليومية فى منتصف الأربعينيات، كما شغل منصب رئيس تحرير جريدة «القاهرة» عام ١٩٥٣ قبل أن يستقر بجريدة الجمهورية كاتبا صحفيا مرموقا منذ عام ١٩٦٠ وحتى رحيله فى يوم ٢٦ ديسمبر من عام ١٩٩٦.

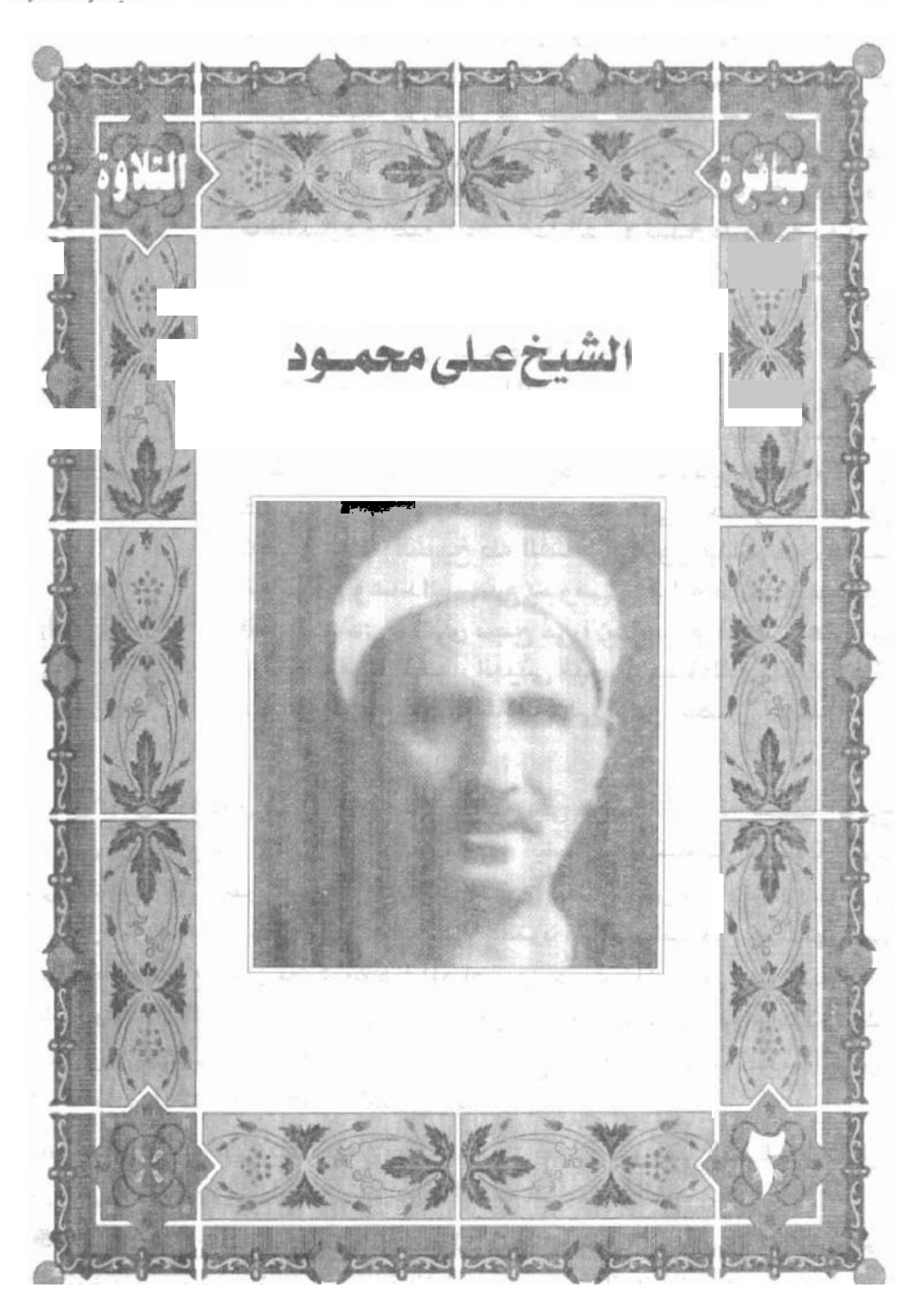
شارك الاستاذ حافظ محمود فى العديد من المؤتمرات الصحفية الدولية ممثلا لمصر سواء قبل توليه منصب نقيب الصحفيين عام ١٩٦٤ أو بعده، وفى عام ١٩٦٦ عين نائبا لرئيس مؤتمر الصحفيين العالمى فى براغ وحصل على العديد من الأوسمة الرفيعة من مصر واليمن واليونان وقدم العديد من المؤلفات إلى المكتبة العربية منها:

١ـ طلعت حرب. ٢ـ فلسفة الثورة. ٣ـ المعارك الأدبية.

٤ـ مذكرات منسية. ٥ـ أسرار الماضى. ٦ـ الإعلان الصهيونى.

٧ـ أسرار صحفية. ٨ـ القاهرة بين جيلين وغيرها..




عباقرة
التلاوة
الشيخ على محمود
٣

●● كان المنشد والقارىء والموسيقى المصرى الشيخ «على محمود» مؤسس فن الإنشاد الدينى فى الربع الأول من القرن العشرين ليس فى مصر فحسب، بل على امتداد العالم الإسلامى كله، وعندما يكتب تاريخ هذا الفن المرموق سوف يأتى اسم الشيخ على محمود فى المقدمة باعتباره واضع أسس هذا الفن وشيخ طريقته بعد أن أرسى قواعده وحلق به إلى عنان السماء دون منافسة تذكر وبعد مضى ٥٦ عاما على رحيله بالتمام والكمال، مازال الشيخ على محمود يتربع على قمة الإنشاد الدينى حيث لم يظهر بعد من المنشدين من يحتل مكانه أو يرتفع إلى قامته، ليس هذا فقط، بل بدأ هذا الفن الإسلامى العظيم فى التلاشى بعد رحيل المنشدين العظام الذين خرجوا من تحت عباءة الشيخ على محمود بداية من تلميذه النابه الشيخ طه الفشنى ومرورا بالشيخين محمد الفيومى وعبدالسميع بيومى ونهاية بالشيخ - سيد النقشبندى - الذى نجح فى الاستحواذ على إعجاب الملايين بفن الانشاد الدينى قبل أن يختطفه الموت فجأة بعد أن أصبح صوته علامة على شهر رمضان المعظم.



والذى لاتعرفه الأجيال الجديدة أن صوت الشيخ على محمود مثله مثل فضيلة الشيخ رفعت كان من روائح هذا الشهر الكريم وعلامة عليه أيضا، تماما كما كان بالنسبة للمولد النبوى الشريف حتى اقترن اسمه او كاد بتلك الذكرى العطرة وكأن فن الإنشاد الدينى لم يعرف غيره من المنشدين، وإذا كان الشيخ على محمود هو إمام المنشدين وعمدتهم، فهو أيضا أعظم من رفع الآذان بين شيوخنا المعاصرين حيث كان الآذان وما يتبعه من التسابيح والاستغاثات التى تتلى قبيل صلاة الفجر فى الحرم الحسينى وراء امتلاء منطقة الحسين وما حولها يوميا للاستماع إليه، وقد بلغ من عظمة الأداء وحلاوة الصوت وخشوعه ما جعل الشيخ عبدالعزيز البشرى يصفه بقوله:

«إن صوت الشيخ على محمود من أسباب تعطيل حركة المرور فى الفضاء، لأن الطير السارح فى سماءالله لايستطيع أن يتحرك إذا استمع الى صوت الشيخ».

●● سألت المؤرخ الموسيقى الأستاذ عبدالعزيز عنانى مدير جمعية إحياء التراث: هل يعد الشيخ على محمود مؤسس مدرسة الإنشاد الدينى فى العالم الإسلامى واين موقعه

من دولة التلاوة؟!

- بداية أحب أن أوضح معلومة هامة قد تغيب عن ذهن القارىء وهى أن المنشد لابد أن يبدأ بتلاوة القرآن فاذا ما توفر له من الإمكانات الصوتية من حيث القوة والطرب تحول إلى الإنشاد، ونظرا لعدم وجود تسجيلات تذكر لمن سبقوه أمثال الشيخ اسماعيل سكر والشيخ إبراهيم المغربى، يعد الشيخ على محمود إمام المنشدين فى تاريخنا الحديث والمعاصر بلا منازع وفيما يتعلق بموقعه فى دولة التلاوة لا أستطيع ان اعده من رواد التلاوة ولكن بحجم الطرب فى صوته فهو قارىءليس له نظير، وفى تسجيلاته التى سجلها لمحطة الإذاعة البريطانية وفى الإذاعة المصرية أيضا أتى بالمطرب والمعجب بفضل صوته الكبير الجهير القوى القادر على أداء كل المقامات بسهولة ويسر.

●● عاش الشيخ على محمود على ٦٥ عاما منذ خروجه للحياة بدرب الحجازى الكائن بقسم الجمالية بالقاهرة عام ١٨٧٨، وحتى رحيله بمطلع الأسبوع الرابع من ديسمبر عام ١٩٤٣ وما بين مولده ورحيله نشأ فى أسرة ثرية قبل أن يفقد بصره وينصرف الى حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ ابى هاشم الشبراوى بمسجد أم الغلام ثم يجوده على يد الشيخ مبروك حسنين فى الأزهر الشريف، بعدها شغف الرجل بفن عبده الحامولى وسار فى ركابه قبل أن يتلقى علم النغمات ومعرفة المقامات على يد الشيخ على المغربى من علماء الأزهر وتفرغ بعدها لحفظ مئات الموشحات مستعينا بالشيخ عبدالرحيم المسلوب وهو من أئمة الملحنين قبل عبده الحامولى (١٧٩٣ ـ ١٩٢٨) وكما كان الشيخ على محمود يؤذن للفجر ويمتع جمهور المصلين بصوته العذب فى المسجد الحسينى، كان يحرص على تلاوة السورة بالمسجد الزينبى كل جمعة والمشاركة فى الأمسيات الدينية بمنزل الموسيقى الشهير فى عصره أمين المهدى وفى منزل الشيخ أحمد ندا أحد أبرز رواد التلاوة كان ينشد التواشيح والقصائد الدينية من العاشرة مساء وحتى أذان الفجر فى جمع من العباقرة امثال: زكريا أحمد تلميذه النابه وطه الفشنى الذى سار على دربه ومحمد عبدالوهاب الذى أشاد به وبفضله عليه ثم رياض السنباطى وعباس البليدى وسيد مكاوى وغيرهم.

ومن أهم موشحاته واشهرها:

١ـ بربك يا من جهلت الغرام.

٢ـ السعد أقبل بابتسام.

٣ـ خليانى ولوعتى وغرامى.

٤ـ ادر ذكر من اهوى.

٥ـ أشرق فيومك ساطع بسام

إضافة إلى عشرات القصائد الغزلية المكسوة بالثوب الدينى.

هامــش:

●● نشر هذا المقال بجريدة الجمهورية فى الباب الذى حررته على امتداد عشر سنوات تحت عنوان «للذكرى» بتاريخ ٢٢ ديسمبر عام ١٩٩٣، وفى أعقاب نشره مباشرة استعانت به الزميلة أ.خ المحررة بالقسم الدينى بجريدة الأخبار ونشرته كاملا ضمن تحقيق عن فن الانشاد الدينى!!

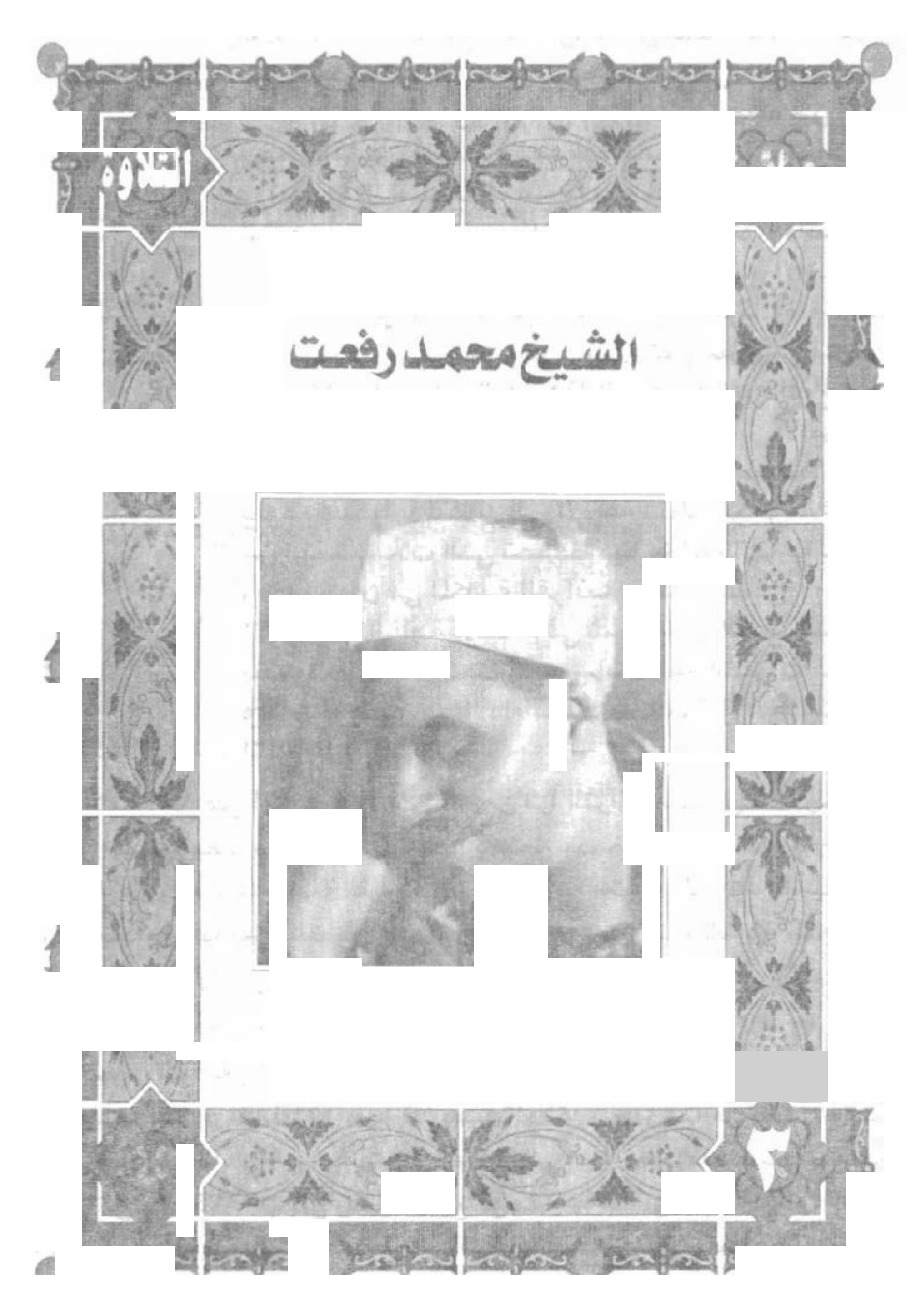
كما اعتبره الزميل [illegible] رئيس تحرير كتاب الجمهورية السابق مادة أساسية لكتاب عن قراء القرآن الكريم استعان فيه بمجموعة من مقالاتى عن القراء فى الباب المذكور وأسند اعداده الى الزميل طارق المحرر بقسم الوثائق والمعلومات بجريدة الجمهورية وكانت [illegible] الأولى من نوعها فى تاريخ صاحبة الجلالة [illegible] الوثائق تسلمت صورة وسمية منه تراجعت عن نشرها لأسباب انسانية!!

إضــافة:



الشيخ محمود الربيحى

●● من قراء القرآن المجيدين الذين لم تعتمدهم الإذاعة المصرية والذين تأثروا أكثر ما تأثروا بمدرسة الشيخ «على محمود» القارىء الشيخ محمود الربيحى وهو قارىء من الزمن الجميل عاش ٥٣ عاما منذ خروجه للحياة فى يوم ١٣ مايو عام ١٩١٦ بالقاهرة وحتى رحيله فى يوم ٢٩ مارس من عام ١٩٦٩، والشيخ الربيحى حفظ القرآن الكريم فى الثامنة من عمره بكتاب القرية وتلقى أحكام التلاوة مع مراجعة الحفظ وتثبيته على يد الشيخ الجريبى، وكان شغوفا بسماع القرآن المجوّد وحباه الله أذنا موسيقية حيث كان يقلد مشاهير القراء تقليدا مطابقا الى جانب تمتعه بحلاوة الصوت ونعومة فى نبراته عوضه الله بها عن فقد بصره، والجدير بالذكر أنه كان شديد الحرص على متابعة ليالى الشيخ على محمود يسعى خلفه فى مختلف الأحياء التى يسهر فيها لاتفوته ليلة واحدة، وكان يخرج من منزله ليلا بمفرده قاصدا السرادق غير عابىء بفقد بصره وظل على أحواله تلك حتى اكتسب معرفة المقامات الموسيقية وأجادها قبل أن يقرأ فى الإذاعة الاهلية ويشارك فى إحياء الأمسيات الدينية والمآتم مع مشاهير القراء فى القاهرة والاقاليم بعد ان خصص له والده مرافقا دائما، وعندما يذكر اسم الشيخ على محمود يتذكر السميعة على الفور الشيخ محمود الربيحى وكيف كان يجيد تقليده فى التلاوة والتواشيح الدينية.


التلاوة
الشيخ محمد رفعت
٣

●● استطاع الشيخ محمد رفعت أن يجسد معانى القرآن الكريم بصوته كما لم يجسده أحد من قبله أو بعده فى العصر الحديث، وعلى الرغم من مرور نصف قرن على رحيل القارئ المعجزة لم يظهر بعد من يرتل كتاب الله ويتلوه بمثل أسلوب الشيخ رفعت، فلم يكن تفرده فى قوة الصوت وطلاوته فحسب إنما تفرده فى خشوع فاض على ملايين المستمعين فى مختلف أرجاء العالم الإسلامى ، وعندما يذكر اسم الشيخ رفعت يترحم مريدوه وعشاق صوته على الفور على رجل فاضل كان همزة الوصل بين استمتاع المسلمين بتراث هذا القارئ التقى الورع وبين وصول هذا الصوت الخارق للعادة إليهم عبر الأثير وهو زكريا باشا مهران الذى تبرع بمجموعة تسجيلات كان يقوم بتسجيلها لنفسه إلى الإذاعة ، تلك المجموعة النادرة من التسجيلات التى تحتفظ بها مكتبة الإذاعة للشيخ رصيد ثمين فى المكتبة القرآنية ، وتمر السنون وتمضى الأيام ولاتزال أمة الإسلام فى شتى بقاع الدنيا تستمتع بصوت الشيخ رفعت يصور آيات الله البينات ببراعة واتقان وصدق فى الأداء مغلف بخشية ورهبة وتقديس لكلام الله تعالى.



ولايختلف اثنان على أن الشيخ رفعت أعظم من قرأ القرآن بصوته، ولعله الوحيد بين جميع من أنجبتهم مصر فى عالم التلاوة الذى يستحق لقب خادم القرآن الكريم - بحق - فقد كان الرجل يهب حياته لخدمة القرآن حبا فى الله وابتغاء ثوابه.. لم ينتظر الشيخ رفعت ثوابا من أحد رغم أنه كان يستطيع أن يحصل على مايريد من متاع الدنيا ، ولكن الرجل عاش زاهدا فى الدنيا وفى متاعها فاستحق حب وتقدير ملايين المسلمين له والتفافهم حول صوته الملائكى فى حياته وبعد رحيله.

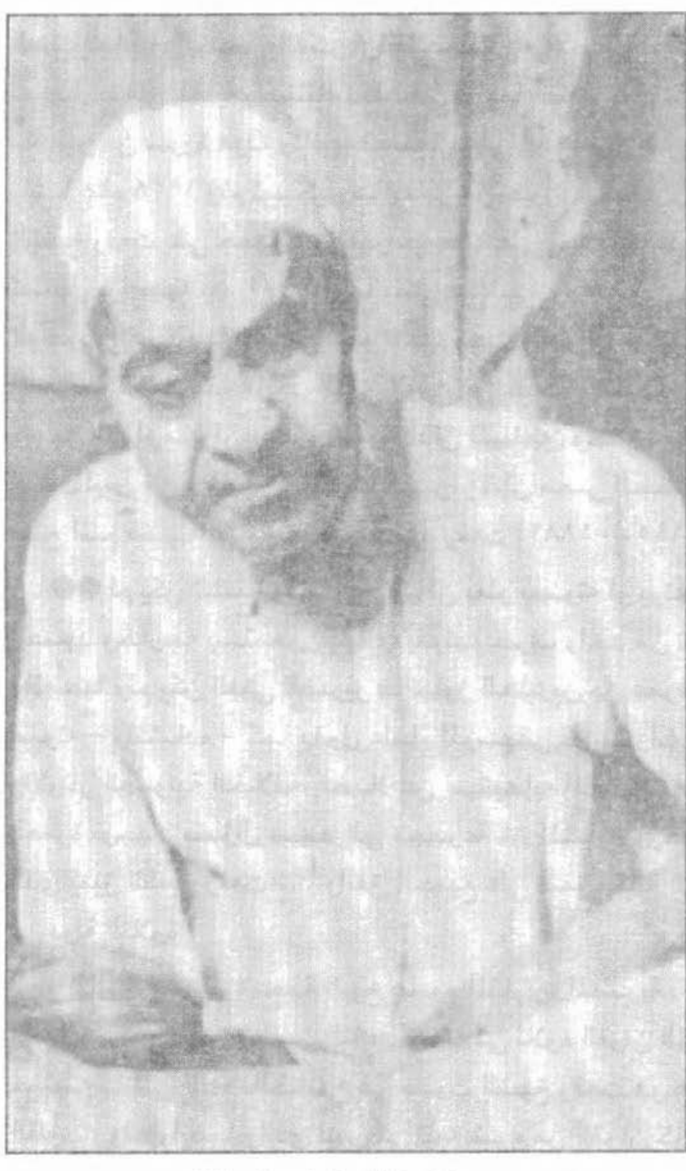
إن الأجيال الحالية والأجيال القادمة أيضا سيئة الحظ لحرمانها من نعمة الإستمتاع بهذا الصوت القرآنى الفذ الذى ظهر فى عصر لم تكن مصر فيه قد لحقت بوسائل التكنولوجيا الحديثة فى التسجيل بعد، إضافة إلى إهمال الإذاعة المصرية منذ بداية إرسالها فى مايو ١٩٣٤ وحتى رحيل الشيخ فى مايو ١٩٥٠ فى تسجيل تلاوته أو عدم الاحتفاظ بها، ومن فضل الله علينا ان ألهم المواطن الصالح زكريا باشا مهران وزميله محمد خميس فكرة جمع تسجيلات الشيخ وإعادة تسجيلها للإذاعة فى منتصف

الستينيات، والجدير بالذكر أن التسجيل - الأصلى - كان على إسطوانات شمع أى تسجيل بدائى للغاية باستثناء تسجيلين أولهما: عند رحيل الملك فؤاد عام ١٩٣٦ عندما قرأ ماتيسر من سورة هود، وثانيهما عندما صلى النحاس باشا صلاة الجمعة بمسجد فاضل باشا عام ١٩٣٨ وتم تسجيل ماتيسر من سورة الكهف، وهما من التسجيلات النادرة للشيخ رفعت على جمهور ، وبقدر حرصنا على توجيه التحية لإذاعة الشرق الأوسط التى تستهل برامجها يوميا وتختتمها بصوت الشيخ رفعت بقدر مانحرص على مناشدة مجمع البحوث الإسلامية السعى نحو تقديم بحث واف إلى المكتبة الإسلامية يوضح للأجيال المتعاقبة فضل هذا الرجل التقى الورع فى خدمة الإسلام باعتباره الخادم الملهم للقرآن وسيد القراء منذ أن صافح صوته آذان المسلمين وحتى تقوم الساعة وعلى الرغم من أن الرجل ليس فى حاجة إلى تكريم البشر. إلا أن مصر الحضارة مطالبة أمس واليوم وغدا بمنح اسم فضيلة الشيخ محمد محمود رفعت [١٨٨٢- ١٩٥٠] أعلى وسام مصري.

●● لم يكن الشيخ رفعت يحاول أن يعلو بصوته أو يرتفع به ومع ذلك كان كل من فى المسجد وخارجه يستمعون إليه ولايفوتهم حرف واحد من تلاوته ويالها من تلاوة تبلورت ملامحها ولم يكن الفتى الضرير قد جاوز العشرين من عمره بعد ، ولم لا؟ وقد اجتمع فى صوته - وإنشاده - كما يقول علماء الموسيقى كل ميراث الحنجرة العربية من الأنغام والأوتار الصوتية الخلاقة، فضلاً عن استيعابه المذهل لمعانى القرآن الكريم، وفى ذكراه العطرة توجهت بسؤال محدد إلى مجموعة من المشايخ ورجال الصحافة والأدب وهو «ما الذى يميز الشيخ رفعت»..؟! واتفق الجميع على سمو مكانة الشيخ محمد رفعت وعظم قدره فى دولة التلاوة:

- قال الشيخ رزق حبة شيخ عموم المقارىء المصرية : عندما سئل رسول الله عليه الصلاة والسلام عن أحسن الناس صوتا فى تلاوة القرآن الكريم قال «من إذا سمعته يقرأ حسبته يخشى الله» فالخشوع فى صوت الشيخ رفعت هو عصب تلاوته وسر تأثيرها فى القلوب ، وقال أيضا والذى ليس فى قلبه شيء من القرآن كالبيت الخرب فقد كان الشيخ رفعت يقرأ القرآن لله تعالى وقلبه مفعم بالتقوى والإيمان.

- وقال الشيخ أحمد الرزيقى قارىء السورة بمسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها: كان الشيخ رفعت - رحمه الله - يمتاز بمقدرته على الإتيان بالأداء الموسيقى المعجز وإعطاء حروف القرآن الكريم حقها ، وصوته غير قابل للتكرار ، وأداؤه سهل ممتنع ، وهو صاحب مدرسة للأجيال على امتداد القرون الآتية ، وأفيدكم بأن الشيخ ينتمى إلى محافظة سوهاج بصعيد مصر.



صورة نادرة للشيخ رفعت فى المنزل

- وقال الشيخ أحمد نعينع قارىء السورة بالمسجد الحسينى : صوت الشيخ رفعت شيء لايمكن وصفه .. شيء لايصدق ، والشيخ رفعت - عليه رحمة الله - كان إذا قرأ القرآن تحضر الملائكة مجلس قراءته وكان قارئا فى قمة الأداء القرآنى السليم يرتفع صوته إلى جميع المقامات ، ولا شك أن التسجيلات المتوافرة حاليا لاتقارن بحال من الأحوال بتلاوته على الجمهور.

- وقال الشاعر فاروق جويدة: الشيخ رفعت قارىء لايتكرر ، وهو صاحب صوت جميل ومميز ويتمتع بطبقات غريبة الشكل ، ويكاد يكون القارىء الوحيد الذى لاتخطئه الأذن على الإطلاق، وصوته يتمتع بصدق التلاوة وهو صدق الإحساس بمعنى أن الشيخ كان يشعر بكل أية يقرأها وإحساسه هذا فى اعتقادى كان أخطر مافى صوته ذلك الصوت القادم من السماء- غير أرضى - على حد تعبيره.

- وقال الكاتب الصحفى والإذاعى ضياء الدين بيبرس «رحمه الله».. كان للخشوع فى

صوت الشيخ رفعت صدى عميق، فكأنه يعيد اكتشاف الإسلام فى صدر المسلم مرة أخرى، ويفتح الباب على مصراعيه فى صدر غير المسلم أو حتى من لا يعرف العربية.. ولم لا وفى صوته بحة ذات شجن وقبل البحة يتجسد الخشوع بمعنى أنك لاتشعر أنه يتلو بقدر ماتشعر أنه يسبِّح بحمد الله فى كل آية يقرأها، كان صوته نفاذا إلى قلب من يسمعه لأنه من قلبه وليس من حنجرته وعندما يتلو الشيخ رفعت القرآن تشعر أنه يتيه به على العالمين.

- ويؤكد الشيخ أبو العينين شعيشع نقيب القراء أن الشيخ رفعت لم يأتى قبله ولا بعده من يرتل ترتيله لإيمانه بالله وخشوعه وإحساسه. والمعروف أن الشيخ شعيشع قد ساهم بصوته فى استكمال الكلمات والآيات غير الواضحة فى تسجيلات الشيخ رفعت.

●● عاش محمد محمود رفعت ٦٨ عاما منذ خروجه للحياة فى يوم الاثنين ٩ مايو من عام ١٨٨٢ ، وحتى رحيله فى يوم الإثنين - أيضاً - ٩ مايو من عام ١٩٥٠، وقد شهد حى المغربلين بالقاهرة طفولة الشيخ المعجزة الذى فقد بصره بعد عامين من خروجه للحياة إثر إصابته بالرمد وكان والده محمود رفعت مأموراً لقسم الخليفة، ومابين مولده ورحيله تلقى الشيخ رفعت دروسا فى القراءات السبع، وفى تفسير القرآن الكريم ، كما تعلم التجويد واتقنه على يد أستاذيه محمد البغدادى ، والشيخ السمالوطى قبل أن يتجه إلى دراسة الموسيقى والوقوف على قواعدها وأصولها ويقدم على حفظ مئات الأدوار والتواشيح والقصائد الدينية كما تعلم العزف على آلة العود، وظل الشيخ رفعت يتلو القرآن فى جامع فاضل باشا بدرب الجماميز على امتداد صلته بالمستمعين فى العالم الإسلامى (١٩١٨- ١٩٤٢) والطريف أن الشيخ رفعت معجزة عصره والذى مازال يتربع على عرش التلاوة حتى الآن بلا منافس كان يتقاضى ثلاثة جنيهات فقط فى تلاوة ساعة كاملة، وعندما أصيب بالزغطة واحتبس صوته عام ١٩٤٢ ودعا الكاتب الصحفى الكبير أحمد الصاوى محمد إلى اكتتاب شعبى لعلاج الشيخ رفعت انهالت التبرعات من مختلف أنحاد العالم الإسلامى وبلغت (خمسين ألف جنيه) فى مطلع الأربعينيات وكانت المفاجأة أن خادم القرآن الكريم اعتذر عن قبول التبرعات وامتثل لقضاء الله حتى فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها، وعندما وافته المنية فوجيء أولاده أنه يمتلك خزانة خاصة ببنك مصر وذهبوا مع مندوب مصلحة الضرائب لجرد محتويات الخزانة فإذا بها ساعة يد وروشتة طبيب ومصحف .. تحية عاطرة لروح الشيخ الجليل محمد رفعت يغلفها صوته الجميل وأداؤه الرائع الذى يدخل القلب ويتحول إلى أنوار قدسية تهتف بعبارة.. لا إله إلا الله....

إضـــافة:

●● الطريف أن فضيلة الشيخ محمد رفعت كان قد أذاع بصوته قصيدة (وحقك أنت المنى والطلب) فى إحدى المحطات الأهلية قبل افتتاح الإذاعة المصرية فى ٣١ مايو ١٩٣٤، ولم ير بأسا وقتذاك فى ذلك على الرغم أنه تردد كثيرا فى الموافقة على قراءة القرآن بالإذاعة إكبارا وتعظيما لآى الذكر الحكيم.

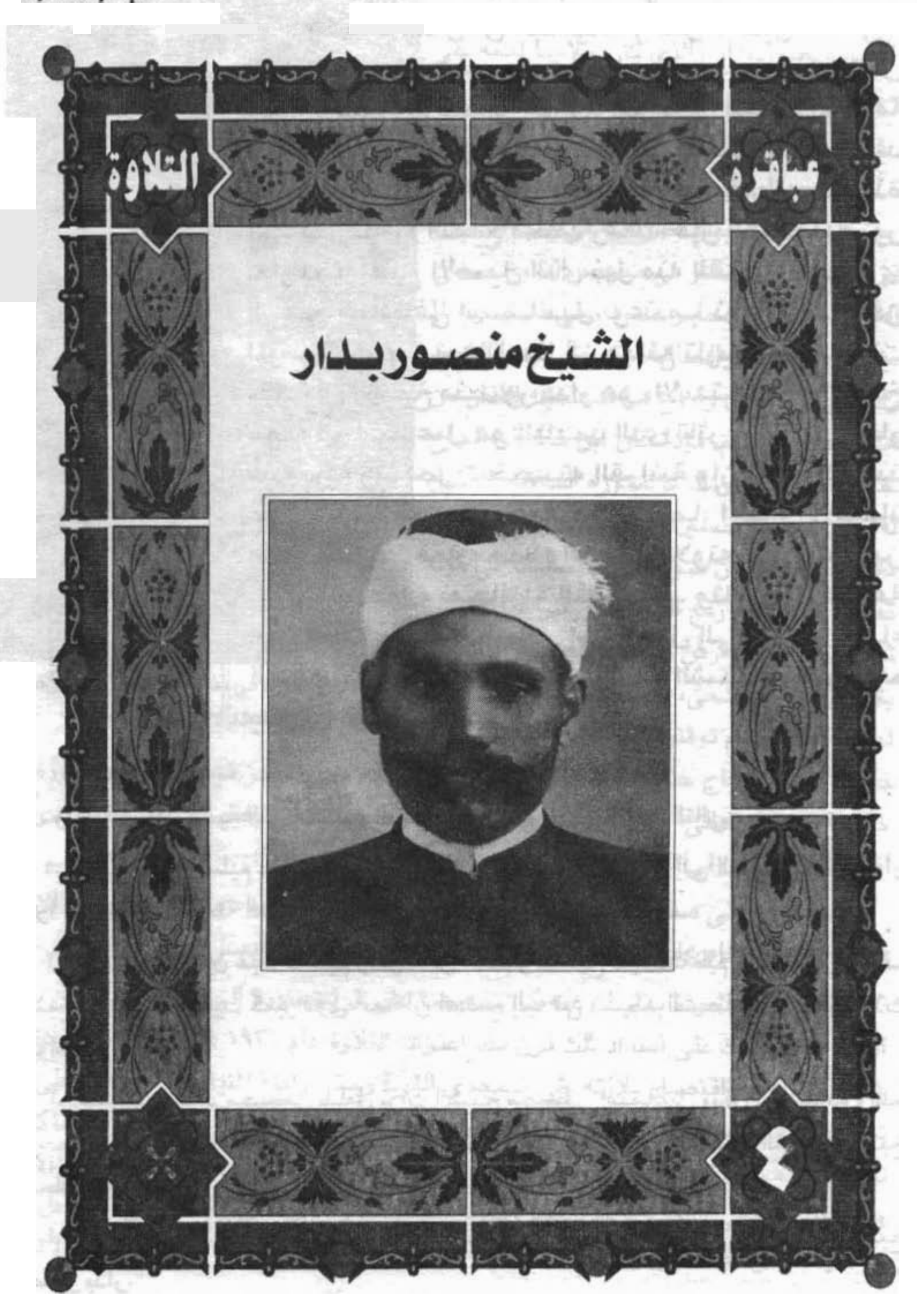

زكريا باشا مهران

●● ينتمى زكريا باشا مهران الذى حفظ تراث الشيخ رفعت القرآنى إلى محافظة أسيوط ويعد أحد أبرز مريدى الشيخ محمد رفعت حيث كان يدعوه للسهر فى بيته فى كل مناسبة ويسجل له على امتداد تسع سنوات مابين منتصف الثلاثينيات وحتى مرض الشيخ رفعت، وأثناء الحرب العالمية الثانية خشى الباشا على هذه الثروة الضخمة من التسجيلات وأسرع بإرسالها إلى عزبته بالقوصية أحد مراكز أسيوط، وكما ورد بمجلة (آخر ساعة) فى العدد الصادر بتاريخ ٦ يناير ١٩٩٩ مات الباشا ومات الشيخ رفعت وكشف ورثة الباشا عن كنز الشيخ رفعت الذى كان يحتفظ به الباشا وقدموه للإذاعة محفوظا فى ٢٢صندوقا. يحتوى كل صندوق على عشر إسطوانات وبين كل إسطوانة وأخرى ورقة من السلوفان لحفظها.. رحم الله الشيخ المعجزة، ورحم زكريا مهران الباشا الذى حفظ لنا تراث أعظم وأجمل صوت رتل القرآن فى القرن العشرين.

●● فى مقدمته لكتابه عن عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل يقول الكاتب والناقد الراحل «كمال النجمي».. وفى الثلاثينيات لم يكن أحد يستمع إلى غير الشيخ رفعت إلا فى الندرة والمصادفة، فقد كان صوته وفنه فى التلاوة نفحة سماوية باهرة ملأت الدنيا وشغلت الناس، ولم تترك لمعاصريه من «المقرئين» إلا مساحة متواضعة يتحركون فيها إلى جواره ، وكان صوت الشيخ رفعت فريدا فى تكوينه، فقد كان على صغر حجمه واسع المساحة معقد التكوين ، تجمع أوتاره الفذة بين القرار والجواب وجواب الجواب فى لمح البصر كأنه فرقة موسيقية كاملة وحتى القراء المشاهير فى ذلك العصر ومنهم من جلس قبل الشيخ رفعت إلى ميكروفونات الإذاعات الأهلية فى أواخر العشرينيات ضاءلت شهرته من شهرتهم ، وغطى فنه على فنهم، وحجب صوته أصواتهم بعد أن أتيح لصوته أن يصل إلى المستمعين من خلال الإذاعات الأهلية فى بداية الثلاثينيات ، ثم عن طريق «الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية» كما كانت تسمى منذ إنشائها سنة ١٩٣٤، وحاول بعض زملائه أن يشنوا الحرب عليه كما يفعل زملاء المهنة الواحدة المتنافسون ، ولكنهم فى دخائل نفوسهم كانوا يعلمون أنه الأحق بالنجاح وأنه الشمس التى لايقال إلا أنها الشمس ، على نحو قول أمير الشعراء.

ما كلام الأنام فى الشمس إلا　　　أنهـا الشـمس ليس فيهـا كـلام

●● ويروى الشيخ أبو العنين شعيشع رفيق مولانا الشيخ رفعت وأقرب تلاميذه إلى قلبه أن شيخنا صاحب الصوت الذى يتكون من عروق الجواهر النفيسة ، كان إذا قرأ القرآن «تسح» عيناه بالدموع من خشية الله.


عباقرة
التلاوة
الشيخ منصور بدار
٤

**** لا يختلف اثنان من السمّيعة والقراء الذين عاصروا القارىء الشيخ منصور بدار على تفرده وتمكنه من فن التلاوة بشكل لم يتحقق لقارىء آخر حتى بلغ من المجد ما بلغ، وإذا كان معجزة عصره القارىء الشيخ أحمد ندا قد امتد تأثيره إلى كل من جاءوا بعده وفى مقدمتهم تلميذه النجيب مولانا الشيخ محمد رفعت، فإن الشيخ منصور بدار يعد المنبع الأصيل الذى نهل منه القارىء العبقرى الشيخ مصطفى إسماعيل، وعندما نؤرخ لهذا الفن المرموق نقر بما توفر لدينا من وقائع تاريخية وشهادات حية أن الشيخ منصور بدار هو «الأستاذ» وأن الشيخ مصطفى إسماعيل هو التلميذ الذى تأثر بأستاذه وسار على دربه وتقمص شخصيته القرآنية وإن تفوق التلميذ على أستاذه لسببين جوهريين أولهما: اعتزال الأستاذ مبكرا وهو فى قمة مجده واقتصار تلاوته على مسجدين بقريته «مجول» بمحافظة القليوبية.. وثانيهما: الإذاعة التى نقلت صوت مصطفى إسماعيل إلى جميع أنحاء العالم الإسلامى بينما تدلل عليها الشيخ منصور ولم يحرص على الانضمام إليها!!..**



- وأما المصادر الحية التى استندت إليها فيمكن ترتيبها على النحو التالى:-

١- الشيخ حسن سليم - قارىء غير إذاعى - من مجول وقد استمع إلى الشيخ منصور بدار كثيرا فى مسجد الشعنة الشهير بالقرية.

٢- الدكتور حسين عبد العظيم زاهر الابن الأكبر للشيخ عبد العظيم زاهر الذى وصف الشيخ بدار بأنه «صييت كبير قوى» بعد أن استمع إليه فى مسجد الشعنة قبل رحيله بثلاث سنوات.

٣- الصديق أحمد مصطفى حامل تراث الشيخ مصطفى إسماعيل ونقل لى إشادة والده المرحوم «مصطفى كامل الصيرفى» بالشيخ منصور بدار بالرغم من انحيازه الشديد للشيخ مصطفى إسماعيل.

٤- الحاج حلمى شرف الدين رئيس قسم الشكاوى برى القليوبية سابقا من سميعة الشيخ منصور بدار.



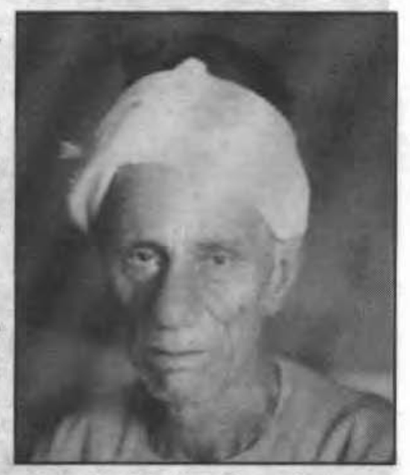
التقطت الصورة فى بنها عام ١٩٥٩ قبيل رحيل الشيخ منصور بدار بثمانى سنوات

٥- الحاج جودة عبد العزيز بدار ابن شقيق الشيخ منصور بدار والذى كان ملازما لعمه على امتداد مسيرته القرآنية.

** والجدير بالذكر أن الشيخ منصور بدار كان حريصا على قراءة الجمعة اليتيمة من رمضان كل عام بمسقط رأسه فى مجول سواء فى مسجد الشعنة أو فى مسجد الشيخ حجاج العزب، وأجمع محبو صوته على أن تلاوته لما تيسر من سورة الحاقة، وق، والرعد، والنجم، والقمر من أجمل وأروع ما سمعته الآذان من آيات الذكر الحكيم، فإذا كان ابن شقيقه الحاج جودة بدار يرى أن أداءه لسورة الحاقة لا مثيل له، فإن الدكتور حسين عبد العظيم زاهر يرى أن تلاوته لما تيسر من سورة الرعد خاصة فى قوله تعالى: «الله الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى، يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون» من أروع ما سمع فى حياته، ويركز الحاج حلمى شرف الدين على أداء الشيخ بدار المعجز فيما تيسر من سورة (ق) خاصة فى قوله تعالى: «قال لا تختصموا لدى وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لدىّ وما أنا بظلام للعبيد» وفى قوله تعالى فى سورة القمر الآيات (١٠ - ١٣):

«فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر».

ويؤكد الحاج جودة بدار أن عمه كان حريصا على قراءة سورة الحاقة وماتيسر من سورة النجم بشكل ثابت على امتداد ثلث قرن منذ اعتزاله التلاوة عام ١٩٣٦ فى أعقاب مشاركته فى مأتم الملك فؤاد واقتصار تلاوته على مسجدى القرية وحتى وافته المنية عام ١٩٦٧، وعلى ذكر تسجيلاته هناك معلومات غير مؤكدة بوجودها فى إذاعتى إيران وتركيا، لكن المؤكد أن تسجيلاته موجودة على بكر لدى عائلة حيدر باشا بمصر الجديدة، ولكنها ممنوعة من الاقتناء والتداول أو حتى السمع بزعم تنفيذ وصية الشيخ بدار، فإن كان هناك وصية بالفعل بدفن تسجيلاته فى قصر حيدر باشا فإنها تعد وقفية باطلة لا يقرها الشرع ولا الدين، ولذا أناشد


الحاج جودة عبدالعزيز بدار
ابن شقيق الشيخ منصور بدار

عائلة حيدر باشا النظر في الإفراج عن هذه الثروة القرآنية وتسليمها لأية جهة يفضلونها سواء للإذاعة المصرية أو لأقارب الشيخ بدار أو لإحدى شركات الكاسيت لطبعها وطرحها للجمهور حتى لا يتحملوا وزر حبسها.. ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

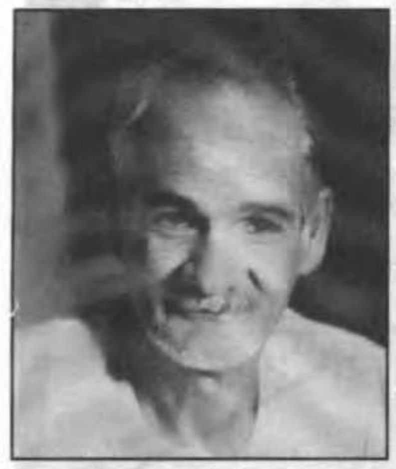
** تعددت الوقائع التاريخية التى تؤكد بما لا يدع مجالا للشك علو مكانة الشيخ منصور بدار فى ساحة القراء من خلال مرحلتين تمثلان نقاط تحول فى مسيرته القرآنية:ـ

المرحلة الأولى: وامتدت خمسة عشر عاما بمطلع القرن العشرين وهى الفترة التى قضاها فى استنبول بعد أن وقع اختيار السلطان عبد الحميد الثانى عليه ليكون قارئه الخاص ومنحه جواز سفر مفتوحا.

المرحلة الثانية: وامتدت عشر سنوات منذ اندلاع ثورة ١٩١٩ بزعامة سعد زغلول وحرص خلالها الشيخ منصور بدار على التلاوة يوميا إبان فترة الثورة بهدف جذب آلاف المصلين وتوزيع المنشورات الوطنية التى تندد بالاستعمار الإنجليزى على جماهير الشعب ولذا أطلق عليه لقب قارىء الثورة وجمع بذلك بين لقبى «قارىء السلطنة وقارىء الثورة» وتجدر الإشارة هنا إلى الصداقة الوطيدة التى جمعت بين زعيم الأمة سعد زغلول وبين الشيخ بدار ولذا كان طبيعيا أن يقرأ الشيخ بدار فى مأتم سعد زغلول لمدة أسبوع كامل كما حرص على القراءة فى ذكراه السنوية ببيت الأمة أيضا وبعد رحيل سعد زغلول توطدت صداقته بالزعيم الوفدى مصطفى النحاس وبالقائد العام للجيش المصرى قبل الثورة حيدر باشا.

وخلال تلك المرحلة اختير الشيخ منصور بدار باعتباره قارىء السورة فى الأزهر للانضمام إلى موكب السلطان فؤاد بمطلع العشرينيات عندما قرر السلطان «الملك فيما بعد» القيام بزيارات ميدانية لمختلف مديريات مصر، وفى كتاب من تأليف شاعر يدعى «عبد الحليم المصرى» صدر إبان تلك الفترة بعنوان «الرحلة السلطانية وتاريخ السلطنة المصرية» جاء بالكتاب المذكور ص ١٤١ الصورة المنشورة فى مقدمة هذا الفصل من الكتاب للشيخ منصور بدار فى مقدمة فقرة بقلم المؤلف قال فيها:

إن السلطان فؤاد زار مغاغة فى يوم الخميس ١٣ يناير عام ١٩٢١ ونزل على أسرة السعدى الشهيرة فى الوجه القبلى لافتتاح مستشفى على مساحة مائة وخمسين فدانا تبرع بها المرحوم بك السعدى لبناء مستشفى بمغاغة باسمه وتفضل السلطان بافتتاحها حيث بدأ الحفل بتلاوة أى الذكر



ا. حلمى شرف الدين صالح
من كبار السميعة ومحبى الشيخ

الحكيم ويبدأ الحافظ منصور بدار بتلاوة آى الذكر الحكيم، ويصفه الشاعر عبد الحليم المصرى بقوله وبالحرف الواحد:

وهو أطرب من يسمعك كتاب الله وهز النفوس خشوعا واتصل صوته باليقين وملك عليك نفسك فأسكتك حينا وأنطقك حينا وأنت مأخوذ لاتعرف كيف تسير طربا وذهولا، ولقد أعجب به حضرة صاحب العظمة وتفضل بالسؤال عن اسمه وصافحه بيده الكريمة شاكرا له إجادته ثم نهض إلى وضع حجر أساس المستشفى.

** عاش الشيخ منصورمحمد منصور بدار الشهير باسم «منصور بدار» ٨٣ عاماً منذ خروجه للحياة بقرية مجول مركز بنها محافظة القليوبية عام ١٨٨٤ وحتى وفاته بنفس القرية فى التاسع من أغسطس عام ١٩٦٧، وما بين مولده ورحيله حفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية على يد الشيخ على جاسر قبل أن يلتحق بالأزهر الشريف ويقطع شوطا كبيرا فى مراحل التعليم الأزهرى جنبا إلى جنب مع حرصه على إحياء المناسبات الدينية ومداومة القراءة بالجامع الأزهر الشريف إبان تلك الفترة التى شهدت زيارة السلطان عبد الحميد الثانى لبر مصر حيث كان يداوم على الصلاة بالجامع الأزهر وانبهر بتلاوة الشاب الأزهرى الموهوب وقرر على الفور أن يستأثر بصوته الخلاب، وما بين يوم وليلة انتقل ابن قرية مجول إلى استنبول وعين بوظيفة «قارىء السلطان الخصوصى» على امتداد أربعة عشر عاما (١٨٩٥ : ١٩٠٩) عاد بعدها الشيخ منصور بدار إلى مصر وقد أفاض الله عليه من خير القرآن وبدّل حاله من النقيض إلى النقيض، ويروى لى الحاج جودة بدار وهو - بالمناسبة - ابن شقيقه الوحيد الموجود على قيد الحياة أن جده «سيدى محمد» على حد تعبيره لم يتعرف على ابنه الشيخ منصور بدار فور نزوله من القطار فى موقف بنها حيث بدت عليه علامات الثراء وتغيرت ملامحه أو كادت، وكان طبيعيا أن يحظى الشيخ منصور بمصاحبة الساسة وعلية القوم متطلعاً إلى عرش التلاوة ومثله مثل أقرانه من قراء القرآن الكريم فى عصره لم يهتم بتسجيل القرآن الكريم بصوته على اسطوانات على الرغم من تواجده يوميا فى الجامع الأزهر للقراءة كل مساء منذ اندلاع ثورة ١٩١٩ وحتى وفاة سعد زغلول عام ١٩٢٧ حيث شارك أحمد ندا وعلى محمود ومحمد رفعت ومحمد مجد قارىء السورة بالمسجد الأحمدى فى القراءة بمأتم الزعيم قبل أن يقرأ فى مأتم الملك فؤاد فى أبريل عام ١٩٣٦ ثم يعتزل التلاوة فى المآتم والمناسبات، ومرت السنوات تلو السنوات حتى بلغ الشيخ منصور من العمر أرذله وظل صوته مرهوناً بحدود محافظة القليوبية وما حولها حتى أسدل الستار على حياته.


مسجد الشعنة
فى مجول بالقليوبية

هامش :

●● يرتبط اسم الشيخ منصور بدار بواقعة تاريخية خلال قراءته فى مأتم الملك فؤاد عام ١٩٣٦ والعهدة على الحاج جودة بدار يقول: توقف الشيخ منصور بدار فجأة عن التلاوة ولما سئل عن السبب أشار إلى السيجارة بيد وريث العرش الأمير فاروق وهو يدخن وطلب إطفاء السيجارة أو تدخينها خارج السرادق وأذعن المليك الجديد لأمر الشيخ بدار وأطفأ السيجارة..!!

● يقول الدكتور حسين زاهر نقلا عن والده الشيخ عبد العظيم زاهر إن الإذاعة حاولت مرارا وتكرارا التعاقد مع الشيخ منصور بدار فى النصف الثانى من الثلاثينيات ولكنه اشترط عليهم عدم التقيد بالوقت. ويؤكد ابن شقيقه الحاج جودة بدار أن واقعة الشيخ مع الأمير فاروق قبل توليه العرش ليس لها علاقة بعدم قيده فى الإذاعة المصرية وأن السبب الحقيقى لعدم قيده هو شرطه بأن يسبق تلاوته حديث دينى ويعقبها حديث آخر.

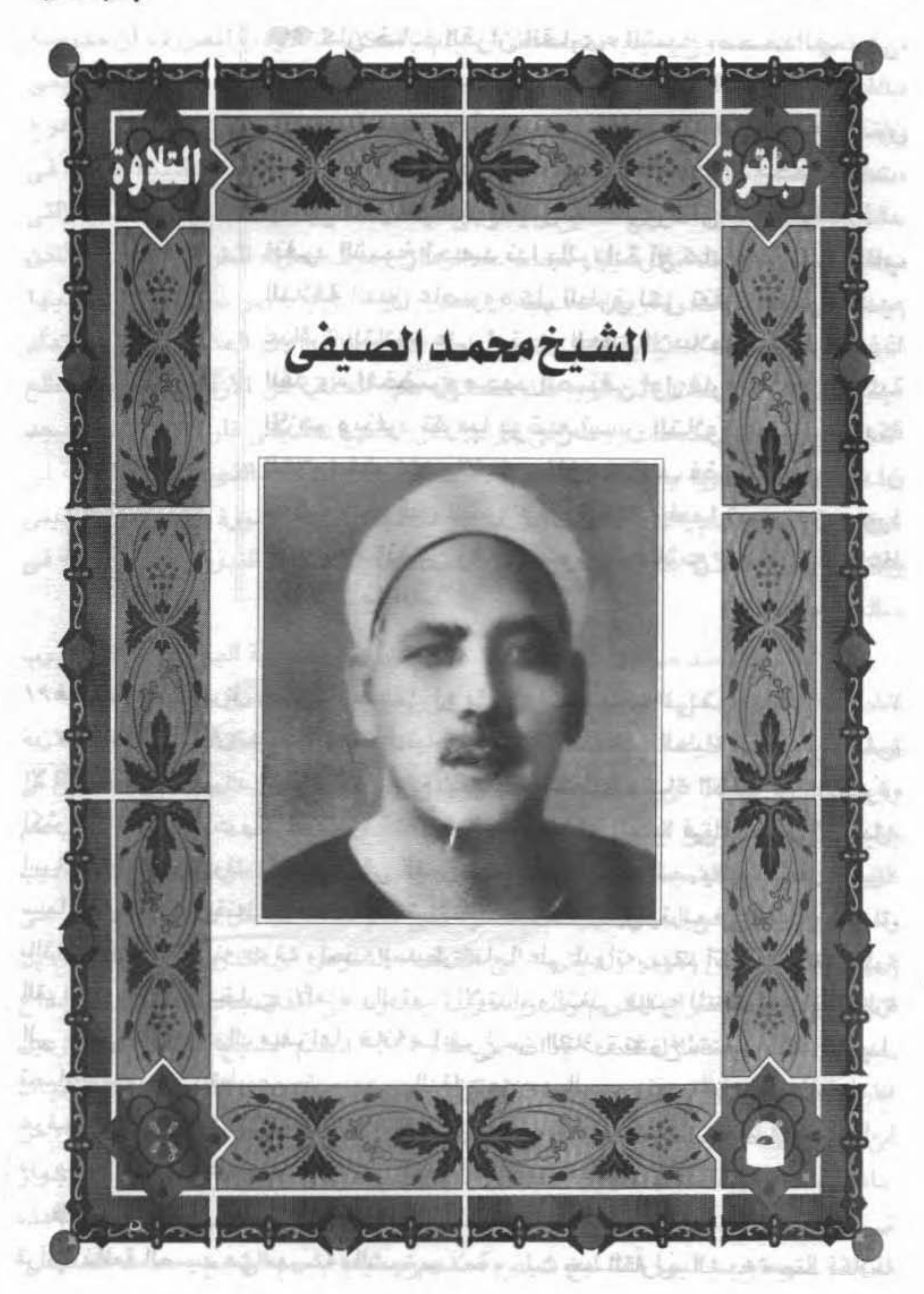
والجدير بالذكر أن الشيخ منصور بدار لم يتزوج لأسباب صحية وكان أحد ثلاثة أشقاء أنجبهم الحاج محمد منصور بدار هم:

١ـ الشيخ منصور محمد منصور بدار.

٢ـ الحاج مروان محمد منصور بدار وأنجب ثلاثة أبناء (ناصر ـ عرفة ـ عامر) وقد توفوا جميعا.

٣ـ الحاج عبد العزيز محمد منصور بدار وأنجب ولدا واحداً وهو الحاج عبد العزيز جودة بدار.

●● عاش السلطان عبد الحميد الثانى ٧٦ عاماً منذ خروجه للحياة عام ١٨٤٢ وحتى رحيله عنها عام ١٩١٨، وتولى حكم تركيا على امتداد ربع قرن تقريبا (١٨٨٧ ـ ١٩٠٩) واتسم حكمه بالديكتاتورية حيث ألغى الدستور وارتبط اسمه بمذابح الأرمن عام ١٨٩٤ قبل أن يصحب معه الشيخ بدار من مصر إلى تركيا فى العام التالى مباشرة، وفى عام ١٩٠٩ ثار عليه الضباط المنتمون إلى حزب تركيا الفتاة وعزلوه.


عباقرة
التلاوة
الشيخ محمد الصيفى

●● كان خادم القرآن القارىء الشيخ «محمد الصيفى» شيخ القراء بلا منازع، باعتباره أحد أبرز ثلاثة أقطاب تأسست بهم دولة التلاوة المباركة فى مطلع القرن العشرين «على محمود ـ محمد الصيفى ـ محمد رفعت» وشيخ القراء بالطبع ليس بالضرورة أن يكون أولهم فقد انفرد الشيخ أحمد ندا بالريادة أو كاد ومهد للأقطاب الثلاثة الذين عاصروه كل الطرق لكى تنفرد مصر بتقديم عباقرة التلاوة على امتداد العالم الاسلامى، ويعد شيخنا القارىء المخضرم محمد الصيفى أول قارىء يحمل عالمية الأزهر وينفرد تقريبا بوضع أسس التلاوة عمليا على دكة التلاوة فقد كان بالفعل عالما وصاحب فضيلة، حرصت أن استمع إليه قبل الشروع فى الكتابة فيما تيسر من سورة التوبة، فإذا بى رهين صوته الخاشع العميق الواعظ المتمكن.. ياالله..



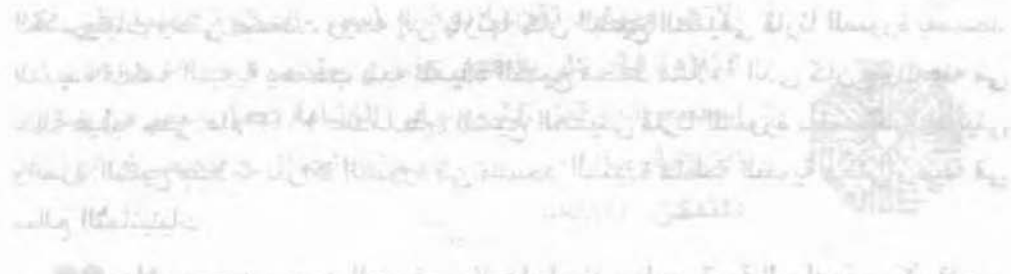
فالرجل يقرأ ويرتل ويجود ويعلّم فى آن واحد. استمع إليه فى قوله تعالى الآية ٣٨ من سورة التوبة: «أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل» وقد ظل يردد الجزء الأول من الآية «**أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة**» أكثر من عشر مرات وكذلك الجزء التالى لها «**فما متاع الدنيا فى الآخرة إلا قليل**» استمع وتأمل وسوف تكتشف على الفور أن صوت الشيخ الصيفى بالفعل صوت سماوى يحاورك ويقنعك ويعلمك كيف تستمع.. صوت مرموق يتربع فى القلب ويلتصق بالذاكرة لم يهرب منه حرف واحد.. يسيطر تماما على أدواته، يهتم أكثر ما يهتم بعلوم القراءات والأداء ومخارج الألفاظ والوقف والابتداء والتغنى فينبه المستمع ويلفت نظره إلى معنى الآية وإدراك مغزاها، فإذا ما فرغ من التلاوة تفرغ لشئون القراء وبذل قصارى جهده فى تعليمهم وتوجيههم والدفاع عن مصالحهم وتقدم الصفوف لإنشاء ما عرف باسم «رابطة تضامن القراء» التى تولى رئاستها ما يقرب من خمسة عشر عاما من مطلع الأربعينيات وحتى رحيله فى منتصف الخمسينيات.

●● ارتبط اسم القطب القرآنى الجليل الشيخ محمد الصيفى بوضع أسس مدرسة قرآنية ذائعة الصيت هى مدرسة «الشيخ سلامة» حيث يعد القارىء الشيخ محمد سلامة

أحد أبرز تلاميذه وعلى يديه حفظ القرآن وتعلم أحكام التلاوة، والمعروف أن مدرسة الشيخ سلامة قدمت لدولة التلاوة القارىء العبقرى الشيخ كامل يوسف البهتيمى والقارىء العظيم محمد صديق المنشاوى، وإذا كان الشيخ الصيفى قد نشأ وترعرع بمنطقة الحسين فإن بداياته الحقيقية فى دولة التلاوة كانت فى حى العباسية خاصة فى أعقاب اعتماده بالإذاعة مع الشيخ رفعت فى منتصف الثلاثينيات إبان تلك الفترة التى توطدت خلالها علاقته بالموسيقار محمد عبدالوهاب وعرف صوته الطريق الى إذاعة لندن وسجل له فاضل الشوا أربعة تسجيلات لسور (آل عمران - يس - الزمر - ق) وفيها تتجسد شخصيته القرآنية المتفردة فى علوم القرآن والقراءات العشرة، وعلى امتداد مسيرته القرآنية خلال ثلث قرن منذ حصوله على العالمية من الأزهر الشريف بمطلع العشرينيات وحتى صعدت روحه إلى بارئها كان الشيخ الصيفى قارئا للسورة بمسجد السيدة فاطمة النبوية يصحب معه تلميذه الشيخ محمد سلامة الذى كان ينوب عنه فى حالة غيابه حتى عام ١٩٤٣ عندما عين الشيخ الصيفى قارئا للسورة بالمسجد الحسينى وانفرد الشيخ سلامة بقراءة السورة فى مسجد السيدة فاطمة النبوية وحتى رحيله فى مطلع الثمانينيات.

●● عاش محمد محمد الصيفى ٧٠ عاما منذ مولده بقرية البرادعة مركز قليوب بمحافظة القليوبية عام ١٨٨٥، وحتى رحيله فى الأسبوع الثالث من سبتمبر عام ١٩٥٥ وما بين مولده ورحيله تعلم محمد الصيفى مبادىء القراءة والكتابة فى كتاب القرية وحفظ القرآن كاملا فى العاشرة من عمره على يد عبده حسين شيخ البرادعة قبل أن يلتحق بالأزهر ويتلقى العلوم الشرعية على يد الشيخ الإمام محمد عبده كما تلقى علم القراءات على يد الشيخين عبدالكريم سلمان، وعبدالعزيز السحار والأخير جد الأديب والروائى الراحل عبدالحميد جودة السحار، وفى عام ١٩١١ حصل محمد الصيفى على شهادة العالمية من الأزهر ولم يتجه إلى القضاء الشرعى أو التدريس مثل أقرانه، بل اتجه إلى قراءة القرآن الكريم وتجويده وبدأ يشارك فى المناسبات الدينية حتى ذاع صيته وانتشر وعندما افتتحت الإذاعة فى عام ١٩٣٤ انضم الشيخ الصيفى مع الرعيل الأول للإذاعة وكان أول من سجل للإذاعة البريطانية فى النصف الثانى من الثلاثينيات فى استوديو كان يملكه الفنان سيد بدير، بعد أن احتضنه وشجعه بعض الأثرياء من عائلة الشواربى باشا بالقليوبية قبل أن ينتقل إلى حى القراء «حى العباسية» بجوار المشايخ أحمد ندا، وعلى محمود، والفشنى، ومحمد سلامة، والبهتيمى وغيرهم وفى هذه المنطقة التى تجمع فيها المشايخ شارع ضمهم جميعا باسم الشيخ «محمد الصيفى»

مازال موجوداً حتى اليوم، وقد شارك الشيخ الصيفى فى كل المناسبات الرسمية تقريبا حيث قرأ فى وفاة كل من سعد زغلول وعدلى يكن والملك فؤاد وإسماعيل صدقى ومحمد محمود والملكة عالية بالعراق وأيضاً الملك فيصل بالعراق وغيرهم وكان يحرص أكثر ما يحرص على قراءة آيات الذكر الحكيم سنوياً فى ذكرى سعد باشا، وكان مكرم عبيد يحرص على سماعه وله قول مأثور فى الشيخ الصيفى: إنى أتعلم مخارج الحروف والألفاظ الصحيحة من عم الشيخ الصيفى «يعنى الـ PHONICS هكذا كان يقول بالنص» وجدير بالذكر أن الشيخ محمد الصيفى أنجب تسعة أبناء منهم خمس إناث وأربعة ذكور أكبرهم هو الأستاذ أمين الصيفى وكيل الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة سابقا وأشهرهم المخرج السينمائى حسن الصيفى.






عباقرة
التلاوة
الشيخ عبد الفتاح الشعشاعى
٦

●● ظل الشيخ الشعشاعى فترة غير قصيرة بعد افتتاح الإذاعة المصرية فى نهاية مايو عام ١٩٣٤ مترددا فى تلاوة آيات الذكر الحكيم بالإذاعة، فقد كان يعتقد أن تلاوة القرآن الكريم بالإذاعة إهانة لكلام الله، وظل على موقفه هذا الى أن توفى الملك فؤاد عام ١٩٣٦ وأقيمت ثلاث ليال لإحياء مأتمه بقصر عابدين دُعى إليها كبار القراء وعلى رأسهم شيخهم الشعشاعى والشيخ محمد رفعت، وفى أعقاب إحياء ليالى المآتم واصل الأستاذ سعيد لطفى مدير الإذاعة وقتئذ محاولاته للحصول على موافقة الشيخ الشعشاعى للتلاوة بالإذاعة وقد حمل معه فتوى شرعية من الإمام مصطفى المراغى شيخ الأزهر مفادها أن قراءة القرآن الكريم بالإذاعة ليست محرمة ولا مكروهة، الأمر الذى اطمأن إليه الشيخ الشعشاعى وبدأ على اثره التسجيل للإذاعة حتى بلغت تسجيلاته ثلاثمائة تسجيل لا يتداول منها فى الإذاعة سوى أربعة تسجيلات فقط، وسبحان مغير الأحوال فقد تحول حرص الإذاعة إبان افتتاحها على تسجيلات الشيخ إلى عدم اهتمام ملحوظ بعد رحيله، بعد أن اثبت أن قارئ القرآن الكريم فى مصر نسيج وحده، لا يوجد من ينافسه فى العالم الإسلامى سواء من حيث اللهجة والأداء، أو القدرة على تذوق معانى الكتاب العظيم.



وجدير بالذكر أن والده الشيخ محمود كرير كان يعمل قارئاً للقرآن الكريم ليلاً، ومعلما لتحفيظ القرآن نهاراً الأمر الذى أتاح للشيخ الشعشاعى حفظ القرآن الكريم كاملا فى الثالثة عشرة من عمره، قبل أن يسافر إلى طنطا ليتعلم تجويد القرآن على يد الشيخ إسماعيل الشافعى، وتم له ما اراد بداية من تعلم مبادئ التجويد، مرورا بتعلم أصول المد بالقراءة العادية «قراءة حفص».. ومن طنطا جاء الشعشاعى للقاهرة ودخل الأزهر حيث درس القراءات السبع وهى القراءات التى أجمع عليها سبع أئمة فى صدر الإسلام هم الأئمة عاصم وحمزة والكسائى الكوفيين، وأبى عمرو بن العلاء البصرى، وابن عامر الشامى، وابن كثير المكى، ونافع المدنى.تلك القراءات القرآنية الشهيرة التى تعلمها الشيخ الشعشاعى على يد الشيخ محمد بيومى، والشيخ على سبيع وهما من أشهر معلمى القراءات فى زمانهما .والجدير بالذكر أن الشيخ الشعشاعى لم يكن بعد قد حقق قدرا من الشهرة عندما إلتحق بمدرسة لتخريج المعلمين فى قليوب وحصل منها على ما يسمى



الشيخ عبدالفتاح الشعشاعى
فى أواخر الخمسينات قبل وفاته بسنتين

بشهادة «عريف وفقيه» وعمل بها لمدة ثلاث سنوات فى التدريس بالمدرسة التى افتتحها والده فى شعشاع قبل أن يبدأ فى قراءة القرآن الكريم فى شعشاع وقرى المراكز المجاورة ويحقق مزيدا من الشهرة فى عام ١٩١٦ عندما تزوج من طنطا ثم استقر بحى الجمالية فى القاهرة وبعدها تعددت رحلاته إلى البلاد الإسلامية والعربية، تلك الرحلات التى حفلت بكثير من الذكريات والمواقف يأتى فى مقدمتها رحلته إلى العراق عام ١٩٥٥ عندما كان يقرأ بمسجد الأحمدية ببغداد، وبعد انتهاء التلاوة تزاحم حوله الناس كل يريد مصافحته حتى كسر ضلعه من جراء التزاحم عليه، والمثير للدهشة أن للشيخ الشعشاعى سبعة أبناء منهم ستة أولاد لم يحفظ أى منهم كتاب الله سوى أصغرهم الشيخ إبراهيم الشعشاعى الذى سار على نهج أبيه وخلفه فى قراءة السورة بمسجد السيدة زينب رضى الله عنها حتى توفاه الله.

●● عاش الشيخ محمود عبدالفتاح كرير الشهير باسم «الشيخ عبدالفتاح الشعشاعى» ٧٢ عاما منذ خروجه للحياة بقرية شعشاع بالمنوفية فى يوم ٢١ مارس من عام ١٨٩٠ وحتى لقى وجه ربه يوم ١١ نوفمبر من عام ١٩٦٢، وعلى امتداد مسيرته القرآنية الثرية تحقق له من الأمنيات العظيمة مالم يتحقق لرواد التلاوة فى عصره وفى مقدمتهم أحمد ندا، ومحمد رفعت، ومحمد الصيفى، وعلى محمود، حيث سافر للحج الى الأراضى المقدسة مرتين، وفى المرة الثانية عام ١٩٤٨ قرأ فى الحرم النبوى بالمدينة المنورة أمام مئات الألوف من المصلين من كافة أنحاء العالم الإسلامى يتقدمهم العاهل السعودى الراحل الملك عبدالعزيز آل سعود.

وأطلق البعض على الشيخ الشعشاعى لقب «أبوالقراء» وواقع الحال أن هذا اللقب

يخص الشيخ محمد الصيفى لإعتبارات كثيرة وموضوعية فى مقدمتها أن الشيخ الصيفى أكبر منه سناً حيث ولد عام ١٨٨٥ بينما ولد الشيخ الشعشاعى بعده بخمس سنوات، ولا يختلف اثنان من السميعة وعامة المستمعين على عظيم قدر الشيخ عبدالفتاح الشعشاعى فى دولة التلاوة ولذا كان طبيعيا أن يصفه الأستاذ كمال النجمى بقوله: كان الشيخ الشعشاعى قارئاً أسطورة يحرك جميع الجوارح خاصة عندما كان يتسلطن فى شبابه وفى المقابل يقول الأستاذ محمود السعدنى إن الشيخ الشعشاعى ظل محتفظا بقوة صوته حتى سنواته الأخيرة.

وجدير بالذكر أن مصر كرمت الشيخ الشعشاعى بمنح اسمه وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى فى الاحتفال بليلة القدر عام ١٩٩٠ مع عدد من رواد التلاوة باعتباره أحد أبرز عباقرة التلاوة الذين لن يجود الزمان بمثلهم.



بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

السيد الشيخ عبدالفتاح الشعشاعى

تحية طيبة وبعد

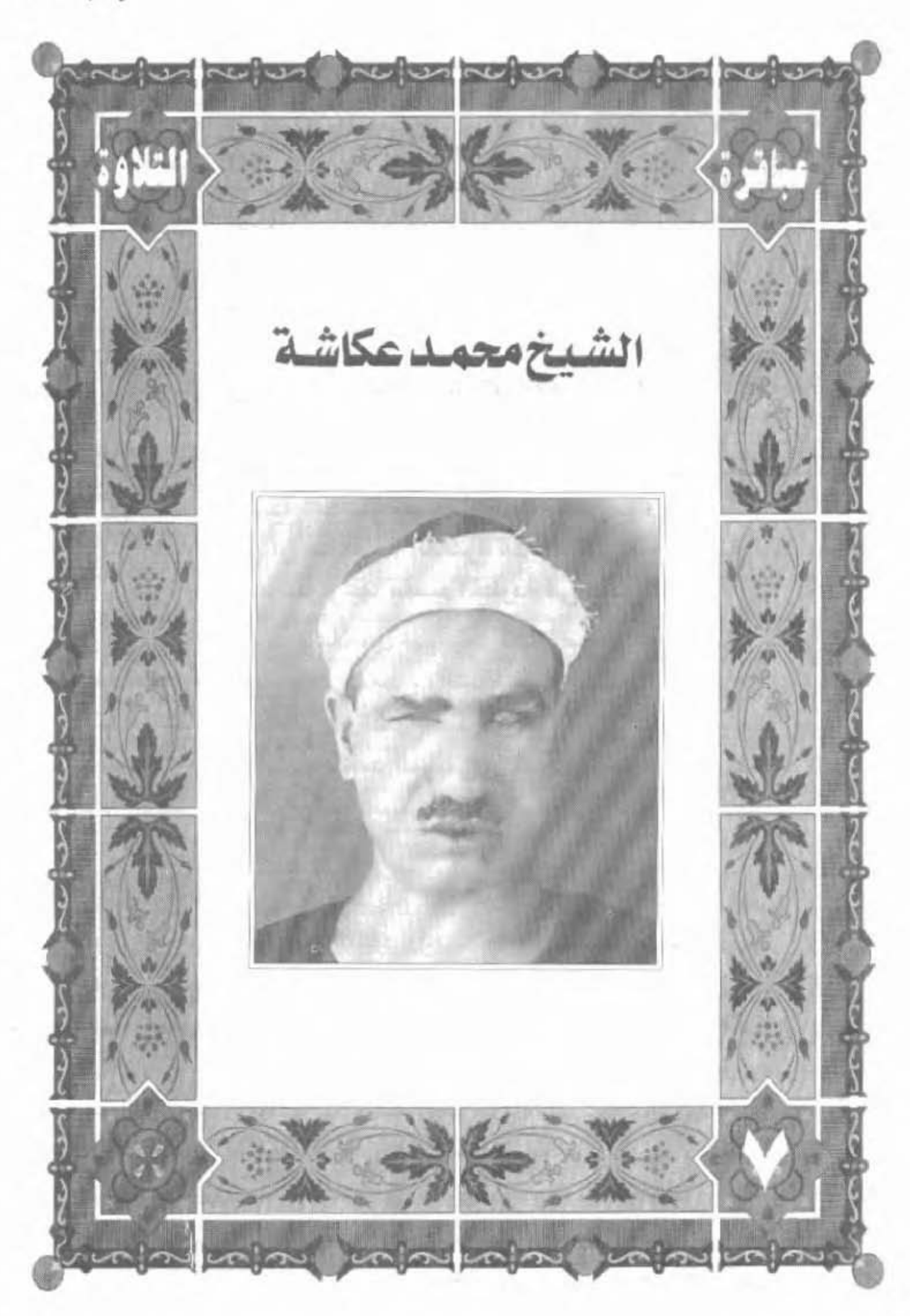
فأشكر لكم وللسادة أعضاء الرابطة كريم تهنئتكم لى برئاسة الجمهورية وعلى تهنئتكم برحيل آخر جندى أجنبى من أرض الوطن وعظيم تأييدكم [illegible] الشعب.

والله أسأل التوفيق والسداد

والله أكبر والعزة لمصر

القاهرة فى ٢٦/٦/١٩٥٦

رئيس مجلس الوزراء


عباقرة
التلاوة
الشيخ محمد عكاشة
٧

●●هو أحد أبرز الرواد فى مجال تلاوة آيات الذكر الحكيم وعلى الرغم من أن الشيخ محمد عكاشة امتد به العمر حتى بلغ قرناً كاملا من الزمان إلا أن اسمه لايذكر إلا نادرا ضمن قائمة رواد القرآن الكريم لسبب ما لايزال مجهولا كان وراء منع تسجيلاته من الإذاعة المصرية منذ منتصف الخمسينيات وحتى الآن ، ويبدو أن الإذاعة البريطانية قد تعاطفت معه فور منع تسجيلاته فحرصت على التعاقد معه على إذاعة ١٦ شريطا مسجلا للقرآن الكريم بصوته مرتين أسبوعيا مقابل ثلاثة جنيهات عن كل نصف ساعة وعلى مدى عشر سنوات (١٩٥٥- ١٩٦٥) انتهت بخلاف بين الشيخ عكاشة والإذاعة البريطانية بعد أن تنكرت له ولم تسدد له مستحقاته ومازالت الإذاعة البريطانية تذيع للشيخ عكاشة تسجيلا شهريا من يوم الجمعة وعلى الرغم من أن محافظة القاهرة قد أطلقت اسم الشيخ عكاشة على أحد شوارعها بقسم المطرية فى مايو ١٩٨٣.



كما كرمته مصر فى عيد الإعلاميين فى يوليو ١٩٨٤ مع قائمة كبيرة من رجال الدين ورواد القرآن أمثال الشيخ محمد رفعت ، والشيخ عبد الفتاح الشعشاعى والشيخ طه الفشنى والشيخ محمود الحصرى والشيخ عبد العظيم زاهر والشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ محمود على البنا والشيخ محمد الصيفى والشيخ أبو العينين شعيشع والشيخ عبد الباسط عبد الصمد إلا أن قرار منع تسجيلاته مازال سارياً، ولعل المسئولين عن الإذاعة يعيدون النظر فى هذا القرار!

●●كان الشيخ محمد عكاشة قد بلغ التسعين من عمره عندما كان يقرأ القرآن فى ليالى رمضان المعظم بمطلع السبعينيات وأجرت معه الجمهورية حوارا قصيراً ، وسأله الأستاذ أبو الحجاج حافظ عن بداياته ، فأجاب الشيخ عكاشة: أنه كان أحد ثلاثة قراء افتتحت بهم الإذاعة المصرية إرسالها وهم الشيخ محمد رفعت والشيخ الصيفى والشيخ عكاشة قبل أن ينضم إليهم المشايخ على محمود والشعشاعى وعلى حزين وغيرهم ، وما بين منتصف الثلاثينيات ومنتصف الخمسينيات ظل الشيخ عكاشة يتلو القرآن فى الإذاعة قبل أن تُمنع تسجيلاته. وعلى الرغم من تقدمه فى العمر كان يحتفظ برخامة صوته وجماله، وعندما سئل الشيخ عكاشة عن القارىء الذى يحب الاستماع إليه أجاب بشكل تلقائى (مصطفى إسماعيل).. والطريف أن الشيخ عكاشة كان يشكو فى سنواته الأخيرة من أن بعض شباب القراء ينتحلون اسمه ويشيعون أنه مات بينما كان ومازال بعد حياً



الشيخان محمد عكاشة وإبراهيم المنصورى

يرزق .. وتناول الشيخ عكاشة - رحمه الله - فى الحوار المذكور قارئات القرآن الكريم فى مصر وذكر أن هناك قارئات ممتازات كانت أصواتهن تنطلق من الإذاعة منهن الشيخة أسمهان التى كانت تتلو القرآن بمسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها، وصوتها كان أقرب إلى صوت الرجال، والشيخة كريمة العدلية، والشيخة منيرة عبده.

●●عاش الشيخ محمد عكاشة حسنين القصير ١٠٠ عام بين مولده فى حى المنيرة العريق بالقاهرة عام ١٨٨٢ ، وحتى رحيله فى الأسبوع الأول من أغسطس عام ١٩٨٢ وما بين مولده ورحيله تتلمذ الشيخ عكاشة على يد مؤسس دولة القراء الشيخ أحمد ندا قبل أن يطوف بجميع محافظات مصر ليرتل القرآن بصوته المفعم بالخشوع ولذا اختاره الزعيم سعد زغلول فى منتصف العشرينيات ليكون قارىء مسجد السلطان الحنفى وعلى ذكر الشيخ رفعت فقد كان الشيخ عكاشة من أقرب أصدقائه ولذا سمى ابنه الأوسط باسمه تيمنا بالشيخ رفعت وهو الآن المستشار رفعت عكاشة الذى تصادف خروجه للحياة أثناء زيارة الشيخ رفعت لوالده ، والجدير بالذكر أن الشيخ عكاشة كان من مشاهير القراء بقصر عابدين قبل الثورة مع الراحل العظيم مصطفى إسماعيل وغيرهما من العباقرة والرواد، وكم حرص القارىء الشيخ محمد عكاشة على تلاوة القرآن الكريم فى جميع محافظات مصر بدون استثناء خاصة فى ليالى شهر رمضان المعظم ، والجدير بالذكر أنه استطاع أن يقرأ ٢٨ سورة كاملة من كبار سور القران الكريم بداية من سورة البقرة وحتى سورة العنكبوت خلال أحد شهور رمضان المعظم وأغلب الظن أن التسجيلات الموجودة للشيخ عكاشة فى الإذاعة البريطانية تتضمن هذه السور، والجدير بالذكر أن الحاج محمد عكاشة الابن الأكبر للشيخ كان من كبار السمّعية فى دولة التلاوة..

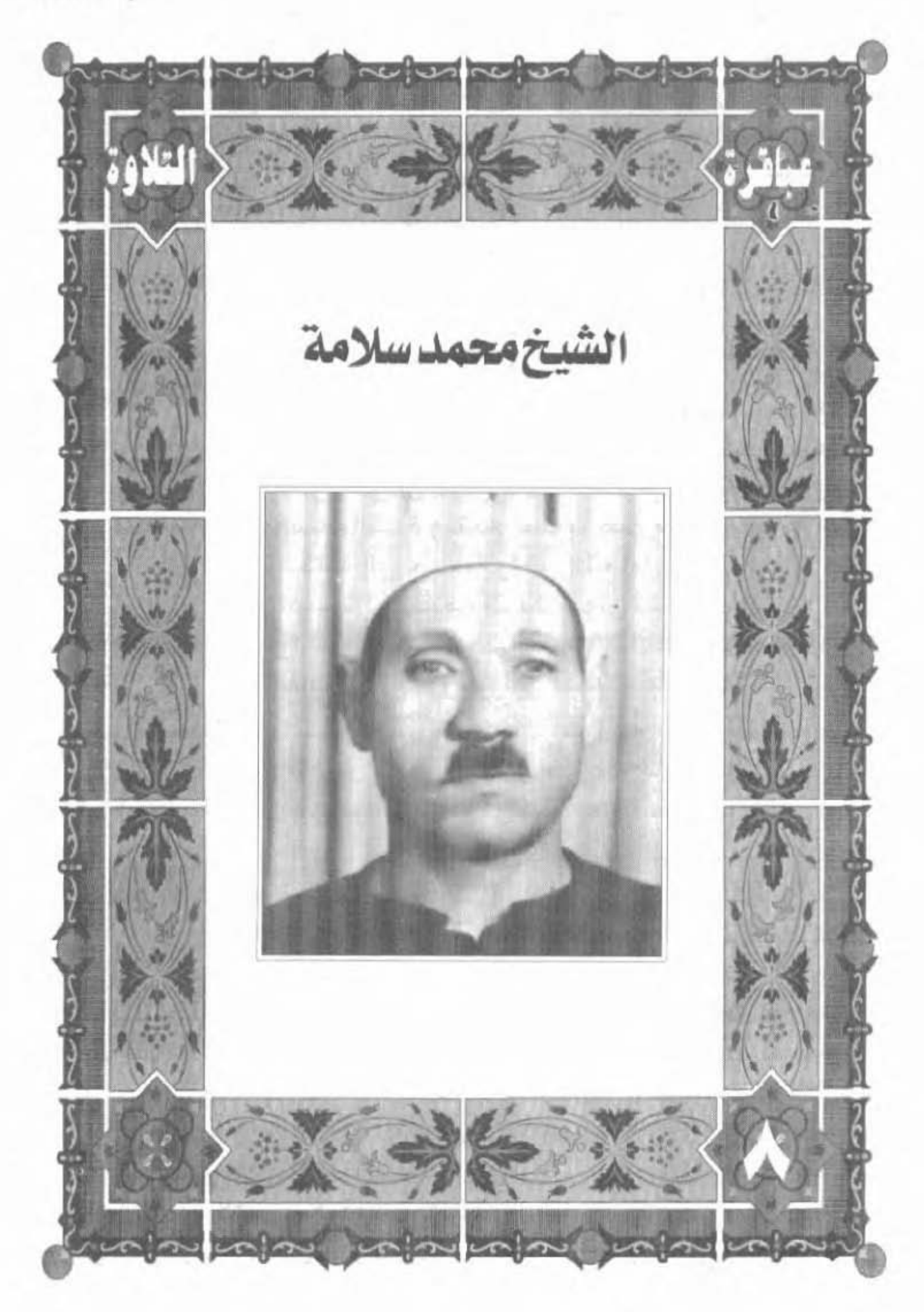
إضافة:


الشيخ عبدالعزيز عكاشة

●● وعلى ذكر اسم «عكاشة» يعد القارىء الشيخ عبدالعزيز عكاشة السيد من أبرز القراء المعاصرين الذين يحملون اسم «عكاشة» والجدير بالذكر أن الشيخ عبد العزيز عكاشة من مواليد اغسطس عام ١٩٤٨ بقرية البتيه مركز مشتول السوق بمحافظة الشرقية حفظ القرآن الكريم وتعلم التجَويد وأحكام التلاوة فى الثانية عشرة من عمره بكتاب القرية على يد الشيخ محمد حجاب وفى عام ١٩٦٨ حضر إلى القاهرة فى العشرين من عمره ثم استدعى لأداء الخدمة العسكرية (١٩٦٨ - ١٩٧٣) وشارك فى حربى الإستنزاف وأكتوبر وفى عام ١٩٨٣ تم اعتماده إذاعياً ثم اعتمد تليفزيونيا عام ١٩٨٥ إبان تلك الفترة التى تعلم خلالها النغم على يد الأستاذ محمد محمود ، وفى أواخر الثمانينيات سجل المصحف المجَود لإذاعة الكويت، والجدير بالذكر أن الشيخ عبد العزيز عكاشة تأثر أكثر ما تأثر بمولانا الشيخ محمد رفعت كما تأثر أيضا بالقارىء الشيخ محمد صديق المنشاوى وبدأ يحيى الليالى مع جده فى دار عمدة قريتهم فى الثانية عشرة من عمره وليس هناك صلة قرابة بين الشيخ عكاشة الكبير والشيخ عبد العزيز عكاشة.. مجرد تشابه اسماء..!

●● أخبرنى المستشار رفعت عكاشة أن الشيخ زكريا أحمد قد وضع لحن أغنية «هوه صحيح الهوى غلاب» التى شدت بها كوكب الشرق أم كلثوم فى منزلهم بالمنيرة حيث استنبط بداية اللحن من أداء الشيخ عكاشة فيما تيسر من سورة «المعارج» فى قوله تعالى : «سأل سائل بعذاب واقع ، للكافرين ليس له دافع ، من الله ذى المعارج ، تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، فاصبر صبراً جميلاً » (الآيات ١:٥.)

والجدير بالذكر أن جريدة الوقائع المصرية العدد ١١٧ الصادرة فى ١٩ مايو سنة ١٩٨٤ ذكرت أن القارىء الشيخ محمد عكاشة قد توفى عن ٨٧ عاماً فقط.


عباقرة
التلاوة
الشيخ محمد سلامة
٨

●● كان خادم القرآن الكريم فضيلة الشيخ «محمد سلامة» من الرواد الأوائل فى دولة التلاوة باعتباره صاحب مدرسة متميزة فى رحاب القرآن الكريم قدمت للأمة الإسلامية العديد من القراء أصحاب الفضيلة الذين أسهموا فى نشر آيات الذكر الحكيم فى مختلف أرجاء المعمورة وفى مقدمتهم الشيخ كامل يوسف البهتيمى، والشيخ محمد صديق المنشاوى.. ويعد الشيخ سلامة من أجمل وأقوى الأصوات التى أكرمها الله بتلاوة آيات الذكر الحكيم باعتباره قيثارة ربانية تشد آذان المستمعين بجاذبية شديدة إلى عالم رحب فسيح لتسبح بحمدالله، ولذا كان الشيخ سلامة يرى نفسه أعظم قراء عصره، الأمر الذى حال بينه وبين الانتشار، ويجمع كبار السميعة أو يكادوا على أن الشيخ كان شخصية غريبة الاطوار يأخذ نفسه بالشدة ويتبع أسلوباً صارماً فى حياته الخاصة والعامة إلى حد أنه رفض التعامل مع الإذاعة إلا بشروط وأهمها ألا تقدمه مذيعة، وأن تسبق تلاوته وتعقبها تواشيح دينية، وحتى عندما قبل التعامل مع الإذاعة فى أعقاب اندلاع ثورة يوليو المجيدة عام ١٩٥٢.



لم يستمر تعامله معها سوى شهور قليلة بسبب اعتراضه على زج المشايخ فى طابور أمام خزينة الإذاعة يضم فنانة أو أكثر ولذا أصر على عدم الذهاب للإذاعة مرة أخرى وأوقف تعامله معها بعد أن لقّن المسئول درسا فى كيفية معاملة حملة كتاب الله.

●● والواقع أن ظهور الإذاعة يعد نقطة تحول بالسلب فى مسيرته بدولة التلاوة، فقد كان الشيخ محمد سلامة بالفعل أعظم من قرأ القرآن الكريم بدون ميكروفون فى عصر سيد القراء فضيلة الشيخ محمد رفعت ـ طيب الله ثراه ـ وهو ما ذهب إليه عمنا محمود السعدنى فى حديثه لمجلة صباح الخير بمناسبة العيد الذهبى للإذاعة (١٩٨٤/٥/٢٤) وقال فيه بالحرف الواحد: الإذاعة قلبت موازين الفنون، فقبل بدء ارسالها كان أعظم قارىء فى مصر مثلا هو الشيخ محمد سلامة.. عندما كان يقرأ فى المدبح كنت تسمعه وأنت فى باب اللوق وكانت هذه ميزة عظيمة.. أما الشيخ رفعت فكان عندما يقرأ القرآن فى جامع فاضل باشا لايمكن أن تسمعه إلا إذا تجاوزت الصف السادس أو السابع.. صوت رقيق جدا وعذب جداً وخافت جداً.. وعندما تدخل الميكروفون انقلبت الآية وأصبح محمدرفعت زعيم القراء.. وبقى الشيخ سلامة يسب الإذاعة واللى اخترعوها!!

●● سألت فضيلة الشيخ أبوالعينين شعيشع نقيب القراء.. هل كان الشيخ محمد



الشيخ محمد سلامة

سلامة بالفعل أشهر قارىء للقرآن الكريم فى مصر قبل افتتاح الإذاعة؟!

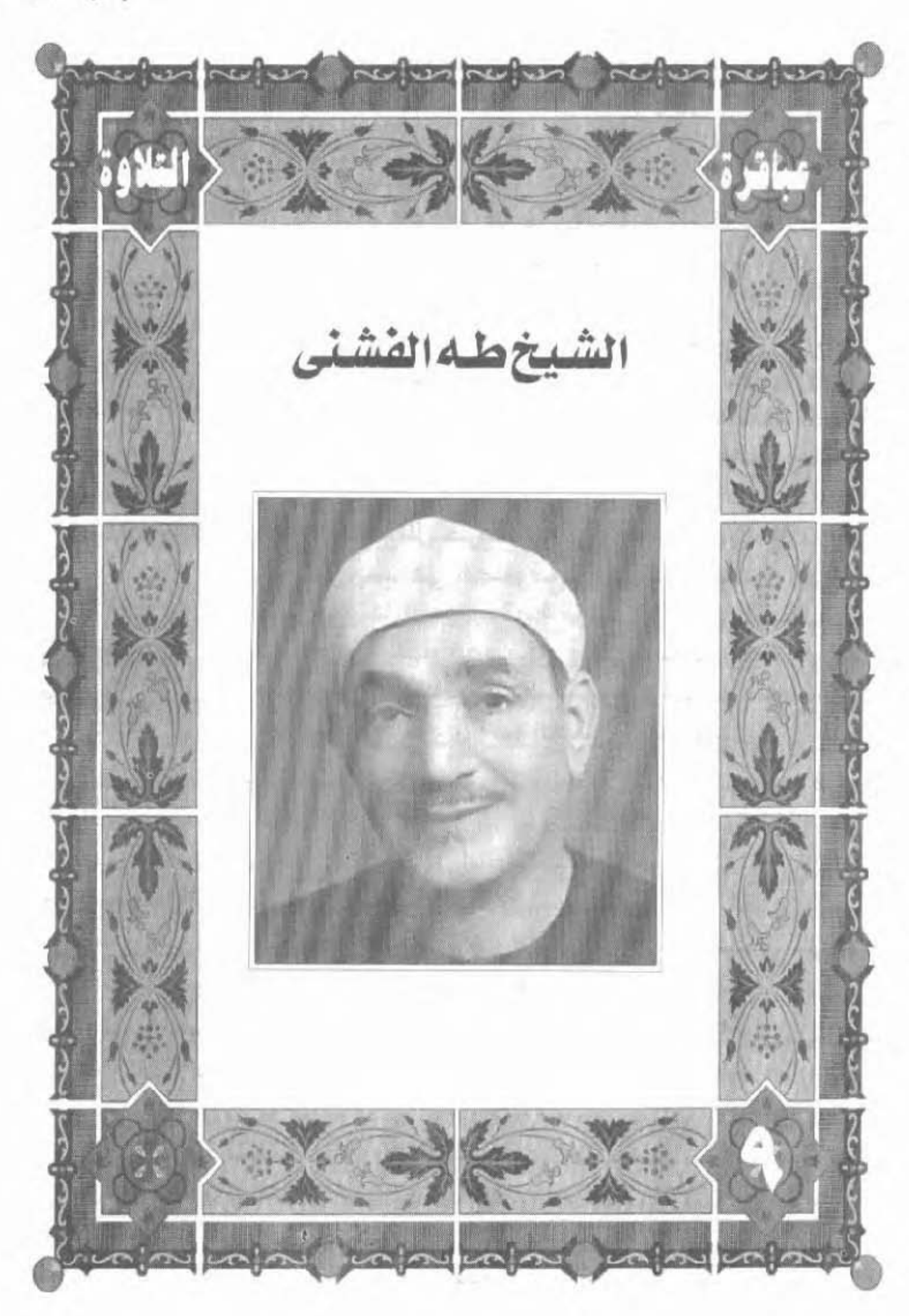
- وأجاب الشيخ شعيشع: الشيخ سلامة - عليه رحمة الله - كان يقرأ فى الليالى بدون ميكروفون وبالفعل كان من أشهر القراء فى مصر قبل ظهور الإذاعة ويعد من القراء الممتازين فى أدائه لتمتعه بالقرار الجميل وأيضاً الجواب وجواب الجواب فى منتهى البساطة والراحة بشكل جعله يتفوق على كل قراءعصره.

●● عاش محمد سلامة سالم - ٨٣ عاماً - منذ خروجه للحياة بمنطقة مسطرد فى القاهرة بمطلع يونيو عام ١٨٩٩ وحتى رحيله بالقاهرة أيضاً بمطلع أغسطس من عام ١٩٨٢ وما بين مولده ورحيله حرص والده وكان إماماً لمسجد الحى على تحفيظه القران فى سن مبكرة قبل إلحاقه بالأزهر، وفى الأزهر قطع الشيخ سلامة شوطاً كبيراً من الدراسة قبل أن يشارك فى ثورة ١٩١٩ ويصاب بطلق نارى فى فكه الأسفل أسقط بعض أسنانه وبعدها انقطع عن مواصلة الدراسة فى الأزهر واتجه لقراءة القرآن الكريم فى المآتم والمناسبات الدينية وذاع صيته فى مختلف أنحاء مصر إبان تلك الفترة التى اختير خلالها قارئاً للسورة بمسجد السيدة فاطمة النبوية على امتداد نصف قرن (١٩٣٣ - ١٩٨٢) وعندما اندلعت ثورة يوليو شكل الشيخ سلامة ما عرف باسم «الاتحاد العام للقراء الأحرار» لبحث ما يمكن تقديمه من القراء لمؤازرة الثورة إبان تلك الفترة ما بين نهاية عام ١٩٥٢ وبداية عام ١٩٥٣ عندما انضم للإذاعة لعدة شهور سجل خلالها تسجيلين فقط مدة كل منهما ٥٠ دقيقة قبل أن تنقطع صلته بها، وعلى ذكر الإذاعة يؤكد اللواء متقاعد محمد طاهر سلامة نجل الشيخ سلامة أن الورثة على استعداد لتقديم كل ما بين أيديهم من تسجيلات للشيخ مجاناً وبدون

أى مقابل حالاً أو مستقبلا خدمة لمستعمى إذاعة القرآن الكريم .. جدير بالذكر أن الشيخ سلامة كان يتفوق على أقرانه فى قدرته على مواصلة القراءة لمدة تصل إلى أربع ساعات، الأمر الذى جعل فضيلة الشيخ مصطفى إسماعيل عليه رحمة الله يستاء كثيرا إذا ما جمعته الظروف مع الشيخ سلامة فى ليلة واحدة، ولذا كانت الليلة الختامية فى احتفالات المولد النبوى الشريف بمسجد السلطان أبو العلا من كل عام تخصص للشيخ سلامة ليسعد مستمعيه فى الغالب بما تيسر من آيات الذكر الحكيم من سور غافر والنحل والنور.

●● تميز الشيخ محمد سلامة بشخصية قرآنية قلما يجود الزمان بمثلها باعتباره صاحب مدرسة فى التلاوة وأيضاً صاحب أسلوب حاد وحضور طاغٍ فى دولة التلاوة، وعلى الرغم من توارى اسمه مبكرا فى حياته إلا أنه ظل حتى سنواته الأخيرة يمتلك القدرة على الأداء القوى المبهر، ولعل الذين شاركوا فى مأتم عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل فى الأسبوع الأخير من ديسمبر عام ١٩٧٨ مازالوا يذكرون تلاوته فى تلك الليلة حيث قرأ وكأنه شاب فى ريعان الشباب مؤكدا على أن مدرسته القرآنية سوف تظل إلى يوم الدين مدرسة العطاء بلا حدود لخدمة القرآن والاخلاص للقرآن والجدير بالذكر أن رحيل الشيخ سلامة تزامن مع رحيل الشيخ محمد عكاشة فى أول اغسطس من عام ١٩٨٢.




عباقرة
التلاوة
الشيخ طه الفشنى
٩

●● ارتبط اسم القارىء الشيخ طه الفشنى أكثر ما ارتبط بفن الإنشاد والتواشيح الدينية، ومنذ أن انطلق صوته الرخيم عبر الأثير عام ١٩٣٧ مس أوتار القلوب وأصبح خير خلف لخير سلف باعتباره التلميذ النجيب للمنشد والقارىء العبقرى الشيخ على محمود، ولذا كان طبيعيا أن تتعاقد معه الإذاعة فور اعتماده لتقديم الابتهالات والقصائد النبوية للمستمعين لمدة ساعة يوم الأحد من كل أسبوع حتى ذاع صيته وبلغت شهرته الآفاق وعينته وزارة الأوقاف مؤذنا أول بالمسجد الحسينى وقارئا للسورة بمسجد السيدة سكينة، وفى النصف الأول من الأربعينيات أصبح للشيخ طه الفشنى فرقة تقف خلفه فى حفلاته وسهراته بمختلف أنحاء مصر المحروسة، ولم يكتف الشيخ الفشنى بتفرده فى الإنشاد الدينى والتواشيح وظل حريصا على تلاوة القرآن فإذا به يقف جنبا إلى جنب فى الصفوف الأولى مع مشاهير القراء فى عصره ويشارك فى ختمة قرآنية (القرآن المسلسل) مع المشايخ محمد الصيفى وعلى حزين وهاشم هيبة ومنصور الشامى الدمنهورى وعبدالعظيم زاهر وعبدالرحمن الدروى وأبوالعينين شعيشع.



وقد أخبرنى الشيخ شعيشع أنه تم العثور على تلك الختمة القرآنية الفريدة مؤخرا فى الإذاعة المصرية، وجدير بالذكر أن الشيخ كان أحد أبرز القراء الذين شاركوا بالقراءة فى قصر عابدين أثناء شهر رمضان المبارك على امتداد سبع سنوات (١٩٤٥ ـ ١٩٥٢) جنبا إلى جنب مع عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل، فاذا بالشيخ الفشنى يتأثر بالقارىء الصاعد الواعد ويسير فى ركابه، وانعكس ذلك التأثر بوضوح على أداء الشيخ الفشنى على الرغم من إعجابه الشديد بأسلوب وأداء الشيخ محمد الصيفى.

●● أصيب الشيخ الفشنى بمرض فى القلب خلال حقبة الستينيات إبان تلك الفترة التى شرعت فيها الإذاعة فى تسجيل المصحف المرتل لأربعة من كبار القراء هم: الشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ محمود على البنا والشيخ محمد صديق المنشاوى والشيخ عبدالباسط عبدالصمد فى أعقاب تسجيل المصحف المرتل للشيخ الحصرى، وتم الاتصال بالفعل بكل من الشيخ طه الفشنى، والشيخ عبدالعظيم زاهر وحال المرض دون تحقيق رغبة الإذاعة بالنسبة للشيخ الفشنى، بينما وقف الخلاف على العائد المادى دون تسجيله بالنسبة للشيخ عبدالعظيم زاهر قبل مرضه، وعندما نؤرخ للشيخ الفشنى يبدو من الأهمية

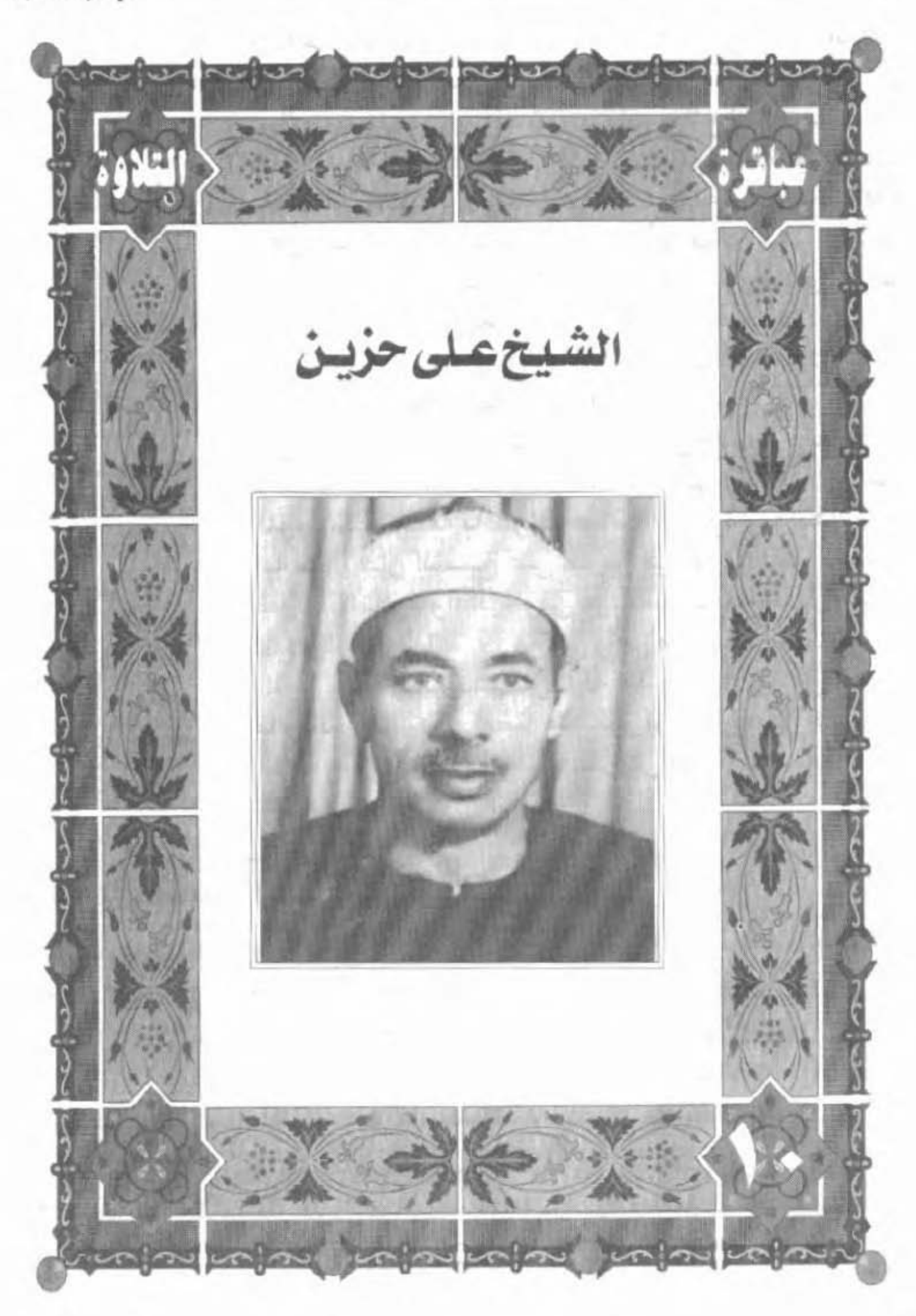
بمكان أن نشير إلى أن الفن الجميل الذى حمل رايته الشيخ على محمود والشيخ محمود صبح والشيخ إبراهيم الفران والشيخ زكريا أحمد والشيخ محمد الفيومى والشيخ عبدالسميع بيومى والشيخ إسماعيل سكر قارىء السورة فى الأزهر قبل عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل وغيرهم قد ارتبطوا بالمسلمين خلال شهر رمضان من كل عام فى مختلف أرجاء العالم الإسلامى، واستطاع الشيخ الفشنى وحده أن ينوب عن كل هؤلاء الرواد ويتربع على عرش المنشدين الدينيين قبل أن يتسلم الراية منه الشيخ سيد النقشبندى رحمه الله، وبرحيل النقشبندى ومن بعده الشيخ محمد عمران خلت الساحة أو كادت، وفى هذا الصدد لابد أن نشير إلى وجود بعض المواهب التى لاينقصها من شىء سوى الإلتزام والحفاظ على الموهبة التى منحها الله لهم وفى مقدمتهم المنشد الضرير متقلب المزاج الشيخ سعيد حافظ وزميله المبتهل الشيخ سيد محمد حسن.

●● عاش طه مرسى الفشنى ٧١ عاما منذ خروجه للحياة بمدينة الفشن بمحافظة بنى سويف عام ١٩٠٠ وحتى رحيله فى العاشر من ديسمبر عام ١٩٧١ وحرص والده على الحاقه بكتاب القرية جنبا إلى جنب مع دراسته فى المدرسة الإبتدائية واستطاع الصبى الموهوب أن يحفظ القرآن كاملا فى الخامسة عشرة من عمره إبان تلك الفترة التى بزغت فيها موهبته بوضوح بين زملائه فى المدرسة الإعدادية خاصة فى مجال الإنشاد الدينى قبل أن يلتحق بمعهد المعلمين ويحصل على شهادة الكفاءة عام ١٩١٩ ليحترف القراءة بعدها فى المآتم والحفلات وينشد الابتهالات والمدائح النبوية فى الموالد والأفراح قبل أن يتجه للعاصمة فى منتصف العشرينيات ويلتحق بمعهد القراءات التابع للأزهر ويتتلمذ على يد الشيخ السحار والشيخ المغربى جنباً إلى جنب مع حرصه على ملازمة الشيخ على محمود الذى اقتنع بموهبته واثنى عليه وقدمه أيضاً فى بعض حفلاته الدينية وغيرها، ثم التقطه الشيخ درويش الحريرى وأصقل موهبته بتعليمه الموسيقى وعلم النغمات قبل أن يعرف الشيخ طه الفشنى طريقه للإذاعة ويتعامل مع كبار الموسيقيين فى عصره وفى مقدمتهم الموسيقار زكريا أحمد والموسيقار محمد عبدالوهاب وكم نال الشيخ الفشنى من مظاهر التقدير والعرفان فى مختلف البلدان العربية والإسلامية مثل اندونيسيا وماليزيا وباكستان وتركيا وافغانستان وغيرها، وفى منتصف الستينيات انتخب الشيخ الفشنى رئيساً لرابطة العالم الإسلامى باعتباره علما من أعلام القراء، وقطبا من أقطاب الإنشاد والتواشيح وحتى أسدل الستار على حياته بعد أن سجل للإذاعة المصرية والإذاعة البريطانية العديد من السور القرآنية بتلاوته المتفردة، وكم بهرتنى تلاوته لسورتى «ق والذاريات» ياالله.. شىء مذهل وأداء فوق الوصف يؤكد بما لايدع مجالا للشك على عبقرية هذا القارىء المتميز والمنشد ذائع الصيت، ولذا كان طبيعيا أن تكرمه مصر إبان الاحتفال بليلة القدر عام ١٩٩٠ بمنحه نوط الامتياز فى العلوم والفنون من الطبقة الاولى.

إضافة:

●● حرص الشيخ نصر الدين طوبار (١٩٢٠ ـ ١٩٨٦) أحد أبرز المنشدين المعاصرين في دولة التلاوة، ورئيس أول فرقة للإنشاد الديني بأكاديمية الفنون على توضيح الفرق بين الإنشاد الديني والذكر، باعتبار أن الإنشاد الديني هو ما ينطبق على «قراء المولد والسيرة» أما الذكر فهو الإنشاد في حلقات الذكر عند أصحاب الطرق الصوفية، بخلاف «الابتهالات» وهي شيء مختلف لأنها تلقائية وغير ملحنة وفيها يبتهل الإنسان الى ربه وكلها فنون أجاد فيها الشيخ الفشني أكثر ما أجاد.




عباقرة
التلاوة
الشيخ على حزين
١٠

●● كان صاحب الفضيلة القارىء «على حزين» من الرعيل الأول فى دولة التلاوة باعتباره من أوائل القراء الذين صافح صوتهم آذان المستمعين فى مطلع الثلاثينيات من خلال المحطات الأهلية قبل أن يشارك مولانا الشيخ محمد رفعت فى افتتاح الإذاعة المصرية بنهاية مايو عام ١٩٣٤ وعلى الرغم من أن شيخنا ظل يتلو آيات الذكر الحكيم مايقرب من نصف قرن إلا أن تسجيلاته سواء فى الإذاعة أو خارجها قليلة للغاية وحتى المتوفر منها يبدو فيها صوت الشيخ مجهدا دون المستوى حيث فُقدت معظم تسجيلاته الجيدة سواء بإهمالها أو بتسجيل مواد أخرى عليها وهذا واقع مؤلم وأمر جد خطير لابد من وقفة جادة للحيلولة دون استمراره والحفاظ على ثروتنا القرآنية الموجودة بالإذاعة بأصوات عباقرة التلاوة وروادها وعلى أية حال فإن الشيخ على حزين فى عرف القراء ملتزم بقواعد التلاوة وآدابها وفى عرف «السميعة» قارىء عادى لايحرك لهم ساكنا ، وهو فى رأيى من الحفظة الملتزمين الذين يندر وجودهم فى دولة التلاوة الآن وهو جدير بالريادة وبالتكريم أيضا ولنتذكر أن الله يعطى الدنيا لمن يحب ومن لايحب ويعطى الدين لمن أحب وفى مقدمتهم بالطبع حملة القرآن الكريم.



- قلت للحاج مصطفى على حزين وهو من أساطين السميعة فى دولة التلاوة .. حدثنى عن مكانة والدك المغفور له الشيخ على حزين فى دولة التلاوة.

والدى الشيخ على حزين عليه رحمة الله يعد مدرسة منفردة فى دولة التلاوة بدليل عدم ظهور من يقلده فقد ظهر من يقلد الشيخ رفعت ومن يقلد الشيخ مصطفى ومن يقلد عبد الباسط وأيضا من يقلد الشيخ الطبلاوى ولكن أحداً لم يقلد الشيخ على حزين.

كان طبيعيا أن أتوجه بالسؤال إلى أهل الذكر حيث عرضت إجابة الحاج مصطفى حزين على عالم القراءات الشيخ عبد الباسط هاشم وطلبت من فضيلته التعقيب عليها ..؟!

- صمت الشيخ عبد الباسط هاشم للحظات ثم قال: الشيخ على حزين صاحب تلاوة نظيفة جدا جدا يلتزم بالقواعد والاحكام تماما. وأما من جهة الخامة الصوتية فصوته ليس جميلا ولكن هناك عدة عوامل جعلته بالضرورة من مشاهير القراء أعددها لك على النحو التالى:

١- أنه قرأ مع مشاهير القراء فى عصره أصحاب الفضيلة المشايخ رفعت وعلى محمود والصيفى ومنصور بدار والشيخ البربرى ومحمد مجد وغيرهم..

٢- أنه كان يمتاز بروح مرحة أيضا بالدعابة الطريفة وقبل هذا وذاك كان يتحلى بخلق القرآن ولذا كان منزله كعبة للقراء.

٣- حرصه الشديد على توطيد علاقاته بأهل القرآن ومودتهم والإشادة بهم.

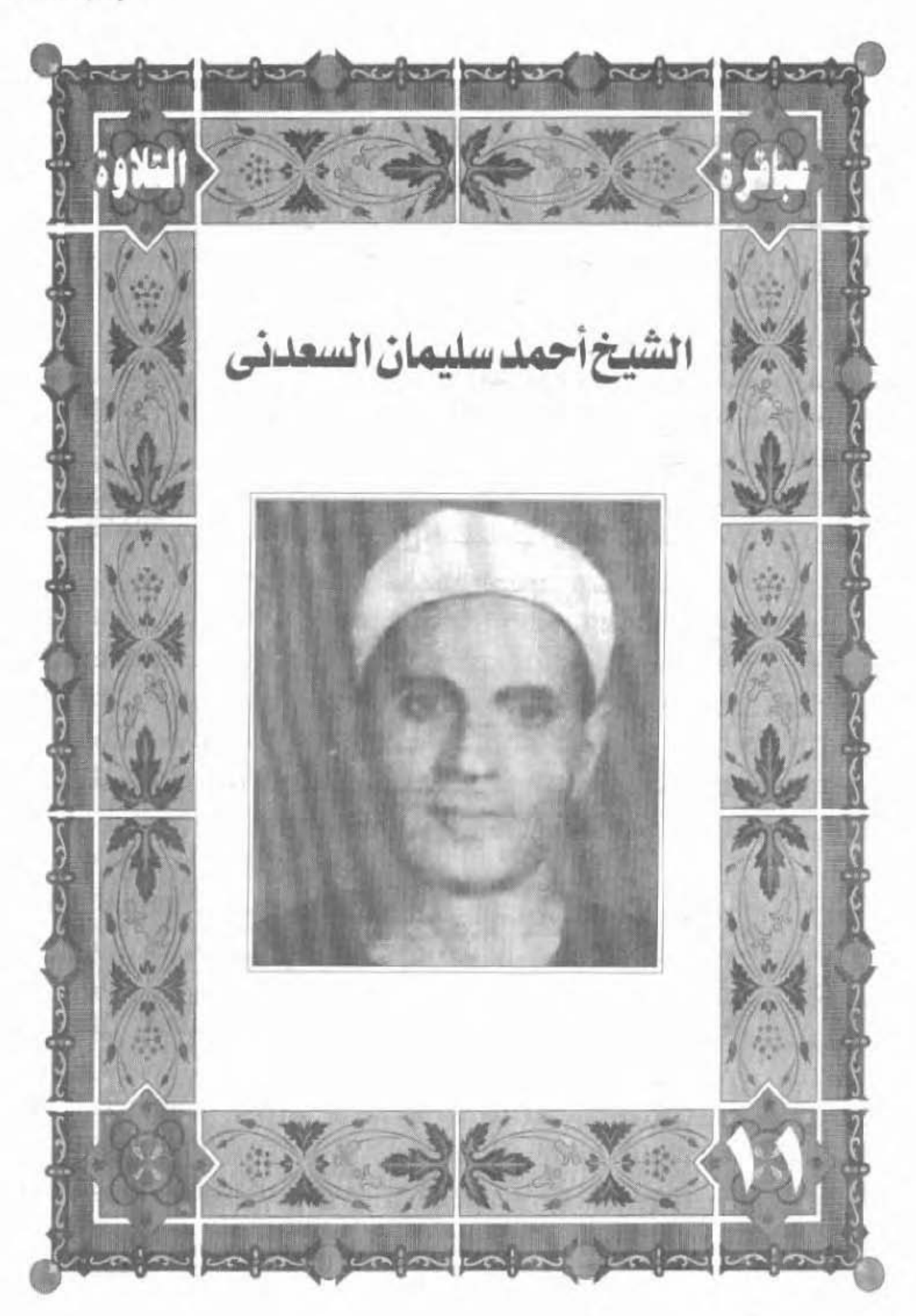
●●عاش على حزين محمد عطية ٦٩ عاما منذ خروجه للحياة بمنطقة منشية الصدر التابعة لقسم الوايلى بالقاهرة فى مارس من عام ١٩٠٢ وحتى رحيله فى الأسبوع الأول من أغسطس عام ١٩٧١ وما بين مولده ورحيله حفظ القران الكريم فى العاشرة من عمره بكتاب الحى قبل أن يلحقه والده بالتعليم الأزهرى إبان تلك الفترة التى شهدت بزوغ نجمه فى دولة التلاوة حيث لفت الأنظار إليه أثناء دراسته بالمعهد الأزهرى وبدأ الناس يتطلعون لسماعه فى منطقة حدائق القبة فترك الدراسة وتفرغ لتعلم القراءات وأحكام التلاوة والتجويد على يد الشيخ الجريسى وهو من علماء القراءات فى الربع الأول من القرن الحالى وفى بداية الثلاثينيات اختاره فريد بك الرفاعى لافتتاح الإذاعة الملكية وكان مقرها حدائق القبة وفى منتصف الأربعينيات وقعت الإذاعة اللاسلكية البريطانية عقداً معه لتسجيل ما تيسر من آيات الذكر الحكيم وطبقا لما قاله الحاج مصطفى حزين فقد بلغت هذه التسجيلات (١٢) تسجيلا من أفضل ماقرأ للأسف غير موجودة بالإذاعة المصرية أو حتى مع أفراد أسرته أنفسهم وفى عام ١٩٤٨ اختير الشيخ على حزين قارئا للسورة بمسجد فرج بحدائق القبة وظل به حتى رحيله أى على امتداد مايقرب من ربع قرن (١٩٤٨- ١٩٧١) وكان مسجد فرج الذى افتتح عام ١٩٤٤ يحمل اسم مسجد «فاروق» والجدير بالذكر أن هذا المسجد قد بناه الحاج محمد فرج والد الحاج حسين فرج كبير السميعة وصاحب أكبر مكتبة قرآنية فى مصر والذى رحل عنا فى العام الماضى.

والجدير بالذكر أيضاً أن الشيخ حزين لم يسافر خارج مصر سوى مرة واحدة فى مطلع الخمسينيات لمدة شهرين بدعوة من إذاعة الشرق الأدنى لتلاوة ماتيسر من آى الذكر الحكيم ولم يسافر بعدها إلى أية دولة عربية أو إسلامية حيث أصيب بأزمة ربو فى تلك الآونة لأنه كان يدخن بشراهة والطريف أن مشروبه المفضل كان القهوة بالسمن البلدى..

هامش

●● كان الشيخ على حزين اول من أسهم فى إخراج اقتراح شيخ القراء محمد الصيفى بقراءة المصحف المسلسل إلى حيز التنفيذ قبل أن يتوقف العمل به ، وكان اقتراح الشيخ الصيفى ومن بعده الشيخ على حزين يهدف الى تيسير تفسير القران قبل التلاوة ولعل صعوبة تنفيذ العمل باقتراح الشيخ الصيفى فى البداية ، ثم توقفه بعد تنفيذه على يد الشيخ على حزين يرجع إلى كثرة اعتذارات القراء.

●● وفى مذكراته التى نشرتها مجلة «آخر ساعة» فى حياته قال المغفور له الشيخ محمد متولى الشعراوى ان بلدتهم - دقادوس - كانت تعشق سماع الشيخ على حزين ، وأن والده أيضاً «الحاج متولى كان كييف سماع » للشيخ على حزين وكان يذهب لسماعه إذا عرف أنه موجود فى أى بلد قريب من بلدنا.



الشيخ أحمد سليمان السعدنى

●● كان الشيخ أحمد سليمان السعدنى شديد الولع بأعظم موسيقى فى الكون، تلك الكامنة فى القرآن الكريم متأثرا بكبار القراء فى عصره وفى مقدمتهم الشيخ أحمد ندا والشيخ على محمود والشيخ محمد رفعت ولذا كان صوته مزيجاً فريداً من أصوات جميلة متداخلة لا تستطيع فى النهاية ان تنسبه سوى إلى قارئ واحد محدد هو الشيخ السعدنى نفسه ولايختلف اثنان من القراء والسمِّيعة معاً على تفرد الشيخ السعدنى فى الصوت والأداء، باعتباره شخصية قرآنية مستقلة وصاحب بصمة لاتخطئها الأذن فى ساحة القراء أهلته للوثوب إلى الصفوف الأولى جنباً إلى جنب مع رواد التلاوة تلك البصمة التى تتجسد بوضوح فى تلاوته لما تيسر من سور «النساء ـ الانسان ـ الرعد».



والجدير بالذكر أن كلا الشيخين سليمان السعدنى وعبدالعظيم زاهر ظهرا معاً على ساحة القراء فى مطلع الثلاثينيات غير أن المسيرة القرآنية للشيخ زاهر كانت أكثر نضارة ولذا فاقت شهرته شهرة الشيخ السعدنى واستقر صوته وأسلوبه فى الآذان والقلوب بينما توارى الشيخ السعدنى أو ـ كاد ـ لأسباب متعددة منها ما يتعلق به شخصيا مثل خلافاته مع الإذاعة ومنها ما يتعلق بأولاده ومحبى صوته مما ترتب عليه اهمال تسجيلاته الحية وتراثه القرآنى والمعروف أن الشيخ زاهر رحل عن دنيانا فى مطلع عام ١٩٧١ ولحق به الشيخ السعدنى بعد خمس سنوات فى عام ١٩٧٦ ولكن الشيخ السعدنى لم يستطع اللحاق به من حيث الشهرة والانتشار والتأثير!

●● وعلى ذكر تسجيلات الشيخ سليمان السعدنى الإذاعية فهى متوافرة فى العديد من الإذاعات العربية ولندن وإذاعة الشرق الأدنى وبعض دول آسيا وافريقيا مثل السعودية وسوريا ولبنان والهند والصومال وغيرها، غير أن تراثه القرآنى من التسجيلات الحية والنادرة فى الإذاعة المصرية فهى قليلة ومحدودة ولعل الشاعر الغنائى أحمد شفيق كامل أحد أبرز مريدى ومحبى الشيخ السعدنى يمد الإذاعة بما يحتفظ به من تسجيلات نادرة للشيخ أحمد سليمان السعدنى سجلها بنفسه منذ مطلع الخمسينيات، وروى لى الشاعر أحمد شفيق كامل أنه أرسل إلى الولايات المتحدة إبان تلك الفترة لشراء ماكينة خصيصاً ليسجل عليها تلاوات الشيخ السعدنى فلم تكن علاقته بالشيخ السعدنى مجرد علاقة سمِّيع بقارئ فحسب، بل ربطتهما صداقة متينة وشريط من الذكريات الجميلة ولذا كان الشيخ السعدنى حريصاً على القراءة فى منزل الشاعر أحمد شفيق كامل فى جمع من أهل الفن والثقافة وقراء القرآن الكريم وخلال إحدى تلك الجلسات الممتعة طلب الشيخ

محمد الصيفى فى حضور الشيخ كامل يوسف البهتيمى وآخرين من الشاعر أحمد شفيق كامل اقناع صديقه الشيخ السعدنى بمعاودة التعامل مع الإذاعة وقد كان، وكم حاولت مرارا وتكرارا الحصول على المزيد من المعلومات الموثقة والوقائع الحقيقية التى تلقى الضوء بشكل أو بآخر على حياة ومسيرة القارىء الشيخ سليمان السعدنى دون جدوى.

●● عاش الشيخ أحمد سليمان السعدنى ٧٣ عاماً منذ خروجه للحياة عام ١٩٠٣ بأسرة السعديين المعروفة بمدينة منيا القمح فى محافظة الشرقية وحتى رحيله بالقاهرة فى ٣٠ أبريل عام ١٩٧٦ وما بين مولده ورحيله حفظ القرآن بكتاب قرية كفر براش القريبة من قريتهم فى الخامسة عشرة من عمره وأقام بتلك القرية على امتداد عشر سنوات وما يزيد قبل نزوحه للقاهرة فى مطلع الثلاثينيات، وعندما اندلعت ثورة الشعب بزعامة سعد باشا زغلول عام ١٩١٩ سقط عشرات الشهداء من مختلف محافظات مصر وانتشرت سرادقات العزاء على امتداد المحروسة وكان لمدينة منيا القمح القريبة من كفر السعديين نصيب وافر من تلك الليالى التاريخية تكريما لشهداء الثورة إبان تلك الفترة التى بدأ الشيخ الصغير يستوعب خلالها أصول التلاوة وأحكامها ويستمع بشغف الى كبار القراء الذين يشاركون فى تكريم الشهداء قبل أن يشارك فى إحياء المناسبات الدينية والمآتم فى قريته والقرى المجاورة بالاضافة إلى حرصه على المراجعة مع شيخ الكتاب حتى تمكن من دكة التلاوة أو كاد وتخطى صيته حدود المديرية فى منتصف العشرينيات قبل ان يعرف طريقه إلى القاهرة ليشارك مشاهير القراء ويلتحق بالإذاعة مع الشيخ عبدالعظيم زاهر عام ١٩٣٦، وتعد فترة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) ازهى فترات المسيرة القرآنية للشيخ السعدنى حيث تخطى صوته الحدود المحلية والعربية إلى شتى أرجاء المعمورة قبل أن تسوء علاقته بالإذاعة وتمتنع عن إذاعة تسجيلاته ويتدخل شيخ القراء الشيخ محمد الصيفى لإصلاح ما أفسده الدهر ويوقع الشيخ السعدنى بالفعل عقدا مع الإذاعة على امتداد ست سنوات فى الفترة من نوفمبر عام ١٩٥٣وحتى ديسمبر عام ١٩٥٩ نظير خمسة عشر جنيهاً عن الإذاعة لمدة نصف ساعة ويعد الشيخ السعدنى من أشهر قراء السورة بمسجد الشعرانى الكائن بمنطقة باب الشعرية بالقاهرة منذ منتصف الثلاثينيات وحتى لقى وجه ربه.

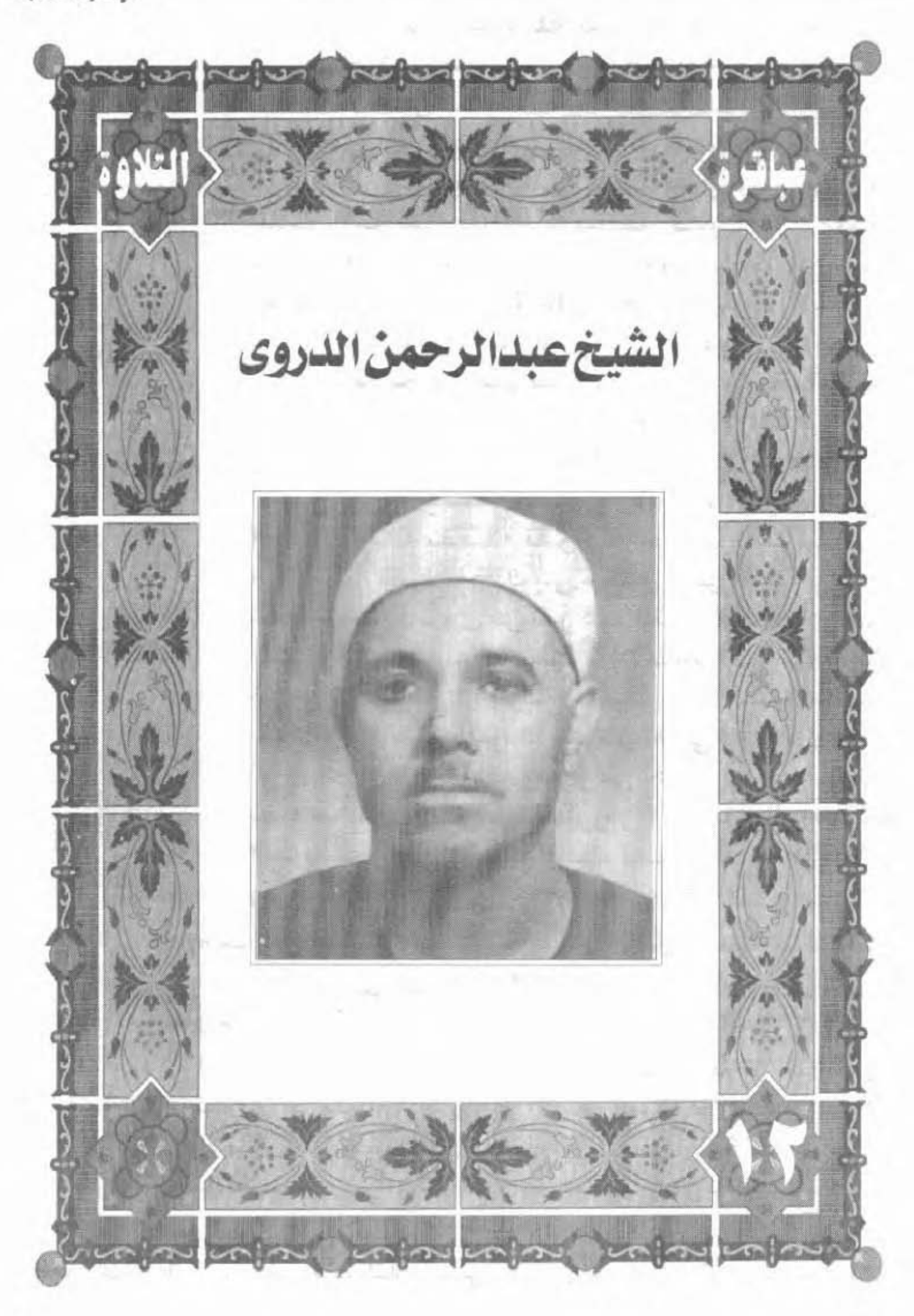
هامش:

●● انجب الشيخ احمد سليمان السعدنى ستة ابناء.. ابن وحيد وهو عبدالفتاح السعدنى ويعمل بأمن وزارة الصحة، وخمسة بنات والجدير بالذكر أن الشيخ السعدنى لاتربطه صلة قرابة من قريب أو بعيد بعمنا الصحفى اللامع محمود السعدنى، فالشيخ السعدنى ينتمى لمحافظة الشرقية وكاتبنا الكبير ينتمى لمحافظة المنوفية، وبناء على ما ورد فى كتاب الأستاذ السعدنى بشأن تاليف كتاب باسم الشيخ سليمان السعدنى بعنوان «فى خدمة القرآن» عرض فيه لطريقة بعض قدامى القراء وشرح فيه مذاهبهم فى التلاوة وطرائقهم فى الأداء. قالت لى ابنته الأستاذة نعمات السعدنى انها لاتعرف شيئاً عن مثل هذا الكتاب وقد بحثت عنه بالتعاون مع بعض أصدقائى فى دار الكتب وبعض المكتبات التى تخصصت فى بيع الكتب الدينية قديمها وحديثها ولم نعثر له على أثر ويبدو أن الكتاب المذكور كان مجرد فكرة فى ذهن الشيخ سليمان السعدنى لم تر النور إلا اذا كان الأستاذ السعدنى يحتفظ بنسخة منه!!

إضافــة:


الشيخ محمد حسن النادى

●● يعد القارىء الشيخ محمد حسن النادى أحد أبرز قراء القرآن الكريم الذين انجبتهم محافظة الشرقية إلى جانب الشيخ السعدنى ويرجع مولده إلى يوم ٢٠ من أبريل عام ١٩٢٣ بقرية مبندف مركز منيا القمح محافظة الشرقية وحفظ القرآن الكريم فى العاشرة من عمره فى كتاب القرية على يد الشيخ صقر ثم جوده على يد الشيخ أمين سامى وذاع صيته وانتشر فى قرى ومراكز محافظة الشرقية حيث كان يقلد الشيخ رفعت وينتهج أسلوبه فى التلاوة قبل أن يستقل بشخصيته القرآنية باعتباره قارئاً فناناً ومنشداً قديراً يجيد العزف على العود اشتهر بقدرته العجيبة فى التعرف على الناس من وقع خطاهم باعتباره من مكفوفى البصر، ومثله مثل الشيخ على محمود توطدت علاقته بأهل الفن وفى مقدمتهم الشيخ زكريا أحمد والفنانة كوكا والمطربة نجاح سلام وغيرهم، والجدير بالذكر أن الإذاعة المصرية اعتمدته قارئاً للقرآن الكريم مع الشيخ هاشم هيبه بمطلع الخمسينيات ولكن لسبب أو لآخر لم تحتفظ الإذاعة له سوى بتسجيلين لماتيسر من سورتى البقرة، ويوسف مدة كل تسجيل ١٥ دقيقة ادمجا مؤخراً فى تسجيل واحد يذاع فى ثلاثين دقيقة إلى جانب التسجيلات الأخرى الموجودة بالإذاعة اللبنانية ولم يمتد العمر طويلاً بالشيخ النادى حيث توفى فى ريعان الشباب قبل أن يكمل الاربعين من عمره فى يوم أول يونيو من عام ١٩٦١ بعد ان أنجب ستة أبناء نصفهم من الذكور هم سمير وساهر وسميح.


عباقرة
التلاوة
الشيخ عبدالرحمن الدروى
١٢

●● كان صاحب الفضيلة القارئ الشيخ «عبدالرحمن الدروى» صاحب مدرسة فى دولة التلاوة شعارها «الالتزام بالأحكام وحسن الصوت والخشوع فى التلاوة» وقد أتيح لى مؤخرا الاستماع الى صوته الرخيم فيما تيسر من آيات الذكر الحكيم من سورتى «الروم والزمر» فإذا بى انجذب إليه على الفور فهو صاحب صوت جرئ مقتحم مغلف بالخشوع حسبته لأول وهلة مولانا فضيلة الشيخ رفعت وعندما اندمج الرجل فى التلاوة حسبته عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل، وعدت إلى ماكتبه أستاذنا محمود السعدنى قبل مايقرب من أربعين عاماً عندما أصدر كتابه الأول من نوعه فى المكتبة العربية فى أبريل من عام ١٩٥٩ بعنوان «ألحان السماء» قال السعدنى : إن الشيخ الدروى يتمتع بصوت متوسط فى رأى خبراء الصوت ولكنه يتمتع بقرار سليم ونبرة غريبة تهز النفوس .. نبرة تأخذك إلى حيث رحيق الجنة وعندما سئل الشيخ الدروى عن سر هذه النبرة الغريبة أو لنقل المتميزة فى صوته قال إنها نبرة يتميز بها أهل قريته (دروة) القريبة من الرياح المنوفى وهى نبرة مكسوة بالحزن والشجن مردها حرص أهالى قرية دروة على قراءة القرآن الكريم وتلاوته، وهى أكثر قرى المنوفية التى تضم عشرات القراء المغمورين.. ومئات السميعة الحريصون على التمتع بأعظم نعمة وهبها الله للأنام وهى متعة سماع القرآن الكريم.



●● قلت للشيخ محمود أبوالسعود ـ باعتباره من القلائل فى دولة التلاوة الذين يجمعون بين حسن الأداء والتبحر فى علوم القرآن الكريم بحكم دراسته .. حدثنى يامولانا عن الشيخ الدروى ومكانته فى دولة التلاوة؟

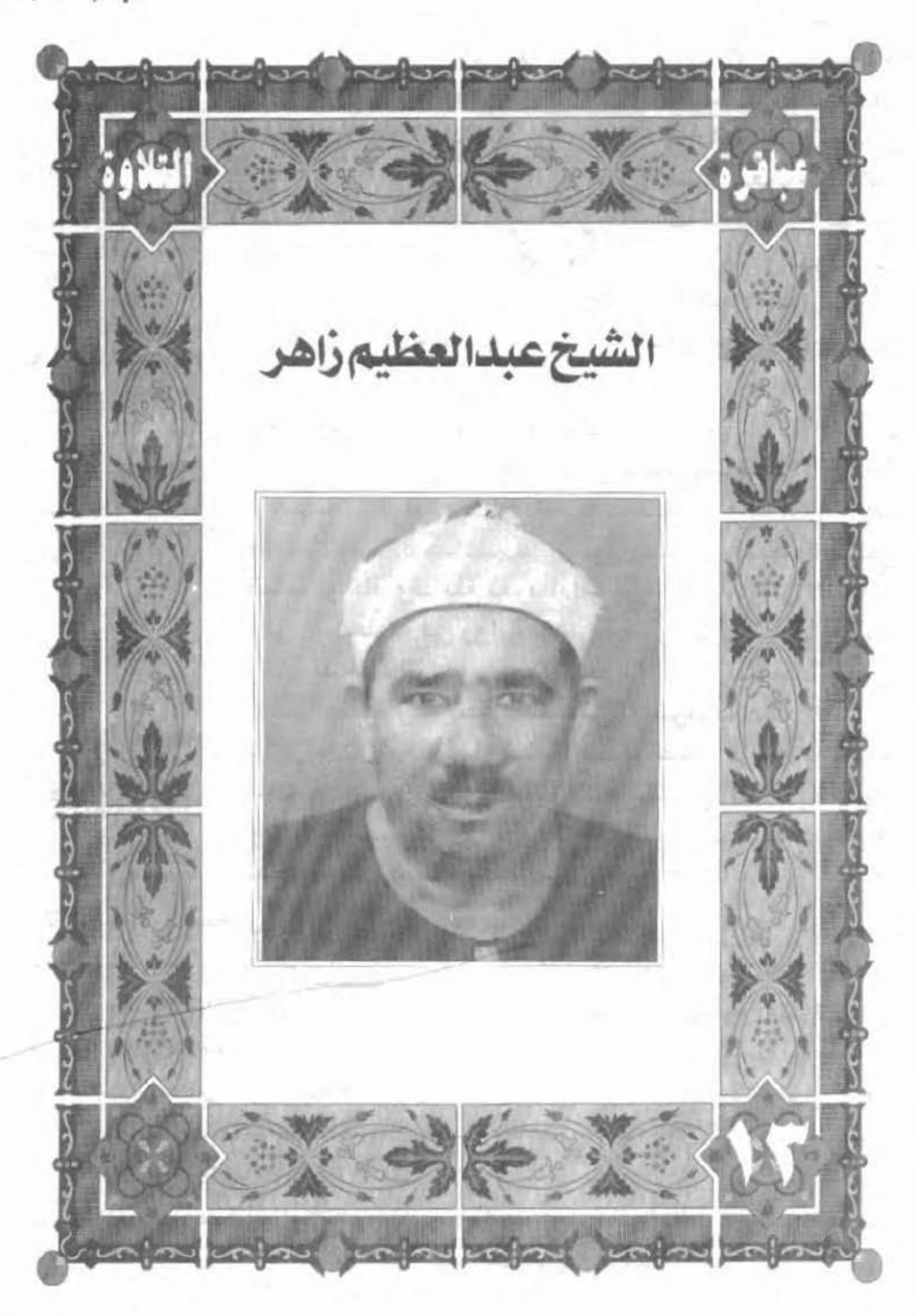
ـ أجاب الشيخ أبوالسعود : بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم أرجو أن يصل صوتى بالنيابة عن القراء المكفوفين إلى فضيلة الدكتور وزير الاوقاف لسؤاله عن السر فى حرماننا من السفر للخارج لإحياء ليالى رمضان فى مختلف دول العالم، وإذا كانت الإعاقة هى السبب الرئيسى فلماذا لايخصص مرافق لكل شيخ تساهم الوزارة فى تكاليف سفره؟؟

وأما عن الشيخ الدروى عليه رحمة الله .. فقد كان صاحب مدرسة فى التلاوة أهم سماتها الدقة والحرص على آداب التلاوة حتى ولو أدى الأمر الى الإخلال بنغمة القفلة،

وهو من جيل عبدالهادى ناصف مقرئ باب البحر فى الاربعينيات، ورشاد حسن وغيرهم ولكنه أكثرهم تأثيرا فى نفوس مستمعيه.

● وسألت الأستاذ حلمى عبدالحكم الدروى المحامى بالنقض .. ماهو السر وراء توقف عمك المرحوم عبدالرحمن الدروى عن الإذاعة منذ عام ١٩٦٢ رغم أنه عاش مايقرب من ثلاثين عاماً بعد ذلك؟! فقال: قرأت للاستاذ أحمد البلك بمجلة اكتوبر أن عمى الشيخ الدروى فضل الانسحاب من دنيا الميكروفون بعد إصابة أحباله الصوتية بمرض حال بينه وبين الاستمرار فى التلاوة عام ١٩٦٢ وهذا غير صحيح بالمرة، فالسبب الحقيقى هو خلافه مع المسئولين فى الإذاعة، ويحسب للدكتور أحمد كمال ابوالمجد إبان توليه لوزارة الإعلام فضل إعادة تسجيلات الشيخ فى الإذاعة والتليفزيون وتصحيح الأوضاع .. ومابين منعه من التلاوة بمطلع الستينيات ورحيله كان الشيخ متواجدا فى الساحة يقرأ السورة بمسجد الكخيا بميدان الأوبرا، ومسجد أبى الخير بمنشية البكرى حتى أسدل الستار على حياته.

● عاش عبدالرحمن محمد عبدالرحمن سعد الشهير باسم الشيخ «عبدالرحمن الدروى» ٨٧ عاما منذ خروجه للحياة بقرية دروة بمحافظة المنوفية فى أغسطس عام ١٩٠٣ وحتى رحيله بالقاهرة فى الأسبوع الأول من يناير عام ١٩٩١، ومابين مولده ورحيله حفظ القرآن الكريم على يد والده الشيخ محمد عبدالرحمن ـ من علماء الأزهر ـ والذى كان مأذونا للقرية ثم إلتحق الشيخ الصغير بالأزهر حيث أجاد تجويد وترتيل القرآن بروايتى حفص وورش ثم أتم دراسة علوم القران بالقراءات السبع، وفى مطلع الأربعينيات انضم للإذاعة وذاع صيته بين أساطين دولة التلاوة، وفى عام ١٩٥٣ زار المملكة الاردنية وأتيح له قراءة سورة الجمعة بالمسجد الأقصى جمعتين متتاليتين قبل أن يقع المسجد الأقصى تحت براثن اليهود، كما افتتح الشيخ الدروى إذاعة الرياض بالمملكة العربية السعودية ورفض أن يتقاضى أجرا على هذه التسجيلات معلقا بعبارته المشهورة «وكيف أتقاضى أجرا عن قرآن يتلى فى مكان أنزل فيه القرآن» وما زالت تسجيلات الشيخ الدروى تذاع بإذاعة الرياض كما تذاع بإذاعة نداء الاسلام فى مكة المكرمة وبقية الإذاعات العربية إضافة الى القسم العربى بإذاعة لندن حتى يومنا هذا، وكم تأثر الشيخ الدروى بكل من الشيخين على محمود، ومحمد رفعت إضافة الى تعلقه الشديد بصوت وأداء الشيخ عبدالفتاح الشعشاعى عليهم رحمة الله جميعا، ورغم مكانته المتميزة فى دولة التلاوة لم يكرم الشيخ الدروى بعد.



الشيخ عبد العظيم زاهر

كان القارىء المصرى الشهير الشيخ «عبدالعظيم زاهر» صاحب بصمة متميزة للغاية فى دولة التلاوة على امتداد ثلث قرن وما يزيد «١٩٣٦ ـ ١٩٧٠» استطاع خلالها أن يحقق لنفسه مكانة مرموقة بين كبار القراء الذين تفخر بهم مصر والعالم الإسلامى وفى مقدمتهم معجزة التلاوة فضيلة الشيخ محمد رفعت وأصحاب الفضيلة المشايخ على محمود ومحمد الصيفى والشعشاعى وغيرهم من الرعيل الأول قبل أن تبزغ أصوات فوق العادة لعل أبرزها فضيلة الشيخ مصطفى إسماعيل وكامل يوسف البهتيمى وعبدالباسط عبدالصمد.

وعلى الرغم من علو مكانة الشيخ زاهر فى دولة التلاوة فى عصر الشيخ رفعت إلا ان تسجيلاته فى الإذاعة المصرية المرئية منها أو المسموعة قليلة للغاية حتى أذانه المميز للصلاة خاصة فى شهر رمضان المعظم اختفى تماما أو كاد وقد بلغ تفرد أدائه فى الآذان حرص السينما على استعارته فى رواية مصرية معروفة باسم «فى بيتنا رجل» للكاتب الراحل إحسان عبدالقدوس، ويحسب للشيخ عبدالعظيم زاهر حرصه على الإلتزام بأحكام التلاوة والقراءات عملا بقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «أحسن الناس صوتا من رأيته يخشى الله فى تلاوته» ولذا كان طبيعيا أن يشهد له فضيلة الشيخ رفعت بقوله: نفع الله به الإسلام والمسلمين.



●● سألت الشيخ رزق حبة شيخ عموم المقارىء المصرية.. لماذا توارى اسم الشيخ عبدالعظيم زاهر بعد رحيله وندرت إذاعة تسجيلاته.. هل هناك خلافات بين ورثته وبين الإذاعة؟!

أجاب فضيلة الشيخ رزق حبة: لا أعتقد بوجود مثل هذه الخلافات بين أسرة الشيخ والإذاعة، ولكن ما أعرفه عن الشيخ زاهر عليه رحمة الله أنه كان لايحب المجاملة أو المجاملات ولايحرص على التلاحم مع أقرانه من المشايخ باستثناء صديقه الشيخ رفعت رحمه الله وبالتالى لم يكن يهتم بالاتصال بأجهزة الاعلام باعتباره من كبار القراء. وكذلك سار أولاده على نهجه فى التعامل.

سألت المهندس صلاح زاهر ثانى أكبر أبناء الشيخ: هل سجّل الشيخ زاهر المصحف المرتل للإذاعة.. وما أهم التسجيلات الحية التى تحتفظون بها للشيخ؟؟

أجاب الابن: الحقيقة أن والدى لم يكن يجيد التعامل مع المسئولين فى الإذاعة ويصر على مواقفه دائما ولذا لم يسجل المصحف المرتل أو بمعنى أدق لم يتمكن من تسجيله.. وعن أهم التسجيلات الحية لدينا فهى لسور القصص، الحج، ومريم، وتعد من النوادر القليلة فى عالم التجويد، وفى سورة القصص يرتفع الشيخ زاهر بالمستمعين إلى سماوات وسماوات، وكم يتجسد أداؤه المعجز فى تلك السورة خاصة فى الآية «١١» عندما يصل إلى قوله تعالى: «**وقالت لأخته قصّيه فبصرت به عن جنب وهم لايشعرون**» صدق الله العظيم.



صورة نادرة للشيخ عبدالعظيم زاهر ألتقطت له أمام منزله بالسيدة عائشة

●● عاش عبدالعظيم عبدالرازق زاهر «٦٧ عاما» منذ خروجه للحياة بقرية مجول التابعة لمحافظة القليوبية فى الأسبوع الرابع من فبراير عام ١٩٠٤ وحتى رحيله بالقاهرة فى الأسبوع الاول من يناير عام ١٩٧١ وما بين مولده ورحيله حفظ القرآن فى كتاب القرية قبل أن يبلغ العاشرة من عمره وفى عشرينيات هذا القرن شد الرحال إلى القاهرة يتطلع إلى اليوم الذى يحقق فيه أمنيته بتلاوة آيات الذكر الحكيم فى جمع من المستمعين وحرص على الإلمام بعلوم القراءات حيث تلقى القراءات السبع فقط على يد الشيخ خليل غنيم الجناينى والشيخ حنفى السقا قبل أن يشارك بالقراءة فى المناسبات الدينية ويثنى عليه الشيخ على محمود ويتنبأ له بمستقبل باهر فى دولة التلاوة وفى أبريل من عام ١٩٣٦ انضم الشيخ عبدالعظيم زاهر لقراء الإذاعة قبل اختياره قارئا للسورة بمسجد محمد على بالقلعة وحتى اندلاع ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ حيث شارك بعدها فى بعثات وزارة الأوقاف لإحياء المناسبات الدينية فى السعودية والأردن واليمن ولأيام قليلة حيث كان لايطيق الغربة عن مصر، وقد اختير الشيخ زاهر أيضا قارئا للسورة بمسجد صلاح الدين بالمنيل لسنوات طويلة وحتى وافاه الأجل وبعد رحيله بعشرين عاما وما يزيد كرمته مصر عام ١٩٩١ إبان الاحتفال بليلة القدر فى شهر رمضان بمنح اسمه وسام الجمهورية من الطبقة الأولى.

هامش:

●● يعد القارئ، الشيخ عبدالعظيم زاهر صاحب شخصية قرآنية متفردة يصعب تكرارها، باعتباره من أبرز القراء المشهود لهم باتقان حفظ القرآن الكريم ولذا كان يؤكد على أن قارئ، القرآن الكريم لايجب أن يؤدى التواشيح الدينية لأن طبيعة الأداء فى كلتا الحالتين مختلفة تماما، فالتواشيح أقرب إلى الغناء وليس فيها إلتزام ويخشى على القارئ، من الوقوع فى الخطأ إذا جمع بين الإثنين، وكما كان الشيخ زاهر عند حسن الظن به حيث أشاد به الشيخ على محمود رائد فن التواشيح الدينية بعبارة مأثورة:

«إن الشيخ زاهر يستطيع من شدة حفظه أن يقرأ القرآن بالقلوب مثله فى ذلك كمن يعد الأرقام من ١٠-١ دون أن يتلعثم أو يخطئ، ولذا كان طبيعيا أن يطلق عليه رواد الإذاعة الأوائل الأساتذة محمد فتحى وعلى خليل وحافظ عبدالوهاب لقب «صاحب الصوت الذهبى» حيث يزداد صوته حلاوة ولمعانا كلما امتدت تلاوته لفترة أكبر.

●● لم يكن الشيخ عبدالعظيم زاهر يميل إلى السفر خارج مصر خوفا من ركوب الطائرات، ولذا فضل استخدام البحر فى السفر إلى الأراضى المقدسة لأداء فريضة الحج عام ١٩٦١. والمرة الوحيدة التى ركب فيها الطائرة كانت بصحبة وزير الأوقاف وقتذاك إلى اليمن فى أعقاب اندلاع ثورة اليمن بقيادة المشير عبدالله السلال، والجدير بالذكر أن ابنه الأكبر الأستاذ الدكتور حسين عبدالعظيم زاهر قد شرفنى بالزيارة فى مكتبى «أغسطس ٩٩» وأمدنى بتلك الإحصائية عن تسجيلات الشيخ عبدالعظيم زاهر:

(١) عدد تسجيلات الشيخ بالإذاعة تبلغ أكثر من مائة تسجيل مقسمة على النحو التالى:

أ ـ ثمانية وسبعون تسجيلا مدة كل منها نصف ساعة.

ب ـ ثمانية عشر تسجيلا مدة كل منها ١٥ دقيقة.

ج ـ ستة تسجيلات مدة كل منها ٤٥ دقيقة، وعدد من التسجيلات مدة كل منها عشر دقائق.

(٢) عدد تسجيلات الشيخ بالتليفزيون ستون تسجيلا مدة كل منها عشر دقائق ليس بينها تسجيلا واحدا بالصوت والصورة.

●● بدأت رحلة النهاية لحياة الشيخ عبدالعظيم زاهر فى أعقاب إصابته بانفصال شبكى بعينه اليمنى عام ١٩٦٧ شفى منه بعملية جراحية ثم أصيب بمرض الصفراء فى العام التالى قبل أن تصعد روحه إلى بارئها فى الخامس من يناير عام ١٩٧١.

والجدير بالذكر أن أول إذاعة للقارئ، الشيخ عبدالعظيم زاهر عبر الأثير كانت فى صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢٠ ابريل عام ١٩٣٧ وقرأ خلالها ما تيسر من سورتى الذاريات والطور.


عباقرة
التلاوة
الشيخ مصطفى إسماعيل
١٤

●● كان صاحب الفضيلة سيدنا عم الشيخ «مصطفى إسماعيل» أمير القراء بلا منازع، ولعله القارئ الوحيد الذى لايختلف عليه اثنان فى دولة التلاوة فإذا كان «السميعة» أذواقا ومشارب بالنسبة لكل الذين حملوا آيات الذكر الحكيم عبر حناجرهم الى العالم الاسلامى فإن عم الشيخ مصطفى استطاع بما وهبه الله من قدرات فوق العادة على جميع المستويات أن يتسلل إلى قلوب الجميع ويتربع على عرش التلاوة (١٩٤٣-١٩٧٨) عن جدارة واستحقاق .. وعندما تهل علينا ذكرى مولانا عم الشيخ مصطفى إسماعيل اجدنى فى شوق الى الاعتراف بأنى ندمت على ٤٥ عاما مرت من عمرى قبل أن أحظى بعظيم عطاء هذا القارئ الفذ.. إن تسجيلاته حقيقة كنز من كنوز الجنة رحمك الله ياعم الشيخ مصطفى إسماعيل فقد أثلجت صدورنا ونقلتنا من عوالم البشر المحدودة إلى عوالم أخرى مترامية الأطراف لمست فيها - أو كدت - نوعا من المتعة الروحية لا تعادلها متعة بشرية على الإطلاق .. وإذا كان المستمعون بشكل عام و«السميعة» على وجه الخصوص يتطلعون الى التمتع بذلك الكنز القرآنى فإن الأمل فى الله كبير أن يستجيب وزير الإعلام لنداء الملايين من محبى الشيخ الى إذاعة تسجيلاته الحية بعد إعدادها الإعداد المناسب مرة واحدة كل أسبوع فى ختام البرامج لتكون التلاوة بحق مسك الختام، خاصة وان ساعات الإرسال فى تليفزيوننا تسمح بذلك على الرحب والسعة، وإذا استجاب سيادته فإن التسجيلات موجودة رهن إشارة التليفزيون.



●● سألت الشيخ أبوالعينين شعيشع نقيب القراء وعضو لجنة الاختبار بالإذاعة هل هناك عيوب فنية يمكن أن تحول دون إذاعة تسجيلات الشيخ مصطفى إسماعيل «الحية» بعد عمل المونتاج المناسب لها..؟؟

- وأجاب فضيلته : كم نتمنى تحقيق تلك الرغبة لمستمعى القرآن الكريم فى مشارق الارض ومغاربها عبر التليفزيون المصرى، خاصة عندما تذاع آيات الذكر الحكيم مذيلة بالتفسير.. وبالقطع هناك عيوب هندسية فى التسجيلات الحية للشيخ مصطفى إسماعيل، لكنها عيوب بسيطة يمكن التغلب عليها بسهولة من خلال عملية المونتاج خاصة إذا كانت تلك



الرئيس السادات بصحبة بعض الدبلوماسيين الأجانب يستمعون إلى الشيخ مصطفى إسماعيل

التسجيلات موجودة على بكر وليس على كاسيت والله نسأل أن يهدينا إلى سواء السبيل.

●● كان مصطفى إسماعيل أول قارى للقرآن الكريم يحصل على وسام الدولة إبان الاحتفال بعيد العلم عام ١٩٦٥، كما كان أول قارئ سجل القرآن الكريم على إسطوانات ويعد الشيخ مصطفى إسماعيل ثانى أعظم قارئ لآيات الذكر الحكيم انجبته الأرض العربية بعد شيخنا الجليل المغفور له الشيخ محمد رفعت، ولعل مريدى الشيخ وعشاق تلاوته كانوا أسعد الناس حظا بتلك اللحظات الفريدة التى كانوا يستمتعون خلالها بسحر القرآن الكريم عبر صوت الشيخ مصطفى وليالى الشيخ مصطفى الشهيرة عبر ثلث قرن منذ بدأ إحياء ليالى شهر رمضان المعظم بالقصر الملكى فى منتصف الأربعينيات، وحتى رحيله بنهاية السبعينيات، فكم كان الانصات لتلاوته متعة ما بعدها متعة، ولذا كان طبيعيا أن تهتز السرادقات التى كان يتلو فيها آيات الذكر الحكيم بهتافات الاف المستمعين مهللين مكبرين صائحين فى نشوة المشدوهين طلبا للمزيد من التنعم بعظمة وسحر القرآن الكريم.

والجدير بالذكر أن الشيخ مصطفى إسماعيل طاف بالعديد من الدول شرقا وغربا حيث قرأ القرآن الكريم فى باريس وفى بون وفى كراتشى ودول أسيا وجميع الدول العربية الشقيقة بما فيها فلسطين المحتلة. قرأ فى القدس مرتين الأولى عام ١٩٦٠، والثانية عام ١٩٧٧، كما طاف الشيخ مصطفى بعشرات الدول الإفريقية التى تضم الملايين من الجاليات الإسلامية وحظى بتكريم رؤساء الدول، وبين الجاليات الإسلامية عاش الشيخ مصطفى إسماعيل أغلى أيامه حيث كان المسلمون فى البلاد التى زارها يستمعون إليه بالساعات تحت وابل المطر المنهمر من أجل الاستمتاع بآيات الذكر الحكيم، وكان منهم من يصيح فرحا ومنهم من يذرف الدموع ويبكى تأثرا واستغفارا إلى الله على الرغم من أن الكثير منهم لم يكن يعرف من اللغة العربية حرفا.

●● أسماء كثيرة من أعلام القراء وأعلام القراءات والموسيقيين ساهمت فى تقديم الصوت القرآنى الفذ صوت عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل الى المستمعين فى مختلف أنحاء العالم منهم ثلاثة من عباقرة التلاوة وروادها (الشيخ محمد رفعت ـ الشيخ الصيفى ـ الشيخ محمد سلامة) حيث التقى فضيلة الشيخ محمد رفعت بالقارئ الفذ عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل فى منتصف العشرينيات وعلى وجه التحديد فى مأتم أحد كبار السمّيعة وقتذاك وهو حسين القصبي عضو مجلس الشيوخ وأحد أعيان طنطا ومحافظة الغربية كلها، وأمام كبار المسئولين فى الغربية وكبار أعيان طنطا استمع الشيخ رفعت الى القارئ الشاب وبعد انتهاء تلاوته صافحه وقبله ونصحه بمراجعة التجويد على شيخ كبير فى المسجد الأحمدى حيث ينتظره مستقبل عظيم، وإذا كان الشيخ رفعت قد دفعه على طريق المجد، فإن الشيخ محمد سلامة كان يمثل التحدى الكبير فى حياة القارئ الفذ عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل حيث التقى به فى مأتم والدة أحد السمّيعة فى نهاية الثلاثينيات ويدعى «محمد العويجى» وصعد الشيخ سلامة الى الدكة ولم يتركها إلا بعد انتهاء المأتم وفى الليلة الثانية للشيخ مصطفى بالقاهرة تعرض لنفس الموقف مع الشيخ سلامة، لكنه هذه المرة لم يستطع مقاومة الدكة وقفز عليها فى أعقاب نزول الشيخ سلامة فى منتصف الليل، وما أن بدأ فى القراءة حتى امتلأ السرادق من جديد وانبهر الحضور بجمال صوته وروعة أدائه فطالبوه بالاستمرار فى القراءة حتى الرابعة صباحاً، وسمعه فى تلك الليلة الملحن القدير وعالم المقامات الشهير الشيخ درويش الحريرى وبعد تهنئته والثناء عليه سأله الشيخ الحريرى:

من علمك كل هذه المقامات ؟

وأجاب الشيخ مصطفى : لقد التقطت أذناى كل ما سمعته طوال حياتى وتمثلته واستنبطت منه طريقتى فى الأداء فقال له الشيخ الحريرى .. إن فطرتك أقوى وأصح من كل الدراسات ولايمكن لمعهد فنى بأكمله أن يصل إلى ماوصلت إليه فطرتك، وأضاف هذه هبه من الله تعالى، وفى ذكرى الأربعين لرحيل الفنان عبدالحليم حافظ فى مايو من عام ١٩٧٧ سمع أهل الفن والموسيقى الشيخ مصطفى إسماعيل وكأن على رءوسهم الطير وقالت له الدكتورة رتيبة الحفنى عميدة المعهد العالى للموسيقى وقتذاك (ما هذا الجمال ياشيخ مصطفى .. والله أنت وحدك معهد كامل للموسيقى)..!!

وفى الليلة الثالثة فى حى المغربلين عند الأستاذ محمد خميس أحد السمّيعة المعروفين فى دولة التلاوة الذين سجلوا للشيخ رفعت وحفظ تراثه مع زكريا باشا مهران .. في هذه الليلة كان الشيخ سلامة أيضا هو القارئ الأول فيها ولذا فوجئ الشيخ مصطفى عندما طلبوا منه الصعود للدكة فسألهم بدوره : وهل أقرأ قبل الشيخ سلامة.؟

وكانت الإجابة مفاجأة سارة له، فقد اعتذر الشيخ سلامة عن الحضور وانفرد الشيخ مصطفى بالدكة ليلتها وسحر جمهور المستمعين بصوته وعبقرية أدائه وكانت الليلة

الموعودة نقطة التحول الأولى فى حياة هذا القطب القرآنى الفذ الذى جمع لنا أسباب المتعة عبر صوته العبقرى، ومن ثم كان التحدى الذى فرضه وجود الشيخ محمد سلامة باعتباره مدرسة قرانية متفردة ورائدة أحد أهم الأسباب وراء الكشف عن عبقرية مصطفى إسماعيل فى مطلع الأربعينيات، ولأن الموهبة مثل الشمس لا يستطيع أن يحجبها أحد فقد ذاع صيت الشيخ مصطفى إسماعيل وانتشر فى محافظة الغربية ووجه بحرى بأكمله قبل أنتعرف قدماه الطريق الى القاهرة ويجلس جنبا الى جنب مع الشيخ سلامة وتمر السنوات ويسمع الشيخ مصطفى عن رابطة القراء ويسعى للاشتراك فيها ويلتقى برئيس الرابطة الشيخ محمد الصيفى فى مطلع النصف الأول من الأربعينيات وتحديد فى أوائل عام ١٩٤٣ ويستمع إليه الشيخ الصيفى فى مقر الرابطة وينبهر بصوته وأسلوبه فى القراءة

الشيخ مصطفى إسماعيل فى حقبة العشرينيات

ويكافئه فى التو واللحظة باختياره لإحياء ليلة الرابطة بالمسجد الحسينى للاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف حيث سيقرأ نصف ساعة تنقلها الإذاعة على الهواء مباشرة، وانطلق صوت القارئ الواعد الفذ عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل لأول مرة عبر الأثير بما تيسر من سورة التحريم، وكانت تلك الليلة بداية عهد جديد فى دولة التلاوة حيث تخطى صوت الشيخ مصطفى إسماعيل الحدود إلى مختلف أرجاء العالم الإسلامى وكانت نقطة التحول الثانية فى حياته يقف خلفها عمنا الشيخ محمد الصيفى وبعدها انفتحت أبواب المجد على مصراعيها للشيخ مصطفى إسماعيل حيث سمعه فى تلك الليلة مراد محسن باشا ناظر الخاصة الملكية وأرسل فى طلبه بعدها بأيام ليهنئه ويطلب منه مشاركته فى إحياء الذكرى السابعة لرحيل الملك فؤاد فى ٢٨ أبريل ١٩٤٣ وقرأ الشيخ مصطفى أمام الملك فاروق وكبار رجال الدولة وأفاض المولى عليه من وسع فلم يكن السميعة يتوقعون أن يعوضهم الله عن الشيخ رفعت الذى احتبس صوته فى العام نفسه بهذه السرعة..!!

وتتواصل الرحلة القرآنية المباركة للشيخ مصطفى إسماعيل ويتم اختياره لإحياء الاحتفالات بشهر رمضان المعظم مع الشيخ أبى العينين شعيشع فى المقر الصيفى للملك فاروق بقصر رأس التين بالإسكندرية ليصافح صوته آذان المستمعين على مدى ثلاثين يوما تربع بعدها على عرش التلاوة بلا منافس.

●● كانت نقطة التحول الثالثة والفاصلة فى حياة الشيخ مصطفى إسماعيل فى أعقاب اختياره قارئاً للسورة بالجامع الأزهر الشريف عام ١٩٤٧ على الرغم من عدم اعتماده بالإذاعة حيث اعترض كبار القراء المعتمدين بالإذاعة على هذا الاختيار، ولكن مساندة الشيخ عبدالفتاح القاضى عالم القراءات العظيم والشيخ على الضباع شيخ المقارئ المصرية إلى جانب حماس مراد محسن باشا ناظر الخاصة الملكية ومحمد حيدر باشا القائد العام للجيش المصرى وقتذاك حسمت المعركة لصالح الشيخ مصطفى، وانطلق صوته من رحاب الأزهر ليعانق آذان المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، والجدير بالذكر أن الشيخ مصطفى إسماعيل قد اعتمد إذاعياً عام ١٩٤٨ وشارك فى لجنة اختباره الشيخ على الضباع والشيخ عبدالفتاح الشعشاعى، وأما لماذا تأخر اعتماد الشيخ مصطفى إسماعيل حتى نهاية الأربعينيات على الرغم من انتشاره فى مطلع الثلاثينيات وتلاوته فى الإذاعة منذ عام ١٩٤٣ فيرجع إلى خلاف الإذاعة مع الشيخ مصطفى فى أعقاب تلاوته بحفل رابطة القراء حيث وضع عدة شروط رفضت الإذاعة الإذعان لها منها:

١ - أن يقرأ لمدة ساعة كاملة وليس نصف الساعة فقط.

٢ - أن يسجل له من المساجد على جمهور لأن الاستوديو يحول بينه وبين الأداء العالى.

وبعد تدخل نفس الأطراف المذكورة عاليه والتى رشحته لقراءة السورة فى الجامع الازهر تراجع الشيخ مصطفى عن شروطه وحسنا فعل، وإلا فقدنا ثروة قرآنية قد لايجود الزمن الآتى بمثلها وأما عن مسيرته الحياتية، فقد عاش الشيخ مصطفى محمد المرسى إبراهيم إسماعيل الشهير باسم «الشيخ مصطفى إسماعيل» ٧٣ عاماً منذ خروجه للحياة صبيحة يوم ١٧ يونيو من عام ١٩٠٥ فى قرية ميت غزال، مركز السنطة، محافظة الغربية، وعندما بلغ السادسة من عمره ألحقه والده بكتاب الشيخ عبدالرحمن أبو العينين حيث تعلم القراءة والكتابة وجزء من القرآن ثم انتقل الى كتاب الشيخ محمد أبوحشيش وأتم حفظ القرآن كاملا على يديه فى العاشرة من عمره، وبعدها تلقى علوم التجويد والقراءات على يد الشيخ إدريس فاخر فى السادسة عشرة من عمره قبل التحاقه بالمعهد الدينى فى طنطا غير أنه لم يكمل دراسته به وذاع صيته فى قرى الغربية والمحافظات المجاورة كقارئ واعد موهوب، وفى عام ١٩٢٧ مات سعد زغلول زعيم ثورة ١٩١٩ وأقيمت السرادقات فى مختلف المحافظات حيث دعى الشيخ مصطفى للقراءة فى دمياط وانطلق صوته ليستقر فى القلوب بل فى أعماق القلوب، وأصر أحد المستمعين ويدعى الأستاذ محمد عمر صاحب المدارس المعروفة باسمه فى دمياط على دعوة الشيخ مصطفى فى منزله وأعجب الشيخ مصطفى



محبو الشيخ مصطفى إسماعيل يودعونه إلى مثواه الأخير من مسجد عمر مكرم

بابنة الاستاذ ولم يفصح عن مكنون نفسه، وجاء فى العام التالى ليطلب الزواج من فاطمة محمد عمر، ولم يكن يعلم أن الوالد توفاه الله فخطبها من شقيقتها الأكبر، وتزوجها فى الثالثة والعشرين من عمره وأنجب منها ثلاثة أولاد وثلاث بنات، وكانت وش السعد عليه حيث افتتح مكتبا فى طنطا تولى إدارته شقيقه محمد إسماعيل وعرف طريقه لإحياء المآتم والليالى فى القاهرة عام ١٩٣٨ قبل أن يعرف صوته طريقه إلى الإذاعة عام ١٩٤٣ فى ثلاث مناسبات متلاحقة (حفل رابطة القراء من المسجد الحسينى ـ ذكرى رحيل الملك فؤاد ـ إحياء ليالى رمضان من قصر رأس التين) وبعدها أصبح مصطفى إسماعيل هو قارئ مصر الأول قبل وبعد الثورة وحتى أسدل الستار على حياته فى أعقاب قراءته فى افتتاح «مسجد البحر» بدمياط يوم ٢٢ ديسمبر عام ١٩٧٨ حيث أصيب بانفجار فى المخ بعدها وظل فى غيبوبة لمدة ثلاثة أيام حتى صعدت روحه إلى بارئها وحمله أبناء قرية ميت غزال الذين استقبلوا النعش القادم من مسجد عمر مكرم بالقاهرة وساروا به يهتفون : «لا إله إلا الله .. الله اكبر» قبل أن يدفن فى المدفن الخاص بمنزله بناء على وصيته بجوار المسجد الذى بناه الشيخ فى الستينيات.

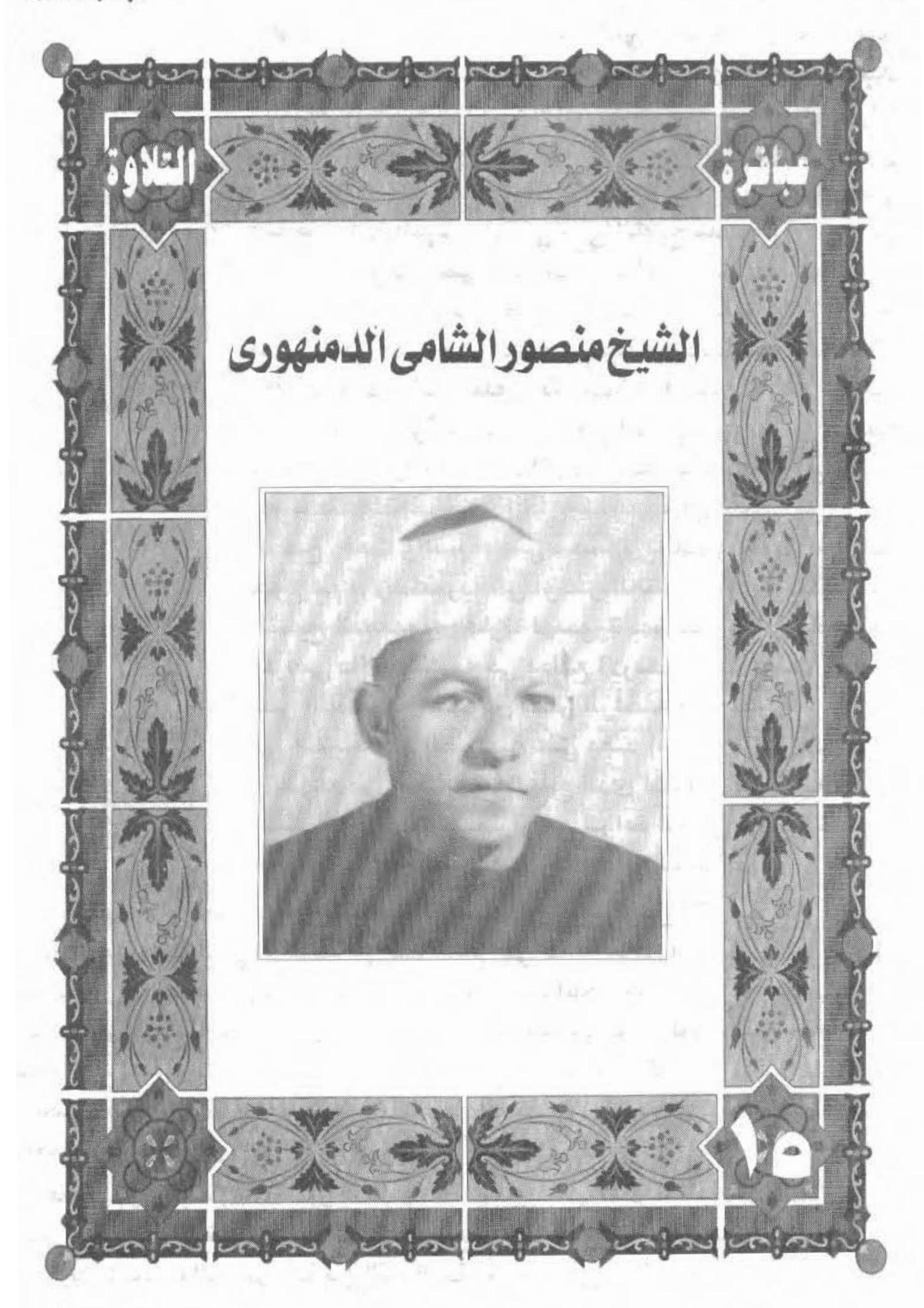
والى جانب وسام مصر الرفيع الذى أهداه لفضيلته الزعيم الخالد جمال عبدالناصر فى عيد العلم عام ١٩٦٥ جنباً إلى جنب مع أوسمة من البلدان العربية منها وسام سورى وأخر لبنانى وثالث تركى أهداه له الرئيس التركى فى أعقاب استقباله عام ١٩٧٣ فى القصر الجمهورى بأنقره وكان عبارة عن مصحف شريف مكتوب بماء الذهب.

إضـافة :

●● يقول ناقدنا الفنى المرموق الأستاذ كمال النجمى رحمه الله ـ أن صوت الشيخ مصطفى إسماعيل كان أوسع مساحة وأكبر حجما من أصوات المقرئين جميعا، ولم يكن ممكنا وصف جماله وقوته فى الثلاثينيات والأربعينيات، ومر صوته بمراحل متعاقبة من شبابه وحتى رحيله وكان أداؤه يساير هذه المرحلة فيجئ منه فى كل مرحلة مقرئ جديد ذو صوت جديد .. انه قارئ فنان يبدأ بترتيب النغمات وينتقل من نغمة الى أخرى، أو من مقام إلى آخر فى سهولة ويسر مع الأداء المتميز والصوت الجميل وعلى يديه أشهر الكثير من الناس إسلامهم، بل إنه حين كان يذهب إلى بلد من بلدان العالم الإسلامى يتهافت عليه المستمعون، كقطب كبير يريدون أن يقبلوا أكمامه والأرض التى يسير عليها.

●● ويقول عمنا محمود السعدنى فى تقييمه للشيخ مصطفى إسماعيل : صوته هو أجمل صوت بين المقرئين، بل هو أجمل صوت بين المطربين أيضاً، إن صوته أجمل من صوت عبدالوهاب ـ وفريد الأطرش ومحمد قنديل وعبدالحليم، ولولا أن صوته «يضيع» فى طبقة القرار لكان أجمل وأحلى وأقوى صوت فى الوجود، فليس لصوته نظير فى الطبقات العليا، وهو صاحب طريقة فذة فرضت نفسها على العصر كله وهو إمام المقرئين باعتراف جميع المقرئين، وشهرته تدوى كالطبل فى جميع أنحاء العالم العربى من المحيط إلى الخليج.

●● ويقول الشيخ على الضباع شيخ المقارئ المصرية الأسبق فى تقييمه للشيخ مصطفى إسماعيل «إنه كوكب خاص متفرد بين قراء عصره، بمناخه ومحيطاته وعبقه وتضاريس صوته مداً وجزراً وجواباً، وتمكنه من أحكام القراءات السبع، وطول باعه فى الاحتفاظ بموهبة التألق والحضور، مهما طال زمن التلاوة ساعات وساعات».

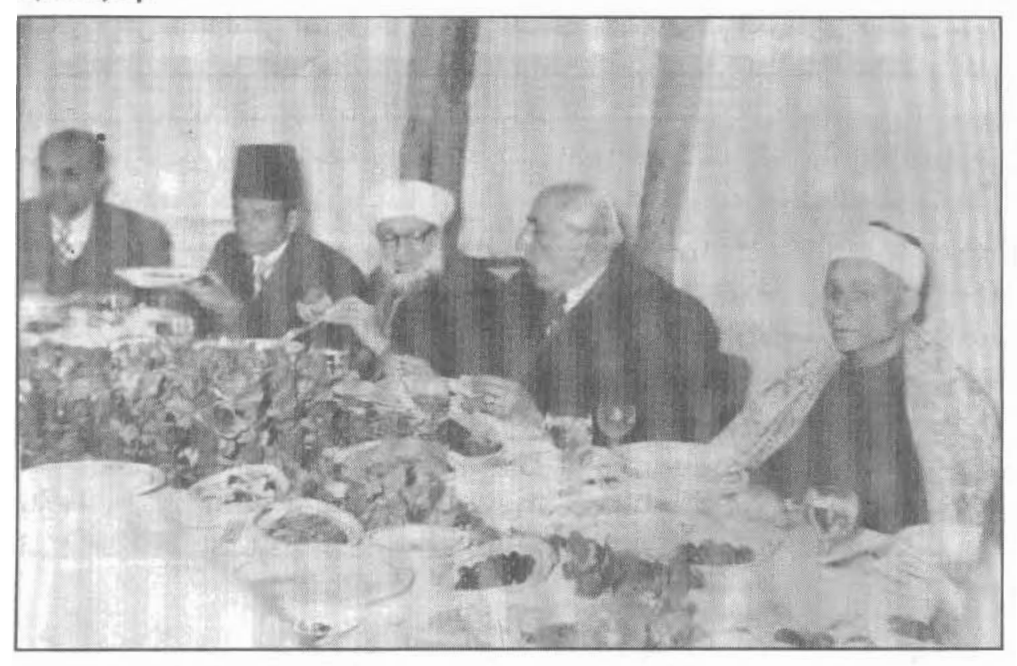

عباقرة
التلاوة
الشيخ منصور الشامى الدمنهورى
١٥

●● كان الشيخ منصور الشامى الدمنهورى أحد أبرز رواد التلاوة فى عصره، نال من الصيت والشهرة والمجد والثراء الكثير والكثير وأفاض الله عليه من فضل القرآن حتى نافس عباقرة التلاوة فى النصف الأول من القرن العشرين مولانا الشيخ رفعت وعلى محمود ومنصور بدار ولم يكن هذا الفيض الإلهى على الشيخ سوى آية من آيات المولى عز وجل على عباده الصالحين من حملة القرآن الكريم، وعندما ظهر الشيخ الدمنهورى فى دمنهور وذاع صيته فى النصف الأول من العشرينيات سلب بصوته الألباب ونفذ إلى القلوب بلا استئذان بما حباه الله من صوت متميز وأسلوب فريد فى التلاوة حيث كان يجسم المعنى فى قراءته من خلال نبراته الخاشعة ووقفاته السليمة المتميزة ولذا كان طبيعيا أن يشهد له مولانا الشيخ رفعت والشيخ على محمود بالتفوق عندما قرأ إلى جوارهم بالإسكندرية فى أواخر العشرينيات، وعندما عين الشيخ الدمنهورى قارئا للسورة بمسجد سيدى العباس المرسى بالإسكندرية فى مطلع الأربعينيات كانت الحرب على أشدها بين جيوش هتلر الزاحفة والجيش البريطانى فى الصحراء الغربية على بعد أميال من الإسكندرية وبالرغم من الخوف والهلع الذى انتاب الجميع أصر الشيخ على الاستمرار فى قراءة السورة فى المسجد السكندرى الشهير ولم تحرك المدافع له ساكنا.



وفى نهاية الأربعينيات توجه الشيخ الدمنهورى إلى الأراضى المقدسة لأداء فريضة الحج ضمن بعثة الحج الرسمية فى تلك الأيام التى كان العاهل السعودى الراحل الملك عبدالعزيز آل سعود فى حالة قلق شديدة لتعثر ولادة الملكة وقتذاك وتسلل صوت الشيخ الدمنهورى إلى قلبه عبر الأثير ليبدل قلقه إلى طمأنينة فى نفس الوقت الذى حمل الفرج للملكة والبشرى للملك بوصول ولى العهد وقرر الملك على الفور أن يطلق عليه اسم «منصور» تيمنا باسم الشيخ منصور الشامى الدمنهورى وأصبح الوليد فيما بعد الأمير منصور بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودى الأسبق.

●● لم يكن الشيخ منصور الشامى الدمنهورى يعنى بعذوبة الصوت وجمال الأداء بقدر ما يعنى بتحقيق الأداء القرآنى السليم فى علوم القراءات والتجويد وكان يرى أن الصوت المتميز والجميل هبة من الله والهبة نوع من الرزق والله سبحانه وتعالى قسم



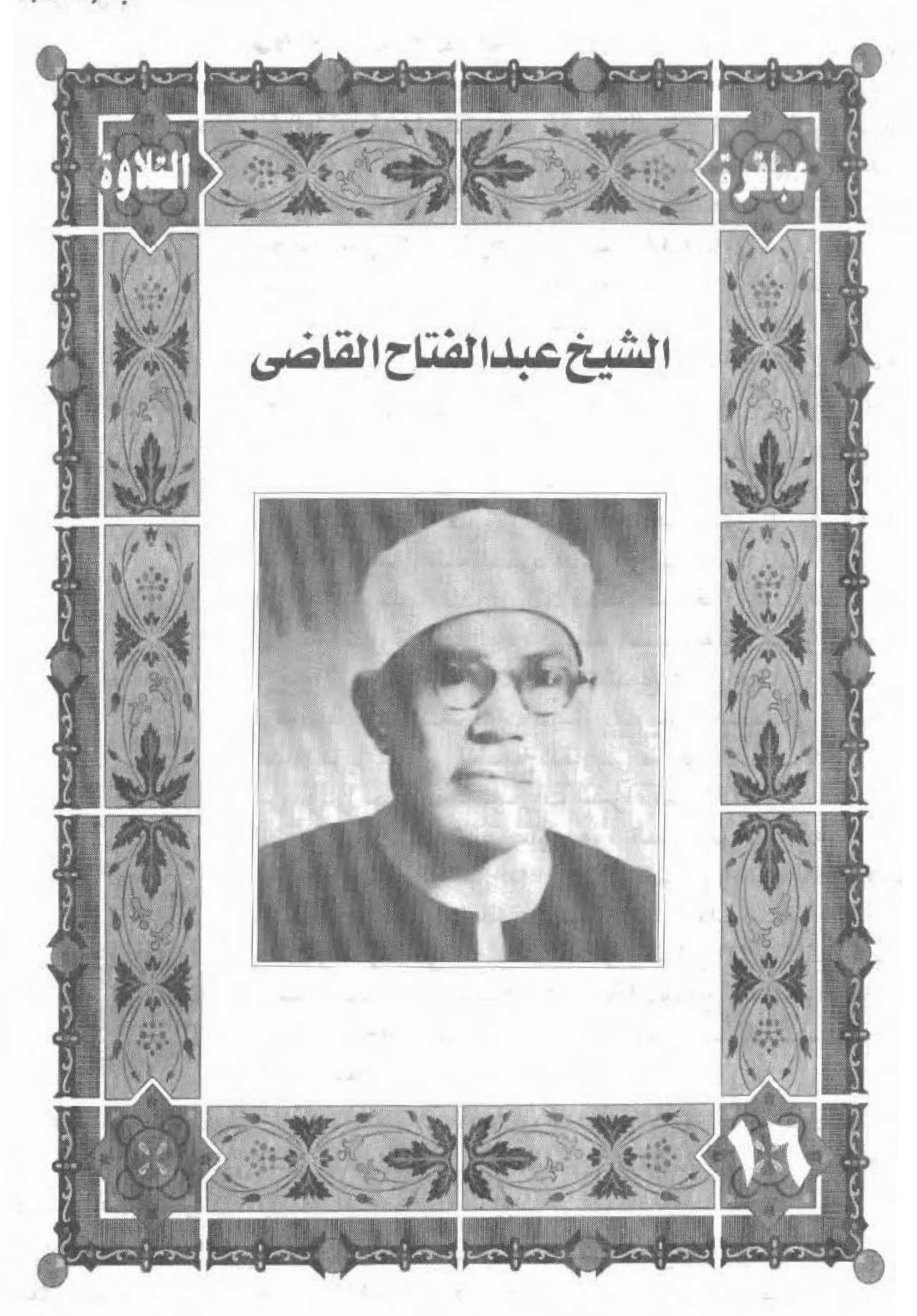
الشيخ منصور الشامى الدمنهورى يلبى دعوة الرئيس السورى الراحل شكرى القوتلى على العشاء عام ١٩٥٧

الأرزاق بين الناس وفضلهم على بعض والشيخ الدمنهورى صاحب شخصية قرآنية مستقلة وصاحب طريقة متميزة فى ختام التلاوة يتعرف عليه المستمع من خلالها بسهولة، ولذا كان طبيعياً أن يجتاز اختبارات القراء فى الإذاعة المصرية بسهولة واقتدار بفضل تمكنه من الحفظ والقراءة السليمة والإلمام بأحكام التلاوة إلى جانب تمتعه بروح مرحة، ويروى لى ابنه الدكتور إبراهيم منصور الدمنهورى الاستاذ بكلية الصيدلة عن واقعة طريفة للشيخ الدمنهورى أمام لجنة القراء عندما سئل عن السورة التى سيقرأها أمام اللجنة فأجاب مبتسما «سورة الرعد».. حيث كان بالفعل صاحب دعابة وفكاهة ولم تسلم لجنة اختبار القراء من دعابته. وفى منتصف الخمسينيات رفض الشيخ الدمنهورى عرضا مغريا للإذاعة البريطانية للتسجيل معه ثلاث ساعات أسبوعيا نظير خمسة جنيهات للدقيقة الواحدة اعتراضا على الموقف البريطانى من مصر قبيل اندلاع حرب السويس المعروفة باسم العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ بزعامة انجلترا ومشاركة كل من فرنسا وإسرائيل.

●● عاش الشيخ محمد منصور محمود الشامى الشهير باسم الشيخ «منصور الشامى الدمنهورى» ٥٣ عاما منذ خروجه للحياة بمدينة دمنهور فى اليوم الثانى عشر من أغسطس عام ١٩٠٦ وحتى رحيله بنفس المدينة فى يوم ٢٦ مارس من عام ١٩٥٩، وما بين مولده ورحيله حفظ القرآن الكريم فى العاشرة من عمره على يد الشيخ أحمد غزال قبل

مغادرته إلى طنطا لتلقى أصول التلاوة فى المسجد الأحمدى ثم العودة إلى دمنهور حيث عين قارئا للسورة بمسجد «سيدى ضحوة» الذى يقع فى الميدان الرئيسى بدمنهور وكان أول آجر يتقاضاه وقتذاك «ريال فضة» ثم انتقل إلى الإسكندرية فى الخامسة والعشرين من عمره واختير رئيسا لجمعية المحافظة على القرآن الكريم ثم رئيسا لرابطة القراء فى الإسكندرية لعدة سنوات وفى عام ١٩٤٥ اعتمد بالإذاعة المصرية وصافح صوته آذان المسلمين فى الهند وباكستان والسعودية وفى المسجد الأقصى «١٩٤٥ ـ ١٩٤٨» وعبر هيئة الإذاعة البريطانية وفى عام ١٩٥٢ فى أعقاب ثورة ٢٣ يوليو عين قارئا للسورة بمسجد رمضان شحاتة بمنطقة المنشية فى الإسكندرية وفى عام ١٩٥٧ زار سوريا الشقيقة قبل إعلان الوحدة مع مصر واستقبل بحفاوة شديدة على المستويين الشعبى والرسمى حيث استقبله الرئيس السورى الأسبق شكرى القوتلى وأكرم وفادته، وعندما شعر الشيخ الدمنهورى بدنو الأجل عاد إلى مسقط رأسه واستقر فى دمنهور حتى صعدت روحه إلى بارئها، والجدير بالذكر أن الشيخ الدمنهورى أنجب ثلاثة عشر من الذرية الصالحة منهم أستاذ الجامعة والضابط والمهندس والمحاسب والمدرس.




عباقرة
التلاوة
الشيخ عبد الفتاح القاضى
١٦

●● كان العلامة المصرى الجليل الشيخ «عبدالفتاح القاضى» أحد أبرز رواد الدراسات القرآنية وشيخ علماء القراءات وأحكام التجويد فى العالم الإسلامى على امتداد نصف قرن «١٩٣٢ - ١٩٨٢» ارتبط اسمه خلالها بالدعوة الإسلامية وتأسيس علم القراءات وتطويره من خلال معهد القراءات بالأزهر الشريف، فإذا به وقد عكف على مناهجه يحققها وينقحها ويحذف منها ويضيف إليها حتى خلت من طلاسمها وأصبحت فى متناول طلاب العلم بأسلوب عصرى مبسط، ولذا كان طبيعيا أن يكون الشيخ القاضى هو أول من وقع عليه الاختيار مع الشيخين محمد على النجار وعبدالحليم البسيونى لمراجعة المصاحف بالأزهر التى شكلت لجنتها برئاسته عام ١٩٥٧ وظل رئيسا لها حتى رحيله، وعندما أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٢ إبان تلك الفترة التى اتجهت السعودية خلالها إلى إنشاء كلية للقرآن الكريم بالجامعة الاسلامية فى المدينة المنورة رشح لهم فضيلة الشيخ عبدالعزيز عيسى وزير الأزهر وقتذاك صديقه الشيخ عبدالفتاح القاضى لرئاسة قسم القراءات بها، ولم يكن اختيار الشيخ عبدالعزيز عيسى للشيخ القاضى من فراغ حيث كان أبرز من تولى لجان اختبارات القراء فى الإذاعة، ويحسب للشيخ عبدالفتاح القاضى دوره البارز فى توجيه القراء إلى أقوم السبل فى أداء القرآن الكريم ومراعاة أحكام التلاوة واتقانها ومقاومة كل انحراف فيها حتى اعترف له كبار القراء فى عصره بالفضل وأشادوا بأستاذيته وفى مقدمتهم أصحاب الفضيلة المشايخ محمود خليل الحصرى ومصطفى إسماعيل ومحمود البنا وعبدالباسط عبدالصمد.



●● سألت الشيخ رزق حبة شيخ عموم المقارىء المصرية.. ما أهم مؤلفات الشيخ عبدالفتاح القاضى التى أضافها للمكتبة الإسلامية وأين الحقيقية فى موضوع سطو أحد المشايخ على بعض مؤلفاته؟؟

أجاب فضيلة الشيخ رزق حبة بداية أحب ان أسجل أن الشيخ عبدالفتاح القاضى له مآثر على جميع من تعلموا القرآن الكريم والقراءات وفيما يتعلق بموضوع مؤلفات الشيخ

التى ظهرت مطبوعة وعليها اسم آخر، فهذه واقعة حقيقية لكنها لم تكن عملية سطو فقد تمت بموافقة الشيخ عندما عرض عليه أحد كبار القراء الراحلين وكان من أقرب تلاميذه إليه أن يطبع بعض مؤلفات الشيخ التى لم تر النور على نفقته الخاصة على ان يضع عليها اسمه بغرض انتفاع الناس بها وصدرت بعض مؤلفاته باسم القارىء الراحل المشهور فى المصحف المرتل.

وأما عن مؤلفات الشيخ التى ارتبطت باسمه فى المكتبة الإسلامية فبلغت خمسة وعشرين مؤلفا ما بين منظوم ومنثور منها ثلاثة فى الفقه والفرائض والباقى فى العلوم القرآنية. وفيما يلى أهم تلك المؤلفات:

١ـ البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة.

٢ـ الوافى فى شرح الشاطبية فى القراءات السبع.

٣ـ النظم الجامع لقراءة الإمام نافع.

٤ـ القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب.

٥ـ أبحاث فى قراءات القرآن الكريم.

٦ـ القراءات فى نظر المستشرقين والملحدين.

٧ـ أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين.

٨ـ تاريخ المصحف الشريف.

والجدير بالذكر أن الشيخ القاضى أسهم بفاعلية فى إنشاء معهد القراءات بالقاهرة عام ١٩٤٥ وتولى إدارته عام ١٩٤٨ خلفا للشيخ أحمد شريط على امتداد عشر سنوات.

●● عاش عبدالفتاح عبدالغنى محمد القاضى ٧٥ عاما منذ خروجه للحياة بمدينة دمنهور فى الأسبوع الأول من اكتوبر عام ١٩٠٧ وحتى رحيله فى مطلع نوفمبر من عام ١٩٨٢ وما بين مولده ورحيله حفظ القرآن الكريم فى بلدتهم على يد الشيخ على عياد وجوّده على كل من الشيخ محمود غزال والشيخ محمود نصر الدين وأخذ القراءات العشر على غير واحد من الثقات مثل الشيخ غزال والشيخ نصر الدين والعلامة الشيخ همام قطب عبدالهادى والشيخ حسن صبح وحصل على العالمية من الأزهر الشريف عام ١٩٣٢ ثم واصل دراسته وحصل على شهادة التخصص القديم «شعبة التفسير والحديث» عام ١٩٣٥ وهى تعادل درجة الدكتوراة وفور تخرجه عمل الشيخ القاضى فى معهد القاهرة الثانوى قبل أن يتولى إدارة معهد دمنهور الدينى ثم معهد دسوق الدينى ثم مفتشا للعلوم الشرعية والقراءات قبل أن يتولى منصب المدير العام للمعاهد الأزهرية وبعد تقاعده قضى السنوات التسع الأخيرة من حياته رئيسا لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة

وتحول بيته فى المدينة المنورة كما كان بيته فى مصر إلى ملتقى لأهل القرآن الكريم من شتى بقاع العالم الإسلامى الذين توافدوا عليه للإستزادة من علمه والفوز بإجازته لهم.

وفى الاحتفال بليلة القدر فى رمضان كرمته مصر بمنح اسمه نوط الامتياز من الدرجة الأولى عام ١٩٩٢.

هامش

●● فى كتابه القيم بعنوان «الشيخ مصطفى إسماعيل ـ حياته فى ظل القرآن» يقول الكاتب الصحفى المرموق الأستاذ كمال النجمى، إن للشيخ عبدالفتاح القاضى رأيا طريفا يوازن فيه بين الشيخين رفعت ومصطفى إسماعيل.. قال:

إن أحسن من قرأوا القرآن فى مصر ثلاثة هم: الشيخ رفعت والشيخ منصور بدار والشيخ مصطفى إسماعيل، بترتيب سنهم، وإن سئلت: إذا كانت هناك ثلاث حفلات فى يوم واحد يقرأ كل من هؤلاء الثلاثة فى واحدة منها، فأين تذهب؟ قلت أذهب فى البداية إلى الشيخ رفعت لأنه سيعطينى الكثير فى نصف الساعة الأولى، ثم أطير إلى الشيخ مصطفى إسماعيل، وأتنازل عن الشيخ منصور لأننى سأجد عند مصطفى إسماعيل أكثر بكثير مما عند الشيخ بدار.




عباقرة
التلاوة
الشيخ محمد ساعى نصر الجرزاوى
١٧

●● لم يكن الشيخ نصر الجرزاوى يفكر فى الانضمام لدولة التلاوة حيث استهوته التجارة رغم اشادة مولانا الشيخ محمد رفعت بمواهبه القرآنية مؤكدا على جمال صوته وتمتعه بالنفس الطويل.

قال الشيخ محمد رفعت بالحرف الواحد: ان صوت الشيخ نصر الجرزاوى له مذاق خاص وبه شجن ورنين مستحب، وكان لرأى الشيخ رفعت عظيم الأثر فى تشجيع الشيخ الجرزاوى على الاتجاه لقراءة القرآن الكريم والابتهالات الدينية حيث بدأ يتخلى عن التجارة شيئا فشيئا ويشارك فى إحياء المناسبات الدينية والمآتم خاصة مآتم الأقارب، وفى إحدى المناسبات الدينية فى منتصف الخمسينيات قدم الشيخ الجرزاوى فاصلا من الابتهالات الدينية وكان بين الحضور الدكتور المحروقى وزير الزراعة وقتذاك الذى عرض عليه التقدم للإذاعة، لكن الشيخ الجرزاوى لم يأخذ الأمر على مأخذ الجد، وفى أواخر الخمسينيات أعلنت الاذاعة المصرية عن مسابقة لاختيار قراء جدد وتردد الشيخ الجرزاوى فى التقدم لتلك المسابقة وأصر المحيطون به على التقدم لها وبعد إلحاح شديد استجاب الشيخ وتقدم للمسابقة واجتاز اختبارات لجنة القراء بنجاح ليصبح بين يوم وليلة ضمن الأصوات المميزة التى يسعد المسلمون بالاستماع إليها عبر الأثير فى كل مكان.



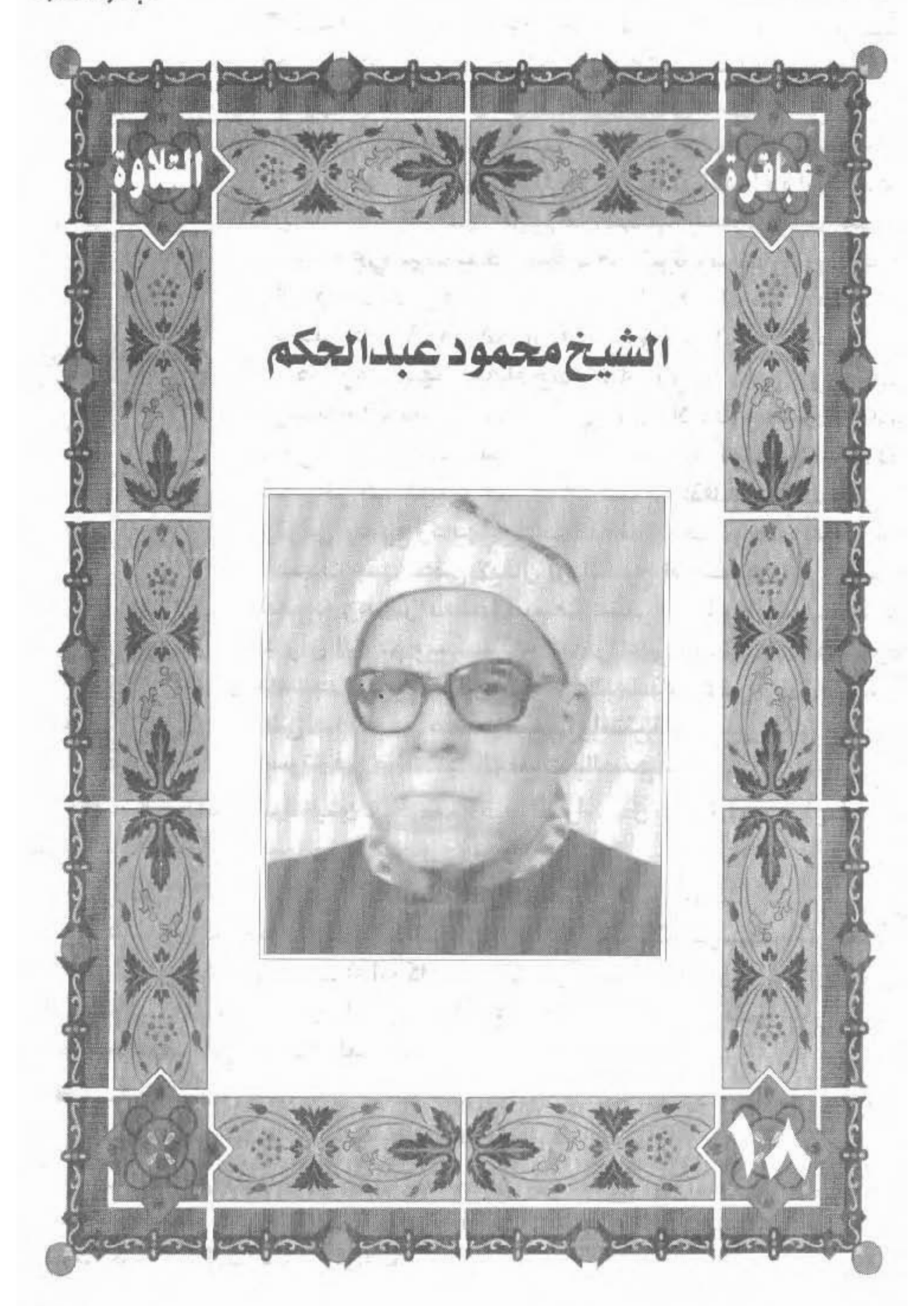
●● بدأت معرفة الشيخ الجرزاوى بمولانا الشيخ محمد رفعت فى منتصف العشرينيات ولم يكن الشيخ الصغير قد تجاوز الثانية عشرة من عمره بعد، عندما بدأ يتردد على منزل خاله «محمد بك حبيب» بحى عابدين وكان خاله أحد السمِّيعة المتيمين بالشيخ رفعت ويحرص على دعوته إلى منزله بعابدين على فترات متقاربة بنفس القدر من الحرص وربما يزيد بالنسبة للشيخ الصغير نصر الجرزاوى الذى كان ينتظر زيارة الشيخ رفعت بفارغ صبر ويلح على خاله فى دعوته ودوام السؤال عنه لكى يتلو أمامه ما تيسر من آى الذكر الحكيم ويستمع إلى المزيد من توجيهاته والمزيد من مديحه أيضا، ومع ذلك ظل الشيخ الجرزاوى ولسنوات طويلة يقدم رجلا ويؤخر أخرى كلما طالبه عارفو قدره بالتقدم لاختبارات الاذاعة ربما خوفا من الاخفاق وربما حرصا على عمله بالتجارة عملا بالقول المأثور: عصفور فى اليد!!

●● عاش الشيخ محمد ساعى نصر الشهير باسم «الشيخ نصر الجرزاوى» ٧٢ عاما

منذ خروجه للحياة بقرية جرزا إحدى قرى مركز العياط بمحافظة الجيزة فى يوم ٢٨ مارس من مارس عام ١٩١٢ وحتى رحيله يوم ١١ من مايو عام ١٩٨٤ وما بين مولده ورحيله الحقه والده بكتاب القرية وأتم حفظ القرآن الكريم فى الثانية عشرة من عمره وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية التحق بالأزهر الشريف وحصل على شهادة العالمية عام ١٩٣٢ تقريباً وظل يعيش فى ظل القرآن وأهل القرآن ويشارك فى إحياء الليالى والمناسبات الدينية على امتداد ما يقرب من عشرين عاماً حتى اعتمد بالإذاعة عام ١٩٦١ وصافح صوته آذان المستمعين لأول مرة يوم الأحد الموافق العاشر من ديسمبر عام ١٩٦١ بما تيسر من سورة الحديد كما قرأ بالتليفزيون لأول مرة فى القناة الأولى يوم العاشر من اغسطس عام ١٩٦٣ وعلى امتداد عشرين عاما وما يزيد حرص الشيخ الجرزاوى على المشاركة فى بعثات وزارة الأوقاف إلى مختلف أنحاء العالم لإحياء ليالى شهر رمضان المعظم بين الجاليات الإسلامية بمصاحبة العديد من كبار القراء وفى مقدمتهم عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ ابراهيم المنصورى والشيخ على حجاج السويسى والشيخ محمود الحصرى والشيخ محمود على البنا وغيرهم حيث زار خمسة عشر بلداً أوربياً وعشرين بلداً عربياً والجدير بالذكر أن الشيخ الجرزاوى كان قارئا للسورة بمسجد الزمالك بالقاهرة وظل يواصل دوره فى خدمة القرآن الكريم حتى أوائل أبريل من عام ١٩٨٤ عندما ألم به مرض عضال دخل على أثره مستشفى مصر الدولى واستقر به حتى فاضت روحه إلى بارئها.

هامش

●● تقول الإذاعية «سعاد الجرزاوى» إن والدها الشيخ الجرزاوى كان وراء عشقها للميكروفون إلى جوار شقيقها المذيع باذاعة الشباب والرياضة وتقول إن بيتهم كان ملتقى للعديد من قراء القرآن الكريم الذين كانوا يترددون على منزلهم ويشاركون والدها فى مختلف المناسبات وفى مقدمتهم الشيخ راغب مصطفى غلوش والشيخ محمد عمران والشيخ محمد الطبلاوى والشيخ على حجاج السويسى والشيخ إبراهيم المنصورى وكانوا يقضون أوقاتا جميلة بصحبة والدها لاتخلو من الدعابة والفكاهة. والجدير بالذكر أن الشيخ نصر الجرزاوى أنجب ثلاثة أبناء فقط أكبرهم المهندس ماضى الجرزاوى.


عباقرة
التلاوة
الشيخ محمود عبدالحكم
١٨

●● كان القارىء الشيخ محمود عبدالحكم نموذجا يحتذى لأهل القرآن من حملة الكتاب الكريم على امتداد مسيرته الحافلة فى دولة التلاوة على مدى ثلث قرن وما يزيد «١٩٤٥ - ١٩٨٢» استطاع أن يجسد خلالها بصمته بوضوح فى سجل الخالدين من كبار القراء وإن لم يكن من مشاهيرهم على الرغم من تمتعه بصوت آسر مفعم بالخشوع، صوت يدخل القلب مباشرة ويستقر فى السمع والفؤاد لايضيع صداه أبدا ولعل زهد الرجل وحرصه الشديد على خدمة القرآن الكريم ونشر آياته فى مشارق الأرض ومغاربها ابتغاء وجه الله وثوابه لاغير إلى جانب تواضعه الشديد جعله فى غنى عن ملاحقة وسائل الإعلام حتى تلك الحادثة الشهيرة التى تعرض لها خلال زيارته للجزائر الشقيقة عام ١٩٦٥ عندما انقلبت به السيارة وتوفى جميع ركابها وكتب الله له النجاة وحده عزف عن التحدث عنها حتى لايقال أن الشيخ استثمرها فى الدعاية لنفسه وعاش بعدها سبعة عشر عاما يواصل خدمته للقرآن الكريم ويسجد لله شاكرا على نجاته قارئا للسورة بمسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها حتى أسدل الستار على حياته فى صمت شديد باستثناء النعى الذى نشرته أسرته فى صفحات الوفيات بالصحف.



●● سألت الشيخ أبوالعينين شعيشع نقيب القراء.. هل يمكننا القول بأن الشيخ محمود عبدالحكم كان نسيجا وحده فى دولة التلاوة؟

وأجاب فضيلته: كان الشيخ عبدالحكم ملتزما بحسن التلاوة وأعنى الأداء القرآنى السليم ولاشك أنه كان مدرسة قائمة بذاتها فى دولة التلاوة لم يقلد من سبقوه من عظماء القراء من الرعيل الأول، ويحسب له أنه كان يفهم ما يقرأ جيدا وهذه ميزة أرجو أن يتحلى بها جميع القراء حتى يحسوا بالمعنى القرآنى فيؤدوا الأداء المطلوب.. كما أقّدر الشيخ محمود عبدالحكم لأنى أميز بين الغث والسمين.

● وسألت المهندس حسن شورى أحد محبى صوت الشيخ محمود عبدالحكم.. ما هى السورة الكريمة التى تحس أن الشيخ عبدالحكم يتفوق فى أدائها؟

وأجاب المستمع الفاضل: لايختلف مستمعان على تميز الشيخ محمود عبدالحكم - رحمه الله - باسلوب فريد فى التلاوة، وإذا أردت أن تشعر بتفرده فاستمع إلى سورة الفتح بخاصة الآية الخامسة فى قوله تعالى:



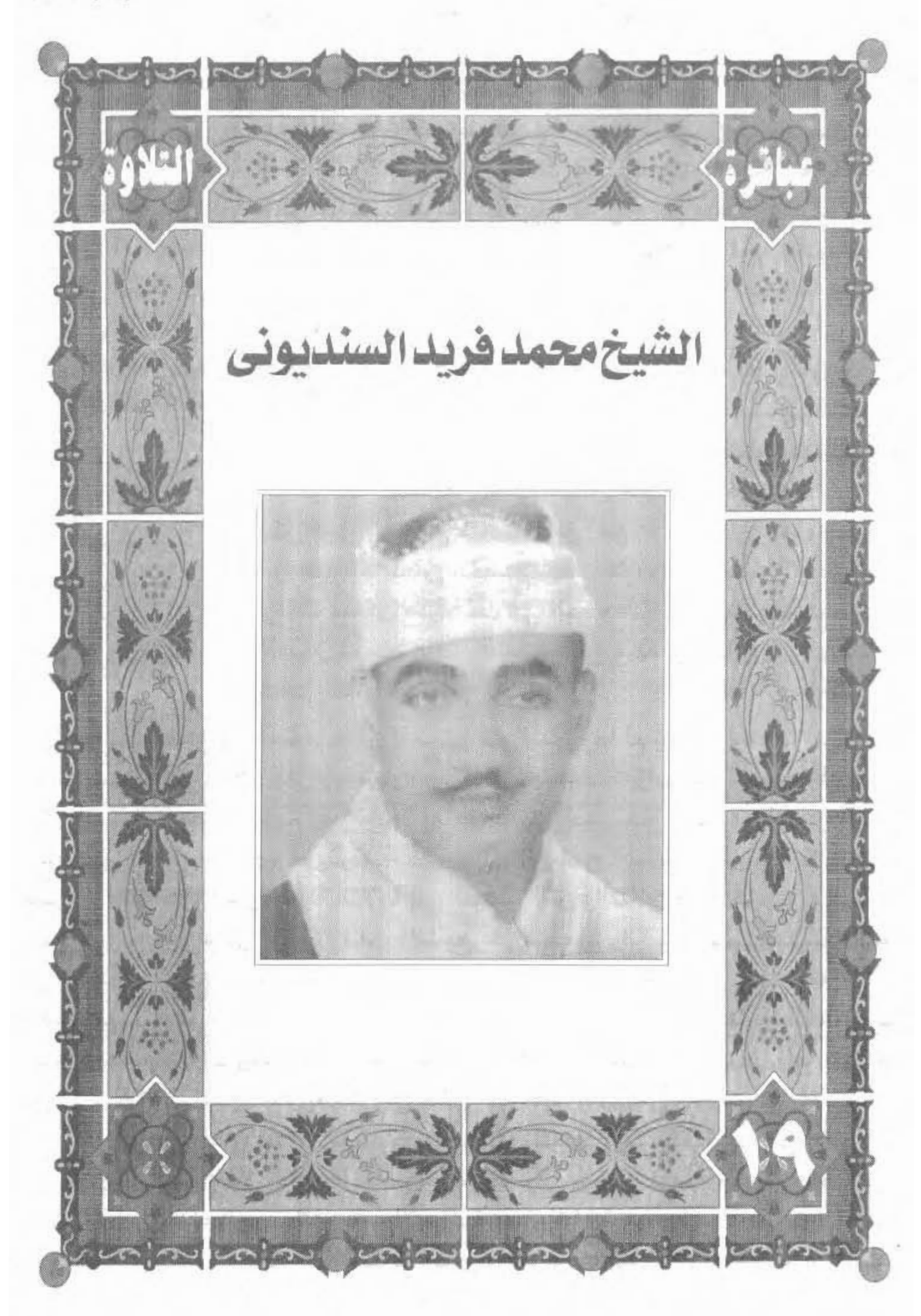
الشيخ محمود عبدالحكم فى حفل عقد قران إحدى كريماته

«ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا» صدق الله العظيم.

●● عاش محمود أحمد عبدالحكم ٦٧ عاما منذ خروجه للحياة بقرية الكرنك الشهيرة التابعة لمركز فرشوط بمحافظة قنا العريقة بصعيد مصر يوم الاثنين الموافق أول فبراير عام ١٩١٥ وحتى رحيله يوم الاثنين أيضاً الموافق ١٣ سبتمبر من عام ١٩٨٢ وما بين مولده ورحيله حفظ محمود عبدالحكم القرآن فى العاشرة من عمره بكتاب القرية قبل ان يرسله والده إلى المعهد الأحمدى بطنطا لمدة عامين حيث تلقى دروس التجويد والقراءات قبل ان ينتقل إلى الأزهر لينهل من علمائه أيضا لمدة عامين آخرين، إبان تلك الفترة التى اتجه فيها إلى تقليد كبار قراء عصره بشكل نال استحسان الناس والمعارف الذين شجعوه على المضى فى طريق التلاوة وبالفعل ذاع صيته واتسعت دائرة شهرته وفى عام ١٩٤٠ شارك مع أساطين التلاوة المشايخ محمد رفعت وعلى محمود والصيفى وغيرهم فى إنشاء أول رابطة لقراء القرآن الكريم واختير أميناً للصندوق بها قبل أن يتقدم للامتحان أمام لجنة القراء بالإذاعة ويعتمد إذاعياً عام ١٩٤٤ وبعدها تم تعيينه بمسجد الأشراف بالغورية ثم انتقل إلى مسجد السيدة نفيسة قارئا للسورة حتى آخر حياته حيث ظل قرابة ٤٠ عاماً يفيض بنور تلاوة كتاب الله الكريم على العالم كله من خلال الإذاعات الإسلامية والعربية وإذاعات الشرقين الأدنى والأقصى كما كان الشيخ محمود عبدالحكم عضواً بمشيخة المقارئ المصرية.

هامش

●● فى احتفال مصر بليلة القدر يوم الاثنين ٣٠ من مارس عام ١٩٩٢ الموافق ٢٦ من رمضان عام ١٤١٢ هجرية كرم الرئيس محمد حسنى مبارك اسم القارئ الشيخ محمود عبدالحكم بمنحه وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى والجدير بالذكر أن الشيخ محمود عبدالحكم قد أنجب ثمانية أبناء نصفهم من الذكور هم: حسين ومحمد وعبدالمنعم ومحمود ونصفهم الآخر من الاناث وهن: ليلى وعائشة وفاطمة وصفاء وتزوجت اثنتان من بناته الأربع باثنين من أولاد الشيخ محمد صديق المنشاوى حيث اقترنت عائشة بالحاج سعودى المنشاوى كما اقترنت شقيقتها صفاء بالدكتور عمر المنشاوى.


عباقرة
التلاوة
الشيخ محمد فريد السنديونى
١٩

●● لم يكن الشيخ السنديونى قارئا للقرآن الكريم ومنشدا دينيا فحسب، بل كان فى حقيقة تكوينه فنانا متعدد المواهب استثمر صوته للولوج إلى دولة التلاوة وعندما بزغ نجمه فيها ونال القبول والاستحسان ارتبطت أيامه ولياليه أكثر ما ارتبطت بحياة الفن، ومثله مثل العديد من مشاهير القراء فى عصره وهم قلة لم يحافظ الشيخ السنديونى على النعمة التى وهبها الله إياه حيث جمع بين الهزل والجد فى آن واحد. فإذا به يرتفع بالمستمع إلى سماوات فوق سماوات عبر آى الذكر الحكيم ثم ينقله من النقيض إلى النقيض من خلال طقطوقة أو أغنية خفيفة، ولذا كان طبيعيا أن يقرأ فى مأتم اليوم، ثم يُحيى حفلا غنائيا فى اليوم التالى وكم أفاض الله عليه من خير القرآن غير أن سنواته الأخيرة لم تكن على ما يرام حيث توفى فجأة قبل أن يكمل الأربعين من عمره بعد أن انقطعت صلته بالإذاعة تماماً ونشر خبر وفاته بشكل متقضب فى الصحف المصرية وبرحيله مات الفنان محمد فريد السنديونى وعاش القارىء عبدالعظيم حسن السمنى!



●● نال الشيخ عبدالعظيم حسن السمنى من الشهرة ما لم ينله قارىء آخر فى عصره وغطت شهرته على أعلام القراء باعتباره مطربا له معجبات كثيرات وقد أمدنى نجله الأوحد نبيل بصورة شهيرة للشيخ وقع عليها بعبارات غزل صريحة، ويبدو أن الصراع داخل الشيخ بين الفنان والقارىء لم يتوقف وكان غالبا ما ينتهى لصالح الفنان ولذا كان الشيخ كثيرا ما يقفز فوق أسوار دولة التلاوة إلى مجتمع الفن والفنانين وبدلا من تقربه إلى كبار القراء فى عصره أمثال الشيخ رفعت والشيخ على محمود والشيخ محمد سلامة والشيخ على حزين والشيخ محمد الصيفى وغيرهم كان شديد الحرص على توطيد علاقاته مع محمد عبدالوهاب وزكريا أحمد وفريد الأطرش وبيرم التونسى ومحمد عبدالمطلب وعلى امتداد سبع سنوات وما يزيد اثناء وجوده بمقر إذاعة الشرق الأدنى فى يافا بفلسطين «١٩٤١ ـ ١٩٤٨» تحول مقر إقامته إلى ملتقى لمشاهير أهل الفن والصحافة والأدب حيث تردد على ندوته والعهدة على أستاذنا محمود السعدنى أسماء خالدة فى عالم الفكر والأدب والصحافة أمثال عباس العقاد وإبراهيم المازنى وسعيد فريحة صاحب الصياد فى بيروت وقبل احتدام الحرب العربية ـ الإسرائيلية عام ١٩٤٨ هرع إلى الأردن حيث قرأ فى مأتم الملك عبدالله ثم غادر إلى سوريا ولبنان والعراق وسجل القرآن للعديد من البلدان

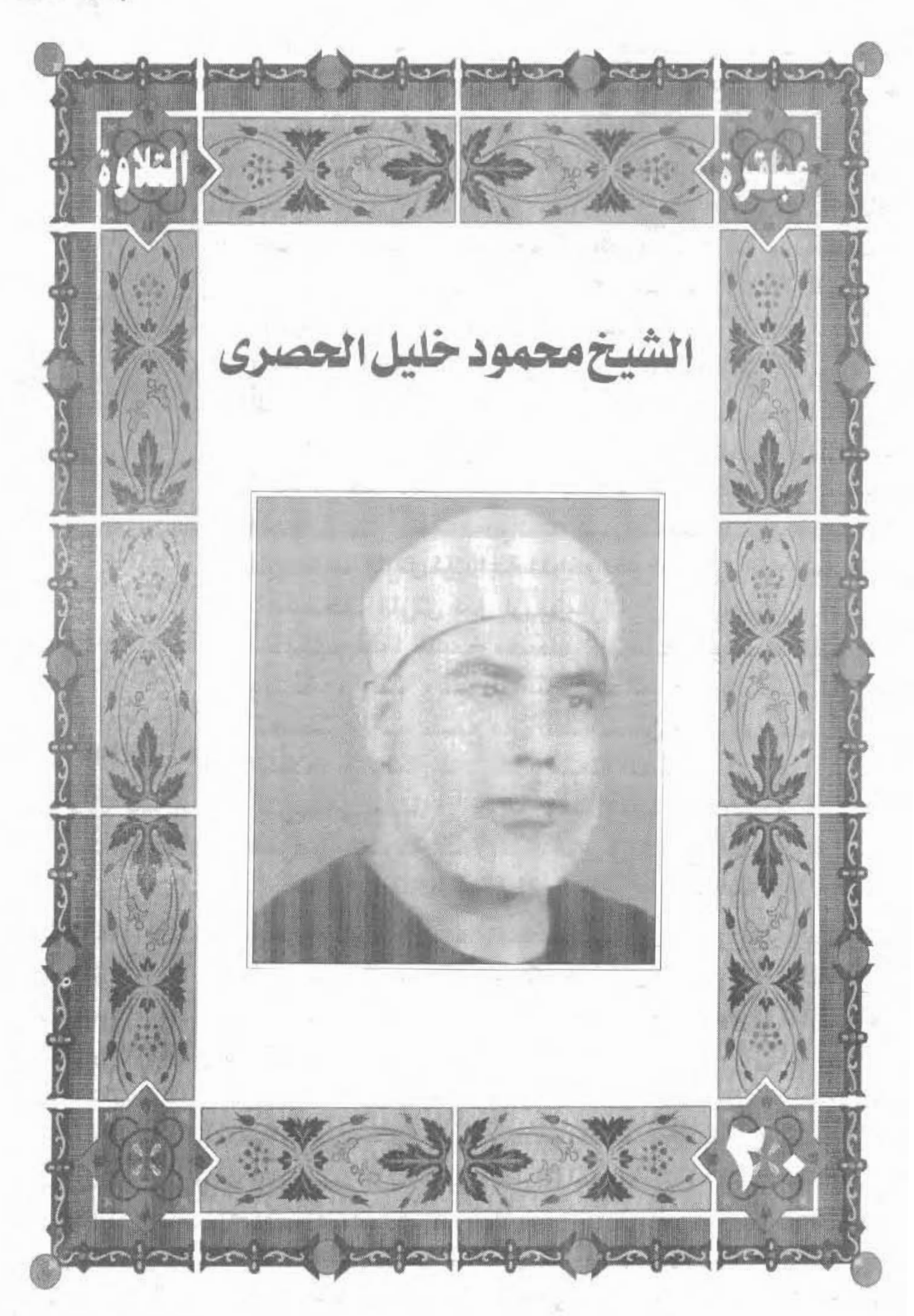
العربية كما سجله لإذاعة لندن وقبرص قبل أن يعود إلى مصر لاستئناف نشاطه مع الإذاعة المصرية التى اشترطت إعادة اختباره من جديد أمام لجنة القراء ورفض الشيخ وسار فى طريق آخر حيث افتتح أكثر من مقهى ولله فى خلقه شئون.

●● عاش عبدالعظيم حسن السمنى الشهير باسم «الشيخ محمد فريد السنديونى» ٣٩ عاماً منذ خروجه للحياة ببلدة سنديون الواقعة بين محافظتى القليوبية والمنوفية فى يوم ١٦ سبتمبر من عام ١٩١٦ وحتى رحيله يوم ٢٦ سبتمبر ـ أيضا ـ من عام ١٩٥٥، وما بين مولده ورحيله حفظ القرآن الكريم فى كُتاب القرية على يد الشيخ محمود أبوزيد حيث تعلم على يديه قراءة حفص، أما قراءة السبعة فكانت على يد الشيخ صالح البازرجى من قرية طنان قبل أن يغادر بلدته للاقامة بالقاهرة فى الخامسة عشرة من عمره للالتحاق بمعهد الموسيقى «١٩٣١ ـ ١٩٣٤» حيث تعلم العزف على العود ودرس علم النغم قبل أن يعرف طريقه للشهرة قارئا للقرآن الكريم وفى مطلع الأربعينيات استدعته الإذاعة الإنجليزية للقراءة فى محطة الشرق الأدنى من يافا براتب شهر» مائة وخمسين جنيها شهريا ارتفعت خلال عدة شهور إلى خمسمائة جنيه وكانت الحرب العربية ـ الإسرائيلية نذير شؤم عليه حيث بدأ نجمه فى الأفول وتحول من نجم مجتمع وقارىء شهير إلى صاحب مقهى بدوران شبرا مكان بنك مصر الحالى ومقهى آخر فى تلا بالمنوفية مازال معروفا باسمه حتى اليوم وتعامل مع نوعية مختلفة تماما من الجمهور حتى أسلم الروح على إثر اجراء جراحة لاستخراج حصوة بالكلى بمستشفى عاشور بالعجوزة.

هامش

●● كان آخر عهد الشيخ السنديونى مع الإذاعات العقد الذى وقعه مع محطة الشرق الأدنى للإذاعة العربية بتاريخ ١٩٤٩/٣/٥ واتفق فيه على بيع ١٢ تسجيلا مما تيسر من سور القرآن الكريم مدة كل تسجيل نصف ساعة على النحو التالى:

١ـ سورة الحشر.
٢ـ سورة فصلت.
٣ـ سورة السجدة.
٤ـ سورة المتحنة.
٥ـ سورة المجادلة.
٦ـ سورتى الحاقة والمعارج.
٧ـ سورتى الإنسان والمرسلات.
٨ـ سورتى المنافقون والتغابن.
٩ـ سورتى ن والبروج.
١٠ـ سورتى الدخان والجاثية.
١١ـ ما تيسر من سور النجم والضحى والانشراح والتين.
١٢ـ سورتى الجن والمزمل.


عباقرة
التلاوة
الشيخ محمود خليل الحصرى
٢٠

●● يعد القارىء الشيخ محمود خليل الحصرى ثالث أشهر قارىء للقرآن الكريم فى تاريخ العرب المعاصر بعد معجزة التلاوة الشيخ محمد رفعت وصاحب الصوت الذهبى الشيخ عبدالباسط عبدالصمد وأعنى بكلمة - أشهر - أى من حيث الانتشار وليس من حيث المكانة القرآنية فى دولة التلاوة لأن الترتيب عندئذ - باستثناء الشيخ رفعت - سوف يختلف تماما حيث ارتبط اسم الشيخ الحصرى أكثر ما ارتبط فى السبق بتسجيل المصحف المرتل للإذاعة ولذا أطلق المستمعون منذ مطلع الستينيات على إذاعة القرآن الكريم «محطة الحصرى» وعندما يسجل تاريخ المصحف المرتل فى مختلف الإذاعات الإسلامية على امتداد المعمورة سوف يأتى الشيخ الحصرى فى المقدمة بلا منافس باعتباره أول من سجل المصحف المرتل للإذاعة المصرية وأول من أذيع تسجيله للمصحف المرتل قبل ان يشاركه أربعة آخرون يأتى فى مقدمتهم عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل ومحمد المنشاوى ومحمود البنا وعبدالباسط عبدالصمد، ويحسب للشيخ الحصرى أنه جمع بين الحُسنيين الحرص على أحكام التلاوة والعمل على ما وسعه الجهد على نشر القرآن الكريم فى مشارق الأرض ومغاربها على امتداد مسيرته القرآنية الثرية خلال ثلث قرن وما يزيد ما بين منتصف الأربعينيات ومطلع الثمانينيات.



●● كان الشيخ الحصرى أول من سجل المصحف المرتل على عشر «ختمات» بالروايات المختلفة.. برواية حفص ثم برواية ورش، كما سجل القرآن الكريم لكثير من البلاد العربية والأوروبية والأمريكية وتعددت رحلاته فى سبيل خدمة القرآن الكريم حيث قرأ القرآن الكريم فى مختلف بقاع الأرض عبر خمسين رحلة وما يزيد، يأتى فى مقدمتها زيارته الشهيرة للولايات المتحدة الأمريكية بصحبة الإمام الأكبر عبدالحليم محمود فى عام ١٩٧٧ لزيارة المراكز الإسلامية وافتتاح بعضها، وصحبه الإمام عبدالحليم للقاء الرئيس الأمريكى جيمى كارتر الذى طلب من الشيخ الحصرى تسجيل للمصحف المرتل قبل أن يتشرف الكونجرس الأمريكى لأول مرة فى تاريخه بتلاوة القرآن الكريم بداخله عبر صوت الشيخ الحصرى ولذا كان طبيعياً أن يدخل الإسلام على يديه العديد من الأوربيين والأمريكيين وكان للشيخ الحصرى - السبق - أيضاً فى قراءة القرآن الكريم بقاعة الملوك



صورة نادرة للشيخ محمود خليل الحصرى فى باكستان وعن يمينه الشيخ محمد بدر حسين

فى لندن، وأسهم بدور مؤثر فى إيفاد البعثات الدينية لتلاوة القرآن الكريم فى مختلف بلدان العالم التى توجد بها جاليات إسلامية إلى جانب الدول الإسلامية والعربية بالطبع فى أعقاب اختياره لمرافقة الزعيم الخالد جمال عبدالناصر عام ١٩٦٠ فى رحلته لزيارة العديد من الدول الاسلامية وفى مقدمتها الهند وباكستان.. قبل ان تتواصل رحلات الشيخ الحصرى وتتعدد حيث حظى بتكريم العديد من ملوك ورؤساء العديد من البلدان العربية والإسلامية إلى جانب احتفاء المسلمين به فى كل مكان يحل به.

●● عاش محمود خليل الحصرى ٦٣ عاما منذ خروجه للحياة بقرية شبرا النملة مركز طنطا بمحافظة الغربية يوم السابع والعشرين من سبتمبر عام ١٩١٧ وحتى رحيله فى الرابع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٨٠ وما بين مولده ورحيله أتم حفظ القرآن الكريم بكتاب القرية فى العاشرة من عمره وفى مسجد القرية كانت بداية الرحلة العظيمة للشيخ الحصرى فى رحاب القرآن حيث عرفه المستمعون قارئا واعداً مجيداً للقرآن الكريم قبل أن يتعلم علم القراءات ويتقنه على يد الشيخ إبراهيم سلام فى المعهد الأحمدى جنباً إلى جنب مع عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ محمود على البنا وفى الثلاثينيات بدأ الشيخ الحصرى إحياء الحفلات الدينية وذاع صيته فى القرى المجاورة بمحافظة الغربية ثم نزح للقاهرة فى مطلع الأربعينيات وتقدم لامتحان القراء فى الإذاعة المصرية حيث تم اعتماده عام ١٩٥٥ ومنذ اعتماده بالإذاعة عاش الشيخ الحصرى حياته بالقرآن وللقرآن يتعلمه ويعلمه لغيره

وفى عام ١٩٤٨. عُيِّنَ شيخاً لمقرئة سيدى عبدالمتعال بمدينة طنطا ثم مشرفا على مقارىء محافظة الغربية قبل اختياره قارئا للسورة بمسجد سيدى أحمد البدوى بنفس المدينة «١٩٤٩ ـ ١٩٥٥» ثم انتقل بعدها قارئاً للسورة بمسجد الإمام الحسين بالقاهرة فى أعقاب رحيل الشيخ محمد الصيفى وفى عام ١٩٦٠ تم تعيينه شيخا لعموم المقارىء المصرية ثم مستشاراً فنياً لشئون القرآن بوزارة الأوقاف فى عام ١٩٦٣ ثم رئيساً للجنة تصحيح المصاحف ومراجعتها فى العام التالى قبل تعيينه خبيراً فنياً لعلوم القرآن والسنة عام ١٩٦٧ بمجمع البحوث الإسلامية وفى العام نفسه كرمته مصر بمنحه وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى تقديرا لعظيم اسهامه فى المصحف المرتل وفى عام ١٩٦٨ اختاره ممثلو الدول الإسلامية اثناء انعقاد المؤتمر الأول لاتحاد قراء العالم الإسلامى للقرآن الكريم رئيساً للاتحاد وظل الشيخ الحصرى رئيساً لاتحاد قراء العالم الإسلامى حتى رحيله.

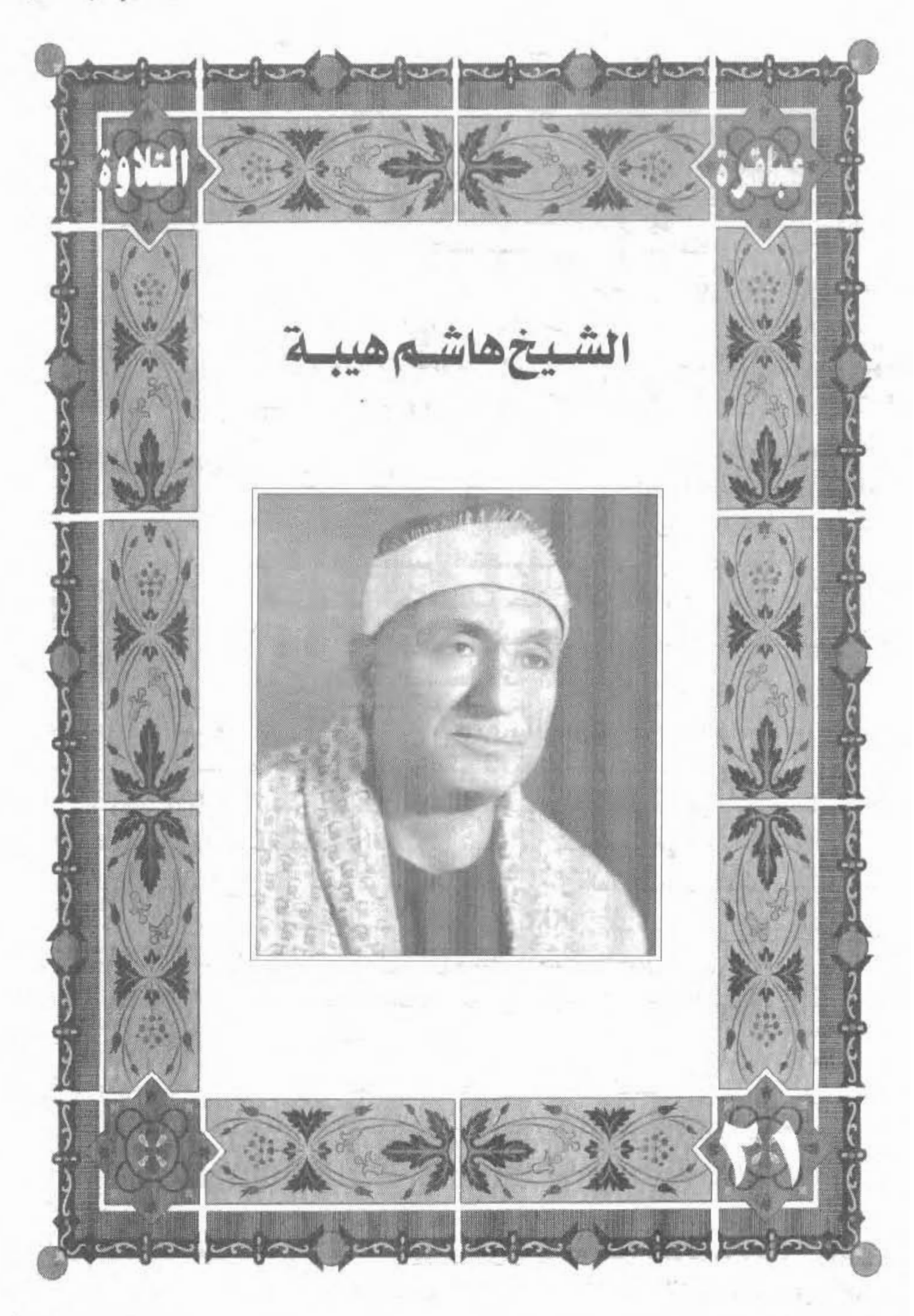
هامش :

●● بعد مضى ما يقرب من عشرين عاما على رحيل الشيخ الحصرى مازال صوته فى المصحف المرتل والمجود معا يحتل المساحة الأكبر بين عباقرة التلاوة فى إذاعة القرآن الكريم ويستطيع أى مستمع متابعة إذاعة القرآن الكريم على امتداد ٢٤ ساعة للوقوف على تلك الحقيقة وأعتقد أن المستمعين بشكل عام والسمّيعة على وجه الخصوص يطالبون المسئولين عن الإذاعة بإتاحة مساحة مماثلة لبقية القراء خاصة الذين لايختلف عليهم اثنان!!

●● يرى الكاتب الصحفى الراحل والسمّيع المخضرم الأستاذ كمال النجمى أن الشيخ الحصرى منذ انتقاله من طنطا قارئا للسورة بالمسجد الحسينى قرأ على الأصول ثم خصص أغلب وقته للمصحف المرتل والمجود وهو على أية حال قارىء جيد وملتزم بقواعد القراءة الصحيحة وفى قراءته خشوع واطمئنان دائم وهو يرعى الله فى قراءته ومن هنا يأتى صيته فى العالم الإسلامى.

●● أما عمنا «محمود السعدنى» فيصحح لنا معلومة تتعلق بالشيخ الحصرى حيث يطلقون عليه فى العالم الإسلامى لقب «شيخ القراء المصريين» وهى تسمية خطأ والصحيح أنه «شيخ المقارىء المصرية» والمقارىء إدارة رسمية وكان الشيخ الحصرى شيخها بلا منازع، أما شيخ القراء فى عصره فهو الشيخ مصطفى إسماعيل صاحب الحنجرة الذهبية ويضيف الأستاذ السعدنى.. والشيخ الحصرى رحمة الله عليه كان صاحب مدرسة مميزة فى الأداء ولكنه لم يكن من الطبقة الأولى من القراء. والفرق بين مصطفى إسماعيل ومحمود الحصرى هو ذاته الفرق بين الأديب نجيب محفوظ وأستاذ الأدب فى الجامعة.

●● ومن ناحية أخرى يرتبط اسم الشيخ الحصرى بتقديم عدد من المؤلفات فى علم القراءات يرى البعض أنها خاصة بالشيخ عبدالفتاح القاضى ويرى البعض الآخر أنها خاصة بالشيخ على الضباع ويرى البعض الثالث أنها مزيج من مؤلفات الشيخ القاضى والشيخ الضباع والشيخ الجريسى، لكن الحقيقة الواضحة للجميع أن للشيخ الحصرى الفضل الأول فى طبع وتوزيع تلك المؤلفات المتعلقة بعلم القراءات مجانا على المشايخ والسمّيعة وأن فضيلته حاول واجتهد لكى يقدم تلك المؤلفات للناس وعمل بإخلاص على الاستفادة منها على الساحة القرآنية ولولا حرصه على تقديمها لطلاب العلم والقراء معا ما استفاد منها احد على الاطلاق.


عباقرة
التلاوة
الشيخ هاشم هيبة
٣١

●● كان صاحب الفضيلة القارىء الشيخ هاشم هيبة صاحب بصمة متميزة للغاية فى الساحة القرآنية قارئا تقيا ورعا شديد الاعتداد بكرامة أهل القرآن.. دخل دولة التلاوة وخرج منها وقد أرضى ضميره، لكنه لم يحظ فيها باقل القليل مما يستحق حتى العقد الأخير من عمره وتحديدا قبيل رحيله بثمانى سنوات عندما عوضه المولى عز وجل خيرا كثيرا واتيح له تسجيل القرآن الكريم كاملا مرتلا ومجودا فى موسم الحج عام ١٣٩٧ هـ الموافق ١٩٧٧م حيث سجله مرتلا فى الحرم المكى ثم سجله مجودا فى الحرم النبوى ولايختلف اثنان فى دولة التلاوة على صوت الشيخ هاشم هيبة باعتباره صوتا جميلا عريضا تبلغ مساحته «٣ أوكتاف» وكم أحسن الشيخ هاشم هيبة استخدام إمكاناته الصوتية أفضل استخدام حيث كان يحسن التصرف فى التلاوة إضافة إلى تمكنه الشديد من أحكامها حتى أصبح بحق وزير المساحة القرآنية فى دولة التلاوة ولذا كان طبيعيا ان تهتم إذاعة القرآن الكريم بتسجيلاته المتوافرة لديها.



●● وعندما شرعت فى «التأريخ» لهذا القارىء المصرى المرموق حرصت على البحث عن تسجيلاته المشهورة وهى فى حدود علمى ثلاثة تسجيلات نادرة بخلاف تلاوته فى الحرم النبوى.. الأول ما تيسر من سورة الاسراء فى صلاة الفجر من المسجد الحسينى فى النصف الأول من السبعينيات، والثانى ما تيسر من سورة طه فى إحياء ليلة مأتم حماة المرحوم الشيخ عبدالعزيز على فرج فى النصف الثانى من السبعينيات، الثالث ما تيسر من سورة الشورى من مسجد سيدى حسن الأنور عام ١٩٨٣. وقد أسعدنى الحظ حتى كتابة هذه السطور بالحصول على تسجيل سورة طه، ويعد تسجيل سورة طه هذا من أندر التسجيلات القرآنية وأجملها فكم أحسست بشفافية صوت الشيخ هاشم وجماله من خلال هذا التسجيل لكنه للأسف لايصلح هندسيا للإذاعة.

●● وتعد تلاوته فى الروضة الشريفة بالحرم النبوى لما تيسر من سورة الأحزاب من التلاوات المباركة التى حظى خلالها الشيخ هاشم بأعظم تقدير يمكن أن يحصل عليه مسلم.. وعن تلك المنحة المباركة سألت المهندس طلعت هاشم عن ظروف تلك التلاوة وما حدث خلالها؟؟!

قال المهندس طلعت هاشم: عندما أصيب والدى بإغماءة أثناء تلاوته لما تيسر من سورة الأحزاب فى الروضة الشريفة لم يعرف أى مخلوق وقتها سبب الإغماء لكن فى أعقاب



الشيخ هاشم هيبه فى حفل زفاف إحدى كريماته

عودته انفرد بى والدى وأخبرنى بما حدث ولامانع أن أذيع السر الآن بعد أن أصبح والدى فى ذمة الله فعندما وصل الشيخ إلى الآيتين ٤٤ و٤٥ من سورة الاحزاب وبدأ يتلو قوله تعالى: «يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجا منيراً». ظل يردد تلك الآيات سبع مرات وقد تخيل نفسه فى حضرة الرسول الكريم حتى شعر بيد الرسول عليه الصلاة والسلام وقد امتدت إلى صدره من المقصورة تباركه.

●● عاش هاشم محمد هيبة ٦٦ عاماً منذ خروجه للحياة ببلدة بيرقطا ـ مركز بنها بمحافظة القليوبية بمنتصف نوفمبر عام ١٩١٧ وحتى رحيله بنهاية يناير عام ١٩٨٥ وما بين مولده ورحيله حفظ القرآن الكريم بكتاب القرية قبل أن يأتى للقاهرة ويلتحق بالأزهر لدراسة أحكام التلاوة والتجويد حيث تتلمذ على يد الشيخ عامر عثمان رحمه الله. وختم المصحف كاملاً بالقراءات السبع بالطريقة الشاطبية ثم اختتمه بالقراءات العشر أيضا وعندما بدأ مسيرته فى دولة التلاوة فى الأربعينيات كان يقرأ السورة فى مسجد فاضل باشا فى حالة تعذر حضور مولانا الشيخ محمد رفعت طيب الله ثراه وفى عام ١٩٥٢ اعتمدته الاذاعة المصرية حيث اجازته لجنة برئاسة الشيخ الضباع وعضوية الموسيقار محمد حسن الشجاعى وقرأ السورة بعدة مساجد آخرها مسجد صلاح الدين الأيوبى المواجه لكوبرى الجامعة خلفا للشيخ محمود عبدالحكم وظل به حتى رحيله، وخلال مسيرته القرآنية الحافلة حرص على دراسة الموسيقى سماعيا وايضا بالقسم الحر بمعهد الموسيقى العربية قبل أن توفده وزارة الاوقاف لإحياء ليالى شهر رمضان المعظم إلى مختلف البلدان الإسلامية والعربية والأوروبية حيث سافر إلى باكستان وإندونيسيا

والسعودية وتركيا وأسبانيا وبلجيكا والهند والمغرب والجزائر وباريس وماليزيا التى اختير فيها رئيسا للجنة تحفيظ القرآن الكريم أثناء زيارته. والجدير بالذكر أن الشيخ هاشم هيبة كان أحد أبرز المقربين إلى مولانا عم الشيخ مصطفى إسماعيل وكان الشيخ مصطفى يحرص على مصاحبته فى السفر خاصة فى تلك السفرية المباركة عام ١٩٧٧ عندما أنعم الله على الشيخ هاشم بتسجيل القرآن مرتلاً ومجوداً خلال شهرين هى مدة إقامته إبان تلك الفترة بالسعودية وعلى ذكر تلك التسجيلات فإن أبناء الشيخ يناشدون الملك فهد خادم الحرمين الشريفين لتزويد الإذاعة المصرية بالمصحف المرتل بصوت والدهم.

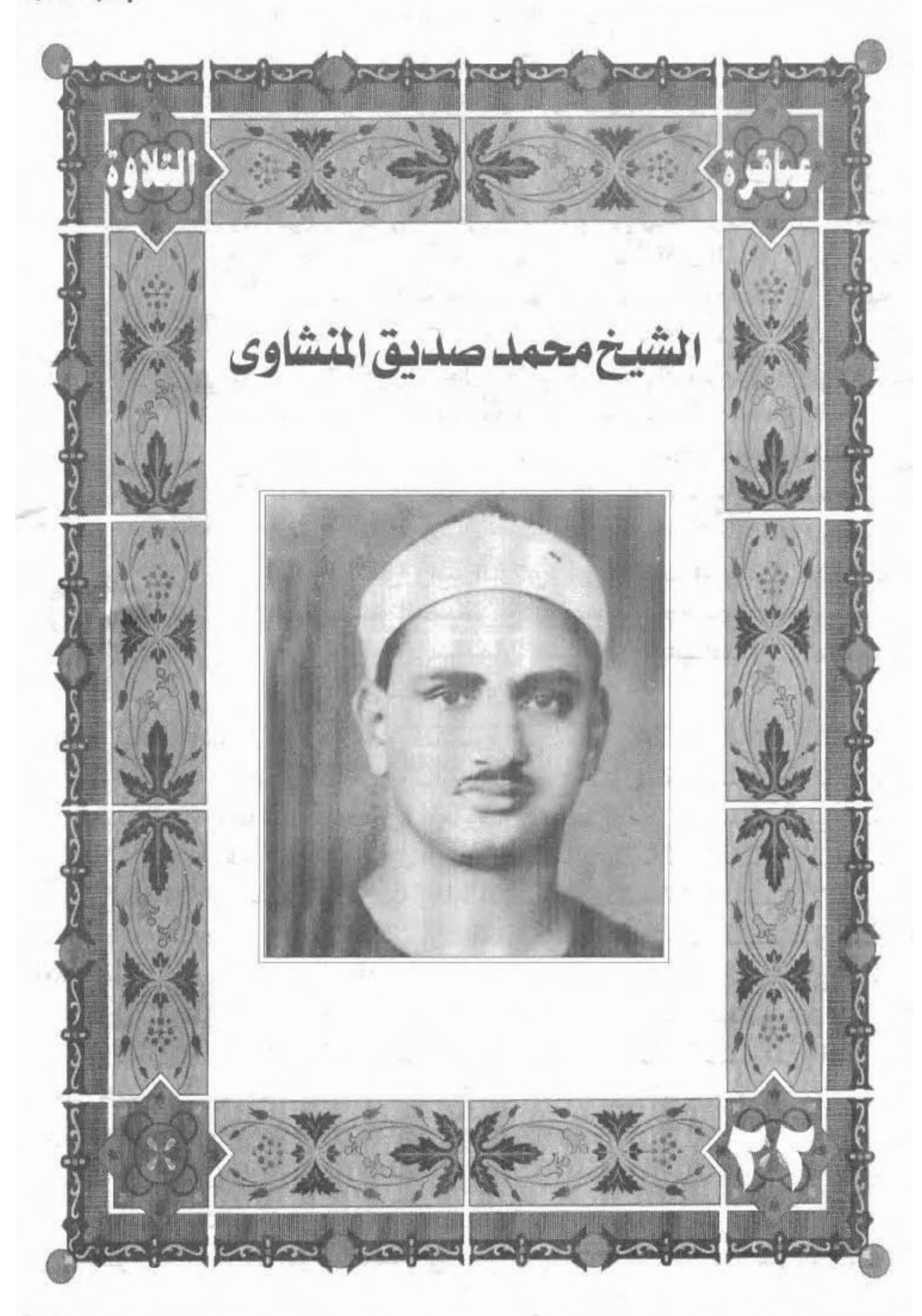
هامش

●● أنجب الشيخ هاشم هيبة ثمانية أبناء أربعة من الذكور ومثلهم من الاناث الذكور هم: طلعت وعادل ومجدى ورأفت.

والجدير بالذكر أن الإذاعة المصرية قد اعتمدت قارئا آخر يحمل اسم «هيبة» وهو الدكتور أحمد هيبة الذى اعتمد إذاعياً عام ١٩٥٢ أيضاً ويعد أول قارئ للقرآن الكريم يحمل درجة الدكتوراه فى تاريخ دولة التلاوة حيث كان استاذاً بقسم الحيوان فى كلية الزراعة جامعة القاهرة وينتمى إلى مدرسة مولانا الشيخ محمد رفعت،

●● فى منتصف عام ١٩٨٦ حرص أولاد الشيخ هاشم هيبة على بناء مقبرة خاصة بالشيخ بمقابر سيدى عمر بن الفارض وبعد تجهيز المقبرة الجديدة أعد الدكتور عادل هاشم هيبة والمهندس طلعت هاشم هيبة كفنا جديدا لنقل رفات والدهما من مقابر الأسرة فى حدائق حلوان إلى المقبرة الجديدة وكانت المفاجأة عندما اكتشف الدكتور عادل هاشم أن جثمان والده سليم مائة فى المائة وكأنه دفن بالأمس بعد أن كشف عن وجه والده ورآه بلا أى تغيير بعد ثمانية عشر شهرا من الوفاة وسبحان الله العظيم.




عباقرة
التلاوة
الشيخ محمد صديق المنشاوى
٢٢

●● سوف تظل نعمة الاستماع بتلاوة آيات الذكر الحكيم من أعظم النعم التى أنعم المولى سبحانه وتعالى بها على المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، وسيظل أهل القرآن هم الصفوة دون منازع، خاصة أولئك الذين جمعوا فى تلاوتهم بين الالتزام بأصول التلاوة الشرعية وبين القدرة على الخلق والإبداع فى الاداء ولاشك أن الشيخ محمد صديق المنشاوى احد أبرز أهل الصفوة فى سجل قراء القرآن الكريم الزاخر بعشرات الأصوات التى أسهمت فى حفظ القرآن الكريم وتفسيره ويعد المنشاوى ـ الابن ـ أحد عباقرة الجيل الثانى من القراء المرموقين إلى جانب أبى العينين شعيشع وكامل يوسف البهتيمى ومحمود خليل الحصرى اضافة إلى عمنا الشيخ مصطفى اسماعيل والشيخ محمود على البنا والشيخ عبدالباسط عبدالصمد والشيخ محمود عبدالحكم وغيرهم، أولئك الذين حملوا راية التلاوة فى أعقاب الرواد أمثال احمد ندا ومحمد الصيفى وعلى محمود ومحمد رفعت ومحمد سلامة وأحمد سليمان السعدنى وعبدالفتاح الشعشاعى والمنشاوى ـ الأب ـ وغيرهم.



●● ينتسب الشيخ محمد صديق المنشاوى إلى أسرة وهبت أبناءها للقرآن بداية من كبيرهم والده الشيخ صديق المنشاوى ونهاية بشقيقه الأصغر محمود صديق المنشاوى وما بينهما عمه الشيخ أحمد ثابت القارىء المعروف، والجدير بالذكر ان صوت الشيخ محمد صديق المنشاوى انطلق عبر الأثير لأول مرة من ـ إسنا ـ عندما كان يشارك والده الشيخ صديق المنشاوى فى إحياء ليلة قرآنية وما كاد صوته يصافح آذان المستمعين حتى نال اعجابهم بما حباه الله من القوة والجمال والعذوبة إضافة إلى تعدد مقاماته وتجسيده العميق لمعانى القرآن الكريم ولعل أشهر قراءاته تلك التى كان يقرأ فيها بمولد أبى الحجاج الأقصرى فى نفس الوقت الذى كان يقرأ فيه الشيخ عبدالباسط عبدالصمد فى مولد «سيدى القناوى» بقنا.. إبان تلك الليالى الزاخرة بنور آيات الذكر الحكيم التى انتقل بها الشيخ محمد صديق المنشاوى إلى معظم البلاد الإسلامية والعربية بعد ان ذاع صيته شرقا وغربا وأصبح فى الصفوف الأولى بين كوكبة القراء.

●● امتدت حياة محمد صديق المنشاوى ٤٩ عاما منذ خروجه للحياة فى محافظة سوهاج ببلدة ـ المنشاه ـ فى الأسبوع الثالث من يناير عام ١٩٢٠ وحتى رحيله بالقاهرة فى الاسبوع الثالث من يونيو عام ١٩٦٩ وما بين مولده ورحيله حفظ الشيخ محمد صديق



الشيخ محمد صديق المنشاوى مع الشيخ عبدالباسط عبدالصمد - اندونيسيا ١٩٥٥

المنشاوى القرآن فى كتاب القرية فى سن مبكرة على يد الشيخ محمد النمكى بعد أن بدأ حفظه على يد والده الشيخ صديق المنشاوى وحفظ الشيخ الصغير القرآن كاملا قبل ان يبلغ الحادية عشرة من عمره وقبل أن يرسله والده الشيخ صديق المنشاوى لكى يدرس احكام التلاوة على يد الشيخين محمد سعودى ومحمد أبوالعلا وبعدها حرص محمد صديق المنشاوى على مرافقة والده وعمه فى رحلاتهما لإحياء ليالى الذكر الحكيم فى سوهاج وخارج سوهاج قبل أن يعتمد فى الإذاعة المصرية عام ١٩٥٣ ويسجل لها ما يزيد على مائة وخمسين تسجيلا اضافة إلى ختمة قرآنية كاملة سجلها لإذاعة القرآن الكريم بصوته المعبر الذى يحلّق بالمستمع فى آفاق عالية عامرة بالمعانى ومفعمة بالأحاسيس القرآنية الرائعة ولذا كان طبيعيا أن يحظى الشيخ بتكريم الدول الإسلامية والعربية مثل إندونيسيا التى قلدته وساما رفيعا فى منتصف الخمسينيات وسوريا التى منحته وسام الاستحقاق من الدرجة الثانية فى منتصف الستينيات بينما أطلق اسمه فى مصر على أحد شوارع محافظة الجيزة وكرمته مصرو بوسام الاستحقاق من الطبقة الأولى أثناء الاحتفال بليلة القدر عام ١٩٩٢ كما بُنى مسجد باسمه بمنطقة «عين شمس» بالقاهرة مؤخرا.

ويعد الشيخ محمد صديق المنشاوى أفضل من انجبت عائلة المنشاوى القرآنية من أبناء وأكثرهم عطاء فى دولة التلاوة وأعمقهم تأثيرا فى المستمعين فقد تفوق على المعلم والأب -

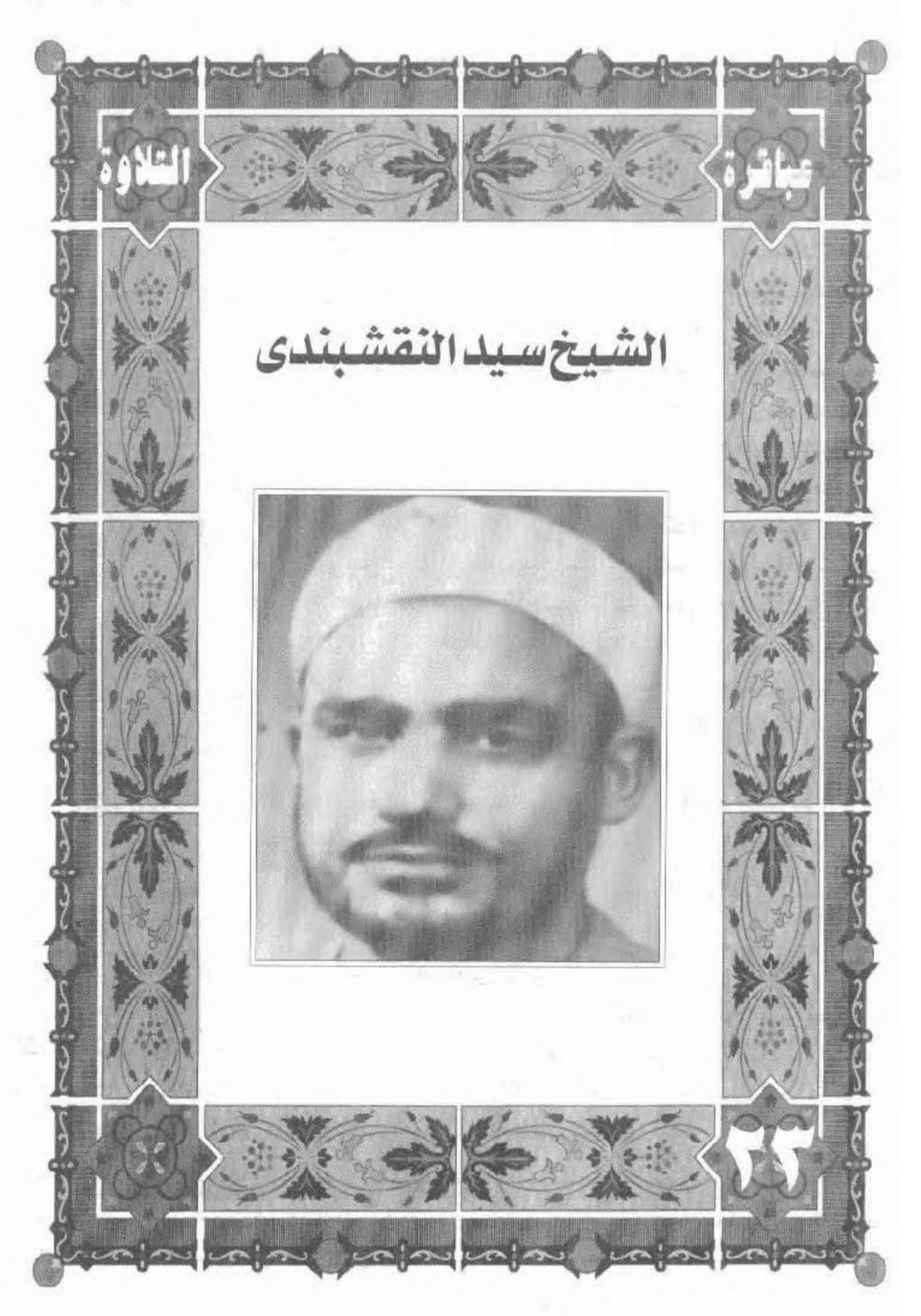
صديق المنشاوى «١٨٩٨ ـ ١٩٨٤» بقدر ما تفوق بمراحل على الشقيق ـ محمود صديق المنشاوى ـ قارىء السورة بمسجد الإمام الشافعى، الجدير بالذكر ان الشيخ محمد صديق المنشاوى كان قارئا للسورة بمسجد الزمالك منذ اعتماده عام ١٩٥٣ وعلى امتداد خمسة عشر عاماً وما يزيد حتى أسدل الستار على حياته.

هامش

●● كان الشيخ محمد صديق المنشاوى أول قارىء فى تاريخ الإذاعة المصرية يتم الاجماع على اعتماده قبل تقدمه لاختبارات الاذاعة بعد أن ذاع صيته وبلغت شهرته صعيد مصر فى مطلع الأربعينيات ونقلت الإذاعة تلاوته فى شهر رمضان من اسنا عام ١٩٥٣ ثم تقرر اعتماده على الفور وأجمع كبار القراء و«السمّيعة» وشيخ معلمى القراءات ان «المصحف المرتل» للشيخ محمد صديق المنشاوى يعد أعظم مصحف فى تاريخ دولة التلاوة على الاطلاق وأشادوا أيضا بمصحفه «المجّود» واذا كانت تلاوته مما تيسر من سورتى الحجرات وق من «المسجد الأقصى» بالقدس درة من درر التلاوة فإن تلاوته لكل من سورتى «الحشر» وسورة «غافر» لايباريه فيهما أحد ولذا ارتبطتا باسمه فى آذان السميعة دون منافسة تذكر من أى قارىء آخر.

●● بدأت رحلة النهاية للشيخ محمد صديق السيد تائب الشهير باسم «محمد صديق المنشاوى» فى عام ١٩٦٦ عندما أصيب بدوالى المرىء وبرغم عمره القصير أنجب الشيخ محمد صديق المنشاوى ثلاثة عشر من الابناء منهم سبعة ذكور وست بنات وهناك مقولة غير صحيحة بأن الشيخ محمد المنشاوى خرج للحياة يوم ٢٠ يناير ورحل عنها يوم ٢٠ يناير أيضا ومقولة أخرى يرددها أستاذ جامعى من محبى صوته أنه أى الشيخ محمد المنشاوى خرج للحياة يوم ٢٠ يونيو ورحل عنها يوم ٢٠ يونيو أيضاً لكن الثابت تاريخيا أن الشيخ محمد صديق المنشاوى خرج للحياة يوم ٢٠ يناير من عام ١٩٢٠ ورحل عنها يوم ٢٠ يونيو عام ١٩٦٩ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.




عباقرة
التلاوة
الشيخ سيد النقشبندى
٢٣

●● كان القارئ والمنشد والمبتهل المصرى الشهير الشيخ «سيد النقشبندى» متصوفا شرب من التصوف حتى ارتوى، فإذا به وقد تحول إلى روح شفافة تحلق فى الآفاق هائمة فى حب الله ورسوله الكريم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، ولذا تربع الرجل التقى الورع الشيخ النقشبندى على عرش الإنشاد الدينى منفردا، ما أن يسرى صوته عبر الأثير حتى يقتحم القلوب ويأخذ بالألباب الى عالم روحانى صرف، وهناك اعتقاد سائد بأن الإذاعة المصرية كانت وراء شهرته وانتشاره باعتباره فنانا بالسليقة وليس بالعلم استطاع بطريقته الخاصة فى الإنشاد والتى تعتمد على قوة الصوت والإحساس العميق بما يقول أن يصحب المستمعين إلى الملأ الأعلى، وهذا اعتقاد صحيح إلى حد ما، فالرجل لم يكن موسيقيا ولم يلم بعلوم الموسيقى، ولكنه على الجانب الآخر كان من المنشدين الذين يسيطرون على النغمة ويطوعونها لخدمة الدعوة إلى حب الرسول وآل البيت الكرام، ويسبح باقتدار فى عالم الوجدان متسلحا بحفظ واع وعميق لآلاف القصائد والتواشيح إضافة الى قوة صوته وتأثره الشديد بالطريقة «النقشبندية» التى كان والده العالم الجليل الشيخ محمد النقشبندى شيخا لها.

وهى طريقة لإحدى الجماعات المتصوفة التى تؤمن بمبدأ اسمه (الخلة) أى الصداقة مع الله بالتعبد والتقرب إليه أو بمعنى أدق نقش اسم الله على الصدر.

وقد استوحى هذا المعنى من كلمة «نقشبندى» وهى كلمة فارسية من مقطعين (نقش - بندى) والأخيرة معناها «القلب»، وقد ارتبط صوت الشيخ النقشبندى أكثر ما ارتبط بشهر القرآن شهر رمضان المعظم حيث أصبح ثانى أعظم صوت فى دولة التلاوة والإنشاد يصافح آذان المسلمين فى رمضان بعد صوت مولانا الشيخ محمد رفعت، والجدير بالذكر ان الشيخ رفعت نفسه كان أحد أقطاب الطريقة النقشبندية.

●● سألت عالم القراءات المبتهل الشيخ عبدالباسط هاشم الأستاذ الزائر بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وقارئ السورة بمسجد «فجر الإسلام» بشبرا .. إلى أى مدى ساهمت الإذاعة المصرية فى تنمية موهبة الشيخ النقشبندى وانتشارها؟!

- لاشك أن الإذاعة ساعدت فى انتشار صوت الشيخ النقشبندى، لكن الحقيقة أن



الشيخ سيد النقشبندى يسبّح بحمد الله

شهرة الشيخ النقشبندى كانت تجوب الآفاق قبل تعامل الإذاعة معه، حيث ذاع صيته فى صعيد مصر إبان فترة تواجده مع أسرته فى محافظة سوهاج وارتبط اسمه أول ما ارتبط بإحياء الليالى الدينية والمآتم بتلاوة آيات الذكر الحكيم قبل أن يكشف عن قدراته الهائلة فى الإنشاد الدينى فى الموالد مثل مولد سيدى أبوالحجاج الأقصرى فى الأقصر، وسيدى عبدالرحيم القنائى فى قنا، وسيدى جلال الدين السيوطى فى أسيوط وسيدى أبو القاسم فى أخميم بسوهاج، وكان يصدح فى هذه الموالد وغيرها بأغنيات أم كلثوم الدينية مثل نهج البردة ورباعيات الخيام

وولد الهدى. والشيخ النقشبندى لاشك مدرسة متفردة فى أداء التواشيح والابتهالات. عجلت «السيجارة» برحيله حيث كان يدخن أكثر من مائة سيجارة يوميا إضافة إلى عشقه للسهر فى سبيل الله ومدح آل البيت.

ـ لكن ماذا عن موقعه فى دولة التلاوة ..؟

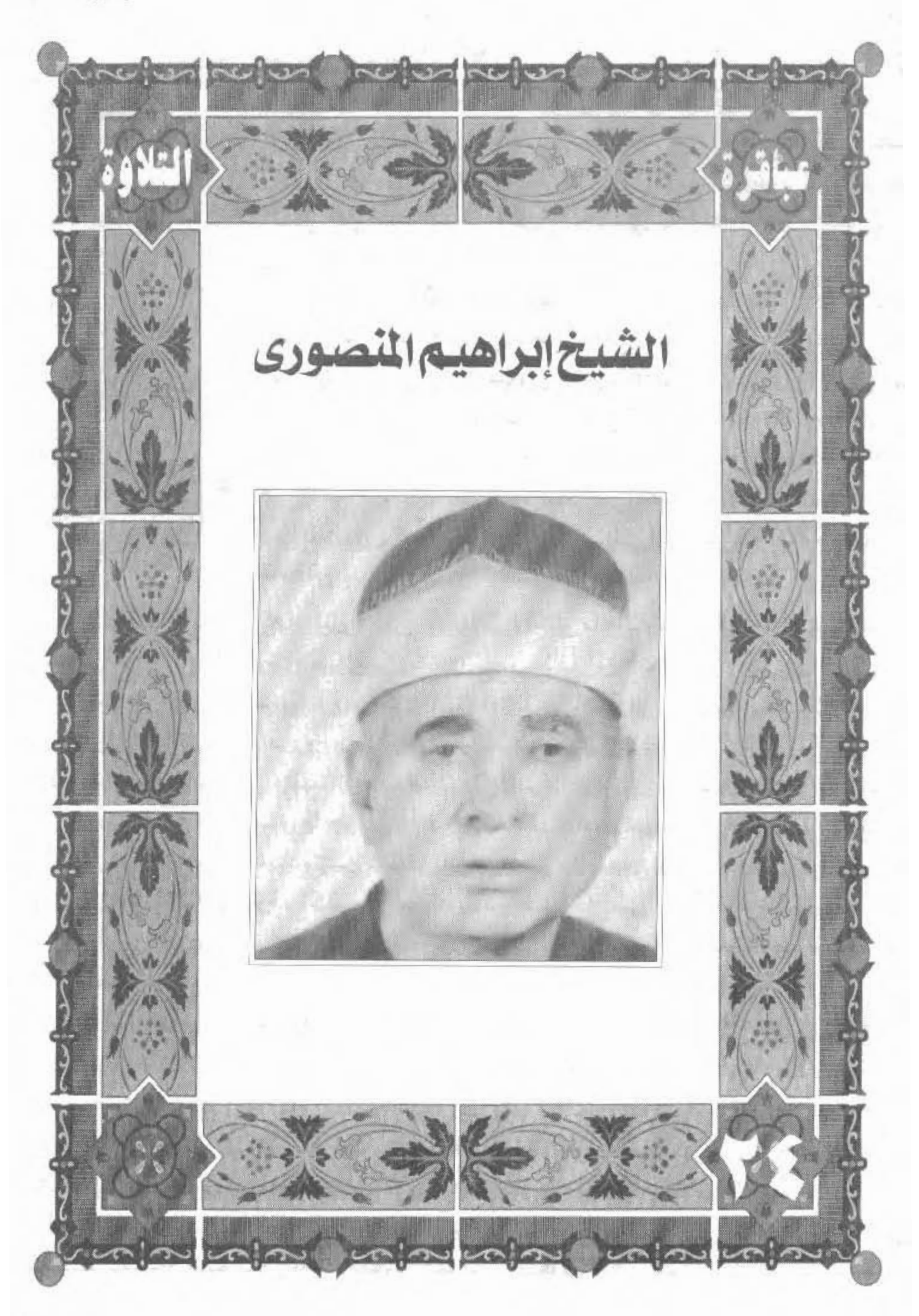
ـ الشيخ النقشبندى صاحب أسلوب متوحد فى التلاوة لم يسبقه إليه أحد، حيث كان يؤدى بطريقة تعبيرية ثم ينتقل مباشرة للجواب مع عدم الالتزام بالطبقة الموسيقية مستنداً إلى صوته العريض المكون من ثمانى طبقات موسيقية فكان يقول الجواب وجواب الجواب وجواب جواب الجواب، والمؤكد أنه كمنشد ومبتهل يتفوق كثيرا على نفسه بالقياس إلى تلاوة القرآن الكريم.

●● عاش سيد محمد النقشبندى ٥٦ عاما منذ خروجه للحياة ببلدة دميرة مركز طلخا بمحافظة الغربية عام ١٩٢٠، وحتى رحيله على إثر إصابته بأزمة قلبية بمنتصف فبراير من عام ١٩٧٦ وما بين مولده ورحيله نشأ فى بيئة دينية وهام فى عشق الرسول وآل البيت حيث كانت نشأته الحقيقة فى سوهاج قبل أن يستقر المقام بأسرته فى طنطا بالقرب من ضريح السيد البدوى.. وفى منتصف الخمسينيات جاء الرجل إلى العاصمة يبحث عن فرصته فى الالتحاق بالإذاعة، وعندما وجدها عام ١٩٦٧ أثناء إحياء الليلة الختامية لمولد سيد الشهداء الإمام الحسين رضى الله عنه دفعته موهبته الخلاقة عبر الآفاق حيث قدم حوالى ألف قصيدة وموشح على امتداد مسيرته الإذاعية فى الإذاعة المصرية والإذاعات العربية والإسلامية وحظى بتقدير الدول والحكام بقدر ماحظى بتقدير الملايين من المستمعين فى العالم الإسلامى، كما أطلق اسمه على أكبر شوارع مدينة طنطا الممتد من ميدان المحطة وحتى ميدان الساعة، وتضيق المساحة بذكر أهم قصائده وتواشيحه خاصة الهمزية والمضارية للبوصيرى، وديوان ابن الفارض، والجدير بالذكر أن الشيخ النقشبندى طاف بمعظم الدول الإسلامية والعربية وحج بيت الله الحرام خمس مرات، وكانت أمنيته الأخيرة أن تهتم الصحافة بطائفة القراء والمنشدين .. وها نحن نفعل ياصاحب الفضيلة..

هامش

●● خرجت روح الشيخ النقشبندى إلى بارئها فى مبنى التليفزيون العربى بكورنيش النيل بالقاهرة يوم ١٤ فبراير عام ١٩٧٦ فى أعقاب تسجيل بعض ابتهالاته لتذاع فى شهر رمضان والجدير بالذكر أنه غنى بعض قصائد سيدة الغناء العربى «أم كلثوم» فى حفل أقيم بمدينة أسيوط عام ١٩٤٤ تحت إشراف مدير المحافظة وقتذاك الشاعر عزيز أباظه وظهر النقشبندى يومها على المسرح وخلفه الفرقة الموسيقية، واختتم الحفل بأغنية محمد عبدالوهاب «ياجارة الوادى»..!

وفى حديثه «لآخر ساعة» فى ديسمبر عام ١٩٦٩ قال للزميل سعيد أبوالعينين أنه تربى على سماع صوت عبدالوهاب وتأثر به كثيراً منذ كان فى العاشرة من عمره.


عباقرة
التلاوة
الشيخ إبراهيم المنصورى
٢٤



●● تعددت رحلات الشيخ إبراهيم المنصورى إلى البلدان العربية والعالم الإسلامى لإحياء الليالى الدينية خلال شهر رمضان من كل عام، رحلة واحدة فقط ظل الشيخ المنصورى يفاخر بها حتى اسلم الروح. كانت تلك الرحلة إلى أفغانستان فى منتصف الستينيات عندما فوجىء الشيخ باستقبال فوق العادة فى المطار من المصريين والعرب وجمهور كبير من الشعب الأفغانى المسلم وبلغ من فرط سعادته بذلك الاستقبال الذى وصفه «بالاستقبال التاريخى» أنه ظل يردد بينه وبين نفسه عبارة نقلها إلى ابنه الدكتور المنصورى وهى «أنت فين يا أمى تشوفى ابنك وكأنه رئيس جمهورية» ولكن الذى لم يذكره الشيخ المنصورى «تعففا» أن مكانته باعتباره من الرعيل الأول من القراء وصاحب شخصية قرآنية مستقلة يتميز أكثر ما يتميز بصوت جهورى يعطى لكل حرف حقه بمقدرة فائقة.

إن تلك المكانة تجعله أهلا لمثل هذا الاستقبال وأكثر باعتباره من القراء القلائل الذين أسهموا فى نشر الدعوة الإسلامية وكانوا خير سفراء للأزهر الشريف بين الجاليات الإسلامية فى القارة الأمريكية وفى كندا وفى أوربا وخاصة فى إنجلترا وبلجيكا وهولندا والمانيا إلى جانب عظيم دوره بين الشعوب الإسلامية فى بلاد شرق آسيا مثل ماليزيا وباكستان وأفغانستان والهند وسيرلانكا وتايلاند وحرصه على التواجد بين الشعوب العربية فى السعودية وسوريا ولبنان والعراق بشكل خاص حيث زار العراق ثلاث مرات واستقبل هناك بحفاوة شديدة على المستويين الرسمى والشعبى واستقبله الرئيس العراقى الأسبق عبدالسلام عارف أكثر من مرة وبقدر حرصه على القراءة فى الحرم النبوى والحرم المكى حرص الشيخ إبراهيم المنصورى على القراءة فى المسجد الأقصى بفلسطين المحتلة قبل حرب ١٩٦٧.

●● يعد الشيخ إبراهيم المنصورى من الأصوات القرآنية الجميلة التى ارتبطت أكثر ما ارتبطت بالعاصمة الثانية حيث لمع اسمه فى الإسكندرية وتزوج أيضاً من الإسكندرية عام ١٩٤٦ واعتمدته الإذاعة اثناء اقامته بالإسكندرية وافتتحت إذاعة الإسكندرية بصوته فى منتصف الخمسينيات ولذا أطلقوا عليه لقب «قارىء الإسكندرية الأول» وظل شديد الالتصاق بعروس البحر المتوسط ما يقرب من ثلاثين عاماً قبل أن ينتقل للإقامة فى القاهرة بمطلع السبعينيات وتحديدا بعمارة صلاح سالم بمحافظة الجيزة التى شهدت أسفاره إلى مختلف أنحاء العالم فكان نعم السفير القرآنى والمعلم المثالى للجاليات العربية المسلمة



الشيخ إبراهيم المنصورى مع الرئيس العراقى الأسبق عبدالسلام عارف

خارج حدود الأوطان وعلى ذكر سفرياته أيضاً كان الشيخ المنصورى يشيد بالشعب السودانى الشقيق حيث زار السودان مرتين الأولى بصحبة الداعية الراحل مولانا الشيخ محمد متولى الشعراوى والثانية بصحبة الشيخ عبدالباسط عبدالصمد وكما كان الشيخ المنصورى يستمتع بصحبة كبار القراء والدعاة كان يستمتع أيضاً بالعثور على أنواع جديدة من الفاكهة فى مختلف البلاد التى هبط فيها لتكون خير هدية لابنائه عند عودته لأرض الوطن ومن أمثلة تلك الأنواع من الفاكهة كما يعددها لى الدكتور إبراهيم المنصورى فاكهة من فلسطين المحتلة اسمها «السفرجل» تشبه الكمثرى من ناحية الشكل ولها طعم يشبه طعم التفاح وأخرى تسمى «الباباز» وهى فاكهة شهيرة فى غينيا شكلها شكل الشهد وطعمها مثل المانجو وثالثة من تنزانيا تشبه الجوافة فى استدارتها ولكنها تخلو من البذور وطعمها أيضاً قريب من طعم التفاح الناعم إلى جانب العديد من الفواكه الشهيرة فى الارجنتين وساحل العاج والصومال والسودان، تُرى هل كانت هناك علاقة بين طعم الأصوات القرآنية الجميلة ولونها وبين تلك الاشكال والألوان من الفاكهة الربانية فى مختلف أنحاء المعمورة.. مجرد خاطر؟

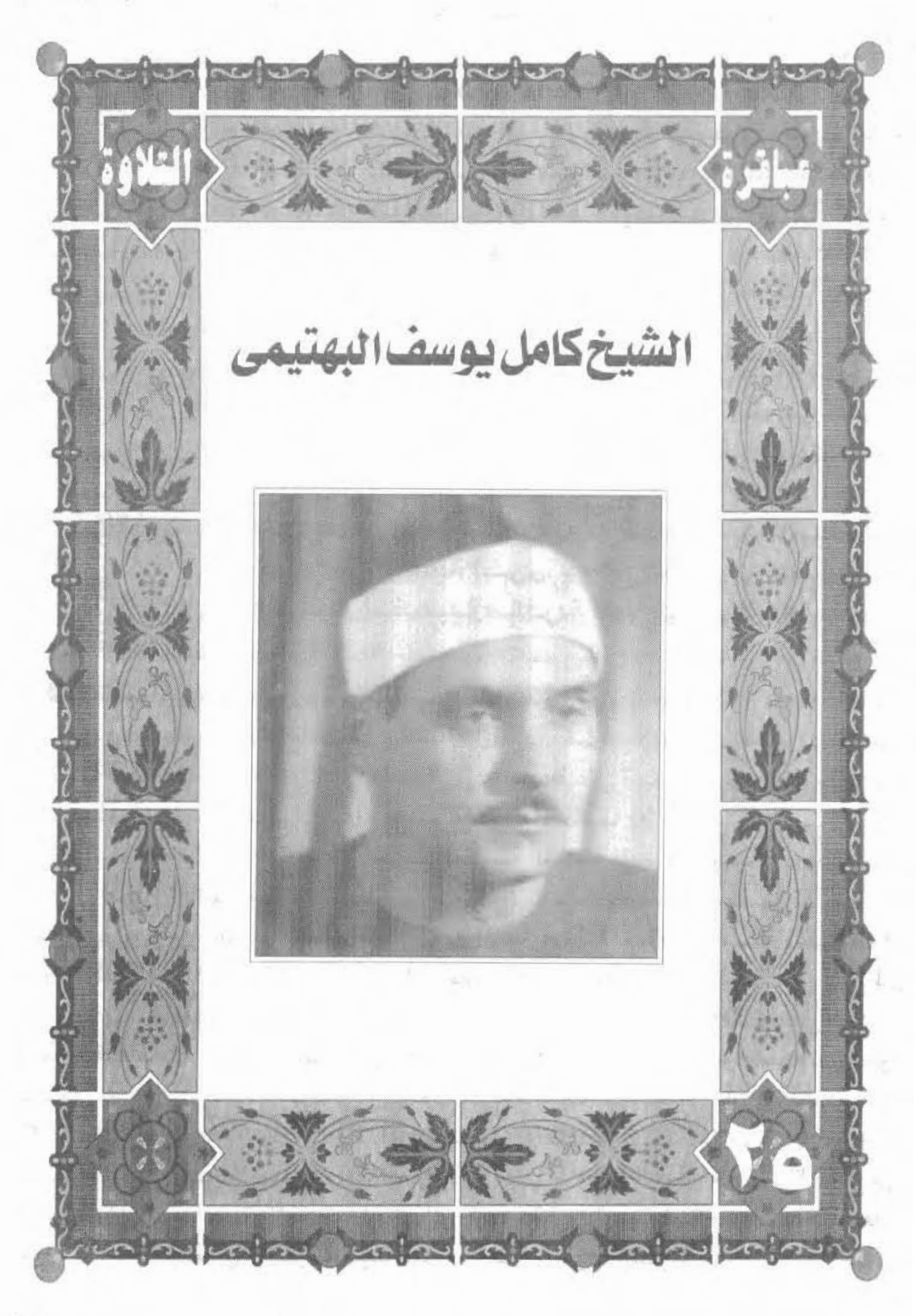
●● عاش الشيخ إبراهيم الخميسى جمعة الشهير باسم «إبراهيم المنصورى» ٦٧ عاما منذ مولده فى قرية البصراط الواقعة فى أحضان بحيرة المنزلة بمحافظة الدقهلية فى يوم ٢١ من فبراير عام ١٩٢١ وحتى رحيله فى يوم ٧ يونيو عام ١٩٨٨ وما بين مولده ورحيله حفظ القرآن مبكرا فى كتاب القرية قبل أن يكمل الحادية عشرة من عمره ثم تنقل بين ثلاثة معاهد دينية فى دمياط والزقازيق والإسكندرية وحصل على شهادة العالمية عام ١٩٤٠ ثم

ذاع صيته فى الإسكندرية قارئا شابا لفت الأنظار إليه وبدأ فى إحياء الليالى القرآنية فى مختلف المناسبات قبل ان تعتمده الإذاعة المصرية عام ١٩٥٤ بعد ان اجتاز اختبارات لجنة القراء بامتياز ولذا كان طبيعيا أن يكلفه الإذاعى الشهير حافظ عبدالوهاب مدير إذاعة الإسكندرية الوليدة بافتتاح الإذاعة الجديدة وفى عام ١٩٦٢ اجتاز اختبارات المسابقة التى أعلن عنها التليفزيون العربى لقبول قراء جدد وبدأ يذيع ما تيسر من آى الذكر الحكيم عبر الشاشة الصغيرة اعتباراً من عام ١٩٦٣ إبان تلك الفترة التى عين خلالها قارئاً للسورة بمسجد «سيدى جابر» بالإسكندرية الذى ظل مرتبطا به حتى استقر بالقاهرة فى أوائل السبعينيات وعين قارئا للسورة بمسجد محمد على بالقلعة ثم بمسجد الرحمة بشارع صبرى أبوعلم واستقر أخيراً فى مسجد صلاح الدين بالمنيل وحتى أسدل الستار على حياته.. والجدير بالذكر أن الشيخ المنصورى قد أنجب تسعة أبناء منهم خمس بنات وأربعة رجال هم: محمد والمنصورى والحسين والناصر.

هامش

●● كان القارىء الشيخ إبراهيم المنصورى أول من أخذ بيد أحد مشاهير القراء الذين تدوى سمعتهم كالطبل على الساحة الآن حيث تعرف على الشيخ المنصورى عن طريق سائقه الأسطى «فتحى».. واستجاب الشيخ لرغبة سائقه فى مساعدة القارىء المذكور وصحبه إلى الشيخ الحصرى ليعلمه أحكام التلاوة والتجويد قبل أن تعتمده الإذاعة وتبلغ شهرته الآفاق.




عباقرة
التلاوة
الشيخ كامل يوسف البهتيمى
٢٥

●● لايختلف اثنان على مكانة الشيخ البهتيمى فى دولة التلاوة، ولكن شيئا مايقف حجر عثرة دون وصول الثروة القرآنية التى تركها الشيخ إلى آذان المستمعين على امتداد العالم الاسلامى، ولذا لم يكن حظه أوفر من حظ أستاذه الشيخ محمد سلامة من حيث التواجد على الساحة القرآنية بشكل عام، وعلى خريطة إذاعة القرآن الكريم على وجه الخصوص، فإذا كانت موهبته الطاغية قد فرضته على جيل الرواد فى مطلع الأربعينيات حتى اقترب من القمة وشارك فيها فإن تهاونه فى الحفاظ على النعمة التى وهبها الله له بالإضافة الى طباعه الحادة ومزاجه المتقلب قد تسبب بشكل أو بآخر فى حجب تسجيلاته عن المستمعين، وليس صحيحا ما ذكره أحد أولاده من أن هناك سببا سياسيا وراء توقف الإذاعة المصرية عن إذاعة تسجيلاته أو تجاهلها من ناحية وعدم تكريمه من ناحية أخرى، فواقع الحال أن شخصيته القرآنية شخصية متفردة قلما يجود الزمان بمثلها، ولكن...!!



●● تأثر الشيخ كامل يوسف البهتيمى أكثر ما تأثر بكل من الشيخ محمد رفعت والشيخ محمد سلامة والشيخ مصطفى إسماعيل، فإذا بصوته مزيجا من الأصوات العظيمة مجتمعة ومن عجب أن هذا الصوت العبقرى لم يحفظ على أحد ولم يتلق قدرا يذكر من التعليم ولم يلتحق بمعهد قراءات ولم يتعلم التلاوة وأحكامها إلا من خلال الاستماع إلى معجزة التلاوة عمنا الشيخ رفعت وصاحب المدرسة القرآنية المرموقة الشيخ محمد سلامة والقارئ الجليل الشيخ محمد الصيفى ولعل تلك الاسباب مجتمعة أو بعضها قد حال بين الشيخ البهتيمى وبين ترسيخ أقدامه فى الإذاعة المصرية، ولذا لم تتعاقد الاذاعة المصرية معه إلا فى أواخر عام ١٩٥٣ بأجر قدره أربعة جنيهات عن تسجيل النصف ساعة على شريطين مستقلين مدة كل منهما ربع ساعة، وواقع الحال أن تاريخ التحاق الشيخ البهتيمى بالإذاعة المصرية غير محدد على وجه الدقة، ففى كتابه «ألحان السماء» الذى أصدره أستاذنا محمود السعدنى فى أبريل عام ١٩٥٩ ذكر أن صوت الشيخ البهتيمى صافح آذان المستمعين عام ١٩٣٨ بينما ذكر نجله المحاسب عصام البهتيمى أن التحاق والده بالإذاعة تم عام ١٩٥٣ بمعاونة الشيخ محمد الصيفى وقدم صورة من العقد نشرها الزميل محمود الخولى فى كتابه بعنوان «أصوات من نور» ولذا لجأت إلى عمنا القارئ الشيخ أبوالعينين شعيشع نقيب القراء لوضع النقاط فوق الحروف فيما يتعلق بقصة الشيخ البهتيمى مع الإذاعة وأكد لى

فضيلته أن الشيخ البهتيمى نجح فى اختبارات الإذاعة بعده بثلاث أو أربع سنوات أى فى عام ٤٢ أو ١٩٤٣ على الأكثر وربما حالت ظروف سفره للقراءة بإذاعة الشرق الأدنى بفلسطين أو فى إذاعات بعض البلدان العربية الأخرى إلى تأخر تعاقده مع الإذاعة..!!

●● عاش الشيخ محمد زكى يوسف الشهير باسم «الشيخ كامل يوسف البهتيمى ٤٧ عاما منذ مولده فى بلدة بهتيم بمحافظة القليوبية عام ١٩٢٢ وحتى رحيله فى السادس من فبراير عام ١٩٦٩ على إثر إصابته بنزيف حاد فى المخ وما بين مولده ورحيله حفظ القرآن فى العاشرة من عمره بكتاب القرية، وكان أصغر قارئ يرفع الآذان فى مسجد القرية بعزبة إبراهيم بك قبل أن يصبح قارئا معروفا بالقليوبية ثم قارئا للسورة بمسجد القرية، وفى منتصف الأربعينيات سافر الشيخ البهتيمى إلى فلسطين وقرأ طوال شهر رمضان من محطة الشرق الأدنى وفى عام ١٩٤٧ ذاع صيته خارج الحدود فى محطات لندن وسوريا ودلهى وغيرها، وفى مطلع الخمسينيات نزح إلى القاهرة ونزل ضيفا على الشيخ محمد الصيفى وبدأ الشيخ البهتيمى فى اختراق مجتمع العاصمة من خلال السهرات الدينية والمآتم حتى أفاض عليه المولى عز وجل من المال والشهرة الكثير والكثير وأصبح أحد أبرز القراء فى تاريخ دولة التلاوة، وفى عام ١٩٦٧ بدأت رحلة النهاية عندما أصيب الشيخ البهتيمى بشلل نصفى فى أعقاب مشاركته فى مأتم بمدينة بورسعيد وتم علاجه فى فترة وجيزة قبل أن يسدل الستار على حياته، والجدير بالذكر أن الشيخ البهتيمى كان يحفظ حصيلة ضخمة من الألحان لأئمة المنشدين واستطاع أن يجمع باقتدار بين تلاوة القرآن والتواشيح وإنشاد القصائد ومن أبرز التواشيح التى أنشدها الشيخ البهتيمى:

بذكر محمد تحيا القلوب

أهواك ياكعبة النور

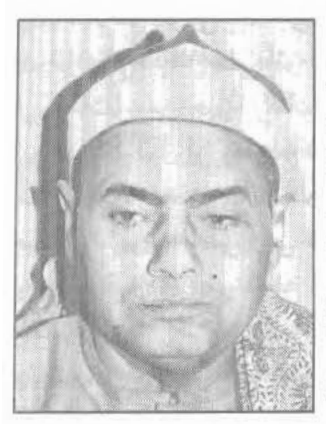
فؤادى من شدة الوجد

يارب بالمصطفى بلغ مقاصدنا

●● استمعت لأول مرة إلى جزء من الثروة القرآنية التى خلفها المغفور له الشيخ كامل يوسف البهتيمى، بمنزل أحد السميعة بمنطقة عابدين بالقاهرة، وكانت المناسبة حلول الذكرى التاسعة لرحيل الشيخ عام ١٩٨٨ ويالها من ليلة ليلاء فقد أتحفنا «محمود مصطفى» بثلاثة تسجيلات مدة كل منها مابين نصف ساعة وخمسين دقيقة لسورة «مريم - الكهف - فصلت» بصوت الشيخ البهتيمى وأشهد الله أن قراءة الشيخ البهتيمى لسورة «فصلت» قراءة معجزة لايستطيع أى قارئ مهما بلغت قدراته أن يأتى بمثلها حتى ولو كان عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل فقد ارتفع بنا الشيخ البهتيمى من كوكب الأرض الى بوابات الجنة لكن الشاعر الغنائى الشهير «أحمد شفيق كامل» وهو سميع مخضرم أخبرنى أن لديه تسجيلا رائعا لسورة فصلت للشيخ عبدالفتاح الشعشاعى..!!

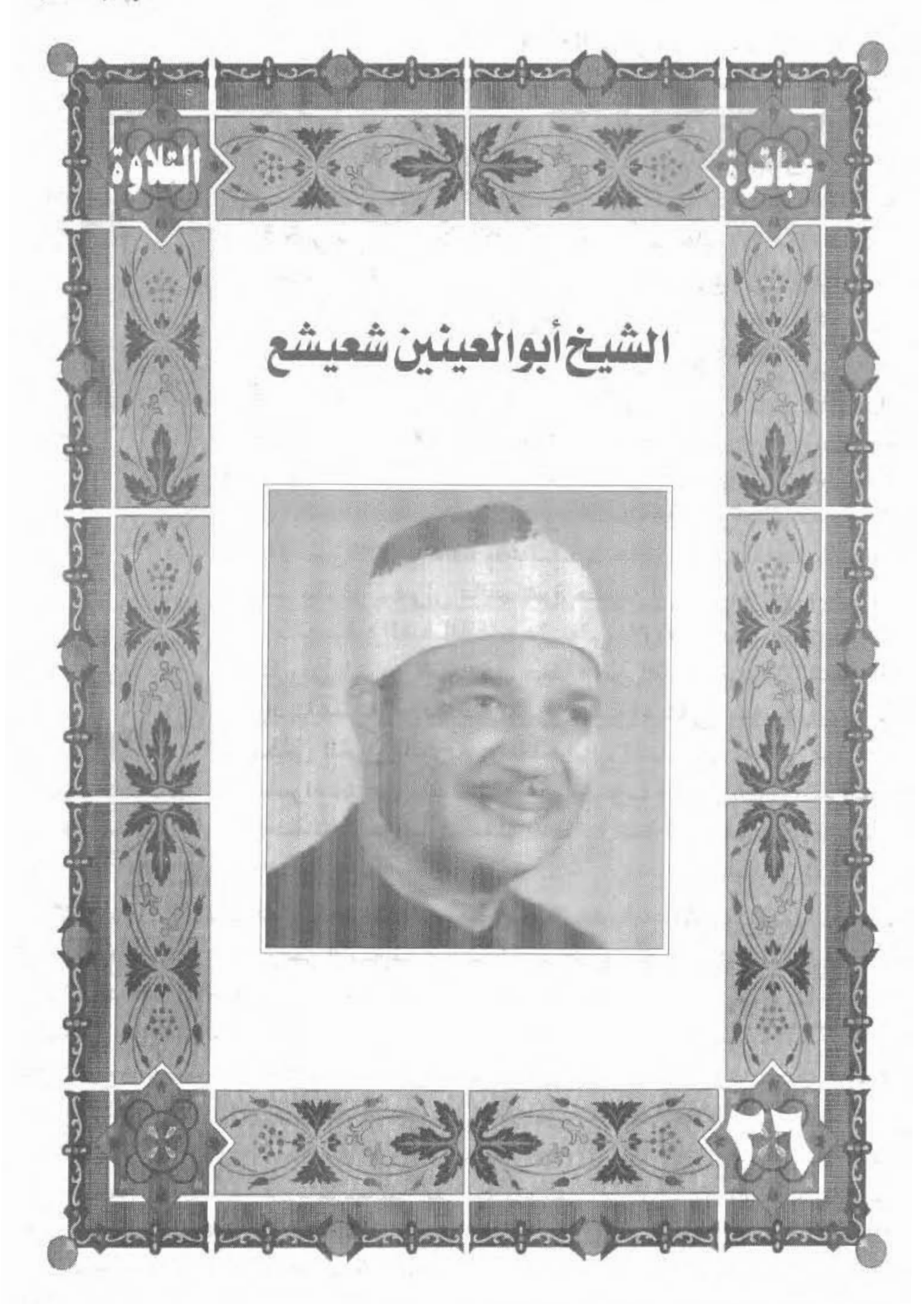
والجدير بالذكر أن الشيخ كامل البهتيمى لم يسجل القرآن مرتلا، لكنه ترك ثروة قرآنية من القرآن المجود مسجلة على بكر إذاعى، والمعروف أن الشيخ البهتيمى كان قارئا للسورة بمسجد عمر مكرم على امتداد خمسة عشر عاما منذ عام ١٩٥٣ وحتى أسلم الروح..

إضافة:



الشيخ محمود حسين منصور

●● يعد القارئ الشيخ محمود حسين منصور من أبرز القراء المعاصرين الذين تأثروا بالشخصية القرآنية للشيخ كامل يوسف البهتيمى وساروا على نهجه فى التلاوة لعدة سنوات قبل أن يستقل بشخصيته القرآنية، والجدير بالذكر أن الشيخ محمود حسين منصور من مواليد حى المطرية بالقاهرة فى ٣ مايو عام ١٩٣٤ وحفظ القرآن الكريم فى الحادية عشرة من عمره على يد الشيخ محمود معروف بقرية عرب الحصن التابعة لحى المطرية ثم تعلم القراءات السبع وأحكام التلاوة والتجويد على يد الشيخ محمد حسب الله أما النغم فمثله مثل أستاذه البهتيمى فقد تعلمه سماعياً وبدأ يحيى الليالى فى الرابعة عشرة من عمره وقرأ مع غالبية القراء الرواد والمعاصرين قبل اعتماده إذاعياً عام ١٩٦١، ولكن أول قراءة له على الهواء كانت عام ١٩٦٣ فى البرنامج العام (قرآن الثامنة) وقرأ فيها ماتيسر من سورة المنافقون. واعتمد تليفزيونيا فى العام نفسه باعتباره من القراء المجيدين قبل أن يسجل المصحف المرتل كاملا فيما بعد.


عباقرة
التلاوة
الشيخ أبو العينين شعيشع
٢٦

●● يمثل فضيلة الشيخ أبو العينين شعيشع همزة وصل شديدة الأهمية بين عصر العباقرة على الساحة القرآنية وبين عصر تحولت فيه الرسالة العظيمة لحملة كتاب الله إلى وسيلة لتحقيق الثراء السريع وبعد إن كان عباقرة التلاوة يسعدون بالقراءة فى المآتم الشعبية ومآتم الفقراء اقتصر وجود أعلام القراء المعاصرين على مآتم الكبار من الساسة واصحاب النفوذ والمشاهير ورجال الأعمال ولا عزاء للفقراء، وعندما نؤرخ للعباقرة والنجوم الزاهرة فى دولة التلاوة سوف يأتى اسم الشيخ أبو العينين شعيشع فى المقدمة ليس لكونه شاهداً على العصرين فحسب، بل لعظيم مكانته فى دولة التلاوة وعظيم إسهاماته المتعددة للحفاظ على هذا الفن المرموق من خلال جولاته المتواصلة فى ريف مصر للبحث والكشف عن المواهب الجديدة والأصوات الواعدة باعتباره عميدا للمعهد الدولى لتحفيظ القرآن بالقاهرة جنبا إلى جنب مع جهوده المخلصة والفعالة للعمل على الارتقاء بمستوى قراء القرآن الكريم الذين قل حظهم من الشهرة والانتشار أو زاد باعتباره «نقيبا للقراء» سواء على صعيد التخلق بخلق القرآن الكريم واستيعاب المعنى الحقيقى لرسالة القراء أو من حيث العمل الدءوب والمتواصل لتوفير الحياة الكريمة لحملة كتاب الله العظيم من مختلف الأجيال.



●● امتدت المسيرة القرآنية الثرية للشيخ أبى العينين شعيشع أكثر من ستين عاما منذ أواخر الثلاثينيات وحتى أواخر التسعينيات ومنذ ان صافح صوته آذان المستمعين فى عام ١٩٣٩ بعد اعتماده بالإذاعة وحتى اليوم أجمع المستمعون فى مختلف أنحاء العالم الإسلامى على أن الصوت الجديد امتداد أصيل لمولانا الشيخ رفعت وهذه حقيقة يفاخر بها الشيخ شعيشع الذى ظل يقرأ القرآن متأثرا بأسلوب وأداء الشيخ رفعت على امتداد خمسة عشر عاماً وما يزيد وحتى أُصيب باحتباس فى صوته فى منتصف الخمسينيات وشفى منه وعاد أقوى مما كان، ورب ضارة نافعة حيث أقلع الشيخ شعيشع بعدها عن تقليد الشيخ رفعت واستقل بشخصيته القرآنية بعد عشرين عاماً من اعتماده بالإذاعة وظهرت إمكاناته العالية فى فن التلاوة وفرض اسمه على الساحة القرآنية جنبا إلى جنب مع الشيخ الشعشاعى ما بين آخر الثلاثينيات ومنتصف الأربعينيات ثم جنباً إلى جنب مع



الشيخ أبو العينين يتسلم وسام الامتياز من الطبقة الأولى من الرئيس مبارك عام ١٩٨٩

الشيخ مصطفى إسماعيل وحتى مطلع الخمسينيات وحتى ظهر الشيخ عبدالباسط قبل أن يتراجع ويتقدم فى الصف الأول للقراء عبر مختلف العصور بصوته الحاد الرخيم الذى يفوق فى قوته وموسيقاه صوت مولانا الشيخ رفعت بمراحل وكم ذاع صيته وانتشر وكثر محبو صوته ومريدوه وفيما يلى عدة أبيات شعرية من قصيدة كتابها الشاعر هاشم عطية فى منتصف الخمسينيات يقول فيها:

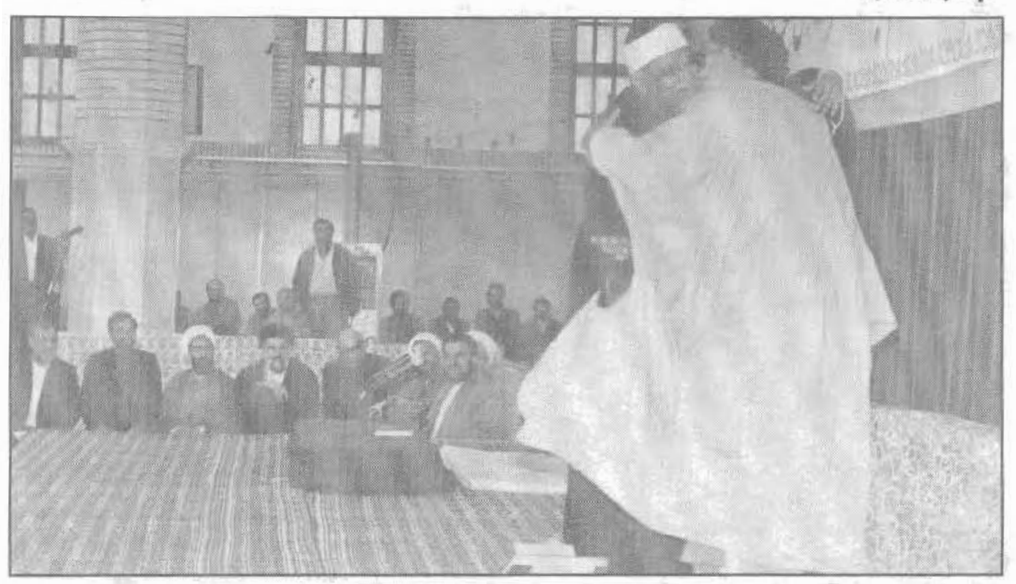
أبا العينين ومالى عنك مصطبر ... ومثل فنك شىء غير معهود

لما تلوت حسبت الطير شادية ... بعود إسحاق أو مزمار داود

تردد اللحن فى الآيات آونة ... وتارة بهديل غير مردود

فن وذوق وصوت كلها نغم ... أعطاكها الله ذو الاحسان والجود

●● ولد الشيخ أبوالعينين أبوشعيشع أبوالعينين إبراهيم الشهير باسم «الشيخ أبوالعينين شعيشع» فى يوم ١٢ من أغسطس عام ١٩٢٢ وحفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية فى الثانية عشرة من عمره على يد الشيخ يوسف شتا والجدير بالذكر أنه ولد بمدينة بيلا التى كانت تتبع محافظة الغربية سابقا ولكنها تابعة الآن لمحافظة كفرالشيخ ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره دعى إلى المنصورة عام ١٩٣٦ لإحياء ذكرى شهداء الطلبة إبان تلك الفترة وفى ساحة كبيرة بمدرسة الصنايع فوجىء الحضور بالشاب الصغير الذى يرتدى



الشيخ ابو العينين شعيشع نقيب القراء يعانق الرئيس الإيرانى على خامينى فى شهر رمضان الماضى

البدلة والطربوش يجلس بجوار منصة الحفل ليفتتح الحفل بما تيسر من القرآن الكريم ولم يكن استقبالهم له على ما يرام ولكن سرعان ما تبدلت أحاسيسهم فور شروعه فى التلاوة وكانت نقطة التحول الهامة فى حياة الشيخ شعيشع حيث حمله الحضور على الأعناق وانطلق بعدها الشيخ الشاب يقرأ فى الحفلات الدينية والمآتم فى القرى المجاورة.

وفى مطلع عام ١٩٣٩ دعى الشيخ شعيشع لإحياء ليلة مأتم لأحد أقاربه بالقاهرة حيث استمع إليه الشيخ عبدالله عفيفى إمام الخاصة الملكية وانبهر بأدائه وأثنى عليه وقرر على الفور أن يلحقه بالإذاعة حيث قدمه بالفعل إلى سعيد لطفى باشا رئيس الإذاعة وقتذاك الذى حدد بدوره موعد اختباره أمام لجنة القراءات بالإذاعة وكان الشيخ شعيشع عند حسن الظن به وأثبت جدارته بثقة إمام الخاصة الملكية حيث اجتاز الاختبارات بامتياز وانطلق صوته عبر الأثير فى العام نفسه من إذاعة القاهرة ليس فقط بل تحدد له إذاعتين كل أسبوع صباح كل أحد، ومساء كل ثلاثاء حيث احتضنه الشيخ الفشنى إبان تلك الفترة وساعده على الاستقرار بالقاهرة وفى العام التالى مباشرة أصبح يصاحب الشيخ عبدالفتاح الشعشاعى فى ليالى رمضان بقصر عابدين.

وفى منتصف الأربعينيات تعاقدت معه إذاعة الشرق الأدنى التابعة للجيش البريطانى فى القدس للقراءة بالمسجد الأقصى لمدة ستة شهور وبعدها أصبح اسم القارىء العبقرى قاسما مشتركاً فى إحياء مآتم الساسة والمشاهير حيث قرأ فى مآتم محمد محمود باشا رئيس حزب الأحرار الدستوريين والأديب والسياسى البارز محمد حسين هيكل وفى مطلع

الخمسينيات قرأ فى مأتم الملكة عالية بالعراق مع الشيخ الشعشاعى.

وفى عام ١٩٦٢ استدعته الإذاعة لاستكمال بعض الآيات غير الواضحة فى بعض تسجيلات مولانا الشيخ رفعت ورغم انه قد استقل بشخصيته القرآنية فى تلك الآونة إلا أنه نجح باقتدار فى مهمته واصبح من الصعوبة بمكان التمييز بين صوته وصوت الشيخ رفعت فى تلك التسجيلات وتعددت سفريات الشيخ أبى العينين إلى مختلف دول العالم وفى عام ١٩٦٨ كُلف بإحياء ليالى رمضان بدولتين مختلفتين بحيث يحيى النصف الأول من رمضان فى تركيا ونصفه الأخير فى يوغسلافيا وتحديداً فى مقاطعة «سراييفو» التى شهدت مذابح المسلمين فى السنوات الأخيرة وكانت تلك الرحلة وراء تغيير زيه الشهير وغير المألوف «البدلة والطربوش» حيث أخبره القنصل العام لسفارة مصر فى تركيا «السفير صلاح ابوجبل» أن الطربوش محرم فى تركيا حتى على أئمة المساجد باستثناء وقت الصلاة وبالفعل بدل الشيخ شعيشع زيه وتخلص من الطربوش بعد أن ظل يقرأ به على امتداد ثلاثين عاما وما يزيد «١٩٣٦ ـ ١٩٦٨» وبعد عودته طلب منه الدكتور عبدالعزيز كامل وزير الأوقاف الأسبق ألا يخلع العمامة بعد ذلك وامتثل الشيخ لطلب الوزير حتى يومنا هذا وعلى امتداد مسيرته الطويلة فى رحاب القرآن حظى الشيخ أبوالعينين شعيشع بالحصول على عدد من الأوسمة الرفيعة من سوريا والعراق ولبنان والأردن والصومال وتركيا وفرنسا وباكستان وفلسطين والإمارات قبل أن يحصل على وسام الامتياز من الطبقة الأولى عام ١٩٨٩ وتسلمه خلال احتفال مصر بليلة القدر مصحوبا بقرار كريم من الرئيس مبارك بأن يظل الشيخ شعيشع «نقيبا للقراء» مدى حياته واطلاق اسمه على أحد شوارع مدينة بيلا مسقط رأسه بمحافظة كفرالشيخ وأيضاً على أحد شوارع العاصمة.

هامش

●● يعد الشيخ ابوالعينين شعيشع أول من قرأ القرآن الكريم فى الأفلام السينمائية ومنها أفلام «النائب العام ـ ابن عنتر» وتلقى شكر من الأزهر على تلك البادرة والجدير بالذكر أن الشيخ شعيشع أنجب ثلاثة أبناء أكبرهم الدكتور محمد أبوالعينين الأستاذ بإحدى الجامعات الامريكية فى لوس أنجلوس، ومحمود أبوالعينين المهندس بأحد بنوك الائتمان الزراعى وأخيراً كريمته منى من خريجات قسم اللغة الإنجليزية بكلية البنات الإسلامية جامعة الازهر وجميعهم يحفظون القرآن الكريم والحمد لله.

●● عاصر الشيخ أبوالعينين شعيشع أربعة أجيال من قراء القرآن الكريم على النحو التالى:

١ـ جيل الشيخ أحمد ندا والشيخ على محمود والشيخ محمد رفعت والشيخ محمد الصيفى والشيخ عبدالفتاح الشعشاعى والشيخ منصور بدار والشيخ محمد عكاشة والشيخ محمد سلامة.

٢ـ جيل الشيخ عبدالعظيم زاهر والشيخ عبدالرحمن الدروى والشيخ الدمنهورى والشيخ الفشنى والشيخ سليمان السعدنى والشيخ محمد فريد السنديونى.

٣ـ جيل الشيخ مصطفى اسماعيل والشيخ كامل يوسف البهتيمى والشيخ محمد صديق المنشاوى والشيخ محمود عبدالحكم والشيخ هاشم هيبة والشيخ محمود على البنا والشيخ الحصرى والشيخ عبدالباسط عبدالصمد والشيخ عبدالعزيز على فرج والشيخ على حجاج السويسى.

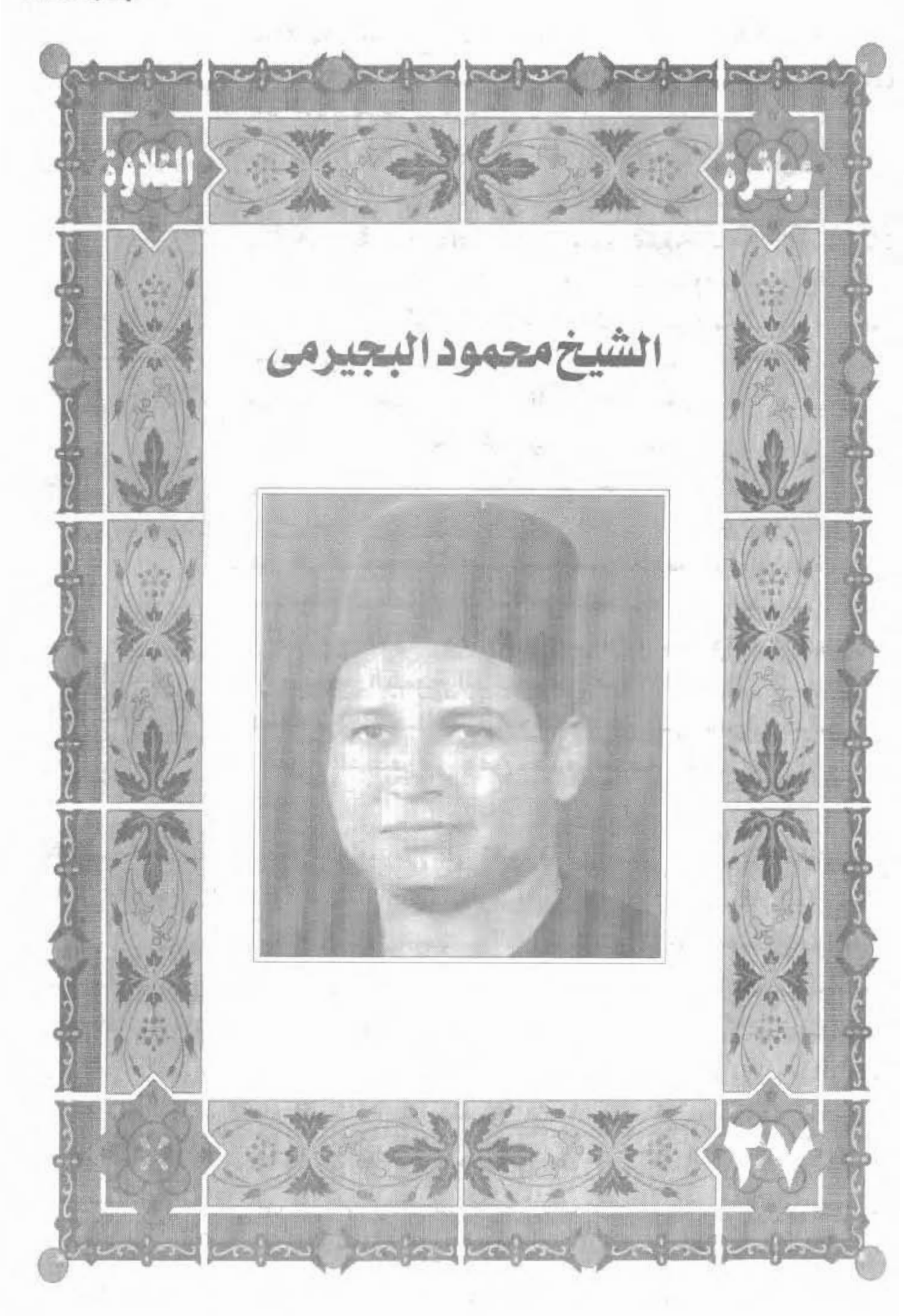
٤ـ جيل الشيخ راغب مصطفى غلوش والشيخ أحمد الرزيقى والشيخ محمد محمود الطبلاوى والشيخ عبدالعزيز حصان والدكتور أحمد نعينع.

إضــافة



الدكتور عبدالعزيز كامل وزير الأوقاف الأسبق يتحدث فى مؤتمر القراء عام ١٩٦٨ ويظهر فى الصورة الشيخ عبدالباسط عبدالصمد وبجواره الشيخ محمود على البنا

●● كان الداعية الإسلامى الدكتور عبدالعزيز كامل ـ وزير الأوقاف الأسبق ـ يرى أن الحضارة الإسلامية هى أعرق الحضارات التى عرفها البشر وأن الأمة الإسلامية تستطيع مواجهة التحدى الكبير الذى تفرضه عليها حضارة الغرب بتعبئة الشباب المسلم وتوجيه طاقاته نحو ربط علوم الدين بقضايانا المعاصرة، فإن أمة لا تدين بالإسلام فى طهارته وقيمه ومثله العليا ومبادئه السمحة معرضة للانهيار إن آجلاً أو عاجلاً، عاش «عبدالعزيز كامل» ٧٢ عاما منذ خروجه للحياة بحى راغب فى مدينة الإسكندرية بنهاية يناير من عام ١٩١٩ وحتى رحيله بالقاهرة فى الاسبوع الأول من أبريل عام ١٩٩١ فى أعقاب عودته من رحلة علاج فى لندن والجدير بالذكر أنه تولى وزارة الأوقاف فى النصف الثانى من عام ١٩٦٧ وحتى رحيل عبدالناصر فى ٢٨ سبتمبر عام ١٩٧٠ قبل اختياره نائباً لرئيس الوزراء ووزيرا للأوقاف وشئون الأزهر فى وزارات الدكتور محمود فوزى والدكتور عزيز صدقى ثم الوزارة التالية لوزارة الدكتور صدقى والتى شكلت برئاسة السادات فى الفترة من أكتوبر عام ١٩٧٠ وحتى أبريل من عام ١٩٧٤.


عباقرة
التلاوة
الشيخ محمود البجيرمى
٣٧

●● تأثر الشيخ محمود البجيرمى أكثر ما تأثر بمدرسة عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل قبل أن يستقل بشخصيته القرآنية ويفسح لنفسه مكانا واضحا بين نجوم التلاوة بصوته الجميل العذب وأسلوبه الفريد بين قراء عصره حتى نافس عباقرة التلاوة بقوة وأصبح ملء السمع والبصر على امتداد عشرين عاما ما بين نهاية الستينيات ونهاية الثمانينيات فى أعقاب تعيينه قارئا للسورة بمسجد «عين الحياة» الشهير باسم مسجد كشك يحرص على قراءة السورة بشكل منتظم دون انقطاع لا يحول بينه وبين الدكة سوى الشديد القوى، قارئا مجيدا لاتخطئه الأذن بما حباه الله من ملكات خاصة فى القراءة إضافة إلى تميزه بطربوشه الشهير الذى كان يطل به على عشرات الألوف من المصلين بالمسجد المذكور يوم الجمعة من كل أسبوع للاستماع إلى تلاوته قبل الاستمتاع بخطبة الداعية الإسلامى الشيخ عبدالحميد كشك وقفشاته اللاذعة والموجعة فى آن واحد، ولذا كان طبيعيا أن يصبح الشيخ البجيرمى هو الأقرب الى قلب الشيخ كشك تربطهما علاقة وطيدة فى ظل القرآن حتى رحل الشيخ البجيرمى ومن بعده الشيخ كشك عليهما رحمة الله.



●● حرص الشيخ محمود البجيرمى على تلاوة قرآن الفجر بالمسجد الحسينى منذ اعتماده بالإذاعة بنهاية حقبة الستينيات وحتى رحيله يلازمه خلالها صديقه الحاج محمد الكحلاوى الشهير بلقب «مداح الرسول» يستمع اليه ويستمتع بتلاوته قبل أن يؤديا صلاة الفجر معا ثم يصحبه الكحلاوى لتناول المهلبية أو الأرز باللبن بجوار المسجد الحسينى لعلمه أن الشيخ البجيرمى لم يكن يتناول طعام العشاء فى الأيام التى يكلف فيها بقراءة قرآن الفجر، والجدير بالذكر أن أول من تناول الشيخ البجيرمى فى الصحافة وأثنى عليه وأشاد به كان الكاتب الكبير الأستاذ أنيس منصور عندما سمعه فى ماتم أحد كبار القوم بمنتصف الستينيات .. يومها قرأ الشيخ البجيرمى أول مانزل من القرآن الكريم «سورة العلق» واستحوذ تماما على حواس الحضور فكتب أنيس منصور بجريدة الأخبار يقول : سمعت بالأمس قارئا شابا يقرأ سورة العلق فيعيد إلى أذهاننا لحظات خالدة فى تاريخ البشرية، تلك اللحظات التى شهدت نزول الوحى على الرسول صلى الله عليه وسلم عندما



المشايخ مصطفى إسماعيل ومحمود على البنا ومحمود البيجرمى
ومحمود حسين منصور فى السبعينيات

لقنه سيدنا جبريل رضى الله عنه أولى آيات القرآن المجيد، وفى أواخر عام ١٩٦٦ كان الشيخ البجيرمى هو قارئ السورة بمسجد عمر بن عبدالعزيز بمصر الجديدة إبان تلك الفترة التى استقر خلالها العاهل السعودى الراحل الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود بالقاهرة وخصص له قصر بمنطقة مصر الجديدة وكان يصلى الجمعة بمسجد عمر بن عبدالعزيز عندما استمع إلى الشيخ محمود البجيرمى يتلو ماتيسر من سورة إبراهيم ويبكى متأثرا بقوله تعالى «ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» الآية ٢٧ وبعد إنتهاء التلاوة صافحه الملك سعود وقال له : «لقد ابكيتنى ياشيخ بجيرمى» وفى اليوم التالى دعاه إلى قصره بمصاحبة وزير الأوقاف وقتذاك الدكتور أحمد طعيمة واستمع منه إلى تلك الآية تحديدا مرارا وتكرارا وقال له وهو يودعه أمام الحضور: «حقا إن القرآن قد نزل فى مكة، ودون فى استنبول، وقرئ فى مصر».

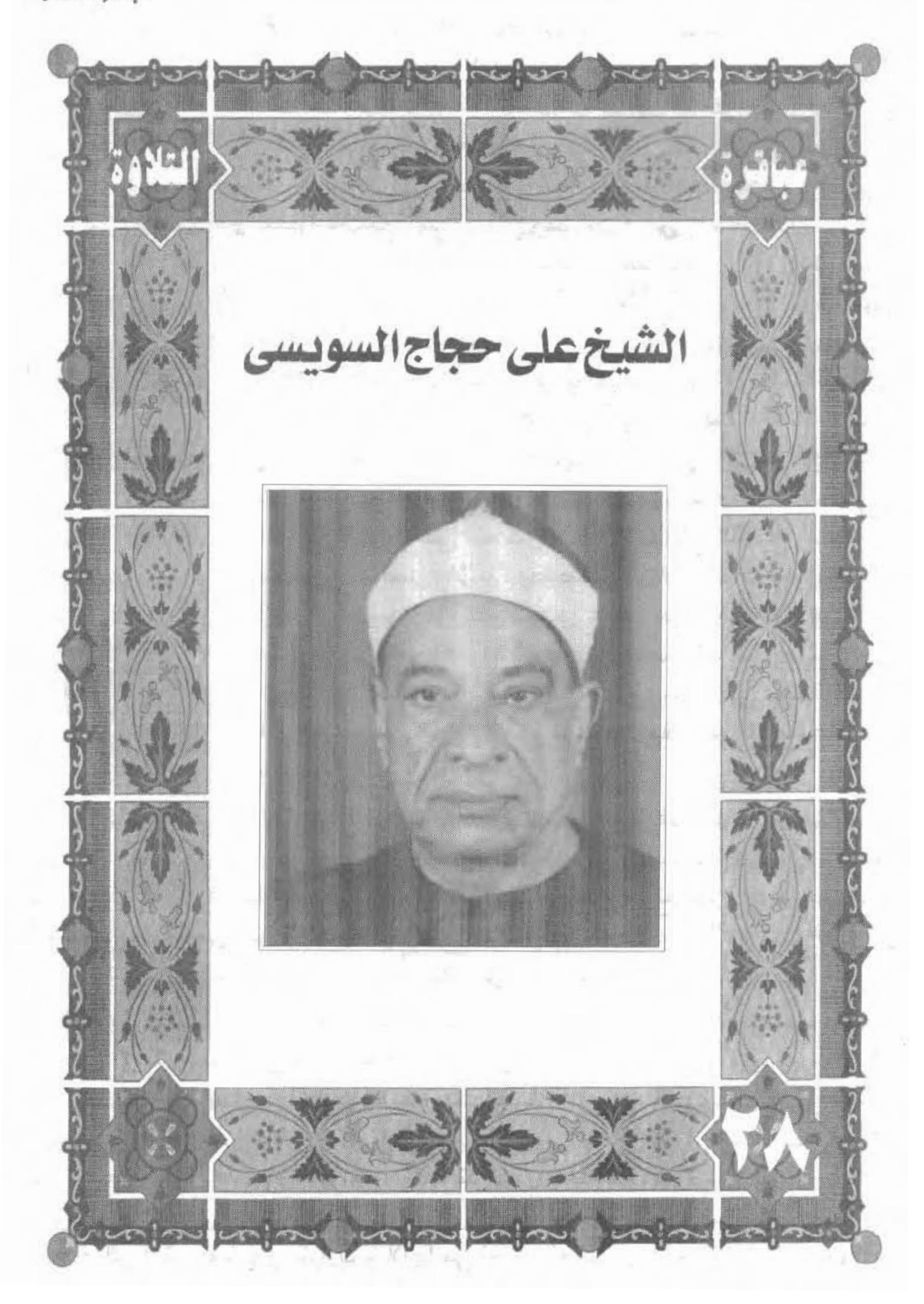
●● كان الشيخ محمود البجيرمى يقرأ فى إحدى المناسبات الدينية قبيل اعتماده بالإذاعة عندما سمعه الموسيقار محمد القصبجى وأثنى عليه كما حرص على إسداء النصيحة له بضرورة التغلب على البطء الواضح فى نطق بعض الحروف أثناء تلاوته وذلك بالتدرب على يد موسيقى متمرس مثل الموسيقار مرسى الحريرى، وبالفعل عمل الشيخ البجيرمى بالنصيحة واتفق مع الشيخ الحريرى على تلقينه علم النغم جنبا إلى جنب مع

إضـــافة:

●● يعد الداعية الإسلامى الشهير عبدالحميد عبدالعزيز محمد كشك الشهير باسم «الشيخ كشك» أحد أبرز الدعاة فى تاريخنا المعاصر، ويرجع مولده الى عام ١٩٣٣ فى بلدة شبراخيت إحدى مراكز محافظة البحيرة قبل أن يفقد بصره فى السابعة عشرة من عمره ويصر على إتمام تعليمه الأزهرى بتفوق حيث حصل على الثانوية الأزهرية بمجموع ١٠٠٪ قبل أن يحصل على عالمية الأزهر بتفوق ويكرمه الزعيم الراحل جمال عبدالناصر بمنحه جائزة التفوق فى عيد العلم عام ١٩٦١، وفى عام ١٩٦٤ عين إماما وخطيبا بمسجد الإمام الطيبى بالسيدة زينب ثم اعتقل عام ١٩٦٦ وحتى عام ١٩٦٨، وفى أواخر السبعينيات عين خطيبا لمسجد عين الحياة بدير الملاك والمعروف باسمه حتى اليوم قبل اعتقاله فى أحداث سبتمبر الشهيرة عام ١٩٨١ التى سبقت اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات، وأفرج عنه مع المعتقلين السياسيين فى أعقاب تولى الرئيس مبارك للحكم فى أكتوبر من العام نفسه، ولكنه لم يعد للخطابة بعدها وتفرغ لمؤلفاته الدينية ومن أبرزها كتابه الذى تناول فيه سيرته الذاتية بعنوان «أيامى» إلى جانب مئات الشرائط التى سجلت عليها خطبه المثيرة واللاذعة، وظل الشيخ عبدالحميد موضع تقدير واحترام وحفاوة مئات الألوف من المصلين حتى أسلم الروح إلى بارئها فى الأسبوع الأول من ديسمبر عام ١٩٩٦.



الداعية الإسلامى الشيخ عبدالحميد كشك


عباقرة
التلاوة
الشيخ على حجاج السويسى
٣٨

●● ارتبط اسم الشيخ على حجاج السويسى أكثر ما ارتبط بمدرسة مولانا الشيخ محمد رفعت وأخلص لتلك المدرسة منذ نعومة أظافره وحتى تخطى السبعين من عمره المديد ولم يخرج عن مسارها ولم يحاول الاستقلال عنها، باعتباره التلميذ النجيب للشيخ رفعت، وإذا كان عمنا الشيخ أبوالعينين قد نجح فى الاستقلال عن هذه المدرسة فى منتصف الخمسينيات مستنداً على قوة صوته وإلمامه بعلم النغم، فإن الشيخ السويسى انصهر تماما فى بوتقة الشيخ رفعت وتأثر به إلى آخر مدى باعتباره صاحب صوت ناعم مؤثر وملتزم يتلفح بعباءة الشيخ رفعت من حيث القوة والضعف وتملك القرار وتجنب الجواب ويخلص للقرآن فى المقام الأول وفى حوار أجريته معه بمنزله فى الظاهر عام ١٩٩٢ أخبرنى الشيخ السويسى أنه كان يذهب لسماع الشيخ رفعت فى مسجد فاضل باشا بمنتصف الثلاثينيات ولم يكن قد أكمل العاشرة من عمره بعد، وبعد عودته للمنزل مباشرة يشرع فى تقليده ويتقمص شخصيته القرآنية وعلى الجانب الآخر يحرص الشيخ السويسى على ختمة القرآن الكريم خمس مرات شهريا حيث يقرأ فى المصحف لمدة ساعتين على الأقل يوميا.



ولذا كان طبيعيا أن يفاجىء الحضور بالحرم النبوى الشريف اثناء أداء العمرة عام ١٩٨٠ بتلاوة سورة «الأعراف» كاملة ودون خطأ واحد فى الحفظ والأحكام رغم وجود متشابهات كثيرة، ففيها من سورة الشعراء، وفيها من سورة القصص، وفيها من سورة العنكبوت، وفيها من سورة طه. وعلى ذكر العمرة فقد آداها الشيخ السويسى أكثر من خمس عشرة عاماً كما أدى فريضة الحج أكثر من عشر مرات.

●● يروى الشيخ على حجاج السويسى قصة تسميته بلقب «السويسى» رغم أنه صعيدى الأصل ينتمى إلى أسرة صعيدية من مركز البدارى بمحافظة أسيوط، حيث كان يقرأ ذات ليلة مع القارىء العظيم الشيخ عبدالفتاح الشعشاعى وعندما رأى الشيخ الشعشاعى اسمه على الكارت «السيد على حجاج» طلب منه أن يختار اسم شهرة، حدثت تلك الواقعة ولم يكن الشيخ السويسى وقتها قد أكمل الخامسة عشرة من عمره بعد عندما سافر مع والدته فى أعقاب تلك السهرة لزيارة خاله المهندس بشركة شل بمدينة السويس وامتدت الزيارة عدة شهور شارك خلالها فى إحياء العديد من الاحتفالات الدينية والمآتم



الشيخ على حجاج السويسى مع الشيخ أبو العينين شعيشع
والشيخ محمد عصفور فى المغرب فى منتصف الثمانينات

وبعد عودته إلى القاهرة مباشرة أطلقوا عليه لقب «السويسى» وعرف بعدها باسم الشيخ على حجاج السويسى.. والجدير بالذكر أن الشيخ السويسى جاب معظم بلدان العالم يقرأ القرآن للمسلمين فى البلدان العربية والإسلامية وللجاليات الإسلامية فى الدول الأوربية ويرى أن البلاد العربية كلها تعشق سماع القرآن خاصة الشعب الجزائرى فهم «سمّيعة قوى» على حد تعبيره ويعتز الشيخ السويسى بمرافقة عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل فى ليبيا على امتداد خمس سنوات فى أعقاب ثورة الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩ حيث شارك الشيخ مصطفى إسماعيل فى القراءة بمناسبة عقد قرآن العقيد القذافى قائد الثورة الليبية بحضور الزعيم الراحل جمال عبدالناصر.

●● ولد الشيخ السيد على حجاج الشهير باسم «الشيخ على حجاج السويس» يوم العاشر من سبتمبر عام ١٩٢٦ بالقاهرة وحفظ القرآن الكريم فى التاسعة من عمره بكتاب مرجوش فى حى باب الشعرية على يد الشيخ عبدالعزيز السحار، ولم يكن هذا الكتاب على غرار الكتاتيب فى القرى والريف بل كان عبارة عن مبنى يتكون من دورين الأول لحفظ القرآن الكريم والثانى لتنمية المواهب، ولذا كان طبيعياً أن يبدأ الشيخ السويسى مسيرته على ساحة التلاوة مبكرا ويواظب على الذهاب لمسجد فاضل باشا فى درب الجماميز يومى الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع لسماع الشيخ رفعت حتى اتقن أحكام التلاوة تماما وعندما مرض مولانا الشيخ رفعت وذهب تلميذه النجيب لزيارته خيل إليه أن حجرته قد تحولت إلى قبس من نور ينطلق من خلالها صوت الشيخ رفعت الملائكى الجميل الحساس الذى يستولى على حواس المستمعين تماما على حد تعبير الشيخ السويسى، وما بين مطلع

الأربعينيات وحتى مطلع الخمسينيات كان الشيخ السويسى يواظب على إحياء ليالى شهر رمضان المبارك عند سميع فى فرشوط بمحافظة قنا يدعى عبدالفتاح بك أبوسحلة وعندما بلغ الخامسة والعشرين من عمره تقدم الشيخ على حجاج السويسى للاختبار أمام لجنة القراء بالإذاعة وتم اعتماده مع كل من الشيخ هاشم هيبة والشيخ محمد حسن النادى وعين قارئا للسورة بمسجد البرنس محمد على بالمنيل ثم انتقل لقراءة السورة بمسجد عمر ابن عبدالعزيز قبل أن يستقر فى مسجد الفتح خلفا للشيخ محمود البجيرمى وحظى الشيخ السويسى بالتكريم من معظم البلدان العربية حيث قلده ملك المغرب وساما رفيعا قبل أن تكرمه مصر فى احتفالات ليلة القدر بنهاية الثمانينيات وسلمه الرئيس مبارك وسام الامتياز من الطبقة الأولى.

هامش :

●● سجل الشيخ على حجاج السويسى «المصحف المرتل» لكل من إذاعتى السعودية والكويت ثم سجله للإذاعة المصرية فى منتصف الثمانينيات فى أعقاب تسجيل مصحف الشيخ نعينع مباشرة وبعدها سجل «المصحف المرتل» للإذاعة كل من الشحات أنور ومحمود منصور وأحمد عامر.

وحول انطباعاته عن أعلام التلاوة يقول الشيخ السويسى: إن مولانا الشيخ رفعت يستطيع ببركة القرآن أن يسرح بين الناس، وأن الشيخ محمد سلامة قارىء عبقرى لايجود الزمان بمثله والشيخ الحصرى مرتل عظيم ولكن الشيخ محمد صديق المنشاوى يعد صاحب أول مصحف مرتل صحيح فى دولة التلاوة ويقرأ القرآن من قلبه قبل لسانه، أما القارىء الشاب محمد جبريل فصوته جميل جدا، والشيخ محمد الطبلاوى ذو حظ عظيم، أما عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل فإن أخلاقه تسبق عبقريته.. ويضيف الشيخ السويسى: ولن أنسى أبدا موقف الشيخ مصطفى معى أثناء مرافقتى لفضيلته إلى الجماهيرية الليبية حيث كان يترك لى الفترة المخصصة له للتسجيل ويفرضنى على المسئولين فى الإذاعة الليبية ولذا تساويت فى الأجر معه رغم الفارق الشاسع بين ما كنت أحصل عليه فى مصر حيث كنت أتقاضى عشرين جنيها فى السهرة، فى حين كان هو يتقاضى ثلاثمائة جنيه.. رحم الله الشيخ مصطفى فقد كان نموذجا لأخلاق أهل القرآن.

●● وجدير بالذكر أن الشيخ على حجاج السويسى تزوج عام ١٩٤٧ من الحاجة إلهام محمد سعيد وأنجب تسعة أبناء ستة ذكور وثلاث بنات.

الذكور هم: الدكتور جمال والمحاسبان محمد ومحمود «توأم» ويعملان بالسعودية وأحمد ويعمل بالتدريس فى الإمارات وعبدالرءوف بوزارة العمل بالرياض ومصطفى عميد بالجيش.

●● فى حديث تليفزيونى صرح الإمام الأكبر فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الجامع الازهر بأن صوت الشيخ السويسى أقرب الاصوات إلى قلبه وانه قد يؤجل عملا او موعدا إذا ما تزامن هذا الموعد أو العمل مع إذاعة ما تيسر من أى الذكر الحكيم بصوت الشيخ السويسى.


عباقرة
التلاوة
الشيخ محمود على البنا
٣٩

●● كان القارئ المصرى المعروف «محمود على البنا» يمتلك مقومات القراءة الصحيحة لآيات الذكر الحكيم، إضافة إلى تمتعه بصوت ينساب فى وقار ورهبة وخشوع، ولذا كان طبيعيا أن تعتمده الإذاعة على الفور عندما تقدم لامتحان القراء بها وعمره ٢٢ عاما فإذا به ثانى أصغر قارئ للقرآن الكريم يصافح صوته آذان المستمعين فى العالم الإسلامى. ذات صباح من أواخر عام ١٩٤٨ يتلو ماتيسر من سورة هود لمدة ٣٠ دقيقة، وبعدها ذاعت شهرته وأصبح أحد أهم سفراء القرآن الذين أنبتتهم أرض الكنانة لنشر القرآن فى جميع الدول الإسلامية والمراكز الإسلامية فى آسيا وأفريقيا وأوروبا .. يعرفه مستمعو القرآن الكريم بها، وقد اختير الشيخ البنا قارئا للسورة فى أشهر مساجد مصر وأقربها إلى قلوب المسلمين على امتداد ثلث قرن ومايزيد (١٩٤٨ ـ ١٩٨٥) بداية من مسجد الملك بشارع مصر والسودان على مدى خمس سنوات، ومثلها فى مسجد الرفاعى قبل اختياره للمسجد الأحمدى بطنطا قرابة ربع قرن وأخيرا قارئا للسورة بمسجد الإمام الحسين منذ عام ١٩٨٠ وحتى رحيله.



ويحسب للشيخ البنا أنه استطاع أن يشق طريقه بسهولة نحو القمة حتى أصبح أحد عباقرة التلاوة وصاحب طريقة استفاد منها الكثير من القراء على امتداد العالم الإسلامى كله حيث كان يقرأ للمسلمين فى لندن وفى باريس وفى مدن عبر الاطلنطى وأيضا فى أغوار أفريقيا حيث تُعلَّق صوره فى بيوت المسلمين داخل أغوار أفريقيا فى غابات غانا ونيجيريا وغيرها. ويحسب له أيضاً أنه أحد كبار القراء القلائل الذين كانوا يتنازلون عن أجورهم لوجه الله فى مآتم الفقراء كما كان يحرص على إحياء ذكرى الزعيم الراحل جمال عبدالناصر ولم يتخلف عن عادته أبداً على امتداد خمسة عشر عاماً وحتى انتقل البنا إلى رحمة الله.

●● سألت الشيخ محمود أبوالسعود باعتباره دارسا أكاديميا لعلم القراءات عن موقع الشيخ البنا فى دولة التلاوة وأجود تسجيلاته فى رأيه ..؟!

ـ وأجاب الشيخ أبوالسعود : لايختلف اثنان من «سِّميعة» القرآن الكريم على مكانة الشيخ البنا المرموقة فى دولة التلاوة، وقد لمست فيه تواضعه الشديد واتزانه المشهود به فى التلاوة حيث كان يصفى النغمة بشكل جيد، وأذكر أنى قابلته مرة عندما كان يسجل



الشيخ محمود على البنا مع الشيخ مصطفى إسماعيل أمام المسجد الأحمدى بطنطا فى منتصف السبعينيات

المصحف المرتل للإذاعة فى الستينيات وأعرب لى عن سعادته الشديدة يومها عندما سجل سورة الأنعام .. وأما عن أجود تسجيلاته فهناك تسجيل فوق العادة له لسورتى النجم والقمر مدته ٤٥ دقيقة سجله فى أوائل الخمسينيات وكان يذاع باستمرار فى إذاعة القرآن الكريم ثم توقفت عن إذاعته، ولعل المانع خير.

●● عاش محمود على البنا ٥٨ عاما منذ خروجه للحياة بقرية شبرا باص مركز شبين الكوم بمحافظة المنوفية فى منتصف ديسمبر عام ١٩٢٦، وحتى رحيله فى الأسبوع الثالث من يوليو عام ١٩٨٥، ومابين مولده ورحيله تمنى والده أن يصبح ابنه من علماء الأزهر ولذلك حرص على إلحاقه بكتاب القرية فى السادسة من عمره حيث أتم حفظ القرآن خلال أربع سنوات فقط وفى عام ١٩٣٧ حاول والده إلحاقه بالمعهد الدينى فى شبين الكوم وفشلت محاولته لصغر سن الشيخ الصغير، ولذا ألحقه بمعهد المنشاوى بطنطا إبان تلك الفترة التى كان الشيخ الواعد يجد متعته فى الاستماع لكبار القراء وفى مقدمتهم صاحب الفضيلة الشيخ رفعت والقراء العظام عبدالفتاح الشعشاعى وعلى محمود ومحمد الصيفى ومصطفى إسماعيل وغيرهم، فإذا به يسير فى أعقابهم

ويستمع إليهم طوال الليل ثم يعود إلى منزله ويشرع فى تقليدهم قبل أن يتفرغ لعلوم القرآن وأحكام التلاوة، وبالفعل ترك المعهد واتجه إلى المسجد الأحمدى بطنطا وتلقى جميع أحكام وقواعد التجويد وعلوم القراءات لمدة سنتين على يد الشيخ إبراهيم سلامة ثم غادر طنطا وحضر إلى القاهرة عام ١٩٤٦ ودرس المقامات الموسيقية مع الشيخ درويش الحريرى بهدف تطويع الموسيقى للتلاوة وبعدها تقدم للحصول على إجازة التجويد من الأزهر وحصل عليها من أول اختبار إبان تلك الفترة التى كان يعمل خلالها قارئاً لجمعية الشبان المسلمين، وعندما أقامت الجمعية حفلها السنوى بمناسبة العام الهجرى الجديد وحضره كبار القوم وفى مقدمتهم على ماهر باشا رئيس الوزراء والشيخ دراز أثنوا جميعا على أسلوبه فى الأداء وأجمعوا على أحقيته فى دخول الإذاعة وقد كان، وقرأ الشيخ البنا فى العديد من المساجد خارج مصر حيث قرأ بالمسجد الأموى بسوريا، والمسجد الأقصى بفلسطين المحتلة، والحرمين المكى والمدنى بالعربية السعودية، كما دُعِىَ الى القراءة بجميع الإذاعات العربية حيث سجل لها القرآن الكريم كاملاً مجوداً ومرتلاً، كما أرسلته وزارة الأوقاف ممثلا لمصر عدة مرات فى مؤتمرات ولجان القرآن بالدول الأجنبية حيث كان رئيساً للجنة التحكيم فى مسابقات القرآن الكريم بالدول الإفريقية والأسيوية وفى الاحتفال بليلة القدر عام ١٩٩٠ كرمه الرئيس محمد حسنى مبارك بمنح اسمه نوط الامتياز.

هامش

●● انطلق صوت الشيخ البنا عبر الأثير لأول مرة فى آخر ديسمبر عام ١٩٤٨ وكان يقرأ ثلاث مرات بالإذاعة أسبوعيا فى أعقاب اعتماده واعتقد المستمعون أنه محسوب على أحد كبار المسئولين، ولكن الحقيقة كما ذكرها الإذاعى أحمد همام أن كبار القراء وقتذاك قاطعوا الإذاعة عندما علموا أنها تعاقدت مع الشيخ مصطفى إسماعيل على القراءة مقابل ١٦ جنيها فى القراءة الواحدة، بينما كان أجر كل من الشيخ رفعت والشيخ الشعشاعى ١٢ جنيها عن القراءة نفسها وأجر عبدالعظيم زاهر وعلى حزين وشعيشع ثمانية جنيهات فقط فى الساعة الواحدة..!!


عباقرة
التلاوة
الشيخ عبد الباسط عبد الصمد
٣٠

●● كان القارىء المصرى ذائع الصيت الشيخ عبدالباسط عبدالصمد راية خفاقة فى دولة التلاوة ولا يختلف اثنان فى مشارق الأرض ومغاربها على عظيم أثر صوت الشيخ عبدالباسط عبدالصمد فى نشر القرآن الكريم، وبعد مرور نصف قرن على مصافحة ذلك الصوت الفريد لآذان المسلمين مازال «السميعة» يتساءلون عن السر الكامن فى صوت القارىء الصعيدى الذى أسعد قلوب المستمعين من المسلمين فى العالم بطريقته الخاصة فى التلاوة التى ميزته عن جميع سابقيه، فإذا به يؤدى الأرباع الصوتية دون أن يقلد أحدا حتى من معاصريه ويحقق لنفسه مكانا مميزا على خريطة القراء جنبا إلى جنب مع عباقرة التلاوة وروادها أصحاب الفضيلة على محمود ومحمد الصيفى ومحمد سلامة ومحمد رفعت وعبدالفتاح الشعشاعى وأبو العينين شعيشع وكامل يوسف البهتيمى وعبدالعظيم زاهر ومصطفى إسماعيل ومحمد صديق المنشاوى وغيرهم من حملة القرآن الكريم أولئك الرجال الكرام ومن آزرهم واتبعهم واستمع إليهم واهتدى إلى أعظم متاع الحياة وهى متعة الاستماع إلى القرآن الكريم عبر حناجرهم..



أولئك الذين قال عنهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى حديث مسند إلى عبدالله ابن مسعود رضى الله عنه قال «اقرأوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن وإن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فَلْيُبَشَر». كان فضيلة الشيخ عبدالباسط عبدالصمد أحد أبرز أولئك الرجال الذين حملوا القرآن الكريم وطافوا به العالم خلال أكثر من مائة رحلة حتى أصبح أشهر القراء فى العالم العربى وأكثرهم ذيوعا فى العالم أجمع، ولذا كان طبيعيا أن يدخل الإسلام على يديه ٩٢ شخصا فى أوغندا و٣٠ أمريكيا من الجنسين فى بداية رحلته إلى الولايات المتحدة وأوروبا فى أوائل السبعينيات..

●● حظى الشيخ عبدالباسط عبدالصمد بتكريم وتقدير الملايين من المستمعين من بينهم عدد كبير من ملوك ورؤساء العالم العربى والإسلامى وكان من أكثر محبى صوته وتلاوته الملك محمد الخامس عاهل المغرب الراحل، وإذا كانت بعض الصحف المصرية والعربية قد لقبته فى بداية شهرته «بالشيخ براندو» لوسامته وأناقته تشبيها بالممثل الأمريكى الشهير مارلون براندو فقد وصفته الصحافة الفرنسية «بالصوت الأسطورى»..



الرئيس مأمون عبدالقيوم رئيس جزر المالديف يستقبل القارىء الشيخ عبدالباسط عبدالصمد بصحبة فضيلة الإمام الراحل الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهر فى اللقاء الذى جمعهم عام ١٩٨٧

لما فى صوته من جاذبية وتأثير بعد أن قرأ القرآن ليلتين متتاليتين على مسرح الأمانديه فى باريس، فإذا بالفرنسيين الذين شاركوا الجاليات العربية فى الاستماع للشيخ يصفقون عقب كل تلاوة تأثرا بالصوت الرخيم.. وعندما نؤرخ للشيخ عبدالباسط عبدالصمد تبدو مهمتنا سهلة للغاية فقد أرّخ الشيخ عبدالباسط بالفعل لنفسه بصوته وأدائه المميز وحلّقت شهرته فى الآفاق فمن منا لا يعرف الشيخ عبدالباسط، من منا لم يسمع الشيخ عبدالباسط، ولعل استفتاءاً واحداً تجريه إذاعة القرآن حول قرآن الثامنة مساء كل سبت يوضح مكانة الشيخ فى قلوب المستمعين.

وعلى المستوى الرسمى نال الشيخ عبدالباسط الأوسمة التالية:

١- وسام الكفاءة الفكرية المغربى.

٢- وسام الاستحقاق السنغالى

٣- وسامان من رئيس وزراء سوريا «صبرى العسلى» عام ١٩٥٩.

٤- وسام ماليزيا الذهبى.

٥- وسام الاستحقاق من إندونيسيا

٦- وسام الإذاعة المصرية فى عيدها الخمسين عام ١٩٨٤

٧- الوسام الذهبى من باكستان عام ١٩٨٥

٨- نياشين من تونس ولبنان والعراق.

٩- وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى وتسلمه من الرئيس مبارك فى يوم الدعاة عام ١٩٨٧

١٠- وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى فى الاحتفال بليلة القدر عام ١٩٩٠

●● عاش عبدالباسط محمد عبدالصمد سليم ٦٢ عاما منذ خروجه للحياة بقرية أرمنت «مدينة أرمنت» التابعة لمحافظة قنا فى مطلع يناير من عام ١٩٢٧ وحتى خرجت روحه إلى بارئها فى يوم ٣٠ نوفمبر من عام ١٩٨٨ فى أعقاب رحلة علاجية قصيرة إلى لندن للعلاج من إلتهاب كبدي وما بين مولده ورحيله تلَقَى قسطاً بسيطاً من التعليم وألحقه والده بكتاب القرية حيث حفظ القرآن الكريم كاملاً فى العاشرة من عمره ودرس علوم القراءات على يد الشيخ محمد سليم حمادة كما أخذ عنه أيضاً القراءات السبع وحرص الشيخ سليم على تقديم الشيخ الصغير إلى كافة الحفلات الدينية التى كان يدعى إليها، وفى مطلع الأربعينيات وقبل أن يبلغ الخامسة عشرة من عمره بدأ القارىء الصاعد الواعد يحترف قراءة القرآن الكريم وركب القطار من قريته أرمنت إلى قرية مجاورة وعاد وبحوزته خمسة وعشرون قرشا كاملة وبعدها ذاع صيته وانفتحت أمامه قصور العمد والأعيان وباشوات الصعيد، وظل الفتى الموهوب يجوب قرى ومراكز محافظات الصعيد ما يقرب من عشر سنوات قبل أن يأذن المولى عز وجل بمصافحة صوته لآذان المستمعين عبر الأثير عندما جاء إلى القاهرة فى شتاء عام ١٩٥٠ للمشاركة فى الاحتفال بمولد السيدة زينب رضى الله عنها وتعددت الأسباب ليجد القارىء الصعيدى العبقرى نفسه جالسا على نفس الدكة التى يقرأ عليها القارىء العظيم الشيخ عبدالفتاح الشعشاعى وينطلق صوته الذهبى بما تيسر من سورة الأحزاب ليزلزل الدنيا بأكملها ويصبح فى لمح البصر ثالث أعظم صوت يصافح آذان المستمعين فى تاريخ دولة التلاوة بعد القارىء المعجزة فضيلة الشيخ رفعت وأمير القراء عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل ولم يمر عام أو يزيد قليلا على تلك الليلة فى حياة القارىء العبقرى عبدالباسط محمد عبدالصمد حتى اعتمدته الإذاعة المصرية فى أواخر عام ١٩٥١، وفى أعقاب اعتماده بالإذاعة مباشرة كانت أولى رحلاته خارج الحدود حيث سافر إلى المملكة العربية السعودية برفقة والده لأداء فريضة الحج وقرأ فى الحرم الملكى والمسجد النبوى الشريف كأروع ما قرأ فى حياته حتى أطلقوا عليه لقب «صوت مكة» ولذا كان طبيعيا أن تحرص الإذاعة السعودية على استثمار تلك الفرصة التى واتتها دون مجهود يذكر وتسجل للشيخ عبدالباسط المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، وفى عام ١٩٥٣ عين الشيخ عبدالباسط عبدالصمد قارئا للسورة بمسجد الإمام



**الشيخ عبدالباسط عبدالصمد يستمع إلى عبدالبديع قمحاوى فى منزل الحاج حسين فرج
وعن يساره الشيخ إبراهيم الشعشاعى**

الشافعى على امتداد خمسة عشر عاما قبل أن يعين قارئا للسورة فى المسجد الحسينى فى أعقاب رحيل الشيخ محمود على البنا عام ١٩٨٥ على امتداد ثلاث سنوات حيث قرأ السورة لآخر مرة بالمسجد الحسينى فى ١٨ نوفمبر عام ١٩٨٨.

هامش :

●● تأثر الشيخ عبدالباسط عبدالصمد أكثر ما تأثر بالقارىء الصعيدى الشيخ محمود حسنين الكالحى أحد أبرز قراء القرآن الكريم فى صعيد مصر، ولم يسعفنى الوقت لتناول الشيخ الكالحى فى هذا الكتاب بعد أن أضنانى البحث عن عشرات القراء الذين ضمهم الكتاب، والجدير بالذكر أن الإذاعة لم تعتمد الشيخ الكالحى وأغلب الظن أنه لم يسع لذلك..

●● يرجع الفضل للشيخ عبدالباسط عبدالصمد فى زيادة الإقبال على شراء أجهزة الراديو فى مطلع الخمسينيات مما ترتب عليه تضاعف إنتاج أجهزة الراديو وانتشارها فى معظم البيوت المصرية فقط من أجل الإستمتاع بآى الذكر الحكيم بصوت الشيخ عبدالباسط.

●● ارتبطت سورة يوسف أكثر ما ارتبطت فى أذنى بالشيخ عبدالباسط عبدالصمد ولذا احتفظ فى سيارتى بتسجيل متفرد لها بصوت الشيخ عبدالباسط أحرص على سماعه كل صباح وأحلق معه إلى سماوات فوق سماوات خاصة فى قوله تعالى فى الآية الرابعة «إذ قال يوسف لأبيه يأبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين» هل هناك من قرأ هذه الآية أجمل مما قرأها الشيخ عبدالباسط؟ أشك فى ذلك وعلى ذكر الآية الكريمة فقد رزق الله الشيخ عبدالباسط عبدالصمد أحد عشر ابنا منهم أربع إناث، وسبعة ذكور لعل أشهرهم صديقى المقدم طارق عبدالباسط عبدالصمد الذى سأتناوله فى الفصل الخاص بالأصوات الجديدة فى هذا الكتاب، وعلى ذكر العدد (١١) أيضا، فقد سجل الشيخ عبدالباسط عبدالصمد المصحف المرتل برواية ورش عن نافع للإذاعة المغربية فى الستينيات تحقيقا لرغبة الملك الراحل محمد الخامس تحت إشراف الشيخ رزق حبة فى أحد عشر يوما فقط.

●● انفرد الشيخ عبدالباسط عبدالصمد -أو كاد- بتحقيق انتشار غير مسبوق على امتداد العالم الإسلامى وبين الجاليات الإسلامية فى شتى بقاع المعمورة خلال ثلث قرن وما يزيد (١٩٥٢- ١٩٨٨) ولذا كان طبيعيا أن يكون أول قارىء فى التاريخ الحديث والمعاصر يستقبله الرئيس الباكستانى فى المطار، وأول قارىء يستمع إليه أكثر من ربع مليون مسلم فى جاكرتا وقوفا حتى مطلع الفجر إبان زيارته لإندونيسيا، وأول قارىء يشد من أزر المسلمين فى جنوب أفريقيا ويرفع روحهم المعنوية ويشعرهم بالقوة والتميز، وأول قارىء يحيى ليالى شهر رمضان المعظم فى العراق فى عهد الرئيس العراقى الأسبق عبدالسلام عارف، وأول قارىء يتولى منصب نقيب محفظى وقراء القرآن الكريم بعد إنشاء (نقابة القراء) بقرار جمهورى عام ١٩٨٣.


عباقرة
التلاوة
الشيخ محمد عبدالعزيز حصان
٣٦

●● قبل أن أشرع فى تناول الشخصية القرآنية للشيخ عبدالعزيز حصان توقفت عند مسألتين فى غاية الأهمية تتعلقان بشكل مباشرة بأصحاب الحظوة والصفوة فى الأرض والسماء وأعنى قراء القرآن الكريم المسألة الأولى تتعلق بماهية «المدارس القرآنية» وأصحابها وقد حرصت على استطلاع رأى معظم القراء على الساحة لاستطلاع أرائهم فى أصحاب المدارس القرآنية منذ بداية القرن العشرين وحتى يومنا هذا واتفق غالبية القراء على تحديد اسماء لا يختلف عليها اثنان مثل مدرسة الشيخ رفعت، ومدرسة الشيخ عبدالفتاح الشعشاعى ومدرسة الشيخ مصطفى اسماعيل.



المسألة الثانية تتعلق بأهمية دور السمِّيعة فى دولة التلاوة وفى إنعاش هذا الفن الجميل المرموق وتحقيق أقصى قدر من المتعة الروحية لمحبى الاستماع إلى القرآن الكريم، وبدون هذا الدور تتأثر مكانة وشهرة القراء بشكل أو بآخر وتنعدم الفرص أو تكاد أمام عشرات المواهب الحقيقية الموجودة بالفعل على امتداد أرض الكنانة، ولعل الدور الذى يقوم به الأستاذ أحمد مصطفى كامل الصيرفى حامل تراث الشيخ مصطفى إسماعيل إذ يعمل على توسيع دائرة السمِّيعة وتوفير كافة التسجيلات الحية للشيخ مصطفى دور يفتقده الكثير من القراء العباقرة وفى مقدمتهم القارىء الشيخ عبدالعزيز حصان، وأزعم أن هاتين المسألتين هما بيت القصيد فى تناول شخصية الشيخ حصان باعتباره صاحب مدرسة قرآنية متفردة أسست (بضم الألف) قواعدها بالطريقة المصطفاوية نسبة إلى الشيخ مصطفى إسماعيل ولكنها مدرسة مستقلة بكل ما تحمله الكلمة من معان، ويجمع القراء والسمِّيعة معاً على أن المدرسة الحصانية لا تتميز بأداء معجز فحسب، بل ترتبط ارتباط وثيقا بالصوت العبقرى الخلاق المبدع الذى يجمع بين الجمال والخشوع والالتزام إلى جانب الإخلاص الشديد للقرآن وأحكامه، ويرى البعض آن مدرسة الشيخ حصان -شفاه الله ومتعه بالصحة- محدودة الانتشار رغم كونه قارئا إذاعيا منذ منتصف الستينيات أى عمل امتداد ثلث قرن وما يزيد بدعوى أنه يقيم بمحافظة الغربية ولا يبرحها إلا قليلا وبذلك يبتعد عن دائرة الضوء فى القاهرة ومجتمع القاهرة وأصحاب القرار بالقاهرة، الأمر الذى يفسر ذيوع صيته وانتشاره عبر الأثير خارج الحدود وخاصة بمنطقة الخليج العربى بينما تراجعت شهرته أو تجمدت فى مصر عند حدود الغربية والوجه البحرى على أقصى تقدير.. وفى المقابل يشكو البعض الآخر عدم توافر تسجيلات الشيخ حصان أو قلة الطلب عليها فى حالة توافرها وهذا غير صحيح لأن تسجيلات الشيخ حصان موجودة بالفعل

وبحالة ممتازة لدى ابنه الأكبر سواء التسجيلات الإذاعية منها أو التسجيلات الحية، ولكن متى وأين وكيف يستمتع السميعة بما يتوفر من تلك التسجيلات؟!

أعتقد أن الإجابة عند أولاده جميعا وهم ملء السمع والبصر في محافظة الغربية ويستطيعون أن يؤدوا المهمة نفسها التي يوديها السمِّيعة الآخرون من حملة تراث عباقرة التلاوة واقترح عليهم أن يتفقوا على تخصيص يوم واحد في العام وليكن يوم ميلاد الشيخ حصان بنهاية أغسطس من كل عام لإقامة أمسية دينية في مكان ما -بالقاهرة- ودعوة السمِّيعة لكي ينهلوا من الكنز القرآني للشيخ عبدالعزيز حصان.

●● ظل الشيخ عبدالعزيز حصان يقرأ القرآن الكريم في المناسبات الدينية الصغيرة والمأتم داخل قريته «الفرستق» والقرى المحيطة بها منذ منتصف الثلاثينيات وحتى نهاية الخمسينيات عندما انتقل إلى مدينة كفر الزيات ليصبح قاسما مشتركا لكبار ومشاهير القراء في إحياء الليالي القرآنية ويقرأ جنبا إلى جنب مع عبدالعظيم زاهر، وكامل يوسف البهتيمي ومحمد صديق المنشاوي وعبدالباسط عبدالصمد، ومحمود على البنا، ولكنه تأثر أكثر ما تأثر بالقارئ العظيم مصطفى إسماعيل، والمرتل الأشهر محمود الحصري، فالشيخ مصطفى إسماعيل على حد تعبيره قارئ عملاق على خلق عظيم يعرف قدر أهل القرآن حق المعرفة والشيخ الحصري مخلص للقرآن وصاحب فضل لن ينساه الشيخ حصان، ولذا كان طبيعيا أن تتسع دائرة العطاء القرآني لهذا القارئ المعجزة وتتخطى حدود قريته ومركزه ومحافظته لتصافح آذان المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها منذ اعتماده بالإذاعة في منتصف عام ١٩٦٤ ولعله القارئ الوحيد من مكفوفي البصر في دولة التلاوي الذي سافر ليالي شهر رمضان المعظم في الخارج بدعوات خاصة من معظم الدول العرّبية وبعض الدول الإسلامية.

ويعد الشيخ عبدالعزيز حصان أول قارئ للقرآن الكريم يصبح موضوعا لبحث علمي في علم التنغيم حصل به الدكتور العيسوي محمد نجا الأستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز بالسعودية على درجة الدكتوراة عام ١٩٩٠ عن بحثه بعنوان « التصوير النغمي في القرآن الكريم» باعتباره صاحب صوت فريد وأداء معجز على الرغم من قلة القرار الصوتي حيث يتضح جمال صوته في الجوابات وما قبل الجوابات وتتجسد عبقريته عندما يشعر أن صوته يخونه أثناء النزول إلى القرار ويعاود الصعود بمقدرة فائقة إلى الطبقة الأعلى بأداء ساحر لا يضارعه فيه أحد سوى عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل.

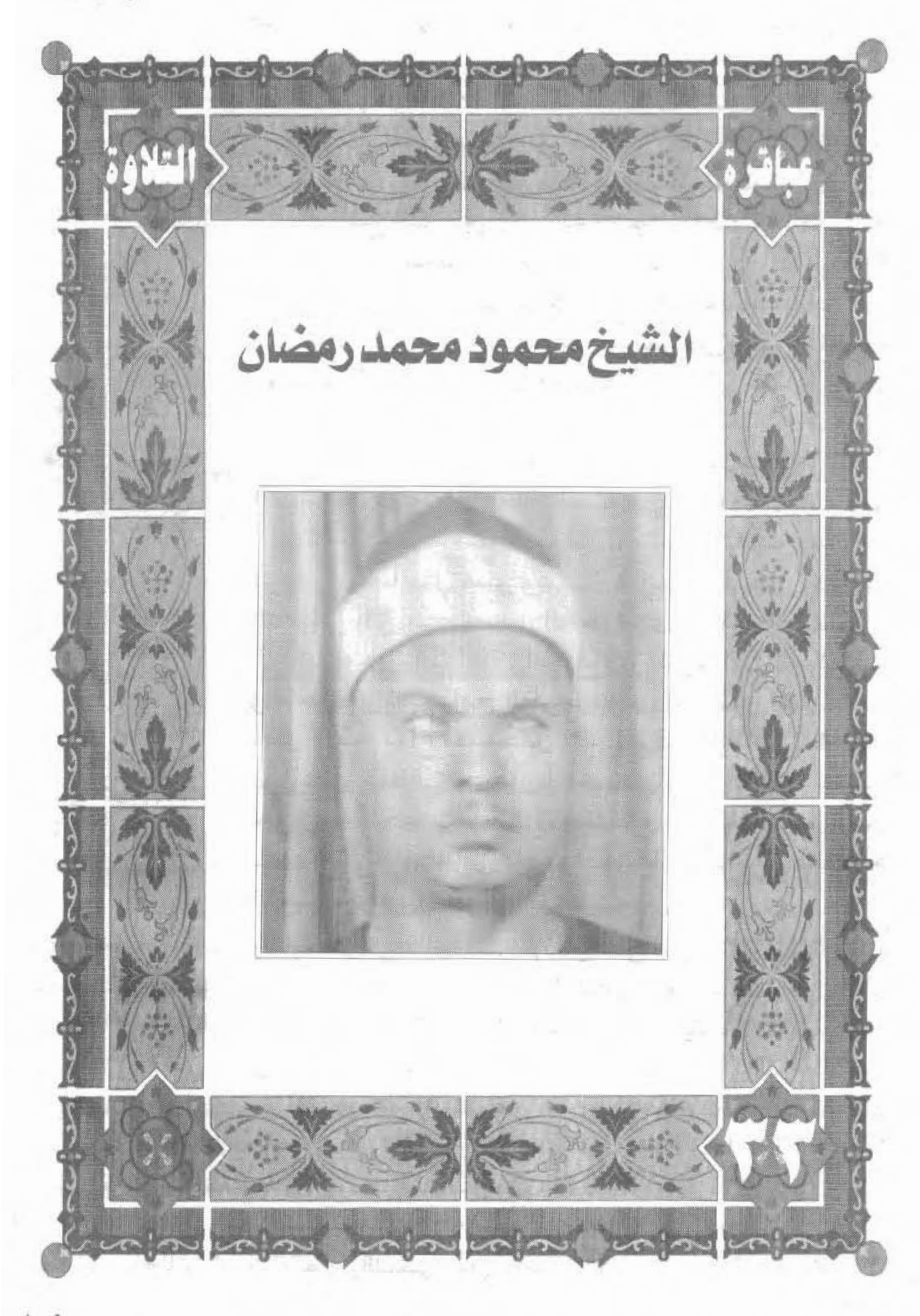
●● ولد الشيخ محمد عبدالعزيز حصان في يوم ٢٨ من أغسطس عام ١٩٢٨ (١٩٢٨/٨/٨) في قرية الفرستق بمركز كفر الزيات بمحافظة الغربية وحفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره بكتاب القرية المجاورة «قسطا» على يد الشيخ عرفه الرشيدي ثم تعلم

القراءات السبع وحفظ الشاطبية جنبا إلى جنب مع حرصه على مراجعة القرآن على يد الشيخ عرفة الذى انبهر بصوته وتحمس له إلى اخر مدى فأحبه وقربه إليه وعلمه أحكام التلاوة، ليس فقط بل حرص على تقديمه فى الاحتفالات الدينية وغيرها حتى ذاع صيته وانتشر ليصبح ثالث أشهر قارىء للقرآن الكريم بمحافظة الغربية إلى جانب الشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ الحصرى وكان طبيعيا أن يقتحم صوته العبقرى كل الحواجز وتلتقطه أذن خبيرة تمهد له الطريق حتى انضم للإذاعة عام ١٩٦٤ ليقف وحده بين القراء المعاصرين على قمة متفردة بلغها بعد نصف قرن وما يزيد من العطاء القرآنى المتميز، خاصة بعد أن أصبح قارئا للسورة بالمسجد الأحمدى فى طنطا يفاخر به أقرانه ويعيش أحلى لحظات عمره فى رحابه وعلى الرغم من تلك المسيرة القرآنية الثرية والزاهرة لم يكرم الشيخ حصان حتى اليوم، ربما لاعتزازه الشديد بنفسه، وربما لتجاهل المسئولين فى وزارة الأوقاف لعظيم قدره فى ساحة القراء، وربما لأن اسمه يسقط سهواً من كشوف المكرمين من أهل القران وعلماء الدين سواء فى الاحتفال السنوى الذى يقام فى شهر رمضان بمناسبة ليلة القدر أو فى الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف والله اعلم..!

هامش

●● تعددت المدارس القرآنية على امتداد القرن العشرين فى مصر ويجمع السمّعيه والقراء معا على ان المدرسة - الأم- التى تفرعت منها كل المدارس القرآنية المعروفة هى مدرسة الشيخ احمد ندا قبل أن تتعدد المدارس المعروفة لنا جميعا بداية من مدرسة الشيخ محمد رفعت ونهاية بمدرسة الشيخ حصان وما بينهما مدارس قرآنية مثل مدرسة الشيخ محمد سلامة، والشيخ عبدالفتاح الشعشاعى والشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ عبدالباسط عبدالصمد.

●● أنجب الشيخ محمد عبدالعزيز حصان تسعة ابناء ستة من الذكور هم إبراهيم ومحمد وهشام والشافعى ورضا وأحمد ثلاث من الإناث هن: وفاء ومايسة وهناء ويسعد الشيخ حصان اكثر ما يسعده تلك اللحظات التى يداعب خلالها أحفاده وينعم بدفء العلاقات الأسرية مع اولاده.


عباقرة
التلاوة
الشيخ محمود محمد رمضان
٣٦

●● كان القارىء الشيخ محمود محمد رمضان يقرأ القرآن بقلبه قبل لسانه ويطوع نغمة الكُرد -بضم الكاف- كما لم يطوعها قارىء من قبله باستثناء أستاذه الذى تأثر به وتقمص شخصيته القرآنية أو -كاد- وأعنى القارىء والموشح الشيخ على محمود، ولذا كان طبيعيا أن يتآلف الشجن مع النغم فى صوته القوى المعبر لينفرد فى النهاية بشخصية قرآنية ذائعة الصيت لا يختلف اثنان من القراء أو السمِّيعة على عظيم عطائها فى دولة التلاوة، استمع إليه فيما تيسر من سورة الحشر وبخاصة فى الآيات الأربع الأخيرة التى تتناول بعض أسماء الله الحسنى - يا الله ـ فالشيخ رمضان يصعد بنا إلى سماوات فوق سماوات لنسبّح معه بحمد الله عبر آى الذكر الحكيم ولعل أدائه المتميز فى تلك الآيات على وجه التحديد يرتبط بشكل أو بآخر بمشاركته مع المنشدين الرواد اسماعيل سكر وعبدالحميد الفحام ومحمد الفيومى إلى جانب سيد النقشبندى فى تسجيل «أسماء الله الحسنى» للإذاعة والتليفزيون فى حقبة الستينيات وللأسف أن البرنامج التليفزيونى الشهير الذى يحمل نفس الاسم يذاع بتسجيل آخر لفرقة الموسيقى العربية دون مبرر منطقى لحرمان المستمعين بشكل عام والسمِّيعة على وجه الخصوص من الاستمتاع بذلك التسجيل النادر لأسماء الله الحسنى بأصوات كبار المنشدين بمشاركة الشيخ محمود رمضان.



●● ظل الشيخ محمود رمضان فى دائرة الظل الإذاعية على امتداد خمس سنوات بعد اعتماده بالإذاعة عام ١٩٧٢ قبل أن يرتبط اسمه بإحياء ليالى شهر رمضان فى سرادق عابدين الذى تقيمه رئاسة الجمهورية على امتداد خمس سنوات أيضا (١٩٧٧ -١٩٨١) وحتى لحق بالرفيق الأعلى، وإبان تلك الفترة حرص الشيخ رمضان على التواجد يوميا يهرع إلى رواد السرادق بشغف وينتظره المستمعون على أحر من الجمر حيث كان يقرأ يوميا من الساعة السابعة بعد صلاة المغرب وحتى يحين موعد البث الإذاعى اليومى طوال الشهر الكريم من التاسعة والربع حتى العاشرة، ثم يعاود القراءة مرة أخرى بعد انتهاء البث الإذاعى وحتى قرب السحور، إضافة إلى يومه المخصص للبث الإذاعى حيث تتواصل قراءته دون انقطاع ما بين الافطار والسحور، وفى عام ١٩٧٧ أيضا استمع إليه الموسيقار


القارىء الشيخ محمود محمد رمضان

محمد عبدالوهاب لأول مرة فى الاحتفال بذكرى الأربعين لرحيل الفنان عبدالحليم حافظ يومها قرأ الشيخ رمضان ماتيسر من سورة الإسراء، وعندما قرأ قوله تعالى فى الآية (٨٠) «**وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيرا**». انبهر عبدالوهاب بتلاوته وأرسل له المطرب إماعيل شبانة شقيق عبدالحليم ليهمس فى أذنه راجيا إعادة تلك الآية مرة أخرى واستجاب الشيخ رمضان لرغبة موسيقار الأجيال وأعادها مرارا وتكرارا قبل أن يستقبله عبدالوهاب بحفاوة ملحوظة ويثنى عليه كثيرا، ومنذ تلك الليلة توطدت الصلة بين الشيخ محمود رمضان وإسماعيل شبانة ولذا ظل الشيخ حريصاً على إحياء الذكرى السنوية للفنان عبدالحليم حافظ بمشاركة الشيخ محمد عمران -رحم الله الجميع- وإلى جانب أزهى سنوات مسيرته القرانية أثناء إحياء ليالى شهر رمضان المعظم بقصر عابدين كان تواجده المؤثر والقوى فى قرآن الفجر وحرصه الشديد على التواصل مع الختمة القرآنية للمصحف الشريف وتلبية الدعوة لقراءة ما تيسر من القرآن الكريم من أى سورة وفى أى ربع خاصة فيما يطلق عليه القراء «القرآن الأحمر» ويقصد به بعض السور التى تحتاج إلى استعداد خاص لتلاوتها ويتراجع بعض القراء عن الإقدام على تلاوتها..!!

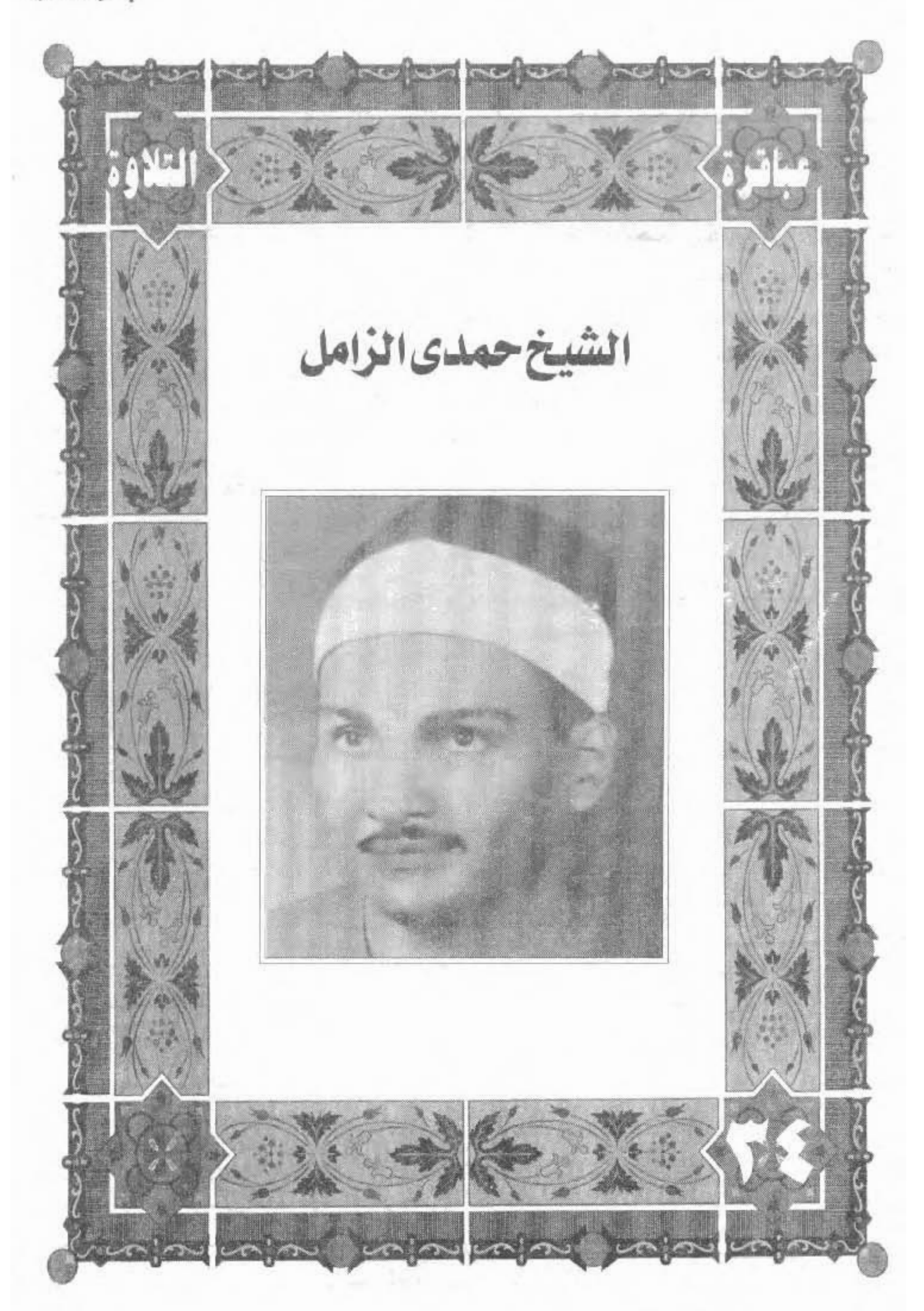
●● عاش الشيخ محمود محمد رمضان ٥٣ عاما منذ خروجه للحياة بمنطقة باب البحر الكائنة بحى باب الشعرية بالقاهرة فى يوم ٢٠ ديسمبر من عام ١٩٢٨، وحتى رحيله فى يوم ٢٨ مايو من عام ١٩٨٠ على إثر إصابته بذبحة صدرية أودت بحياته، وما بين مولده ورحيله حفظ القرآن الكريم فى العاشرة من عمره فى كتاب الشيخ محمد المغير بحى باب الشعرية ثم راجعه على يد الشيخ سعيد الكبابجى وتعلم أحكام التلاوة والتجويد على يد

القارىء المجيد فى حى باب الشعرية وقتذاك الشيخ سعيد عبدالله الذى كان وراء ظهور الشيخ محمود رمضان فى دولة التلاوة حيث وقف إلى جواره يشجعه ويثنى عليه قبل أن يدفع به إلى دكة التلاوة فى الحادية عشرة من عمره، وظل الشيخ الصغير يجوب القرى والمحافظات على امتداد تسع سنوات حتى ذاع صيته واشتهر فى العشرين من عمره إبان تلك الفترة التى انسحب خلالها البصيص الضئيل فى عينيه وكف بصره تماما، وفى عام ١٩٧٢ تقدم الشيخ محمود رمضان للإذاعة وتم اعتماده على الفور، وعلى امتداد مسيرته القرآنية لم يسافر الشيخ رمضان خارج مصر سوى مرتين لأداء فريضة الحج حيث قرأ على المصلين بمسجد النمرة، ويحسب للشيخ رمضان أنه كان يستطيع القراءة أمام آلاف المستمعين بدون ميكروفون معتمدا على قوة صوته وإلمامه بعلم النغم الذى تعلمه سماعى، كما كان يمتاز بحسن اختياره لبدء التلاوة وختامها حيث يتجنب آيات العذاب فى البدء أو الختام، وكم كانت ليلة مأتمه مؤثرة اختلطت فيها الدموع بالأداء القرآنى المخلص والمبهر فى آن واحد فى تلك الليلة صعد المبتهل ممدوح عبدالجليل إلى الدكة وقرأ ما تيسير من سورة آل عمران الآية ٢٦ فى قوله تعالى: «قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء» وحتى قوله تعالى فى «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله» الآية ٣١ وإذا بالشيخ ممدوح وقد تقمص الشخصية القرآنية للشيخ محمود رمضان تماما وجن جنون المستمعين والقراء معاً إلى حد صرخ معه الشيخ هاشم هيبة وقد أغرورقت عيناه بالدموع مخاطباً الشيخ محمود أبو السعود القريب من دكة التلاوة: يا محمود قل لابن الـ...... ده يتوقف ، وبدوره خاطب الشيخ أبو السعود الشيخ عبدالجليل قائلا: كفى يا شيخ ممدوح أبكيتنا..!!

والجدير بالذكر أن الشيخ رمضان أنجب سبعة أبناء منهم أربعة رجال أحبهم إلى قلبى صديقى «أحمد محمود رمضان» فهو بحق خير خلف لخير سلف.

هامش

● أخبرنى المبتهل الشيخ ممدوح عبدالجليل بمعلومة تاريخية فى منتهى الأهمية تهم السمِّيعة فى المقام الأول وتتعلق بمطلع أغنية الامل التى شدت بها ام كلثوم حيث استقى ملحنها الشيخ زكريا أحمد مطلع الأغنية من أداء القارىء الشيخ «محمد عكاشة» لماتيسر من سورة الحجر من الآية الثالثة فى قوله تعالى «ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل» وكم كان الشيخ ممدوح عبدالجليل موفقا وهو يعيد على مسامعى قراءة تلك الآية متقمصا الشخصية القرآنية للقارىء الشيخ محمد عكاشة.



عباقرة
التلاوة
الشيخ حمدى الزامل
٣٤

●● يعد الشيخ حمدى الزامل أحد قراء الزمن الجميل زمن العطاء القرآنى والمواهب القرآنية بما حباه المولى عز وجل من صوت عذب رخيم جميل يسعد المستمع ويمتعه ويشجيه فى آن واحد، صوت لا تخطئه الأذن ويتربع فى القلوب، صوت شبهه الشيخ فتحى المليجى بقرص عسل النحل لما يتمتع به من رتوش فى الجوانب تخول له الأداء المصطفاوى عن قرب وتكاد تلمسه بيديك وتتذوقه بأذنيك بخرفشته الحلوة وقراره الجميل وجوابه الرائع، صوت الفلاح المثقف الموهوب، صوت الطبيعة المعطاءة بلا حدود فى الأرض والبحر والسماء، ولذا ظل الشيخ الزامل يفاخر بانتمائه لمدرسة الشيخ مصطفى إسماعيل حتى الرمق الأخير وعندما خرجت روحه إلى بارئها فى الأسبوع الثانى من مايو عام ١٩٨٢ تحولت محافظة الدقهلية إلى أمواج من البشر ودعته إلى مثواه الأخير فى مظاهرة حب وتقدير للصوت العبقرى الذى أسدل عليه الستار فى عنفوانه بعد أن وضع بصمته على الساحة القرآنية وأصبح صاحب مدرسة مستقلة يحمل لواءها الآن القارىء الشيخ محمد السيد ضيف مما لا يدع مجالا للشك فى أن مصر ولادة لن تنقطع عن إنجاب المواهب حتى تقوم الساعة..!



●● لم يكن احتفاء أهل الدقهلية ووجه بحرى بأكمله بالشيخ حمدى الزامل -حيا وميتا- من فراغ فلم يكن الشيخ الزامل مجرد قارىء عبقرى فحسب، بل كان نموذجا يُحتذى به لحامل كتاب الله العظيم يحرص على صلة الرحم ويعرف حقوق الجار ويزهو بمعارفه ويتقرب إليهم ويعطف على الفقراء والمعوزين يتخلق بخلق القرآن ويعمل بتعاليمه ويفيض بما أفاض الله عليه من خير القرآن على كل من حوله، وعلى الرغم من أن الشيخ الزامل بدأ يشارك فى إحياء الليالى والمناسبات الدينية منذ منتصف الأربعينيات إلا أن صوته الرخيم لم يصافح آذان المستمعين عبر الأثير سوى فى عام ١٩٧٦ وعلى امتداد ست سنوات فقط أسلم بعدها الروح وترك رصيدا قليلا من التسجيلات القرآنية النادرة لا يتناسب مع عظيم قدره في دولة التلاوة، وعلى ذكر اعتماده بالإذاعة فقد ارتبط اعتماده برحيل كوكب الشرق الفنانة أم كلثوم فى ٣ فبراير عام ١٩٧٥ عندما دعاه أحد أعيان الدقهلية للمشاركة فى مأتمها وليلتها تجلى الإعجاز القرآنى من خلال صوته الساحر المهيب وانبهر الموسيقار محمد عبدالوهاب بشخصيته القرآنية وحثه على التقدم للإذاعة


الشيخ حمدى الزامل فى مسجد المرسى أبو العباس بالإسكندرية قبل وفاته

على الفور ولم ينقض عام ١٩٧٥ حتى كان الشيخ حمدى الزامل قد تقدم للاختبار أمام لجنة القراء بالإذاعة حيث تم اعتماده عام ١٩٧٦ ثم اعتمد بالتليفزيون ووضع اسمه على خريطة البرامج فى الراديو والتليفزيون يحرص أكثر ما يحرص على قراءة قرآن الفجر يسبح بصوته الملائكى فى الفضاء الواسع داعيا المسلمين إلى صلاة الفجر والاستمتاع بالقرآن العظيم.

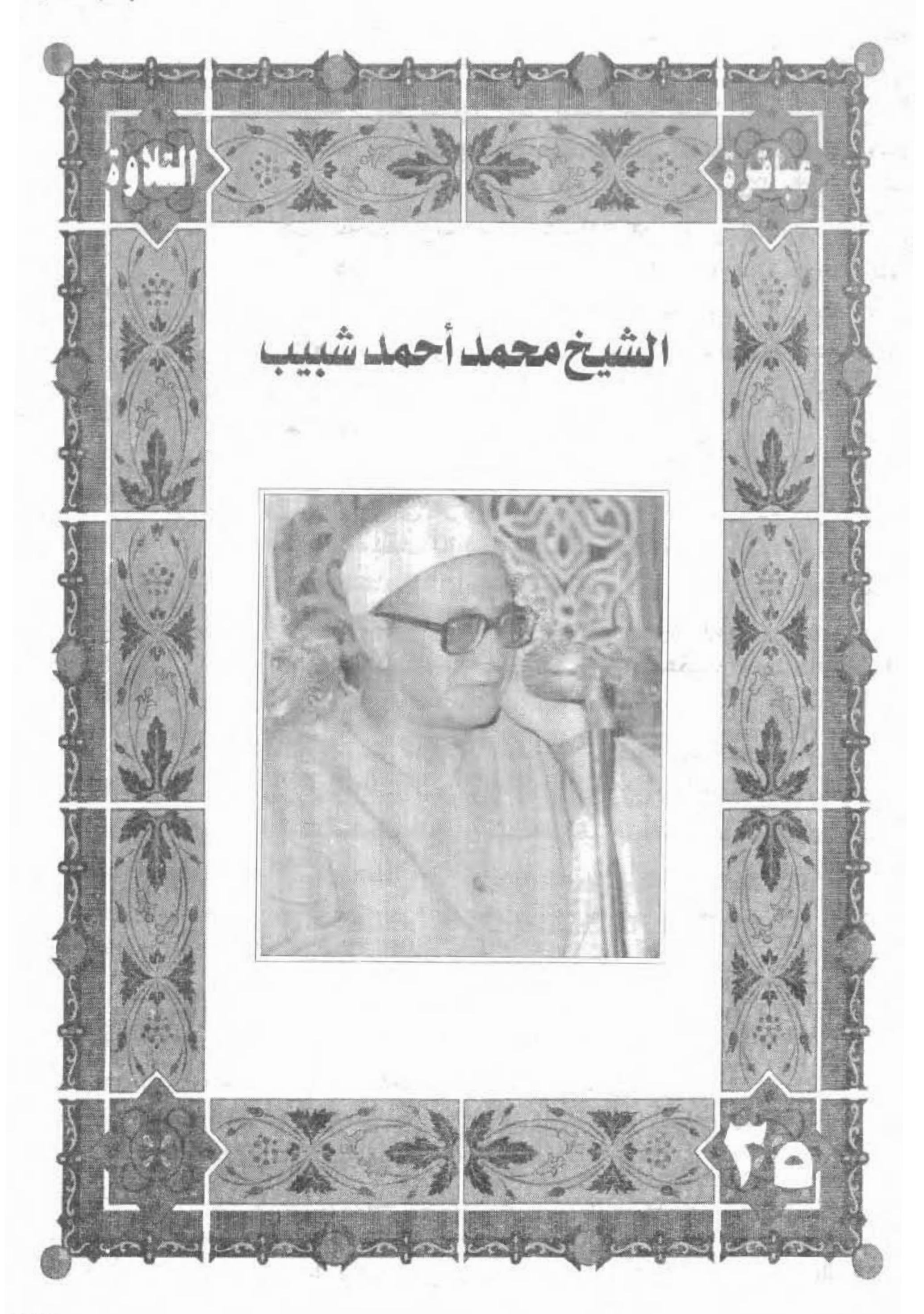
●● ولد الشيخ حمدى محمود الزامل فى يوم ٢٢ ديسمبر عام ١٩٢٩ بقرية منية محلة دمنة التابعة لمركز المنصورة بمحافظة الدقهلية وحفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية على يد الشيخ مصطفى إبراهيم ثم جوّده فى العاشرة من عمره على يد الشيخ عوف بحبح قبل أن يرسله والده إلى المعهد الدينى الأزهرى بالزقازيق، وفى المعهد الأزهرى انفجرت موهبته مدوية تشق سكون المعهد فى الصباح الباكر فإذا بالطلاب والمسئولين فى حالة انبهار يستمعون إليه وكأن على رءوسهم الطير ولذا تعهده الشيخ بحبح وقدمه إلى الليالى والمآتم حتى ذاع صيته وبدأ يشارك مشاهير القراء فى إحياء الليالى وفى عام ١٩٦٠. كان الشيخ مصطفى إسماعيل يقرأ فى مأتم أحد كبار الأعيان بالمنصورة عندما تعرف على الشيخ حمدى الزامل وأثنى عليه كثيراً باعتباره موهبة قرآنية لا تخطئها الأذن، ولذا كان طبيعيا أن يتفوق الشيخ الزامل على كل مشاهير القراء فى الوجه البحرى وقتذاك، وعلى الرغم من أنه لم يدرس الموسيقى إلا أن الشيخ الزامل حظى بثقة وتقدير كبار الموسيقيين والسمّعية بروعة صوته وإلتزامه بأحكام التلاوة وفهمه العميق لآى الذكر الحكيم وقدرته على الإنتقال من مقام إلى مقام بتمكن واقتدار حتى هاجمه مرض السكر وحاصره وتمكن منه وفاضت روحه إلى بارئها على سرير المرض بمستشفى المقاولون العرب بالقاهرة ولم يتبق من القارىء العبقرى سوى قليل من كثير بصوته الرخيم، وأناشد

السمّيعة من محبى ومريدى الشيخ حمدى الزامل الذين يحتفظون بتسجيلاته الحية التقدم بها للإذاعة وفاء لروح الشيخ وتحقيقا لرغبة السمّيعة فى كل مكان فالشيخ حمدى الزامل لم يقرأ القرآن خارج مصر ولم يشارك فى بعثات وزارة الأوقاف للخارج لإحياء ليالى شهر رمضان المعظم فقط سافر إلى السعودية مرة واحدة لأداء فريضة الحج ولم يكرم الشيخ حمدى الزامل من هنا أوهناك باستثناء وسامين الفارق بينهما يعادل الفارق بين السماوات والأرض.. الوسام الأول منحة المولى سبحانه وتعالى له بموهبة قراءة القرآن، والوسام الثانى حب جارف وتقدير عميق من ملايين المستمعين فى مختلف أنحاء العالم الإسلامى.

هامش

●● القارىء محمد السيد ضيف ٥٣ عاما ينتمى لمركز المنصورة أيضا - قرية طناح - ومن مواليد ١٣ أغسطس عام ١٩٤٥ ويلقب فى قريته «بالشيخ مصطفى «لتأثره الشديد بالشيخ مصطفى إسماعيل وبدا يحيى الليالى فى الخامسة عشرة من عمره وفى العشرين من عمره قرأ مع الشيخ حمدى الزامل والشيخ شكرى البرعى رحمهما الله قبل أن تعتمده الإذاعة فى عام ١٩٨٤ ليشارك فى إحياء ليالى شهر رمضان المعظم بمختلف أرجاء العالم الإسلامى ويحرص الشيخ محمد السيد ضيف أكثر ما يحرص على تسجيلاته القرآنية فى الإذاعة وخارجها بمساعدة إبنه المذيع محمد ضيف حيث سجل ما يزيد على عشرة آلاف ساعة ونتمنى أن يحذو بقية القراء على الساحة حذوه..





عباقرة
التلاوة
الشيخ محمد أحمد شبيب
٣٥

●● لم يكن الشيخ محمد شبيب قد تجاوز الخامسة والعشرين من عمره بعد، عندما أصيب بإلتهاب فى الحنجرة كاد يحول بينه وبين دكة التلاوة إلى الأبد إبان تلك الفترة ما بين نهاية الخمسينيات ومطلع الستينيات عندما ذاع صيته فى محافظة الدقهلية، وبدأ يشق طريقه نحو الشهرة والمجد بثقة واقتدار، ويرى القارىء الشيخ محمود أبو السعود أن صوت الشيخ شبيب في تلك الفترة كان يشبه صوت الشيخ هاشم هيبة إلى حد كبير إلى جانب تميزه بالوقار والإلتزام، لا يغير الطبقة مثل بعض القراء ويمسك بتلابيب المقام الذى يقرأ به ولا يغيره حتى يفرغ من تلاوته، وبعد إجراء عملية الحنجرة عام ١٩٦١ استقل الشيخ شبيب بشخصيته القرآنية ومنحه المولى عز وجل قدرات متنوعة فى الأداء والتلوين النغمى مهدت له الطريق نحو الإنضمام للإذاعة حيث تم اعتماده عام ١٩٦٤، وانتشر اسمه بسرعة البرق بين القراء والسمِّيعة معا، باعتباره اسما مميزاً يحمل صوتا واثقا حظى بشهادة وثناء القارىء العظيم عبدالفتاح الشعشاعى.



ويعتز الشيخ شبيب أكثر ما يعتز بارتباط اسمه بقراءة فجر يوم العاشر من رمضان الموافق السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ بمسجد الإمام الحسين مؤكدا أنه كان يشعر بأن ثمة حدثا عظيما تهتز له الدنيا سوف يقع بين ساعة وأخرى وصدق حسه وحدث العبور العظيم. ولذا كان طبيعياً أن يحرص الشيخ شبيب علي القراءة بقصر عابدين فى مساء اليوم نفسه حيث قرأ ما تيسر من سورة آل عمران كما لم يقرأ من قبل في حياته وانتابه شعور ممزوج بالرهبة والفخار فى آن واحد.

●● بعد أكثر من عشرين عاماً على تلاوة الشيخ شبيب فى قصر عابدين يوم العبور العظيم كان الشيخ على موعد آخر مع التاريخ عندما تلقى دعوة خاصة من الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات لإحياء ليالى شهر رمضان المعظم بين الفلسطينين فى المسجد الأقصى بالقدس بعد إعلان الحكم الذاتي، وهناك اعتلى الشيخ شبيب دكة التلاوة فى المسجد الأقصى الذى امتلأ عن آخره، واستمع حوالى نصف مليون فلسطينى للشيخ شبيب فيما تيسر من سورة آل عمران وهى الآيات نفسها التى قرأها فى أعقاب العبور العظيم بقصر عابدين، وظل الشيخ يكرر قوله تعالى من الآية ١٦ «**إن ينصركم الله فلا غالب لكم**» أكثر من مرة وسط تجاوب غير مسبوق من جموع المصلين ولذا كان طبيعيا أن



القارىء الشيخ محمد أحمد شبيب بين جمع من محبى صوته فى الجابون

يحتفى به الرئيس الفلسطينى ويكرمه بمنحه نيشان السلطة الفلسطينية، وكم تجاوب معه محبو صوته ومريدوه من السميعة ليس باعتباره أحد أعلام محافظة الدقهلية فحسب، بل باعتباره ابنا بارا لقرية مجهولة من مركز ميت غمر أصبحت بفضله من المعالم المعروفة فى المحافظة وهى قرية «دنديط» وها هو أحد السميعة من الدقهلية ويدعى الشيخ «أحمد إسماعيل» يجسد ذلك المعنى بقوله:

دنديط قد رزقت يا سعدها ... هو فخرها ولها الضياء الساطع

بلبل تغنى بالقرآن بفنه ... فتقاسمت أصواته المسامع

فاقرأ شبيب فكلنا لك عاشق ... والطفل قبل الشيخ عندك يسمع

شيخ وشيخ فى القرآن تصاحبا ... وكتاب ربى للأحبة يجمع

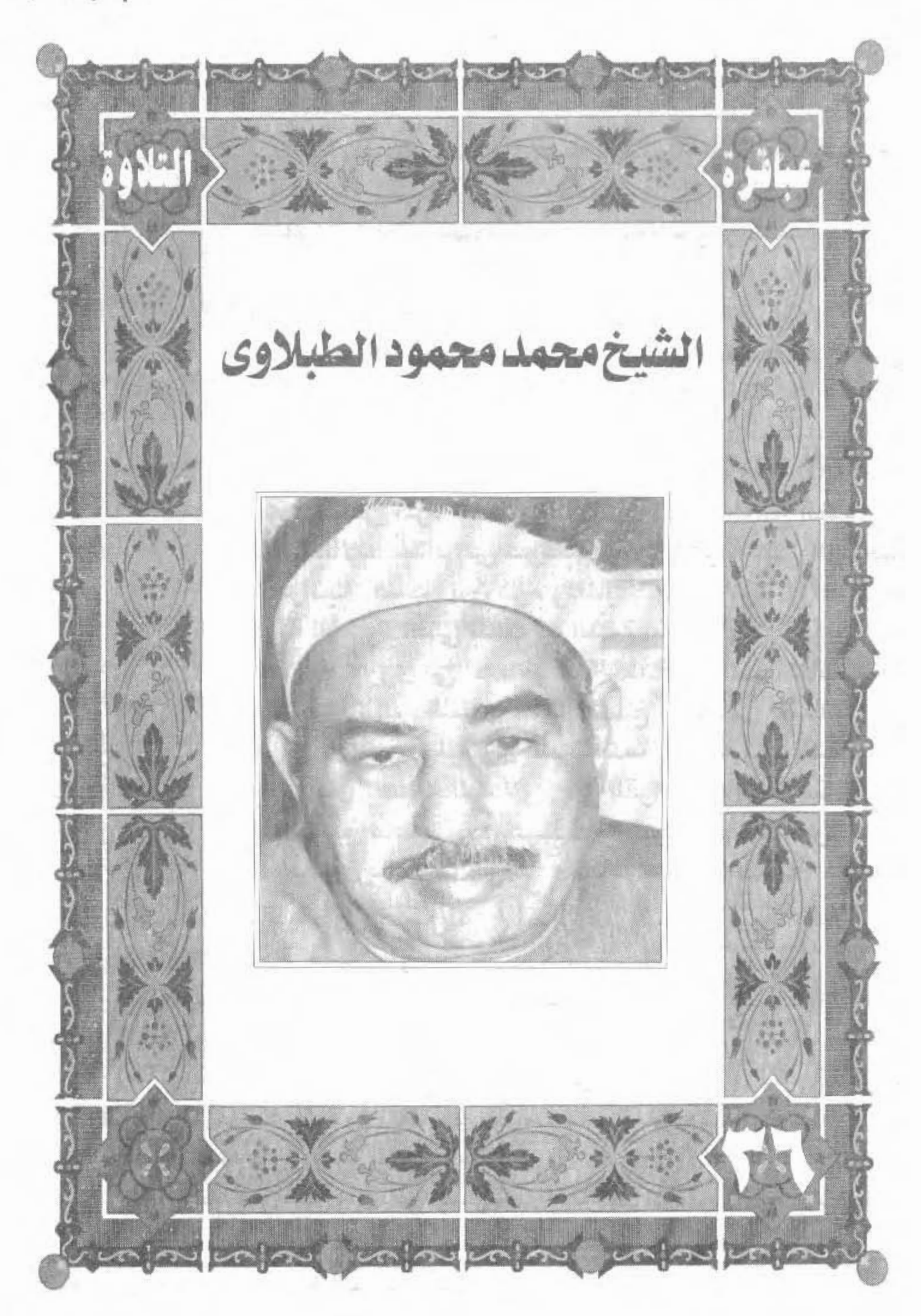
● ولد الشيخ محمد أحمد شبيب فى يوم الخامس والعشرين من أغسطس عام ١٩٣٤ في قرية شهدت العديد من الليالى القرآنية الزاهرة التى كان يتنافس فيها عباقرة القراء ومشاهيرهم أمثال الشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ عبدالفتاح الشعشاعى والشيخ كامل يوسف البهتيمى والشيخ عبدالعظيم زاهر، وهى قرية دنديط التابعة لمركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية، وكانت ولادته فى العام نفسه الذى افتتحت فيه الإذاعة المصرية بصوت مولانا الشيخ محمد رفعت فى ٣١ مايو من عام ١٩٣٤، ولذا سمى طفل قرية دنديط باسم «محمد» تيمنا بمولانا الشيخ محمد رفعت، وحفظ الوليد الموهوب القرآن فى كتاب القرية على يد الشيخ محمد إسماعيل حتى أتقنه تماما حفظا وتجويداً، وبدأ يشق طريقة إلى الشهرة

ويشارك فى إحياء المناسبات المختلفة بقريته والقرى المجاورة فى الخامسة عشرة من عمره إبان تلك الفترة التى إلتحق خلالها بمعهد الزقازيق الدينى لدراسة علوم القرآن إلى جانب المواد الشرعية، وعندما ذاع صيته وانتشر لم يستطع الجمع بين الدراسة فى المعهد الأزهرى وتلبية الدعوات للقراءة فى المناسبات والمآتم فترك الدراسة وتفرغ للتلاوة وجابت شهرته الوجه البحرى كله قبل أن يخطو خطوته الرئيسية فى دولة التلاوة ذات ليلة فى أواخر حقبة الخمسينيات أثناء الاحتفال بمولد الشيخ «جودة أبو عيسى» فى منيا القمح بمحافظة الشرقية عندما قرأ جنبا إلى جنب مع الشيخ مصطفى إسماعيل فى احتفال مهيب، وحظى بتقدير وإعجاب ومساندة العائلة الأباظية حتى تم اعتماده بالإذاعة فى منتصف الستينيات. وانطلق بعدها صوته عبر الأثير يصافح آذان المسلمين فى شتى أرجاء المعمورة ويشاركهم الاحتفال بليالى شهر رمضان المعظم خاصة بمنطقة الخليج العربى، ومازال الشيخ شبيب يواصل العطاء متسلحاً بصوته الرنان العذب حلو المذاق.. يقرأ السورة بمسجد النور بالعباسية ويحظى بتقدير السمِّيعة فى كل مكان، والجدير بالذكر أن الشيخ شبيب أنجب خمسة أبناء أكبرهم «أحمد» ويعمل ضابطا للحركة بمطار القاهرة.

هامش

●● وعلى ذكر أعلام الدقهلية فى دولة التلاوة يعد الشيخ محمد عطية حسب الملقب باسم «الشيخ محمد رفعت» والمولود بقرية «ميت غمر» مركز السنبلاوين فى يوم ٧ مايو من ١٩٣٦ من مشاهير القراء بالمحافظة، وقد انضم للإذاعة عام ١٩٧١ وينتمى إلى مدرسة الشيخ رفعت.




عباقرة
التلاوة
الشيخ محمد محمود الطبلاوى
٣٦

●● قد نختلف أو نتفق مع القارىء ذائع الصيت الشيخ محمد الطبلاوى، لكن الحقيقة التى لا يختلف عليها اثنان أنه صاحب شخصية قرآنية متفردة استطاعت أن تفرض نفسها على الساحة القرآنية بشكل أو بآخر فى النصف الثانى من حقبة الستينيات وقبل أن تعتمده الإذاعة بسنوات كانت شهرته قد جابت الآفاق وتسجيلاته قد غطت أنحاء البلاد عبر كاسيتات السيارات الخاصة والتاكسى والميكروباص، غير أن الشيخ كان يشعر -وما يزال- بغصة في حلقه ورغم الانتشار المذهل فى سوق الكاسيت وقتذاك فقد غلبته روح التشاؤم وتملكه الإحساس بالإحباط بعد أن رفضته لجنة الاختبار بالإذاعة تسع مرات متتالية خلال عشر سنوات (١٩٦٠-١٩٧٠) قبل اعتماده فى المرة العاشرة، وبعد أن كان الشيخ الطبلاوى يحلم بالإنضمام إلى كوكبة كبار القراء على الساحة القرآنية أصبح بين يوم وليلة أحد النجوم الزاهرة فى دولة التلاوة حتى بلغت به الثقة بنفسه وفى قدراته حد الغرور، وروى لى أحد أبناء الشيخ محمد عكاشة أنه سمع من والده شكوى عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل له من رد الشيخ الطبلاوى عليه عندما شاركه فى إحياء مأتم بالحسين وسبقه الطبلاوى فى القراءة، وعندما صدق قال له الشيخ مصطفى «أحسنت يا شيخ محمد» فَردَّ عليه الطبلاوى بالحرف الواحد «أنت لسه شفت حاجة»..!!



وتكررت تلك الحدوته.. مرات ومرات مع شيوخ آخرين حتى انسلخ الشيخ الطبلاوى أو كاد عن زملائه وتنكر لهم وهاجمهم وبنى بينه وبينهم حاجزا حديديا بعد أن تحقق له أكثر مما كان يحلم به وعين قارئا للسورة بالجامع الأزهر الشريف قبل مرور عشر سنوات على اعتماده بالإذاعة فى أعقاب رحيل ملك ملوك القراء عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل- طيب الله ثراه- ومنذ رحيل القارىء العظيم على امتداد عشرين عاما وما يزيد تطلع السمِّيعة إلى دكة الجامع الأزهر، لعل الشيخ الطبلاوى يعوضهم عن غياب الشيخ مصطفى ولكن هيهات فقد خاب ظنهم ولم يستطع الشيخ الطبلاوى ملء الفراغ واكتفى بشرف الجلوس على دكة الشيخ مصطفى إسماعيل يقرأ السورة مرة ويتغيب مرات ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

●● يرى البعض أن الشيخ الطبلاوى صاحب مدرسة مستقلة، وعلى النقيض من رأى


الشيخ محمد محمود الطبلاوى وعن يمينه الشيخ رزق خليل والشيخ محمود حسين منصور وعن يساره فضيلة الشيخ أبو العينين شعيشع

عمنا الأستاذ محمود السعدنى الذى وصف الشيخ الطبلاوى بأنه آخر العباقرة فى دولة التلاوة يجمع السميعة على أن صوته ديوان واحد وأنه على امتداد مسيرته القرآنية لم يضف جديداً وإن كان «لونا جديدا» ساعده كم الشجن فى صوته على الانتشار فى النصف الثانى من الستينيات إبان تلك الفترة التى تلت نكسة عام ١٩٦٧، ورأيى الشخصى أن الشيخ الطبلاوى يعد أحد أبرز القراء فى دولة التلاوة سوف يذكر اسمه جنبا إلى جنب مع أسماء مرموقة ظهرت قبله بعشرات السنين أمثال محمد عكاشة وعلى حزين وعبدالعزيز حربى وإبراهيم المنصورى ومحمد البحيرى وعلى حجاج السويسى وغيرهم من نجوم التلاوة وبقدر ما كان هؤلاء الأعلام يتخلقون بخلق القرآن، فإن الشيخ الطبلاوى مازال ينظر إلى القراء والسميعة معا من أعلى، لا يتورع عن إهانة من يختلفون معه، ولا يتردد فى التطاول على زملائه ويتنكر للذين ساعدوه ووقفوا إلى جانبه، الأمر الذى أثر بالسلب على صورته كثيرا وحال بينه وبين تحقيق المزيد من العطاء القرآنى وإن لم يحل بينه وبين احتلال المركز الأول فى الحصول على أعلى أجر حصل عليه قارىء للقرآن فى القرن العشرين..

●● ولد الشيخ محمد محمود الطبلاوى فى يوم ١٤ نوفمبر من عام ١٩٣٤ في قرية ميت عقبة – مركز إمبابة ـ بمحافظة الجيزة فى أسرة تنتسب إلى قرية «صفت جدام» بالمنوفية، ولأنه كان الابن الوحيد فقد عامله والده بالشدة منذ نعومة أظافره حتى حفظ القرآن الكريم كاملا بكتاب القرية وجّوده أيضا على يد الشيخ غنيم الزاوى فى نفس الكتاب، وفى الثانية عشرة من عمره دعى لإحياء الذكرى السنوية لرحيل والدة عمدة القرية حيث انبهر الحضور بصوته الرخيم ونصحه شيخه بالإلتحاق بمعهد القراءات بالأزهر وأتم دراسته بعد ست سنوات إبان تلك الفترة التى شرع خلالها فى إحياء المآتم والسهرات الدينية مقابل خمسين قرشا فى الليلة قبل أن يعين بشركة ماتوسيان للدخان يقرأ القرآن ويرفع الآذان بمسجد الشركة، وذات ليلة استمع إليه الشيخ إبراهيم المنصورى واقتنع بإمكاناته الصوتية ثم صحبه إلى الشيخ محمود خليل الحصرى الذى استمع إليه بدوره ووجهه الوجهة الصحيحة لتجويد القرآن وفقا لأحكام التلاوة، وبعد اعتماده بالإذاعة عام ١٩٧٠ انطلق صوته عبر الأثير بسرعة البرق إلى كافة أنحاء العالم الإسلامى وسافر الشيخ الطبلاوى على امتداد مسيرته القرآنية إلى ثمانين دولة لإحياء ليالى شهر رمضان

مبعوثاً من الأوقاف أو بدعوات خاصة كما شارك فى العديد من المسابقات الدولية التي تقام بين حفظة القرآن الكريم باعتباره محكماً، وقرأ الطبلاوى فى مآتم المشاهير والساسة ونجوم المجتمع، وفتح له الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف الأسبق الأبواب على مصراعيها حيث عينه قارئا للسورة فى جامع الأزهر الشريف بعد رحيل الشيخ مصطفى إسماعيل عام ١٩٧٨ ثم عينه شيخا لعموم المقارىء لشئون القراء خلفا للشيخ عبدالفتاح القاضى عام ١٩٨٢ ليس فقط بل عينه عضواً بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والجدير بالذكر أن الشيخ الطبلاوى قد سجل «المصحف المرتل» والمصحف المجود أيضا للعديد من الإذاعات العربية، وكرمته لبنان بمنحة وساما رفيعا ومازال الشيخ الطبلاوى فى انتظار تكريمه من بلاده.

إضافة:

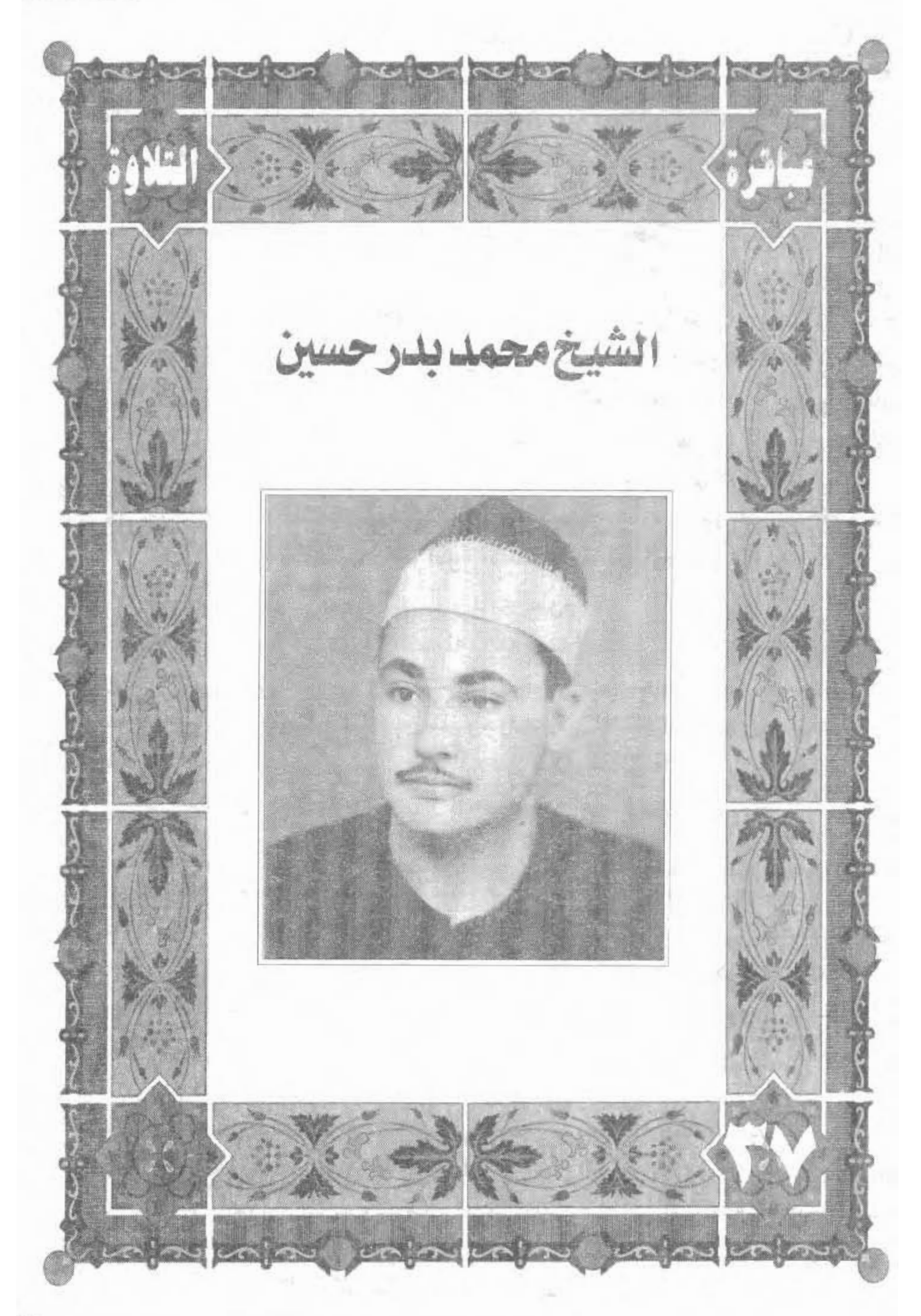
●● ارتبط اسم الداعية الإسلامى الدكتور زكريا البرى بالعديد من القضايا الحساسة التى سجل من خلالها آراءه ومواقفه المحمودة ومنها:

١- موقفه من سفور المرأة وسلسلة أحاديثه ومقالاته الجريئة فى هذا الشأن والتى ساهمت بقدر ملحوظ فى اتجاه المرأة المسلمة إلى الاحتشام وانتشار الحجاب.

٢- معارضته لقانون الأحوال الشخصية رقم ٤٤ لسنة ١٩٧٩ باعتباره مخالفا للإجماع لأنه على مدى ١٤ قرنا لم يقل أحد بهذا، وأعنى تطليق الزوجة إذا تزوج زوجها بأخرى وهذا مخالف للشريعة فالأصل فى القانون أن يبحث القاضى بأن هناك ضررا أو لا ضرر.

٣- اعتراضه على الحملة الإعلامية المكثفة بشأن تحديد النسل بشكل مبالغ فيه، الأمر الذى قد يأتى بعكس هذا التوجه وتلك التعبئة المريبة، ولذا كان الدكتور البرى وراء إلغاء قرار الموافقة على قبول المعونة الأمريكية لجامعة الأزهر فى مطلع الثمانينيات والتى بلغت عشرة ملايين دولار بهدف استخدامها فى التنظيم والإجهاض والتعقيم مستندا إلى قرارات مجمع البحوث الإسلامية وفى مقدمتها أن الإسلام رغب فى زيادة النسل بهدف تقوية الأمة.. والجدير بالذكر أن زكريا أحمد البرى عاش ٧٠ عاما (١٩٢١ - ١٩٩١) وتولى منصب وزير الأوقاف فى شهر مايو عام ١٩٨٠ وحتى فبراير عام ١٩٨٢.

●● القارىء الشيخ عبدالعزيز السيد حربى متولى حسنين الشهير باسم الشيخ عبدالعزيز حربى من رواد الإذاعة ولد بكفر فاروق بمنطقة الزهراء في القاهرة يوم ١٦ نوفمبر ١٩٢٠ واعتمد بالإذاعة مع الشيخ أبى العينين شعيشع عام ١٩٣٩ وقرأ من قصر عابدين فى ليالى رمضان، وللشيخ حربى رأى فى صوت الشيخ مصطفى إسماعيل: كان صوت الشيخ مصطفى إسماعيل كالكروان يعلو إلى درجات لا يمكن أن يرتقى إليها سواه، وكنا نتعجب متسائلين من أين جاء هذا القارىء الجديد بكل هذه الدربة وهذا العلم بالمقامات وهذه الحصيلة الضخمة من النغمات؟؟


عباقرة
التلاوة
الشيخ محمد بدر حسين
٣٧

استمتع للغاية بطريقة وأداء الشيخ محمد بدر حسين فى تلاوة القرآن الكريم وأتخيل أن الطريقة المثلى للتلاوة هى تلك التى يتبعها الشيخ بدر حسين بما حباه الله من علم وثقافة دينية ووقار مهيب إضافة إلى كل صفات القارئ المجيد من صوت جميل واتقان لأحكام التلاوة وحسن التصرف فى الانتقال من آية إلى أخرى أى «الفن» الملتزم على طريقة عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل ويعد الشيخ بدر حسين من القلائل الذين حرصوا على إتمام تعليمهم العالى بجامعة الأزهر وأسهموا فى نشر العلوم القرآنية فى شتى أرجاء العالم الإسلامى عبر إحياء ليالى شهر رمضان المعظم أو من خلال المشاركة فى المؤتمرات الدولية قارئا تارة ومحكما تارة أخرى، يشتهر أكثر ما يشتهر بتقليده المتقن للشيخ مصطفى إسماعيل قبل أن يستقل بشخصيته القرآنية المستقلة باعتباره من علماء القراء.



ولذا كان طبيعيا أن يقوده صوته العذب وإلمامه بعلوم القرآن إلى ميكروفون الإذاعة فى أعقاب حصوله على الثانوية الأزهرية وإلتحاقه بكلية أصول الدين جامعة الأزهر حيث عرف طريقة إبان تلك الفترة إلى الشهرة والانتشار من خلال حرصه على ملازمة كبار القراء ومشاهيرهم فى مطلع الستينيات خاصة أثناء وجودهم فى المساجد الشهيرة بالقاهرة التى لا تخلو عادة من بعض المسئولين، حيث استطاع من خلال دقائق قليلة كان يقتنصها بشكل أو بآخر ليعتلى الدكة فى مساجد الأزهر أو الحسين أو السيدة زينب أن يمهد الطريق نحو مصافحة صوته لآذان المسلمين فى كل مكان عبر الأثير..

●●تقدم الشيخ محمد بدر حسين للإذاعة فى عام ١٩٦١ ضمن عدد كبير للغاية من القراء واجتاز اختبارات لجنة القراء فى الحفظ والأحكام وعلوم القرآن وانضم للإذاعة جنبا إلى جنب مع القارئ المجند وقتذاك راغب مصطفى غلوش، ولم يكن انضمام الشيخ بدر حسين للإذاعة نهاية المطاف بقدر ما كان بمثابة دفعة معنوية كبيرة للإنتظام فى دراسته بكلية أصول الدين حتى استطاع الحصول على الليسانس عام ١٩٦٨ وتتلمذ على يد فضيلة الإمام الأكبر الشيخ عبدالحليم محمود -طيب الله ثراه- كما تتلمذ على يد عالم القراءات الأشهر الشيخ عبدالفتاح القاضى، ولذا كان طبيعيا أن يتشرف بعضوية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ضمن كوكبة من العلماء ورجال الفكر والدعوة ويسهم بجهده من خلال لجنة دراسات القرآن الكريم وعلومه وعندما نظمت ماليزيا المسابقة الدولية لاختيار أفضل قارئ على مستوى العالم فى حفظ القرآن وتجويده عام ١٩٧٠أختير الشيخ محمد بدر حسين لعضوية لجنة التحكيم على الرغم من حداثة سنه وقتذاك بالمقارنة مع بقية



مع الإمام الأكبر فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوى
شيخ الجامع الأزهر

أعضاء اللجنة المرموقة، وفى نهاية حقبة الثمانينيات دعته الأردن لافتتاح مسجد «الملك عبدالله» لمدة شهر كامل قبل سفره إلى العراق للمشاركة فى مؤتمر إسلامى ليس بوصفه قارئا، بل بصفته ممثلا للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية حيث افتتح المؤتمر بتلاوته كما حرصت الإذاعة العراقية على تسجيل عدد لا بأس به من ساعات القرآن المجود بصوت الشيخ بدر حسين والملاحظ أن شهرة الشيخ محمد بدر حسين فى البلدان العربية والإسلامية تفوق شهرته بمصر حيث قرأ القرآن الكريم بأشهر المساجد فى الهند وباكستان والجزائر وتونس والسودان واليمن والبحرين على امتداد عشر سنوات وما يزيد ما بين منتصف الستينيات ومنتصف السبعينيات عندما سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتهافتت الجاليات الإسلامية إلى سماعه فى العديد من الولايات الأمريكية ثم قرأ فى الكويت وفى المسجد المكى والحرم النبوى وفى مطلع التسعينيات سافر لإحياء ليالى رمضان فى الإمارات وفى العام التالى إلى البرازيل ولمدة ثلاث سنوات، عاد بعدها لإحياء الشهر الكريم فى الإمارات مرة أخرى.

●● ولد الشيخ محمد بدر حسين بمدينة السنطة مركز طنطا بمحافظة الغربية فى يوم ٣ من نوفمبر عام ١٩٣٧ فى أسرة قرآنية يحفظ عائلها القران ويحفّظه. ولذا كان طبيعيا أن يهتم بتحفيظ وليده القرآن فى سن مبكرة من عمره، حيث ألحقه بكتاب القرية وتابعه منذ نعومة أظافره حتى أطمئن على حفظه للقرآن الكريم ثم ألحقه بالأزهر الشريف وحصل على الثانوية الأزهرية عام ١٩٦٤، ثم تخرج فى كلية أصول الدين عام ١٩٦٨ إبان تلك الفترة التى كان خلالها نارا على علم في دولة التلاوة حيث اعتمد إذاعياً عام ١٩٦١ كما اعتمد تليفزيونيا عام ١٩٦٣ وجابت شهرته الآفاق وفى أعقاب تخرجه عمل الشيخ بدر حسين مدرسا بالمعاهد الأزهرية فى البحيرة ثم مدرسا أول بمعهد دمنهور الثانوى الأزهرى، وفى مطلع الثمانينيات رقى إلى وظيفة مفتش بالمعاهد الأزهرية فى البحيرة أيضا ثم موجه عام بنفس المنطقة وفى عام ١٩٧٠ عين قارئاً للسورة بمسجد السيدة سكينة وعلى امتداد ما يقرب من ربع قرن حتى عام ١٩٩٣ عندما انتقل إلى مسجد سيدى إبراهيم الدسوقى لقراءة



القارىء الشيخ محمدبدر حسين مع الإمام الراحل الشيخ محمد متولى الشعراوى

السورة على امتداد ثلاث سنوات، ويفاخر الشيخ بدر حسين بشهادته على إشهار خمسة أمريكيين إسلامهم على يديه بالمركز الإسلامى بواشنطن ويعتز أكثر ما يعتز بقطعة من كسوة الكعبة أهداها له العاهل السعودى الملك فهد بن عبدالعزيز إلى جانب مجموعة من الهدايا القيمة حصل عليها من ملك ماليزيا والرئيس التونسى السابق الحبيب بورقيبة والملك الأردنى الراحل الملك حسين وغيرهم ويرى الشيخ محمد بدر حسين أن حملة القرآن الكريم وحفظته هم أهل الله وخاصته بشرط أن يعملوا بالقرآن ويتخلقوا بخلقه ويحافظوا على النعمة التى وهبها الله إياهم.

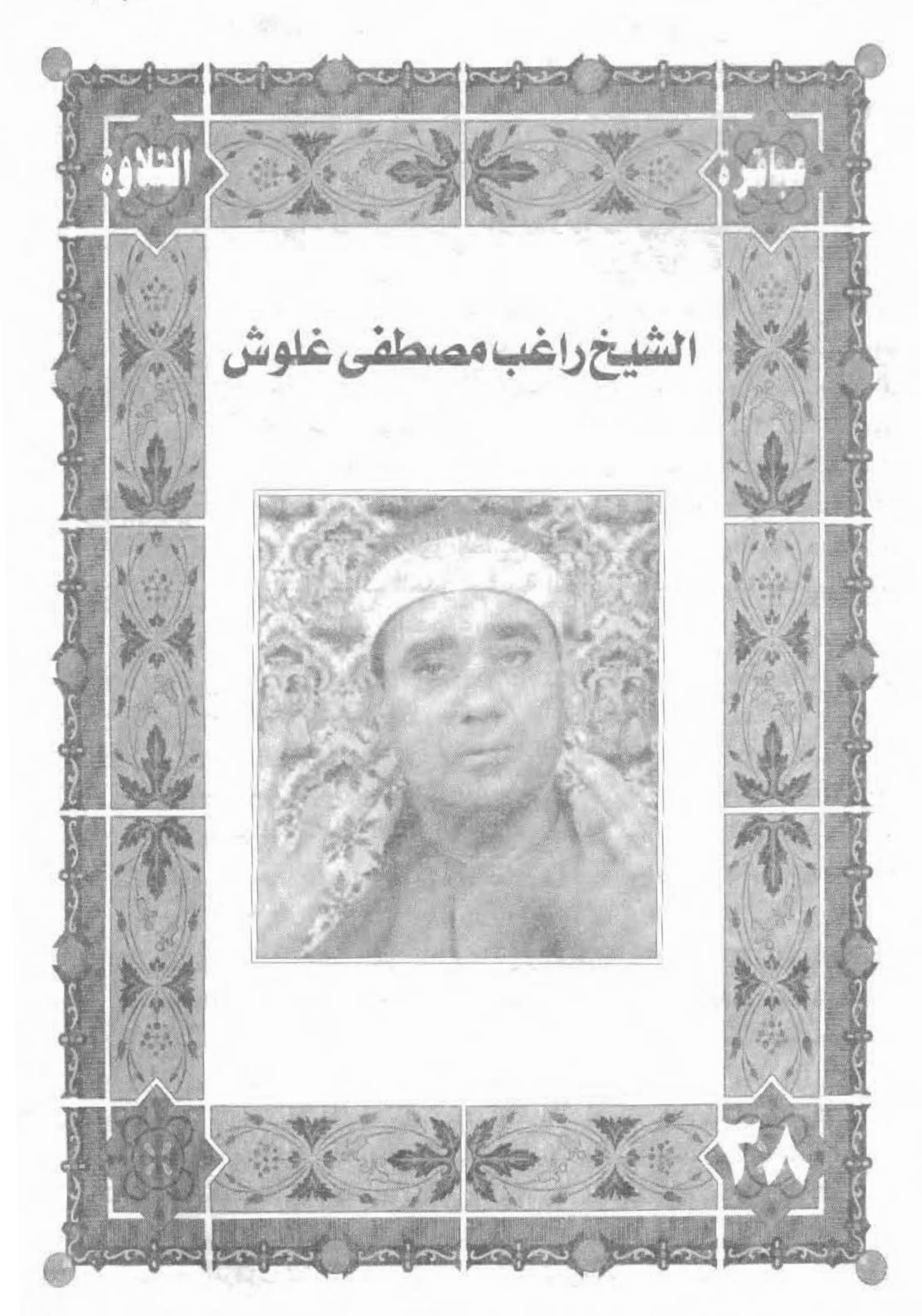
هامش

●● أنجب الشيخ محمد بدر حسين أربعة أبناء اثنين من الذكور تخرجا فى كلية الشرطة هما:

المقدم أحمد بدر حسين

الرائد محمود بدر حسين

والجدير بالذكر أن الشيخ محمد بدر حسين أكد لى أن ما جاء فى أحد الكتب التى تناولت بعض القراء فى كتابه -غير دقيق- فى تناوله للعديد من الوقائع خاصة واقعة عدم سفره بعد إصابة السيدة حرمه فى حادث سيارة أثناء توجهها لاستقباله فى المطار عام ١٩٩٤ بدليل أنه عاود السفر لإحياء ليالى شهر رمضان المعظم خارج مصر على امتداد ثلاث سنوات بعد الواقعة المذكورة..!

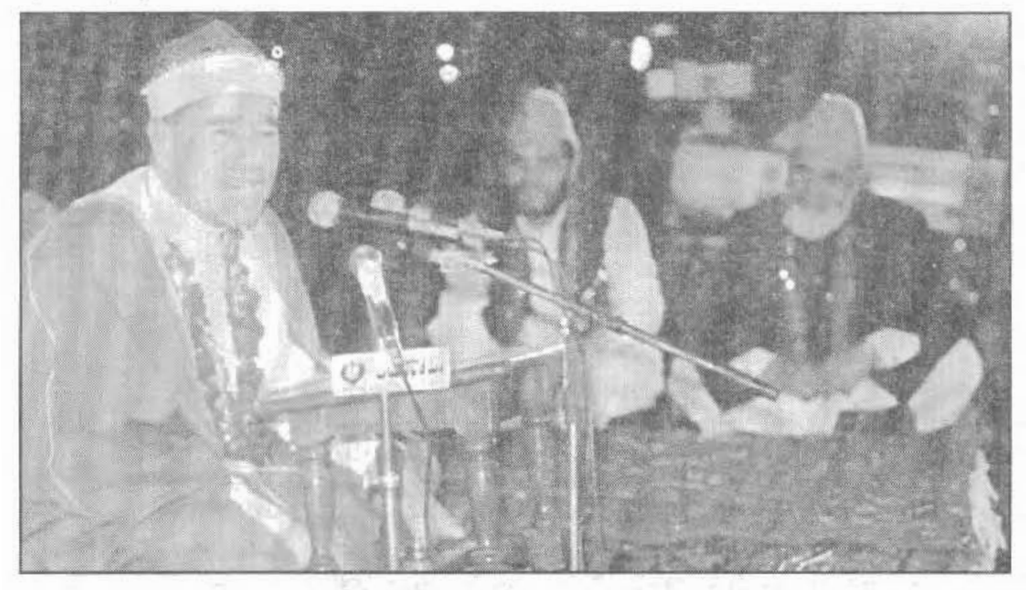

عباقرة
التلاوة
الشيخ راغب مصطفى غلوش
٣٨

●● يعد القارىء الشيخ راغب مصطفى غلوش أشهر جندى بالقوات المسلحة المصرية فى مطلع الستينيات يقتحم دولة التلاوة بزيه الميرى، ويفرض نفسه بصوته الرخيم المعبر على الساحة القرآنية. وفى صحن المسجد الحسينى يكتب شهادة ميلاده باعتباره قارئاً صاعداً واعداً يزاحم نجوم التلاوة وأعلامها مصطفى إسماعيل والبهتيمى وعبدالباسط والمنشاوى وزاهر وطه الفشنى والحصرى وغيرهم ليضع أقدامه على بداية طريق منير فى وقت كان يتردد فيه على المسجد الحسينى القريب من مركز بلوكات الأمن المركزى بالدراسة لأداء الصلاة، وذات يوم من أيام شهر رمضان عام ١٩٦٠ توجه المجند الشاب من وحدته المذكورة والقريبة من المسجد الحسينى وطلب من شيخ المسجد السماح له برفع الآذان فوعده بذلك فى حالة عدم حضور الشيخ طه الفشنى مؤذن المسجد وقتذاك واستجاب القدر لرغبة القارىء الشاب فاعتذر الشيخ الفشنى عن الحضور.



وانطلق صوت الشيخ راغب يرفع الآذان عبر ميكروفونات المسجد ويختتم الآذان بعبارة الشيخ مصطفى إسماعيل التى اعتاد أن يختم بها الآذان وهى «والصلاة والسلام عليك يا نبى الرحمة يا ناشر الهدى يا سيدى يا رسول الله» وإذا بالمجند الموهوب يؤدى الآذان باتقان منقطع النظير بشكل أذهل جموع المصلين فى صحن المسجد، مما شجع القارىء الشاب على قراءة ما تيسر من آى الذكر الحكيم الى جانب سورة الحاقة، وكم تجلى الله على الشيخ راغب فى ذلك اليوم ونال من التشجيع والاستحسان مالم يكن يحلم به، وأين..؟ من المسجد الحسينى.

● لم يكد الشيخ راغب غلوش ابن العشرين وقتذاك يفرغ من تلاوته وسط تهليل جمهور المصلين حتى فوجىء برئيس الوزراء زكريا محيى الدين يطلب استدعاءه فى استراحة المسجد، ودارت الدنيا بالمجند الموهوب ولسان حاله يردد خير اللهم اجعله خيرا، ومرت الدقائق ثقيلة على الشيخ راغب حتى وجد نفسه وجها لوجه أمام رئيس الوزراء فأدى التحية العسكرية وبعدها بدقائق أصدر زكريا محيى الدين قراره بإلحاق المجند الموهوب بمعهد القراءات وكانت تأشيرته والعهدة على الشيخ راغب «يلتحق بمعهد القراءات وعلى قائد الوحدة تنفيذ ذلك» وعند عودته للوحدة استقبله قائده بحفاوة وكلفه بتولى أمر «مسجد المعسكر» يؤم المصلين ويرفع الصلاة فقط لاغير، وبعدها مُهِّد الطريق تماما لانضمام الجندى الموهوب للإذاعة المصرية ولم تكد فترة تجنيده تنتهى عام ١٩٦١ حتى



راغب غلوش فى باكستان عام ١٩٩٥

تقدم للاختبار أمام لجنة القراء ضمن ١٦٠ قارئا تقدموا لاختبارات الإذاعة وتخطى الشيخ راغب الاختبارات بتفوق، وكان لازال يرتدى الزى العسكرى وأصبح الشاويش راغب قارئا معتمدا بالإذاعة المصرية، وصافح صوته العبقرى آذان المستمعين لأول مرة عبر الاثير فجر يوم وفاة الملك محمد الخامس من عام ١٩٦٢ وكان أول أجر يتقاضاه من الإذاعة ستة جنيهات لا غير، وأول زيارة له خارج مصر إلى ليبيا ثم سوريا ثم الكويت وبقية البلدان العربية، ثم فرنسا ولندن والأمريكتين حيث قرأ للجاليات الإسلامية خلال شهر رمضان المعظم فى كندا والبرازيل وبعدهما إيران، وللشيخ راغب جمهور عريض فى منطقة الخليج يعشق صوته وأسلوب تلاوته ويحرص اكثر ما يحرص على سماع مصحفه المرتل الذى يبث عبر إذاعات دول الخليج بانتظام.

●● ولد الشيخ راغب مصطفى غلوش بقرية «برما» مركز طنطا بمحافظة الغربية فى يوم الخامس من يوليو عام ١٩٣٨ وحفظ القرآن الكريم كاملا فى التاسعة من عمره فى كتاب القرية ثم جوده على يد الشيخ عبدالغنى الشرقاوى بنفس القرية، وبدأ يشارك فى إحياء المناسبات الدينية والمآتم فى الخامسة عشرة من عمره حتى ذاع صيته بالقرى المجاورة والمحافظات القريبة قبل أن يلتحق بمعهد القراءات بالمسجد الأحمدى، وكان يحرص على التلاوة يوميا ما بين آذان العصر والإقامة حتى حل عليه الدور فى التجنيد عام ١٩٥٨ وانتقل إلى وحدته العسكرية بالقرب من دار الإفتاء بالدراسة ومنها إلى الصلاة بالمسجد الحسينى إلى ميكرفون الإذاعة ليسطع نجمه بين العباقرة ويصبح وجوده قاسما مشتركا مع عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل تارة ومع الشيخ عبدالباسط عبدالصمد تارة

اخرى، وفى مطلع السبعينيات عندما قرأ بالمركز الإسلامى فى لندن أسلم العشرات على يديه، وكنا ومازلنا ننتظر المزيد من العطاء القرآنى من هذا القارىء الفذ باعتباره أحد أبرز تلاميذ عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل فى دولة التلاوة، ولكن يبدو أنه يركن للهدوء ويفضل الانسحاب بهدوء أيضا من ساحة المنافسة على الرغم أنه مازال فى الحادية والستين من عمره، فنان وعصبى متقلب المزاج يذكرنا بالعصر الذهبى لقراء الكريم ليس فى مصر وحدها، بل على امتداد العالم الإسلامى كله.

هامش

●● عندما قرأ الشيخ مصطفى غلوش لأول مرة ما تيسر من اى الذكر الحكيم بالمسجد الحسينى فى عصر احد أيام شهر رمضان المبارك عام ١٩٦١ ووضع اولى خطواته على طريق المجد كان بين جموع المصلين مع رئيس الوزراء زكريا محيى الدين كل من الدكتور عبدالقادر حاتم وزير الإعلام واحمد طعيمة وزير الاوقاف وأمين حماد رئيس الإذاعة الذين حرصوا على سماع الدرس الدينى للشيخ محمد الغزالى عليه رحمة الله، فإذا بهم أمام شخصية قرآنية لا يختلف عليها اثنان.

●● ارتبط اسم الشيخ راغب مصطفى غلوش بقراءة السورة بمسجد سيدى إبراهيم الدسوقى بمحافظة كفر الشيخ لسنوات طوال قبل أن يصطدم بمحافظها الأسبق ويبتعد عن المسجد لمدة ثلاث سنوات (١٩٩٣ - ١٩٩٦) ثم يعود إليه مرة أخرى بفضل جهود فضيلة الشيخ أبى العينين شعيشع نقيب القراء




عباقرة
التلاوة
الشيخ أحمد الرزيقى
٣٩

●● كانت أمنيته أن يسابق الزمن ويجلس أمام ميكروفون الإذاعة لينضم إلى كوكبة القراء الذين حملوا آيات الذكر الحكيم عبر حناجرهم الذهبية وصافحت أصواتهم آذان المسلمين في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، وبالفعل تحققت أمنية الشيخ أحمد الرزيقي وانطلق صوته عبر الأثير في النصف الثاني من حقبة السبعينيات وتوقع بلدياته في محافظة قنا أنهم على موعد مع «عبدالباسط» جديد، فاذا بصوت الرزيقي يتلفح بعباءة المنشاوي - الابن - إلى حد التقمص هكذا كانت البداية ولعدة سنوات قبل أن يشرع الشيخ الرزيقي في الاستقلال بشخصيته القرآنية وبالفعل استطاع القارئ الصعيدي الجديد بقوة إرادته وحسن استيعابه وفهمه العميق لطرق التلاوة المختلفة أن يحقق بصمته في دولة التلاوة، ولم يكن ذلك ليتحقق إلا بفضل ميكروفون الإذاعة، فكم كانت المسافة بعيدة بين صوت الشيخ الرزيقي وبين ذلك الميكروفون حيث استمر خمسة عشر عاما ما بين مطلع الستينيات ومنتصف السبعينيات يقيم بمدينة الأقصر ويقرأ في القرى والمراكز المحيطة بها أو على أكثر تقدير في محافظات الصعيد قبل أن يفكر في اجتياز كافة الحواجز ويكتب للرئيس السادات في ديسمبر من عام ١٩٧٤ راجيا تحقيق أمنيته في الالتحاق بالإذاعة.



واستجاب الرئيس لرغبة الشيخ الرزيقي حيث تقدم للإذاعة بالفعل في يناير من عام ١٩٧٥ واعتمدته لجنة الاختبار في فبراير وانطلق صوته عبر الأثير في يوليو من «البرنامج العام» مباشرة ثم انضم إلى قراء التليفزيون قبل نهاية العام نفسه..!

●● لم يكن الدكتور كامل البوهي مؤسس إذاعة القرآن الكريم ومديرها متحمسا لقبول الشيخ أحمد الرزيقي ضمن قراء الإذاعة وأصر على متابعته في الحفلات الخارجية لكي يقف على حقيقة إمكاناته بهدف إعادة النظر في اعتماده، وبالفعل لم تمر عدة أسابيع على اعتماده، وقبل أن ينطلق صوته لأول مرة عبر الأثير طارده ميكروفون الإذاعة - سرا - وسجل له أثناء قراءته في مأتم بقرية أبراش بمحافظة الشرقية وطبعت تلاوته على إسطوانة عرضت على لجنة اختبار القراء ونالت استحسانهم ليس فقط، بل أشادت اللجنة بالقارئ الجديد وطالبت برفع درجاته من ٨٥٪ إلى ٨٨٪ على أساس التقويم الشرعي وأداء التنقل



الشيخ عبدالباسط عبدالصمد وعن يمينه الشيخ أحمد الرزيقى فى جنوب افريقيا عام ١٩٧٥

النغمى ومخارج الحروف وغيرها، وكان طبيعياً أن ينطلق صوت الشيخ الرزيقى بعدها يجوب الآفاق بين الجاليات الإسلامية فى مختلف أنحاء العالم يسعد أكثر مايسعد بمصاحبة الشيخ عبدالباسط عبدالصمد ويعتز أكثر مايعتز بشهادة خادم الحرمين الشريفين الملك خالد بن عبدالعزيز - رحمه الله - أثناء مقابلته فى أواخر عام ١٩٧٦ بصحبة الشيخين عبدالباسط عبدالصمد ومحمد الطبلاوى حيث أشاد العاهل السعودى باسلوب الشيخ الرزيقى فى التلاوة والتزامه المثالى بمخارج الحروف وعندما سألت الشيخ الرزيقى عن أحاسيسه بتلك الشهادة الغالية من خادم الحرمين. أجابنى بثقة يحسد عليها.. هذا شىء طبيعى ففى رأيى أن القرآن «صعيدى» ولعله يعنى أن قراء الصعيد يجيدون حفظ أى الذكر الحكيم ويلتزمون بمخارج الحروف أكثر من غيرهم.

●● ولد القارىء أحمد الشحات أحمد الرزيقى الشهير باسم «الشيخ أحمد الرزيقى» فى يوم ١٨ فبراير من عام ١٩٣٨ ببلدة الرزيقات - مركز أرمنت - بمحافظة قنا، وعندما بلغ السادسة من عمره ألحقه والده بالمدرسة الإبتدائية فى القرية، وكان يمكن للطفل أحمد الرزيقى أن يكمل تعليمه ويتغير مسار حياته تماما غير أن الأقدار كانت تعده للدخول فى زمرة قراء القرآن الكريم وكانت البداية فى أعقاب اعتماد الشيخ عبدالباسط عبدالصمد بالإذاعة فى أواخر عام ١٩٥١ عندما تجمع أهل القرية حتى الصباح الباكر حول جهاز الراديو الوحيد بالمركز عند الشيخ الأمير داوود التاجر المشهور بالقرية وقتذاك للاستماع إلى الشيخ عبدالباسط عبدالصمد وفى طريقه إلى



الشيخ احمد الرزيقى فى لحظة مرح مع الشيخ عبدالباسط عبدالصمد فى منزله بالإسكندرية

المدرسة شاهد التلميذ الصغير أحمد الرزيقى هذا التجمع ونسى أو تناسى المدرسة وانضم إلى أهل القرية ووسط انبهار أهالى البلدة بتلاوة الشيخ عبدالباسط تغير اتجاهه منذ هذه اللحظة وكانت تلك الواقعة أهم نقطة تحول فى حياته حيث انقطع عن الدراسة بعدها ولم يكن أمام والده سوى إلحاقه بكتاب القرية وخلال ثلاث سنوات انتهى الصبى الصغير من حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمود إبراهيم ثم التحق بمعهد القراءات بقرية «أصفون المطاعنة» وتعلم تجويد القرآن على يد الشيخ محمد سليم قبل أن ينزح للقاهرة فى منتصف الستينيات لدراسة الموسيقى بقسم الدراسات الحرة بمعهد الموسيقي العربية لمدة سنتين على يد المؤرخ الموسيقى محمود كامل وحاول بعدها التقدم لإختبارات القراء بالإذاعة ولكنه اصطدم بالشاعر الكبير محمود حسن إسماعيل مراقب الشئون الدينية والثقافية بالإذاعة وقتذاك واضطر للعودة إلى بلدته فى انتظار الفرصة التى جاءته على يد الرئيس الراحل أنور السادات، والجدير بالذكر أن الشيخ الرزيقى عاشق متيم بموسيقى القرآن الكريم، ويرى أن القرآن نزل ومعه نوتته الموسيقية، وهو صاحب بصمات واضحة وإنجازات ملموسة لخدمة قراء القرآن الكريم ولذا حرص القراء على انتخابه أمينا عاما لنقابتهم وقد عين الشيخ الرزيقى فى أعقاب اعتماده بالإذاعة قارئا للسورة بمسجد السيدة عائشة قبل أن ينتقل لمسجد السيدة نفيسة «رضى الله عنهما» فى أعقاب رحيل الشيخ محمود عبدالحكم، وكان طبيعيا أن تكرمه مصر بمنحه وسام الجمهورية من الطبقة الأولى فى احتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر عام ١٩٩٠.

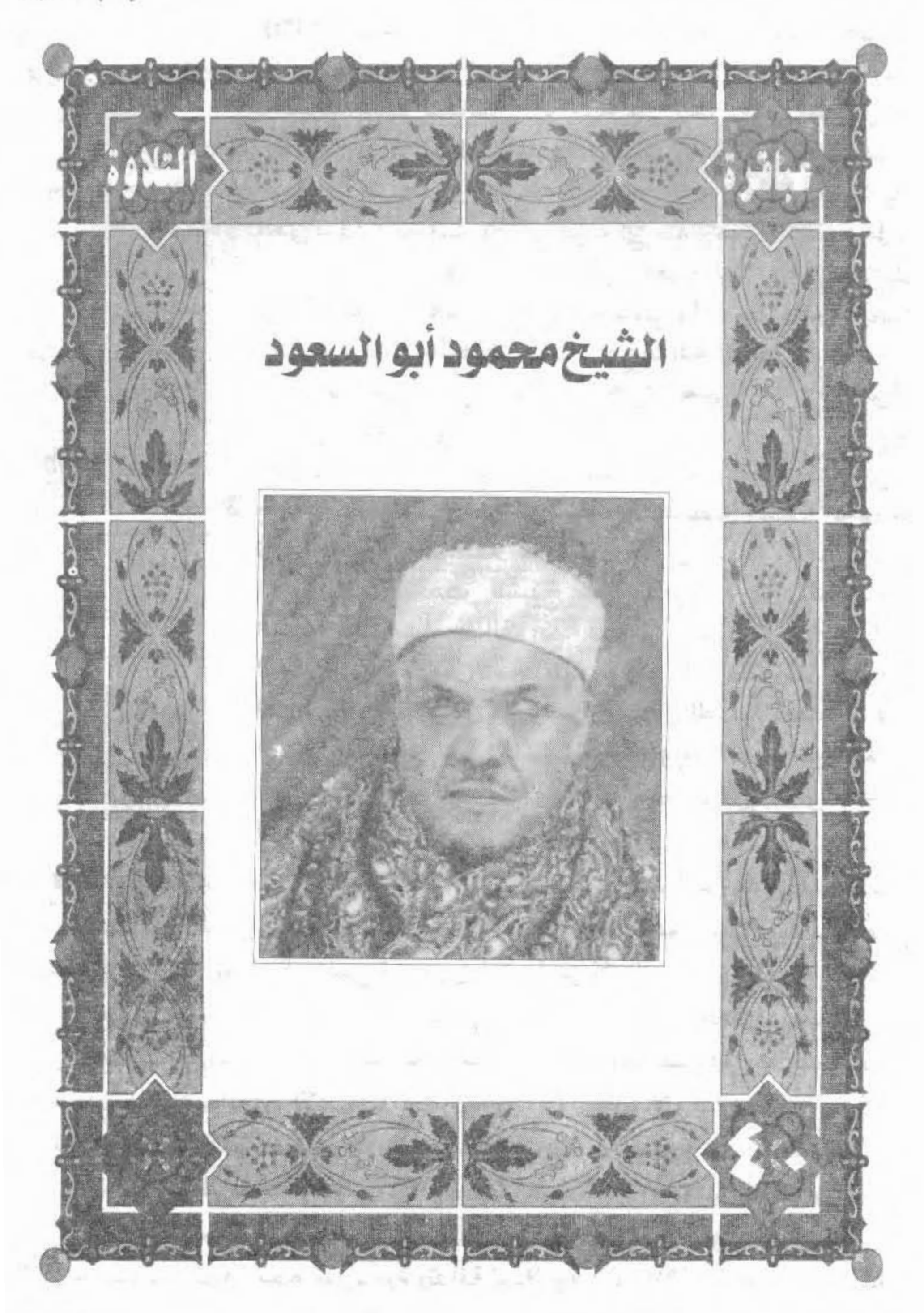
هامـــش :

●● سجل الشيخ أحمد الرزيقى المصحف المرتل المعروف باسم «المصحف الجامع لأحكام التجويد» لشركة الأمين للصوتيات والمرئيات على امتداد خمس سنوات (١٩٧٨ - ١٩٨٢) كما سجله للسعودية وصرح لى أثناء لقاء جمعنى بفضيلته خلال زيارتنا للأستاذ محمود مهدى نائب رئيس تحرير الأهرام بأن السعودية تعرف قدر أهل القرآن جيدا حيث تقاضى ثلاثمائة ريال سعودى عن الدقيقة الواحدة من الإذاعة السعودية بعد أن كان يتقاضى خمسة جنيهات خلال ثلاث ساعات كاملة..؟!

على ذكر اعتزاز الشيخ الرزيقى بالقراء الصعايدة فإن صعيد مصر قدم العديد من أعلام قراء القران الكريم على امتداد العالم الإسلامى وفى مقدمتهم مولانا فضيلة الشيخ محمد رفعت ثم الشيخ صديق المنشاوى وأولاده محمد صديق المنشاوى - عليه رحمة الله - وشقيقه محمود صديق المنشاوى قارىء السورة بمسجد الإمام الشافعى، وايضا العلم القرآنى ذائع الصيت الشيخ عبدالباسط محمد عبدالصمد ومن قبله الشيخ محمود عبدالحكم وينتمى الشيخ رفعت والمنشاوية إلى محافظة سوهاج، بينما ينتمى الشيخ عبدالحكم والشيخ عبدالباسط والشيخ الرزيقى إلى محافظة قنا، وهناك أيضا من أعلام قراء الصعيد غير الإذاعيين الشيخ عبده عبدالراضى الذى أشاد به الشيخ مصطفى إسماعيل فى كل مكان، والشيخ الكالحى والشيخ عوض القوصى وغيرهم وأيضا الشيخ طه الفشنى من محافظة بنى سويف.

إضـافة:

كان الإذاعى المصرى المرموق «كامل البوهى» مؤسس إذاعة القرآن الكريم أحد أبرز الدعاة فى مجال الدعوة الإسلامية على امتداد خمسة عشر عاماً ومايزيد (١٩٦٤ - ١٩٨١) أعطى خلالها للدعوة وأخلص فى العطاء حتى انطلق صوت الإذاعى الكبير أحمد فراج معلنا عن إفتتاح إذاعة القران الكريم فى ٢٩ مارس عام ١٩٦٤، والداعية الإسلامى كامل عبدالمجيد البوهى عاش ستين عاما (١٩٢٤ - ١٩٨٥) وحصل على ليسانس اللغة العربية من آداب القاهرة بتقدير جيد جدا، ثم حصل على درجة الدكتوراه فى الآداب من جامعة بلجراد عن بحثه بعنوان «تأثير الأدب العربى على أدب منطقة البلقان» وأسس الدكتور البوهى جمعيتى «كل مسلم. النادى القومى للثقافة العربية» وتولى رئاستهما، ودرّس فى العديد من الجامعات والمعاهد الإسلامية، وقدم عدة برامج لإذاعة القرآن الكريم منها: رأى الدين - يا أمة الإسلام - القاموس الإسلامى - وغيرها.


عباقرة
التلاوة
الشيخ محمود أبو السعود
٤٠

●● استطاع القارئ الشيخ محمود أبو السعود أن يتخطى العديد من الحواجز والعقبات ليفسح لنفسه مكانا واضحا على الساحة القرآنية على مقربة من الصفوف الأولى لأعلام القراء.. والذين يعرفون الشيخ أبا السعود عن قرب يشهدون له بالعلم والموهبة والإرادة الفولاذية التى مهدت له الطريق في دولة التلاوة حتى أصبح ملء السمع والبصر فى محيط القراء وبين السميعة وحالت ظروف عديدة ومختلفة دون اعتماده بالإذاعة ليس بينها فقد بصره أو إصابته بالعجز فى ساقه اليمنى، ولذا كان طبيعيا أن يتغلب القارئ الكفيف على آلامه ويخترق الصفوف بعلمه وموهبته حتى ذاع صيته بين أهل القرآن، فإذا بالمستمعين يحرصون على الذهاب إليه أينما قرأ، وإذا بالميدان الذى يقع فيه مسجد «السيدة زينب» أو يقام فيه السرادق قد امتلأ عن آخره بشكل تتعطل معه حركة المرور حيث يتقمص الشيخ أبو السعود أو يكاد شخصية الشيخ عبدالباسط القرآنية قبل أن يجنح لارتداء عباءة الشيخ أبوالعينين شعيشع، وعلى الرغم من أنه قد بلغ التاسعة والخمسين من عمره فمازال الشيخ محمود أبو السعود يتطلع إلى الإذاعة المصرية وإلى لجنة القراء على أمل مصافحة صوته لآذان المستمعين فى شتى أنحاء العالم الإسلامى.



●● لم يكن الشيخ محمود أبو السعو قد بلغ الخامسة عشرة من عمره بعد. عندما سار فى ركاب الشيخ عبدالباسط عبدالصمد فى منتصف الخمسينيات يحرص على الذهاب إلى مسجد الإمام الشافعى قبل ظهر الجمعة من كل أسبوع لكى يستمتع بتلاوة الشيخ عبدالباسط ثم يصعد إلى الدكة فور انصراف الشيخ ويعيد ما قرأه بدقة شديدة حتى ذاع صيته وانتشر قبل أن يلتحق بمعهد القراءات ويحصل على شهادة إجازة التجويد ثم يلتحق بالمعهد الإعدادى الأزهرى إبان تلك الفترة التى كان معهد القراءات خلالها تابعا لكلية اللغة العربية بالأزهر. والجدير بالذكر أن الشيخ محمود أبو السعود كان ترتيبه الأول على الدفعة الأولى فى الإعدادية الأزهرية على مستوى الجمهورية عام ١٩٦١ قبل أن يحصل علي الثانوية الأزهرية عام ١٩٦٧ ثم حصل على ليسانس أصول الدين من جامعة الأزهر تخصص دعوة وثقافة إسلامية عام ١٩٧٥ بتقدير «جيد» وكان



صورة نادرة تجمع بين الشيخ محمود أبو السعود والراحل الشيخ محمد عمران بمنزل المؤلف عام ١٩٩٣
ويظهر في الصورة الصديق يسرى عبد العال المحرر فى أخبار اليوم

المفروض أن يحصل على الليسانس عام ١٩٧٠، ولكن انصرافه إلى إحياء الليالى والسهرات وسعيه المتواصل للإنضمام إلى الإذاعة أدى إلى رسوبه أكثر من مرة فى كلية أصول الدين قبل أن يتخرج فيها.

●● ولد محمود أبو السعود محمود منصور الشهير باسم «الشيخ محمود أبو السعود» فى أول أغسطس من عام ١٩٤٠ بمنطقة باب البحر بالقاهرة وعندما فقد بصره وأصيب فى ساقه اليمنى فى السنوات المبكرة من طفولته توجه به والده إلى كتاب الشيخ محمود المنير فى باب البحر ورفضه شيخ الكتاب ، فألحقه والده بمدرسة الشيخ أحمد عبدالله شقيق الناقد الفنى الراحل عبدالله أحمد عبدالله (ميكى ماوس)، وحفظ في مدرسته (الكمال الابتدائية) بدرب التركمانى حوالى ثلث القرآن على يد الشيخ محمد داوود الشهير باسم الشيخ محمد بحر بمسجد سيدى على الفراء، وأتم الحفظ والتجويد فى سن التاسعة، وعلى الرغم من إلمام الشيخ أبو السعود بأحكام التلاوة والتجويد بحكم دراسته وموهبته إلا أنه فشل أكثر من مرة فى اجتياز اختبارات لجنة القراءة وكانت النتيجة (دون المستوى المطلوب للتقليد) ورغم تمتعه بأُذنٍ موسيقية لا يختلف عليها اثنان إلا أنه فشل فى التحرر من تأثير أسلوب الشيخ عبدالباسط على قراءته ومازالت عبارة الأستاذ محمد أمين حماد رئيس الإذاعة الأسبق ترن فى أذن الشيخ أبوالسعود عندما قال له فى أعقاب امتحانه أمام لجنة اختبار القراء: يا شيخ أبو السعود ليس لك مكان عندنا!!..

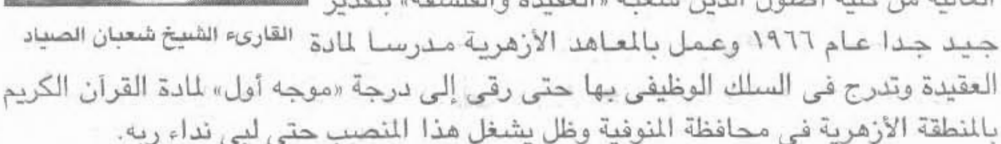
هامش:

●● قلت للشيخ محمود أبو السعود باعتباره سمِّيعا قديرا درس علم القراءات واستوعب علم النغم من هم القراء الموجودون على الساحة الآن أقرب إلى قلبك وسمعك؟

وكانت الإجابة على طرف لسانه.. محمود حسين منصور وعبدالعزيز عكاشة وفتحى المليجى.

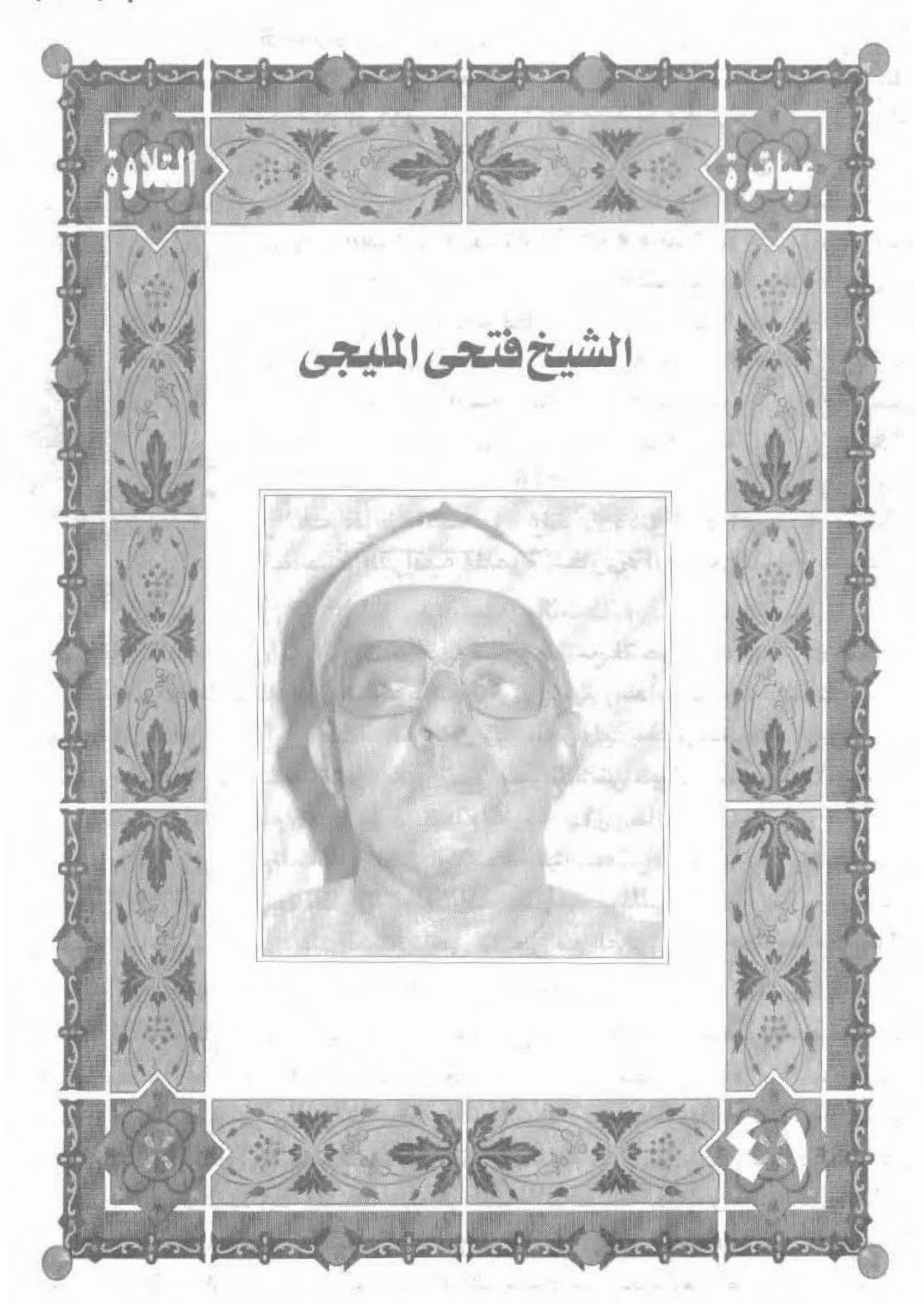
إضـافة:

●● يعد القارىء الشيخ شعبان عبدالعزيز الصياد من قـراء الصف الأول منذ اعـتـمـاده إذاعـيـاً فى منتـصف السبعينيات وحتى رحيله فى أواخر يناير فى عام ١٩٩٨. والجدير بالذكر أن الشيخ الصياد خرج للحياة بقرية صراوة مركز أشمون بمحافظة المنوفية فى ١٥ سبتمبر عام ١٩٤٠ بعد الشيخ محمود أبو السعود بحوالى ستة أسابيع، ويعد الشيخ الصياد من القراء المعدودين الذين حرصوا على استكمال دراستهم العليا حيث حصل على درجة الإجازة العالية من كلية أصول الدين شعبة «العقيدة والفلسفة» بتقدير جيد جدا عام ١٩٦٦ وعمل بالمعاهد الأزهرية مدرسا لمادة العقيدة وتدرج فى السلك الوظيفى بها حتى رقى إلى درجة «موجه أول» لمادة القرآن الكريم بالمنطقة الأزهرية فى محافظة المنوفية وظل يشغل هذا المنصب حتى لبى نداء ربه.



القارىء الشيخ شعبان الصياد

●● عندما تولى أمين حماد رئاسة الإذاعة المصرية استطاع أن يطورها بشكل ملحوظ حيث قدمت في عهده أفضل البرامج وأجمل المسلسلات الدرامية وأروع التحليلات السياسية إلى جانب تميزها في مواكبة الأحداث التى تعيشها البلاد فى فترة مجيدة من فترات تاريخنا الحديث «١٩٥٣ -١٩٧١» كما تولى رئاسة التليفزيون أيضاً فى سنواته الأولى، والجدير بالذكر أن الرائد الإذاعى محمد أمين حماد عاش ٦٩ عاما ما بين مولده بالأقصر عام ١٩١٤ وحتى رحيله فى الأسبوع الأول من ديسمبر عام ١٩٨٣ ويحمل ليسانس الحقوق دفعة ١٩٣٦ حيث عمل بالقضاء وتدرج فى مناصبه حتى وصل إلى درجة مستشار قبل تولى رئاسة الإذاعة على امتداد ١٨ عاما وقد كرمته مصر بمنحه وسام الجمهورية فى منتصف الخمسينيات..


عباقرة
التلاوة
الشيخ فتحى المليجى
٤١

●● ينفرد القارىء الشيخ فتحى المليجى أو - يكاد - بخلق قرآنى رفيع قلما يتوافر لقارىء آخر فى زماننا، ولذا لايختلف عليه اثنان فى دولة التلاوة من القراء والسمعية أيضاً، ومن يعرف الشيخ فتحى المليجى عن قرب يتمنى أن يحذو حذوه بقية القراء على الساحة فى نهجه القرآنى ودماثة أخلاقه وسلامة لغته ومودته وثقافته وأدبه الجم. لم أسمعه قط يتحدث عن زميل له بمكروه ولم أسمعه قط يتناول سيرة أى قارىء للقرآن الكريم عظم شأنه فى الساحة القرآنية أو قلَّ إلا ويلقبه بعبارة «سيدنا الشيخ فلان» وعندما يقرأ الشيخ فتحى المليجى فهو شديد الإخلاص للقرآن، متيم بموسيقاه الربانية يمتلك ناصية الأداء الصحيح وتشم فى صوته رائحة الزمن الجميل، ولم لا؟ وهو أحد أبرز ما أنبتته الشجرة القرآنية المثمرة للقارىء العظيم الشيخ مصطفى إسماعيل،



ومن بين تلاميذه البارزين فى دولة التلاوة يقف الشيخ فتحى المليجى وحده متلفحاً بعباءته تلازمه أينما ذهب وترتبط باسمه أمس واليوم وغداً، وأذكر منذ عدة سنوات وتحديداً فى عام ١٩٩٦ أنى كنت استمع لقرآن الفجر ولم أصدق أذنى، فها هو الشيخ مصطفى إسماعيل يعود للحياة من جديد ولم تستمر دهشتى طويلاً فقد أدركت أنه الشيخ فتحى المليجى ولم أستطع بعدها أن استسلم للنوم قبل أن أحادثه تليفونياً فى السادسة صباحاً لأثنى على عظيم إجادته واتقانه وتقمصه للشخصية القرآنية للشيخ مصطفي إسماعيل، وفى تعليق طريف للقارىء الواعد المحاسب محمد المهدى نجاتى يقول «لو أمكننا أن ندمج الواطى - القرار - عند الشيخ فتحى المليجى مع العالى - الجواب وجواب الجواب - عند الشيخ أحمد نعينع» لخرج مصطفى إسماعيل من التربة..!!

●● بدأ الشيخ فتحى المليجى فى تتبع خطى عمنا الشيخ مصطفي إسماعيل فى أعقاب حصوله على الإعدادية الأزهرية بمطلع الستينيات، يحرص أكثر ما يحرص على الصلاة فى الجامع الأزهر يوم الجمعة من كل أسبوع ليستمع ويتعلم فى آن واحد من القارىء العظيم قبل أن ينضم لمجلسه ويأنس بصحبته حتى بادله الشيخ مصطفى إسماعيل الحب والمودة وبدأ يصحبه معه فى إحياء المناسبات الدينية والمآتم، وذات ليلة فى أواخر حقبة الستينيات قدمه الشيخ مصطفى إسماعيل فى سرادق بالأزهر واعتلى الشيخ المليجى الدكة.. كان وقتها فى منتصف العشرينيات من عمره وقرأ ماتيسر من سورة



الشيخ فتحي المليجى فى عقيقة أسماء شكرى القاضى

البقرة، وما أن انتهى من قوله تعالى : «**يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين**» حتى همس له الشيخ مصطفى قراءة حمزة لا يقرأ بها سوى الأبطال يافتحى، وعقب الشيخ عبدالفتاح القاضى قائلا (تلاميذك اتعلموا منك الشقاوة ياشيخ مصطفى) وكانت تلك الليلة بمثابة نقطة تحول في المسيرة القرآنية المباركة للشيخ فتحى المليجى حيث سأله الشيخ مصطفى فى أعقاب تلاوته ماذا تعرف عن قراءة حمزة يا فتحى فأجاب الشيخ فتحى «إذا أردت أن تسلم من حمزة فلا تقف على همزة» وعقّب الشيخ مصطفى على إجابته بقوله : لابد أن تلتحق بالقسم الحر فى معهد الموسيقى حتى تتودك قبل أن تعتلى الدكة، وفى اليوم التالى مباشرة شرع الشيخ فتحى المليجى فى تنفيذ نصيحة أستاذه.

●● ظل الشيخ فتحى المليجى يقرأ القرآن فى الاحتفالات الدينية ويشارك كبار القراء فى السهرات والمآتم ما يقرب من عشرين عاماً قبل أن تعتمده الإذاعة المصرية ثم التليفزيون فى منتصف الثمانينيات، ويروى الشيخ المليجى قصة اعتماده بالإذاعة عام ١٩٨٤ باعتبارها نقطة التحول الثانية فى مسيرته القرآنية قائلا: جلست أمام لجنة اختبار القراء المكونة من الشيخ رزق خليل حبة والشيخ محمود برانق والشيخ محمود طنطاوى والشيخ عفيفى الساكت والشيخ عبدالمتعال منصور عرفة والشيخ عتريس القوصى والمؤرخ الموسيقى محمود كامل والموسيقار عبدالعظيم محمد، وكنت اجتاز الاختبار تلو الآخر بسهولة ويسر بتوفيق من المولى عز وجل إلى أن وقعت الواقعة التى كادت أن تحول بيني



صورة نادرة للشيخ فتحى المليجى مع قارىء باكستان الأول بالقاهرة فى منتصف السبعينيات

وبين مصافحة آذان المستمعين عبر الأثير إلى الأبد عندما سألنى الشيخ عفيفى الساكت السؤال الآتى : كم قراءة فى كلمة «تشاء» فى قوله تعالى : «**قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء**».. فقلت له : هل تمتحنني قراءات أم تمتحننى فى رواية حفص؟

ورد الشيخ الساكت بحدة : أنا أمتحنك فى رواية حفص.

فقلت له : إذن يكون السؤال (كم وجهاً؟ وليس كم قراءة؟!).

وصمت الشيخ عفيفى الساكت ولم يرد، وعلق الشيخ عتريس القوصى بقوله هذا صحيح ولكن لم يكن هناك داع لإحراج اللجنة التى قررت تأجيل اعتماده لمدة ستة أشهر اعتمد بعدها بالفعل بالإذاعة ثم بالتليفزيون وانطلق صوته عبر الأثير يصافح آذان المسلمين فى شتى بقاع العالم الإسلامى.

●● ولد الشيخ فتحى حسن محمد حسن المليجى الشهير باسم «الشيخ فتحى المليجى» يوم الخامس من سبتمبر عام ١٩٤٣ بقرية الحبش مركز الإبراهيمية بمحافظة الشرقية، وحفظ القرآن الكريم على يد جده الشيخ محمد حسن عمران في القرية نفسها وأتمه على يد الشيخ محمد الباشا فى العاشرة من عمره ثم إلتحق بالمعهد الأزهرى فى أبى كبير شرقية عام ١٩٥٤ وحصل على الإبتدائية الأزهرية ثم إلتحق بالمعهد الإعدادى بالزقازيق قبل أن يلتحق بمعهد القراءات فى القاهرة، إبان تلك الفترة التى بدأت موهبته القرآنية تفرض نفسها بين كبار القراء، وفى عام ١٩٦٨ تخرج الشيخ فى معهد القراءات وبدأ يشارك فى المسابقات المحلية التى تنظمها وزارة الأوقاف للقراء فى شهر رمضان حتى فاز بالمركز الأول فى عام ١٩٧٧ ثم انضم لبعثات الوزارة لإحياء ليالى شهر رمضان فى الخارج وسافر لأول مرة إلى انجلترا فى عام ١٩٨٣ بصحبة المشايخ أحمد عامر ومحمد عصفور وفؤاد العروسى لإحياء الشهر الكريم فى لندن ثم سافر إلى جلاسجو شمال إنجلترا وأسبانيا والدانمرك والسويد ، كما سافر إلى الولايات المتحدة أكثر من ست مرات وقرأ للجاليات الإسلامية فى نيويورك وكاليفورنيا وسان فرانسيسكو كما سافر الى

البرازيل والأرجنتين وبنما والسعودية والإمارات، وفى منتصف الثمانينيات سجّل الشيخ فتحى المليجى المصحف المجود لإذاعة الكويت، وعين قارئاً للسورة بمسجد الثورة فى مصر الجديدة خلفاً للشيخ عبدالعزيز حربى أكبر القراء من حيث العمر على الساحة القرآنية الآن وأحد القراء الذين لهم فى التاريخ جذور ولهم فى الصخر بصمات على حد تعبير الشيخ فتحى المليجى.

إضــافة:

●● تأثر الشيخ فتحى المليجى فى طفولته بالشيخ عبدالباسط عبدالصمد وكان يحاول جاهداً تقليده، وعندما سمع الشيخ مصطفي إسماعيل هزه أسلوبه فى التلاوة وحرك كوامنه وتمنى أن يوفقه الله للأداء القرآنى على هذا النمط وتحققت أمنيته، ولذا يطالبه المستمعون دائماً بقراءة سورة التحريم ولكنه يقرأ فى أى مكان فى المصحف بتوفيق من عند الله، ويعرب الشيخ فتحى المليجى عن حزنه لاتهامه بتقليد الشيخ مصطفي إسماعيل مؤكدا أن الموضوع «تأثر» لأنه يعرف ماذا يقول ويتبع الخطى وينهج النهج وله أسلوبه الخاص فى الأداء ويضيف الشيخ فتحى ان التقليد فى رأيه أن يأخذ القارىء جانباً دون آخر، أما من يعيش الدور كاملاً فلا يكون مقلداً بل متأثراً، وهناك فرق. وعن رأيه فى بعض أعلام القراء يقول :

● الشيخ محمد سلامة من الأصوات البلغمية الجيدة حيث صاحبه البلغم فترة طويلة ولكنه أصر على المواصلة حتى النهاية، ولم يكن يعجبه أحد فى دولة التلاوة على الإطلاق.

● الشيخ أبوالعينين شعيشع صاحب صوت لا غبار عليه، ومن أنقى الأصوات فى العالم، صوت يعجز الموسيقيون عن الإتيان بمثله..!!

الشيخ راغب مصطفى غلوش.. أقرب التلاميذ إلى الشيخ مصطفى إسماعيل وهو قارىء محترم ومعتد بنفسه إلى آخر مدى ويتميز صوته بالغزارة والدسامة والنضوج.

● الشيخ عبدالفتاح الشعشاعى مدرسة قرآنية نادرة ولا يجرؤ أحد على تقليده.

● ويؤكد الشيخ فتحى المليجى أن صوت الدكتور نعينع أبعد ما يكون عن صوت الشيخ مصطفى إسماعيل، ويعد من أقوى وأحلى الأصوات الموجودة على الساحة الآن والجدير بالذكر أن الشيخ فتحي أنجب ثلاثة أبناء:

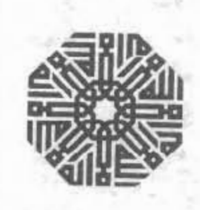
١ ـ حسن فتحى نقيب بالقوات المسلحة.

٢ ـ محمد فتحى مهندس.

٣ ـ فاطمة الزهراء فتحى طالبة جامعية.


عباقرة
التلاوة
الشيخ محمود صديق المنشاوى
٤٢

●● يعد الشيخ محمود صديق المنشاوى أول قارىء للقرآن الكريم فى تاريخ الإذاعة «مرئية ومسموعة» يصافح صوته آذان المستمعين عبر شاشات التليفزيون المصرى فى أواخر الستينيات قبل اعتماده إذاعيا مستندا إلى إشادة رئيس الاذاعة وقتذاك محمد أمين حماد بصوته الواثق وتلاوته المميزة.. كانت المناسبة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، وكان الحضور جمعا كبيرا من علماء الدين إلى جانب كبار رجال الدولة، وعلى مسئولية رئيس الإذاعة انطلق صوت الشيخ محمود صديق عبر التليفزيون على امتداد نصف ساعة بما تيسر من سورة النجم وكان القارىء الجديد عند حسن الظن به حيث تعالت صيحات الاستحسان والإعجاب وشعر الشيخ محمود بأنه قاب قوسين أو أدنى من الإنضمام الى كوكبة القراء بالإذاعة وكان طبيعياً ان يتقدم بطلبه للانضمام إلى الإذاعة وانعقدت لجنة الاختبار برئاسة الشيخ الجليل محمد الغزالى وعضوية الشيخ عبدالعزيز عيسى والشيخ عبدالفتاح القاضى وآخرين..



وقبل أن تمتحنه اللجنة فى القرآن الكريم والأحكام والنغم باغته الشيخ عبدالعزيز عيسى بسؤال عن صلته بالقارىء محمد صديق المنشاوى، وكانت الاجابة متوقعة هو شقيقى..! وعلق الشيخ عبدالعزيز عيسى على إجابته بقوله: «هى الإذاعة وراثة»..؟! ورد الشيخ محمود صديق بثبات: لا يامولانا الإذاعة إجادة وأنتم أهل العلم الذين نقتدى بهم ولم يستكمل الاختبارات بالطبع وتقرر التأجيل لمدة عام، وفى فبراير عام ١٩٧٠ تقدم الشيخ محمود صديق المنشاوى للمرة الثانية واجتاز الاختبارات بسهولة لينضم إلى قراء الإذاعة بعد ثمانية أشهر على رحيل شقيقه القارىء العبقرى محمد صديق المنشاوى.

●● تلفح الشيخ محمود صديق المنشاوى بعباءة شقيقه الراحل وكانت بداياته خلال حقبة السبعينيات ولعدة سنوات تعكس محاولاته الواضحة لتقمص الشخصية القرآنية لشقيقه وتقليده قبل أن يتحرر من عباءة محمد صديق المنشاوى ويستقل بشخصيته وأسلوبه منذ مطلع الثمانينيات وعلى امتداد خمسة عشر عاما ومايزيد اقترب كثيرا من القمة، وعندما نعدد كبار القراء على الساحة اليوم قبيل إسدال الستار على القرن العشرين تبدو المنافسة شديدة «فنياً وجماهيرياً» على المركزالأول بين ثلاثة من أساطين القراء يتقدمهم الشيخ محمود صديق المنشاوى بحكم أسبقيته فى القراءة عبر الأثير..؟!

وبحكم موقعه ومكانته على الساحة القرآنية يتبنى الشيخ محمود صديق وجهة نظر



صورة نادرة للشيخ محمود صديق المنشاوى
مع والده القارىء الكبير صديق المنشاوى

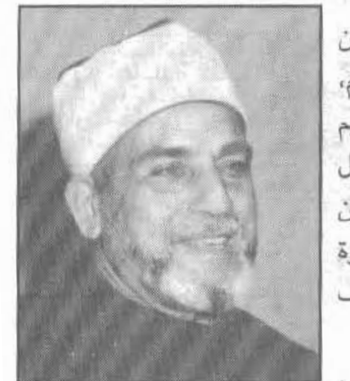
القراء فى مخاطبة المسئولين عن التليفزيون لإعادة وضع صورة القارىء بجوار تلاوته على الشاشة الصغيرة، وتحديداً بالقناتين «الأولى والثانية» فلا يعقل أن يطلق على التليفزيون «الإذاعة المرئية» ولاترى - بضم التاء - صورة القارىء للمشاهد والمستمع..؟

كما يناشد الشيخ محمود صديق المنشاوى رئيس إذاعة القرآن الكريم اعادة النظر فى القرار الخاص بمنع إذاعة المصحف المرتل لستة قراء .. هم على حجاج السويسى، محمود حسين منصور، أحمد عامر، محمود صديق المنشاوى، أحمد نعينع، الشحات أنور، جنباً إلى جنب مع مصحف الخمسة الكبار» مصطفى إسماعيل ومحمود خليل الحصرى ومحمد صديق المنشاوى ومحمود على البنا وعبدالباسط عبدالصمد»، خاصة وأن قرار منع مصحفهم المرتل جاء فى أعقاب زوبعة لبعض المغرضين..!!

●● ولد الشيخ محمود صديق المنشاوى فى يوم ٣٠ من اكتوبر عام ١٩٤٣ بمركز المنشأة محافظة سوهاج، وحفظ القرآن الكريم فى الثامنة من عمره على يد والده الشيخ صديق السيد المنشاوى أحد مشاهير القراءة فى عصره، ثم تلقى احكام التلاوة وقرأ القراءات السبع على يد الشيخ عامر عثمان بمعهد القراءات حتى حصل على شهادة التخصص، ولم يحل إلتحاقه بمعهد القراءات (١٩٥٥ - ١٩٦٣) دون مواصلة الدراسة بالأزهر، ومابين منتصف الخمسينيات وأوائل السبعينيات ذاع صيت الشيخ محمود

صديق وتخطى حدود الصعيد إلى شتى أنحاء مصر المحروسة، والجدير بالذكر أن أول إذاعة له عبر ميكروفون الإذاعة كانت فى غرة رجب الموافق سبتمبر ١٩٧٠ من مسجد السيدة زينب رضى الله عنها وقرأ ماتيسر من سورة التوبة قبل أن يقرأ أول فجر من المسجد الحسينى فى شهر رمضان من العام نفسه وانطلق بعدها صوت الشيخ محمود صديق المنشاوى يصافح آذان المسلمين عبر الأثير فى الشرق والغرب سواء من خلال الدعوات الخاصة أو من خلال بعثات وزارة الأوقاف إلى البلدان الإسلامية والعربية وإلى الجاليات الإسلامية فى الدول الأجنبية حيث زار كل الأقطار العربية باستثناء الجزائر واليمن كما زار اندونيسيا وباكستان ولندن وباريس والولايات المتحدة والسويد وروسيا وغيرها والمعروف أن الشيخ محمود صديق المنشاوى قارىء السورة بمسجد «الإمام الشافعى» غير أنه لايواظب على قراءة السورة بانتظام الأمر الذى يثير استياء رواد المسجد الشهير بشكل عام، ومحبى ومريدى المنشاوية على وجه الخصوص.

إضافة:



فضيلة الشيخ عبدالعزيز عيسى

●● يعد العلامة الإسلامى الشيخ عبدالعزيز محمد عيسى من البقية الباقية من جيل العلماء الكبار الذين وهبوا أنفسهم للعلم، ويحسب للشيخ عبدالعزيز عيسى عظيم دوره فى خدمة القرآن الكريم أثناء توليه منصب وزير شئون الأزهر (١٩٧٣ - ١٩٧٥) فقد جعل حفظ القرآن الكريم شرطا للنجاح فى كليات الشريعة وأصول الدين واللغة العربية، كما جعله شرطا للترقية فى الوظائف الأعلى والإعارة إلى الخارج وأنشأ فى الأزهر مطبعة متخصصة لطباعة المصاحف بجميع أحجامها.

والسيرة العطرة للشيخ الجليل عبدالعزيز عيسى تبدأ منذ مولده فى شبراخيت بمحافظة البحيرة عام ١٩٠٨ حيث حصل على عالمية الأزهر عام ١٩٣١ وكان ترتيبه الأول على دفعته، والجدير بالذكر أن كلا من الشيخين الجليلين الإمام الاكبر شيخ الأزهر السابق الشيخ جاد الحق على جاد الحق والداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى قد تتلمذا على يد الشيخ عبدالعزيز عيسى وقد تدرج الشيخ عيسى فى مناصب الأزهر وعمل مراقبا مساعدا للبحوث والثقافة ومفتشا بالأزهر عام ١٩٥٠ ثم أستاذا ومديراً عاما للمعاهد الأزهرية الثانوية عام ١٩٦٩ ثم شغل منصب الأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر حتى عام ١٩٧١ ثم عين وكيلا للأزهر واختير ممثلا للأزهر فى اتحاد الإذاعة والتليفزيون وشارك فى عشرات المؤتمرات الإسلامية فى البلدان العربية والإسلامية، كما اختير عضوا بمجلس الشورى وعضوا بالمجالس الإسلامية المتخصصة وعضوا بمجمع الفقه التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامى وظل يخلص العطاء فى خدمة القرآن حتى وافته المنية عام ١٩٩٤.

صديق وتخطى حدود الصعيد إلى شتى أنحاء مصر المحروسة، والجدير بالذكر أن أول إذاعة له عبر ميكروفون الإذاعة كانت فى غرة رجب الموافق سبتمبر ١٩٧٠ من مسجد السيدة زينب رضى الله عنها وقرأ ماتيسر من سورة التوبة قبل أن يقرأ أول فجر من المسجد الحسينى فى شهر رمضان من العام نفسه وانطلق بعدها صوت الشيخ محمود صديق المنشاوى يصافح آذان المسلمين عبر الأثير فى الشرق والغرب سواء من خلال الدعوات الخاصة أو من خلال بعثات وزارة الأوقاف إلى البلدان الإسلامية والعربية وإلى الجاليات الإسلامية فى الدول الأجنبية حيث زار كل الأقطار العربية باستثناء الجزائر واليمن كما زار اندونيسيا وباكستان ولندن وباريس والولايات المتحدة والسويد وروسيا وغيرها والمعروف أن الشيخ محمود صديق المنشاوى قارىء السورة بمسجد «الإمام الشافعى» غير أنه لايواظب على قراءة السورة بانتظام الأمر الذى يثير استياء رواد المسجد الشهير بشكل عام، ومحبى ومريدى المنشاوية على وجه الخصوص.

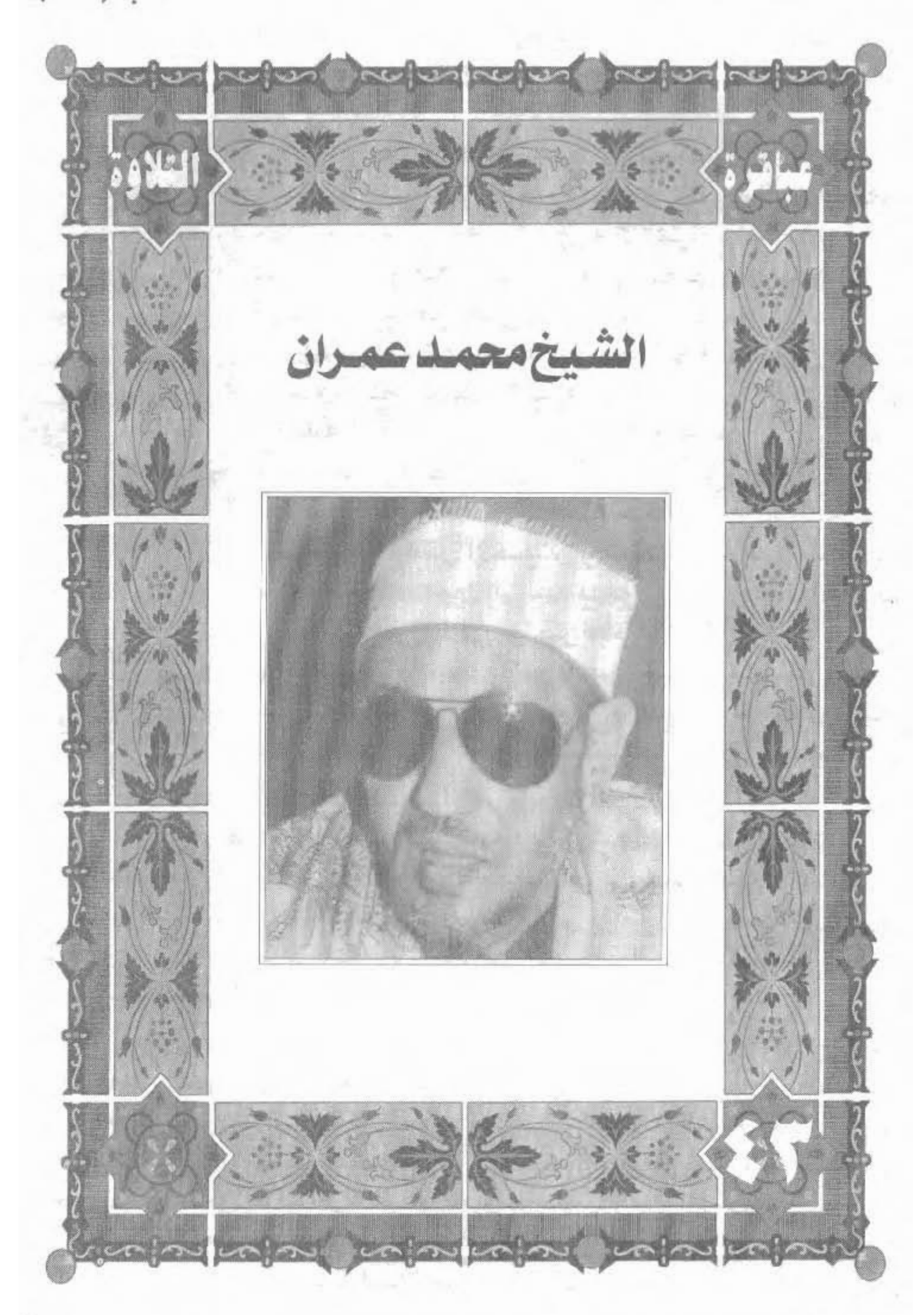
إضافة:



فضيلة الشيخ عبدالعزيز عيسى

●● يعد العلامة الإسلامى الشيخ عبدالعزيز محمد عيسى من البقية الباقية من جيل العلماء الكبار الذين وهبوا أنفسهم للعلم، ويحسب للشيخ عبدالعزيز عيسى عظيم دوره فى خدمة القرآن الكريم أثناء توليه منصب وزير شئون الأزهر (١٩٧٣ - ١٩٧٥) فقد جعل حفظ القرآن الكريم شرطا للنجاح فى كليات الشريعة وأصول الدين واللغة العربية، كما جعله شرطا للترقية فى الوظائف الأعلى والإعارة إلى الخارج وأنشأ فى الأزهر مطبعة متخصصة لطباعة المصاحف بجميع أحجامها.

والسيرة العطرة للشيخ الجليل عبدالعزيز عيسى تبدأ منذ مولده فى شبراخيت بمحافظة البحيرة عام ١٩٠٨ حيث حصل على عالمية الأزهر عام ١٩٣١ وكان ترتيبه الأول على دفعته، والجدير بالذكر أن كلا من الشيخين الجليلين الإمام الاكبر شيخ الأزهر السابق الشيخ جاد الحق على جاد الحق والداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى قد تتلمذا على يد الشيخ عبدالعزيز عيسى وقد تدرج الشيخ عيسى فى مناصب الأزهر وعمل مراقبا مساعدا للبحوث والثقافة ومفتشا بالأزهر عام ١٩٥٠ ثم أستاذا ومديراً عاما للمعاهد الأزهرية الثانوية عام ١٩٦٩ ثم شغل منصب الأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر حتى عام ١٩٧١ ثم عين وكيلا للأزهر واختير ممثلا للأزهر فى اتحاد الإذاعة والتليفزيون وشارك فى عشرات المؤتمرات الإسلامية فى البلدان العربية والإسلامية، كما اختير عضوا بمجلس الشورى وعضوا بالمجالس الإسلامية المتخصصة وعضوا بمجمع الفقه التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامى وظل يخلص العطاء فى خدمة القرآن حتى وافته المنية عام ١٩٩٤.


عباقرة
التلاوة
الشيخ محمد عمران
٤٢

●● هو قارئ مجيد ومبتهل عبقرى بكل المقاييس، وعندما يذكر اسم الشيخ «محمد عمران» سوف نتذكر علي الفور عباقرة التلاوة والإنشاد الذين جابت شهرتهم الآفاق، وإن كان الشيخ عمران لم يحقق من الشهرة والانتشار ما يليق بعظيم مكانته فى دولة التلاوة فقد حفر اسمه بحروف من نور بين القراء والمنشدين معا باعتباره آخر العباقرة بلا منازع، ويعلم «السمِّيعة» تماما أن عبقرية الشيخ عمران لا يختلف عليها اثنان فقد دانت له كل مقومات العطاء القرآنى والمدائح النبوية من صوت جميل وإلمام بأحكام التلاوة وفهم عميق للمقامات الموسيقية، وربما حالت ظروفه الخاصة بعد أن كف بصره فى سن مبكرة ثم أصيب بمرض السكر فى عنفوان شبابه دون مزيد من العطاء القرآنى، كما أثرت على مزاجه بالسلب فى بعض الأحيان وأثرت أيضا على علاقته بالإعلام والإعلاميين إلى حد يدعو للأسف، وعندما فاضت روحه إلي بارئها فى أواخر عام ١٩٩٤ لم تتطوع جريدة أو مطبوعة واحدة بنشر خبر رحيله واكتفت جريدة «اللواء الإسلامى» التي تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم بنشر الخبر على عمود بصفحتها الثانية وباقتضاب شديد..!!



وعندما يكتب تاريخ الإنشاد الدينى الذى تربع علي عرشه الشيخ على محمود وسار على دربه وإلى جواره المشايخ إبراهيم الفران ومحمد الفيومى وعبدالسميع بيومى وسكر والفشني والنقشبندى سوف يأتى اسم الشيخ عمران فى مقدمة الصفوف باعتباره مزيج متفرد من كل هذه الأصوات المتميزة وأحد أبرز الأصوات الجميلة المعطاءة التى كان المسلمون يستيقظون عليها لأداء شعائر صلاة الفجر من الإذاعة المصرية.

●● عرفت الشيخ محمد عمران عن قرب ورأيته لأول مرة فى الأسبوع الثالث من يوليو عام ١٩٩٢ بمناسبة ذكرى الأربعين لرحيل الشيخ إبراهيم الشعشاعى وكنت بصحبة القارئ الواعد طارق عبدالباسط عبدالصمد وسعدنا للغاية بأداء الشيخ عمران في تلك الليلة وأدهشنى ثقته الشديدة بنفسه وخطاه الثابتة بين الحضور يستقبلهم ويشكرهم، وسعدت بسماعه للمرة الثانية فى الأسبوع الأول من ديسمبر من العام نفسه فى مسجد الشاذلية الحامدية بالمهندسين بمناسبة الاحتفال بالذكرى الرابعة لرحيل الشيخ عبدالباسط عبدالصمد حيث قدمه طارق عبدالباسط ليختتم الحفل بدلا منه قبل أن ألتقى به فى جلسة



صورة مهداه من الموسيقار الراحل أحمد فؤاد حسن إلى المبتهل الشيخ محمد عمران

قرآنية بمنزل والدتى بحى روض الفرج وكانت المناسبة إقامة عقيقة ابنتى أسماء فى الأسبوع الأول من مايو عام ١٩٩٣ بحضور كل من الشيخ فتحى المليجى والشيخ محمود أبوالسعود وصديقى طارق عبدالباسط عبدالصمد وجمع من الأصدقاء والسميعة عندما فاجأنى السميع المخضرم العقيد تيمور الزهيرى بصحبة الشيخ محمد عمران وكم كانت مفاجأة سارة حيث شاركنا فى ندوة قرآنية ممتعة غضب منى الشيخ عمران بعدها لأنى سجلتها على شريط كاسيت بدون علمه وأبدى اعتراضه أثناء محادثته تليفونياً بعد أيام من حفل العقيقة، والجدير بالذكر أن الشيخ عمران لم يغادر مصر على الإطلاق سوى مرة واحدة سافر فيها إلى الأراضى المقدسة لأداء العمرة.

●● عاش الشيخ محمد أحمد عمران ٥٠ عاما ما بين مولده فى مركز طهطا بمحافظة سوهاج فى ١٥ أكتوبر من عام ١٩٤٤ وحتى رحيله فى يوم السادس من أكتوبر عام ١٩٩٤، وحفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره على يد الشيخ محمد عبدالرحمن المصرى ثم جوّده على يد الشيخ محمود خبوط في طما، وفى عام ١٩٥٥ كان الشيخ عمران فى الحادية عشرة من عمره عندما حضر إلى القاهرة والتحق بمعهد المكفوفين للموسيقى وتعلم فن الإنشاد والموشحات الدينية على يد الشيخ سيد موسى الكبير قبل أن يمارس تلاوة القرآن الكريم وفن الإنشاد بعد التحاقه بشركة حلوان للمسبوكات قارئا للسورة فى مسجدها، وفى أوائل السبعينات اعتمدته الإذاعة المصرية مؤديا ومبتهلا للموشحات وبدأ بألحان للموسيقار حلمى أمين ثم شاركه بصوته فى ألحان برامج دينية غنائية منها «أسماء الله

الحسنى - الحمد لله» قبل أن يؤدى ألحان أخرى للشيخ سيد مكاوى، وعندما سمعه الموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب أثنى عليه كثيرا وسجل معه بعض الابتهالات، وبدأت بصمات الشيخ عمران تتجسد عبر الابتهالات الإذاعية فى أسماع الناس وذاع صيته فى دولة التلاوة من خلال مشاركته فى إحياء المناسبات الدينية المذاعة وغير المذاعة، وتعاقدت معه إحدى شركات الكاسيت لتسجيل بعض سور القرآن الكريم بصوته قبل أن يشارك في إحياء عدة ليال بدار الأوبرا، واختير الشيخ عمران قارئا للسورة بمسجد الحاج أحمد عبدالمنعم خلف كوبرى الجامعة بالجيزة، وحرصت عدة إذاعات عربية علي تسجيل القرآن جنبا إلى جنب مع الابتهالات بصوت الشيخ عمران فى البحرين وأبوظبى، وعمان وغيرها.

وبقدر نجاح الشيخ عمران في اكتساب احترام وثقة القراء والمستمعين معا فشل في مقاومة مرض السكر حتى سقط صريعا به قبل أن يتم الخمسين من عمره بأيام رحمه الله وأسكنه فسيح جناته مع الشهداء والصديقين.

هامش

●● يري الشيخ محمد عمران أن المنشد لابد أن يكون قارئا للقران الكريم في الأساس، وأن معظم المنشدين المقيدين بالإذاعة لا يصلح منهم إلا عدد قليل يعد على أصابع اليدين وفى مقدمتهم سعيد حافظ ومحمد الهلباوى وسيد محمد حسن ويرى أيضا أن أهم ما يميز الشيخ حصان ذوقه الرفيع وأداؤه المتميز وشفافية روحه وحسن تصرفه الذى يحمل جديدا إلى النوتة الموسيقية الخاصة به فى الابتداء والوقف والتلوين والتنغيم.

●● أنجب الشيخ عمران أربعة أبناء هم: محمود عمران ليسانس حقوق جامعة القاهرة، ورحاب عمران بكالوريوس تجارة جامعة القاهرة، وعلى عمران الطالب بالفرقة الثالثة بكلية السياحة والفنادق، وأسماء عمران الطالبة بكلية التجارة جامعة القاهرة، والجدير بالذكر أن أحب سور القرآن إلى قلب الشيخ عمران كانت سورة «مريم» حيث كان يؤديها بمزاج عال للغاية.


عباقرة
التلاوة
الشيخ أحمد نعينع
٤٤

●● ارتبط اسم القارئ الشيخ أحمد نعينع بلقب «الطبيب» ليس باعتباره حاملا لبكالوريوس الطب فحسب، بل باعتباره طبيباً نابغاً يحمل درجة الماجستير فى طب الأطفال، وإذا أردنا الإنصاف ونحن نؤرخ لقراء القرآن الكريم أمس واليوم وغداً لابد أن نُقر أن الطبيب الموهوب بما حباه الله من نعمة حفظ القرآن الكريم وإجادة أحكام تلاوته إلى جانب صوت أبيض جميل مفتوح يضعه في مقدمة القراء على الساحة الآن، ولست أدرى سبباً معلوما لتفسير تلك الحملة المغرضة التى تبناها أحد كبار القراء للتقليل من شأن الشيخ نعينع، وأشهد الله أن هذا القارئ هو الامتداد الحقيقى لملك ملوك القراء فى تاريخنا الحديث والمعاصر عمنا الشيخ مصطفى إسماعيل، ولذا فإن الاقتصار على تقويم الدكتور نعينع عبر الأثير فقط غير كاف فهو مثل أستاذه يحدثنا بما أفاض الله عليه من موهبة قرآنية متفردة عبر الليالى والمناسبات الدينية المختلفة، ولذا فإن سماعه على الطبيعة ودون تقيد بالوقت والساعة شئ، وسماعه فى الإذاعة شئ آخر وإن كانت شخصيته القرآنية لا تخطئها الأذن، وقبل أن أدعو المستمعين بشكل عام والسمِّيعة على وجه الخصوص بمتابعة هذا القارئ النابه والالتفاف حوله أتوقف معهم للحظات فى تقويمه لعمنا مصطفى إسماعيل.



يقول الدكتور نعينع :

أنا منحاز جدا للشيخ مصطفى إسماعيل، صوته جميل وقوى والعُرب فيه مضبوطة وقدرته فائقة على التنقل بين المقامات المختلفة بيسر وسهولة.. وقفاته لا يستطيع أن يضاهيه فيها أحد، يمتلك القدرة على تنغيم الكلمات الصعبة دون الإخلال بالنطق الصحيح بالإضافة إلى الروحانية واستحواذه على إحساس المستمع.. الشيخ مصطفي إسماعيل بلبل صداح.

●● عشق الدكتور نعينع تلاوة القرآن الكريم منذ نعومة أظافره، وحفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية على يد الشيخ أحمد الشوا، ثم جوّده علي يد الشيخ أمين هلالى وكل منهما كان ضريراً وارتبط نعينع أكثر ما ارتبط فى طفولته وصباه بالشيخ أمين هلالى وكان يحب تقليد صوته وطريقته فى التلاوة، ويدين بالفضل للشيخ محمد فريد نعمان الذى



الشيخ أبو العينين شعيشع والشيخ أحمد نعينع مع وزير الداخلية الأسبق اللواء زكى بدر فى الاحتفال بالذكرى الرابعة للشيخ عبدالباسط عبدالصمد

تعلم على يديه القراءات السبع والتفسير، والطريف أن الدكتور نعينع كان يظن أن قارئ القرآن الكريم فى الغالب ما يكون ضريراً، ولذا فوجئ عندما رأى الشيخ مصطفى إسماعيل فى قرية ديبى التى تبعد عن قريته مطوبس بخمسة كيلومترات فقط، كان ذلك عام ١٩٦٠ عندما صحب مجموعة من زملاء المدرسة الإبتدائية لسماع الشيخ مصطفى إسماعيل عند عائلة «عجوة» الشهيرة بقرية «ديبى» وأدرك يومها أن مهنة التلاوة ليست قاصرة على المكفوفين فقط، فها هو وجها لوجه أمام الشيخ مصطفى إسماعيل المبصر جميل الطلعة طويل القوام عريض المنكبين موفور الصحة والنشاط، ومنذ تلك الليلة المشهودة فى عام ١٩٦٠ أصبحت أمنية التلميذ الصغير أحمد نعينع أن يصبح في يوم من الأيام قارئا للقران الكريم وكانت البداية في مدرسة مطوبس الإبتدائية حيث كان يقرأ على زملائه ما تيسر من أى الذكر الحكيم كلما سنحت له الفرصة حتى ذاع صيته وانتشر، وقبل أن ينتهي من دراسته فى المرحلة الثانوية كانت موهبته ملء السمع والبصر فى منطقة بحرى حتى نزح إلى الإسكندرية فى مطلع السبعينيات وسمعه الدكتور أحمد السيد درويش رئيس جمعية الشبان المسلمين وقتذاك، وبدأ يصحبه إلى الإحتفالات الدينية حتى ذاع صيته فى الإسكندرية أيضاً وعندما التحق بكلية الطب جامعة الإسكندرية سمعه الدكتور محمد أبوالفتوح رئيس قسم الجراحة فى الكلية آنذاك وتحمس له وساعده حتى أصبح قارئ السورة بمسجد السماك بحى غيط العنب بامتداد عشر سنوات (١٩٧٠ - ١٩٨٠) وحتى اعتماده إذاعياً وانتقاله للقاهرة.

●● كان الطبيب الشاب أحمد نعينع على موعد مع الشهرة والمجد عام ١٩٧٩ ليس لحصوله على درجة الماجستير فى طب الأطفال عن بحثه بعنوان «روماتيزم القلب عند الاطفال» ولكن لإعجاب الرئيس السادات به إبان الاحتفال بعيد البحرية على رصيف ٦ بالإسكندرية عندما قرأ الطبيب الشاب مفتتحا الحفل، واستحوذ على العقول والقلوب معا، ولم يمر شهر واحد بعدها حتى اعتمدته الإذاعة فى نوفمبر من العام نفسه وقرأ فى إذاعة القرآن الكريم لأول مرة فى العاشر من ديسمبر عام ١٩٧٩ بمناسبة ذكرى الشيخ طه الفشنى قبل أن يقرأ أول فجر بالإذاعة فى ١٥ يناير عام ١٩٨٠، أما قراءة السورة لأول مرة فقد كانت من مسجد المرسى أبى العباس بالإسكندرية أثناء احتفالات أعياد ثورة ٢٣ يوليو فى عام ١٩٨٠، والجدير بالذكر أن الإذاعة رفضت السماح للدكتور نعينع بقراءة السورة من مسجد السماك عام ١٩٧٨ رغم اعتماده قارئا للسورة من قبل وزارة الأوقاف بسبب عدم اعتماده إذاعياً حتى تاريخه ولم يكن إعجاب الرئيس السادات وراء اعتماد الدكتور نعينع بالإذاعة فقط، بل ضمه الرئيس إلى السكرتارية الخاصة به وعينه طبيباً فى سكرتارية الرئيس يرافقه فى كافة تنقلاته ويفتتح كافة الاحتفالات الرسمية والدينية حتى أصبح الدكتور نعينع أحد أبرز نجوم التلاوة فى العالم الإسلامى كله، وبعد اغتيال السادات فى السادس من أكتوبر عام ١٩٨١ ترك الدكتور نعينع العمل بسكرتارية الرئيس والتحق بشركة المقاولون العرب طبيباً بالمركز الطبى فى الشركة.

●● ولد أحمد أحمد نعينع فى يوم الخامس عشر من مارس عام ١٩٥٤ بمركز مطوبس – محافظة كفر الشيخ ويمكن تناول مسيرته الحياتية والقرآنية عبر ثلاث محطات كما يعددها الدكتور نعينع بنفسه على النحو التالى:

المحطة الأولى فى قريته مطوبس حيث تعرف جمهور المستمعين على موهبته القرآنية.

المحطة الثانية «الإسكندرية» ما بين مطلع السبعينيات ومطلع الثمانينيات حيث تبلورت شخصيته القرآنية وأصبح فى شوق لمصافحة آذان المستمعين عبر الأثير وتحققت أمنيته بالفعل على يد الرئيس الراحل أنور السادات.

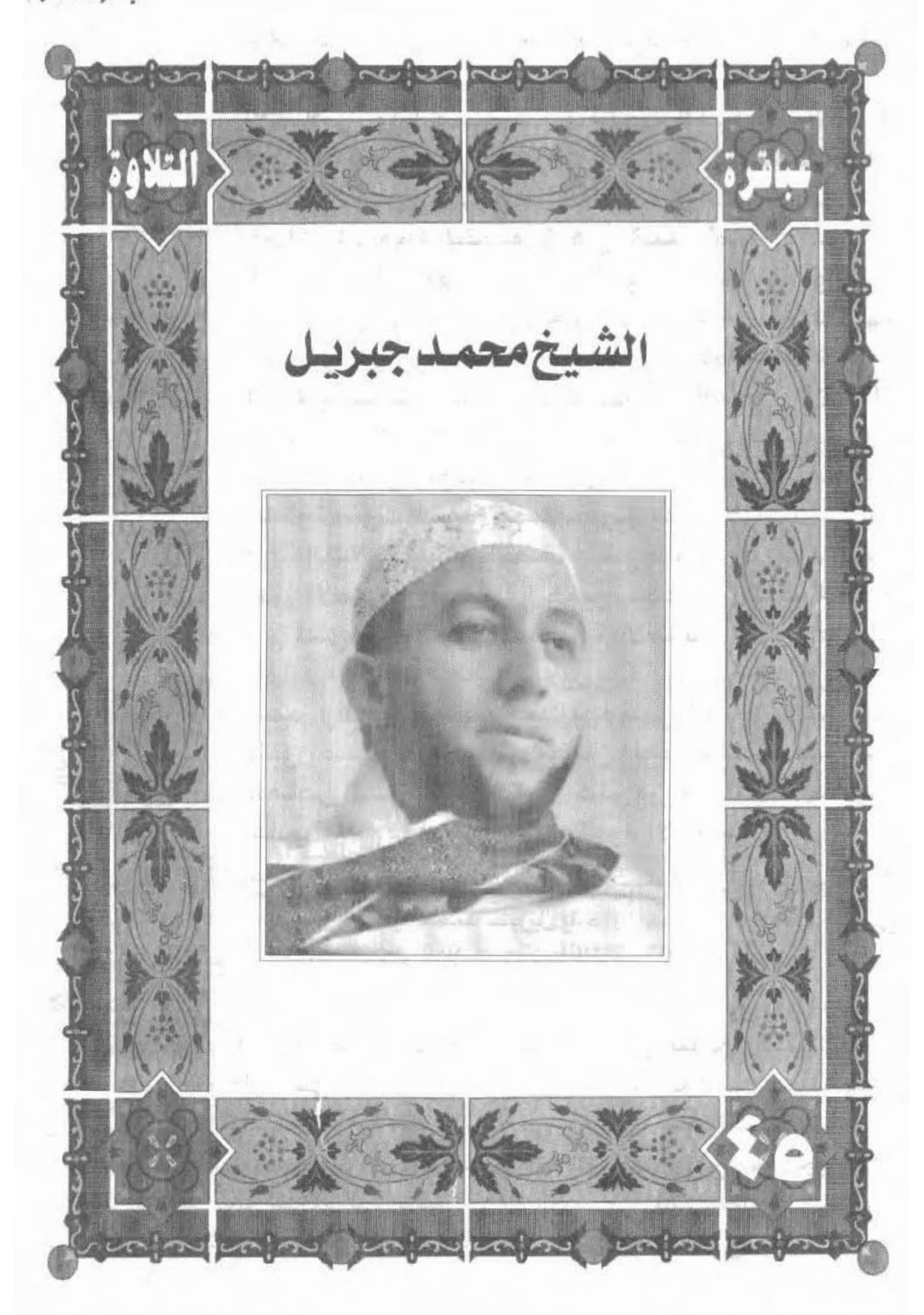
المحطة الثالثة «القاهرة» بعد اعتماده إذاعيا وانطلاق صوته حاملا آى الذكر الحكيم إلى مختلف أرجاء العالم الإسلامى، وشهدت تلك المحطة تعيينه قارئا للسورة بالمسجد الحسينى بالقاهرة فى منتصف الثمانينيات خلفا للقارئ محمود علي البنا، كما شهدت فوزه بالمركز الأول فى المسابقة الدولية لقراءة القرآن الكريم بإندونيسيا بعد تفوقه على القارئة الاندونيسية التى يطلقون عليها (أم كلثوم اندونيسيا) والجدير بالذكر أن القارئ أحمد نعينع حصل على بكالوريوس الطب والجراحة من كلية الطب جامعة الإسكندرية عام ١٩٧٧، ويحرص على تلبية دعوة أسرة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر بالقراءة فى ضريحه بكوبرى القبة بمناسبة ذكراه السنوية فى الثامن والعشرين من سبتمبر من كل عام، ويؤكد الدكتور نعينع أنه حريص علي تلبية تلك الدعوة من عام ١٩٨٣ وحتى اليوم دون

انقطاع، وفى منتصف الثمانينيات أيضا سجل الدكتور نعينع المصحف المرتل للإذاعة كما سجله أيضا لإذاعة أبوظبى قبل أن يسجله مجوداً على امتداد أربع سنوات (١٩٩٢ - ١٩٩٦)، وليس هناك من ملاحظة على القارئ المتميز شكلا ومضمونا سوى تعمده الهروب من قفلات الشيخ مصطفى إسماعيل حتى لا يقع تحت طائلة المقلدين، وليس هناك من نصيحة له سوى أن يحافظ على صحته فمازال أمامه الكثير والكثير للعطاء فى خدمة القرآن الكريم والاحتفاظ براية التلاوة شاهقة في سماء العالم الإسلامى.

هامش :

●● فى حوار طويل مع الدكتور نعينع أخبرنى أن أعظم منحة وهبها المولى عز وجل له هى رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم فى المنام قبيل قراءته فى ختام المؤتمر الإسلامى الذى عقد بفندق سميراميس بالقاهرة عام ١٩٩١، ففى هذا اليوم تناولت طعام الغداء وفضلت الراحة بعد صلاة العصر عملا بنصيحة الموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب وهى النوم لفترة كافية قبل تلاوة القرآن لأن النوم والراحة هما خميرة الصوت، ويضيف الدكتور نعينع وأثناء نومى رأيت سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) يسير أمامى وأنا من خلفه حتى وصل إلى باب مسجد يشبه مسجد السيدة نفيسة (رضى الله وعنها) وكان الباب مغلقا فوقفت على أطراف أصابعى ووضعت كلتا يدىّ على كتف الرسول ودفعت الباب فانفتح ودخل الرسول الكريم المسجد ودخلت من خلفه حيث كان المسجد خاليا تماما من البشر ونظر عليه الصلاة والسلام إلى دكة التلاوة وأشار لى قائلا «أنت هتقرا هنا» ويومها قرأت ما تيسر من سورة الحجرات وأول سورة (ق) كما لم أقرأ فى حياتى وفى ذات الليلة دعانى الشيخ أحمد زينى والشيخ عبدالوهاب عبدالواسع وزير الحج السعودى وقرأت بعدها بأيام لأول مرة علي جبل عرفات!!

●● يرى القارئ الشيخ أحمد نعينع أن القراء السعوديين أصوات طيبة، ولكنها تحصل على شهرة المكان قبل الصوت ويضيف: المكان يضفى على الصوت شيئاً خاصا، فقد قرأت أمام الكعبة وعشت إحساسا لا يمكن وصفه لا أعرف ما إذا كنت نائما أم صاحيا، أقف على قدمىّ أم أطير فى السماء أم أعوم فى البحار، شئ آخر أن أقرأ فى الكعبة والكعبة أمامى «حوار مع الزميلة نجوان عبداللطيف - مجلة المصور». والدكتور نعينع متزوج من الدكتورة إيناس الشعراوى الأستاذة بكلية الطب - جامعة الإسكندرية وأنجب ثلاث بنات.. ياسمين ويسرا بكلية رمسيس ويارا آخر العنقود.


عباقرة
التلاوة
الشيخ محمد جبريل
٤٥

●● يعد القارىء الشاب محمد جبريل أحد أبرز الأصوات المتميزة الواعدة على صعيد دولة التلاوة باتساع العالم الإسلامى، وإذا كانت مهمة لجنة القراء في الإذاعة المصرية هى تقديم الأصوات الصالحة لمصافحة آذان المسلمين، فإن مهمة حامل القلم بشكل عام ومحبى أهل القرآن على وجه الخصوص هى تقديم الأصوات المتميزة الصالحة والتى لم تتمكن لسبب أو لآخر من الوصول إلى ميكروفون الإذاعة - مرئية ومسموعة - رغم نجاحها المشهود فى دولة التلاوة جنباً إلى جنب مع الأصوات الإذاعية الجيدة التى لم تحظ بقدر من الشهرة والانتشار ولعل أبرز تلك الأصوات المتميزة التى حرصت على التأريخ لها وتناولها جنبا إلى جنب مع أعلام وعباقرة التلاوة صوت الشيخ محمد جبريل بهدف التأكيد على أن دولة التلاوة لم ولن تنضب وسوف تظل إلى يوم الدين تفرز الأصوات الجميلة الجديرة بحمل آى الذكر الحكيم إلى شتى بقاع العالم الإسلامى، ولا يختلف اثنان، على أن القارىء الشاب محمد جبريل يعد من أئمة التراويح فى مصر والعالم العربى حيث يؤم سنويا ما يزيد على ربع مليون مسلم طوال شهر رمضان المعظم بمسجد عمرو بن العاص أكبر المساجد فى مصر من حيث المساحة إلى جانب عظيم دوره فى مجال الدعوة الإسلامية.



فإذا كان صوت الشيخ محمد جبريل قد ارتبط فى أذهان المستمعين والسمِّيعة بالصوت الخاشع فى بيوت الله فقط،، فإن الداعية محمد جبريل يتجاوز حدود هذا العطاء القرآنى المتميز بترتيله الخاشع إلى تدريس أحكام التلاوة وتحفيظ القرآن والدروس الدينية.

●● نشأ الشيخ محمد جبريل فى أسرة قرآنية أخلصت فى خدمة الدعوة الإسلامية والقرآن الكريم، فوالده الشيخ محمد السيد حسنين قارىء السورة بمسجد السيدة عائشة رضى الله عنها، وقد قارب على الثمانين من عمره المديد، وشقيقه الأكبر الشيخ سيد جبريل يعمل مدرساً للعلوم الشرعية بمعهد الفتح فى المعادى ومحفظاً للقرآن، وشقيقه الأصغر -أيضا- الشيخ نصر جبريل يحفظ القرآن ويحفظه، ويعد الشيخ محمد جبريل هو القارىء الوحيد فى دولة التلاوة الذى يرفض قراءة القرآن فى المآتم ويصر على التفرغ تماما للدعوة إلى إنشاء دارعالمية لتحفيظ القرآن فى مصر ويعدد الشيخ جبريل أمنياته على النحو التالى:

١- أن يؤم المسلمين فى المسجد الأقصى بعد تحريره، كما يتمنى أن يؤم المسلمين بالحرمين النبوى والمكى.

٢- أن تتحقق دعواه لإنشاء دار عالمية لتحفيظ القران الكريم فى مصر يتفرغ لها طوال حياته.

٣- أن يكرمه الله بحشره إلى جانب معلمه وأستاذه الشيخ عامر عثمان ويدفن إلى جواره فى البقيع بالمملكة العربية السعودية.

●● ولد الشيخ محمد محمد السيد حسنين جبريل الشهير باسم «الشيخ محمد جبريل» يوم العاشر من أبريل عام ١٩٥٨ ببلدته «طحوريا» مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية، وحفظ القرآن الكريم فى سن مبكرة قبل أن يحصل على درجة الليسانس فى الشريعة والقانون من جامعة الأزهر عام ١٩٨٩ وعلى امتداد ربع قرن وما يزيد وتحديدا منذ مطلع السبعينيات شارك الشيخ جبريل فى جميع المسابقات القرآنية على مستوى الجمهورية وفاز فيها جميعا بالمركز الأول إضافة إلى تفوقه الملحوظ فى المسابقات الدولية حيث فاز بالمركز الأول فى المسابقة العالمية لحفظ وترتيل القرآن التى أقيمت فى مكة عام ١٩٨٦ متفوقا على ستة آلاف متسابق، وعلى ذكر المصحف المرتل فقد سجله الشيخ جبريل لإحدى شركات الكاسيت، ويعبر الشيخ الشاب عن دهشته لعدم اعتماده إذاعيا ويقول بلهجة الواثق: اكتب على لسانى أنى على أتم استعداد لتسجيل المصحف المرتل لإذاعة القرآن الكريم لوجه الله تعالى وبدون مقابل بشرط أن يطلب منى المسئولون ذلك.

قلت للشيخ جبريل.. ماذا ستضيف لقراء الإذاعة؟

ورد الشيخ جبريل.. إضافتى للقراء من عدمها أمر متروك لجمهور المستمعين فى مصر والعالم الإسلامى..وقد سمعت مؤخرا والكتاب ماثل للطبع أن الشيخ محمد جبريل قد حصل على موافقة رئيس الإذاعة لتسجيل المصف المرتل دون المرور على لجنة الاستماع..!!

هامش

●● يأتى اسم العالم الجليل الشيخ «عامر عثمان» فى مقدمة الذين تولوا مشيخة عموم المقارىء المصرية وإن كان اختياره لهذه المهمة قد جاء فى أرذل العمر بمطلع الثمانينيات وقبل رحيله بسنوات قليلة إلا أنه كان أمرا طبيعيا باعتباره أحد أبرز رواد علم القراءات بالأزهر الشريف ومن صفوة علماء القرآن الذين تدفقت بين أياديهم ينابيع العلم، ويعد الشيخ عامر عثمان أول أستاذ يعمل بالتدريس فى معهد القراءات بالأزهر على امتداد ربع قرن تقريبا (١٩٤٥-١٩٦٩) والجدير بالذكر أن الشيخ عامر السيد عثمان عاش ٨٧ عاما منذ خروجه للحياة بقرية «ملامس» بمحافظة الشرقية عام ١٩٠١ وحتى رحيله فى السعودية فى الأسبوع الثالث من مايو عام ١٩٨٨ ليدفن فى البقيع بعد أن صلى عليه أكثر من مائة الف مسلم من مختلف أنحاء العالم..

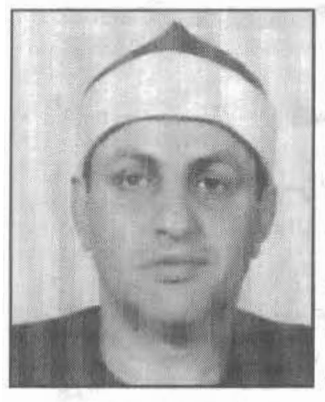


أصوات جديدة .. ولكن !

كان من المقرر أن أخصص تلك المساحة لإلقاء الضوء على أبناء القراء الذين ساروا على الدرب وصعدوا إلى دكة التلاوة لاستكمال مسيرة الآباء والتمتع بعظيم فضل القرآن عليهم وفى حدود علمى فإن هناك ثمانية قراء دفعوا بأولادهم إلى ساحة التلاوة منهم من تفرغ للتلاوة تماماً ومنهم من جمع بين الدراسة أو العمل إلى جانب مزاولة مهنة التلاوة، ولكنى رأيت أن اتناول بعض الأصوات الجديدة إلى جانب أبناء المشايخ بعد أن استمعت إليهم على أمل أن يأتى أحدهم بجديد، وباستثناء القارىء «أحمد البنا» الذى أخبرنى أنه نزل الى الساحة بناءً على وصية والده المغفور له الشيخ محمود على البنا، فإن هؤلاء وأولئك انخرطوا فى تلك المهنة طمعاً فى الكسب الوفير وتحقيق الشهرة والانتشار - ولا بأس - بشرط أن يخلصوا للقرآن ويتخلقوا بخلق القرآن، ولعل أشهر أبناء القراء الذين اعتمدتهم الإذاعة المصرية هو المرحوم الشيخ إبراهيم الشعشاعى الذى خلف والده فى قراءة السورة بالمسجد الزينبى، وهناك أيضاً «المبتهل» على الحصرى نجل القارىء الشيخ محمود خليل الحصرى الذى اعتمدته الإذاعة بالفعل.

ولكن يبدو أنه اتجه نحو مسار آخر.! ومن أبناء القراء الذين لم يعرفوا طريق الإذاعة بعد ابن القارىء الشيخ عبدالعاطى ناصف وهو القارىء الشاب «حسين عبدالعاطى ناصف» وللأسف أنى لم أتمكن من الكتابة عن الوالد أو الابن لضيق الوقت ليس أكثر، وفيما يلى نبذات عن بقية أبناء القراء الذين استمعت إليهم أو سمعت عنهم :

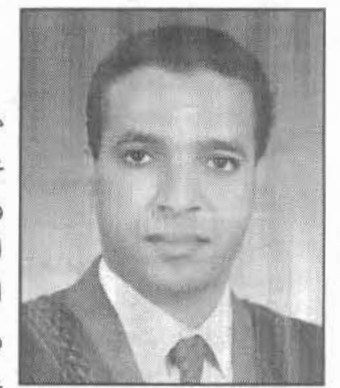
● القارىء أحمد محمود على البنا



احمد محمود البنا

من مواليد ٩ أبريل من عام ١٩٥٥ ويحمل بكالوريوس التجارة من كلية التجارة جامعة عين شمس دفعة ١٩٧٨، حفظ أحمد البنا القرآن الكريم على يد والده ثم تعلم القراءات على يد عمه الشيخ مصطفي على البنا وقرأ لأول مرة على جمهور ما تيسر من سورتى إبراهيم والنازعات بمدينة طنطا عام ١٩٨٦ واعتمد بنقابة القراء فى العام نفسه ثم انضم لبعثات وزارة الأوقاف لإحياء ليالى شهر رمضان المعظم فى لندن، وبيروت، وإيران وأفغانستان، وقطر، وكوريا الجنوبية، واسكتلندا وعين قارئاً للسورة بمسجد محمود على البنا بالمنوفية.

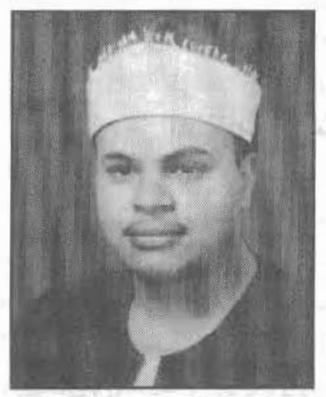
● القارىء طارق عبدالباسط عبدالصمد



طارق عبدالباسط عبدالصمد

من مواليد ٢٩ يوليو عام ١٩٥٩ ويحمل ليسانس حقوق من أكاديمية الشرطة دفعة عام ١٩٨٢، حفظ طارق عبدالباسط القرآن الكريم على يد الشيخ عبدالعزيز البكرى وراجعه على والده، وفى مطلع التسعينيات التحق بمعهد القراءات وحصل على إجازة التجويد عام ١٩٩٤ وارتبط اسمه بمعظم الاحتفالات الدينية التى تقيمها وزارة الداخلية وحظى بالتكريم أكثر من مرة واعتمدته نقابة القراء إلى جانب عمله الرسمى وشارك فى بعثات وزارة الأوقاف لإحياء ليالى شهر رمضان المعظم فى أكبر المراكز الإسلامية بأوربا فى بلجيكا وهولندا، ولندن وتلقى دعوات خاصة للقراءة فى مختلف أنحاء دولة الإمارات العربية المتحدة والمغرب وسجل أربعة شرائط تضمنت ما تيسر من سور الإسراء، ويوسف، وإبراهيم، والرحمن، ويرى أنه الوريث الشرعى لصوت المغفور له القارىء الشيخ عبدالباسط عبدالصمد وأن أبرز مقلدى والده هم القراء محمود أبوالسعود، وعلى حسن السويسى، ومحمدى بحيرى، وحالت ظروف عمله دون تعيينه قارئاً للسورة بمسجد عمرو ابن العاص وهو قارىء السورة الآن بمسجد سيدى الدرديرى بالحسين.

● القارىء صدّيق محمود صدّيق المنشاوى



صديق محمود صديق

من مواليد القاهرة فى أول يناير عام ١٩٧٥ ويحمل ليسانس آداب «قسم اللغة العربية» من كلية الآداب جامعة عين شمس دفعة عام ١٩٩٧، احتضنه جده الشيخ صديق المنشاوى منذ طفولته وتعلق الحفيد بالجد وحفظ على يديه جزءاً كبيراً من القرآن الكريم حتى توفي الجد إلى رحمة الله عام ١٩٨٤ ثم استكمل حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ متولى قاسم وراجعه على يد الشيخ سيد عبدالمجيد، وحرص والده الشيخ محمود صديق المنشاوى على صحبته إلى إحياء المناسبات الدينية والمآتم منذ نعومة أظافره، ولذا كان طبيعياً أن يكون صدّيق القاسم المشترك الأكبر فى الليالى التى يحييها والده خاصة فى صعيد مصر، والجدير بالذكر أن عميد العائلة المنشاوية كان يريد أن يطلق عليه اسم «على» نسبة إلى مؤسس فن التواشيح الشيخ على محمود، ولكن الابن محمود صديق المنشاوى أصر على أن يحمل وليده اسم والده وقد كان.

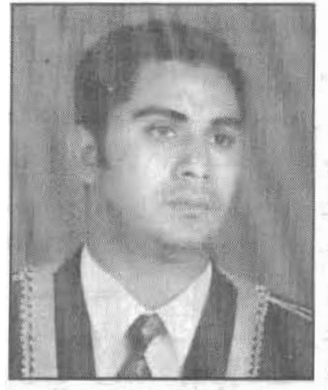
● القارىء محمد على محمود فرج



محمد على محمود فرج

هو ابن القارىء الإذاعى الشيخ على محمود فرج الذى خرج للحياة بقرية أولاد صقر مركز قصاصين الأزهار بمحافظة الشرقية فى ٢٦ سبتمبر من عام ١٩٤٧، وحفظ القرآن الكريم في الثانية عشرة من عمره ثم درس القراءات السبع بالمسجد الأحمدى على يد الشيخ عبدالفتاح إسماعيل تمام وبدأ يشارك فى الليالى منذ مطلع السبعينيات قبل أن تعتمده الإذاعة عام ١٩٨٣ والشيخ على محمود فرج هو قارىء السورة بمسجد الباشا بالمنيل وسجل المصحف المرتل على اسطوانات C.D فى باريس عام ١٩٩٠.

وأما الابن «محمد على محمود فرج» فهو من مواليد القاهرة فى ٢٤ فبراير عام ١٩٧٨ وما زال طالباً بالفرقة الثالثة بكلية الحقوق جامعة الزقازيق، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ سعداوى محمد حسين بالمنيل فى الحادية عشرة من عمره وأكمله على يد الشيخ محمود عبدالدايم قبل أن يقرأ على جمهور لأول مرة فى ذكرى الأربعين للفنان الراحل أحمد مرعى فى منتصف سبتمبر من عام ١٩٩٥، والجدير بالذكر أنه احتل مركزاً متقدماً فى مسابقة قراء السورة بوزارة الأوقاف فى يونيو عام ١٩٩٩ وعين قارئاً للسورة بمسجد عمرو بن العاص، ويقول القارىء محمد على فرج إنه متأثر بعض الشىء بالشيخ مصطفى إسماعيل ويدين بعظيم الفضل والتقدير والاحترام للشيخ محمد محمود الطبلاوى.


أنور الشحات محمد

● القارىء أنور الشحات محمد أنور

ربيب عائلة قرآنية ويعد والده القارىء الشيخ الشحات محمد أنور من أعلام القراء على الساحة الآن وهو من مواليد كفر الوزير مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية فى أول يوليو من عام ١٩٥٠ واعتمد بالإذاعة عام ١٩٧٩ وذاع صيته وانتشر بطول البلاد وعرضها حتى كثر مقلدوه وهو قارىء السورة بمسجد الرفاعى بالقاهرة، ويعد ابنه القارىء الشاب أنور الشحات من أبرز تلاميذه من مواليد ٢٩ مايو عام ١٩٧٨ بكفر الوزير أيضاً، طالب بليسانس كلية اللغة العربية جامعة الأزهر وحفظ القران الكريم وراجعه على يد والده فى الرابعة عشرة من عمره، وقرأ لأول مرة على جمهور فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف أمام الرئيس مبارك بالإسكندرية عام ١٩٩٤ ولم يتأثر بأحد من القراء سوى والده، ويرى أن شقيقه الأصغر «محمود الشحات» البالغ من العمر خمسة عشر عاماً سوف يكون له شأن عظيم فى دولة التلاوة، بينما يرى القراء والسميِّعة معاً أن القارىء أنور الشحات يفوق والده بكثير..!

وفى رأيى أن أقرب أبناء القراء إلى الاعتماد بالإذاعة هو القارىء الشاب أنور الشحات محمد أنور يليه القارىء الشاب محمد على محمود فرج ثم القارىء طارق عبدالباسط عبدالصمد الذى يكبرهما بنحو عشرين عاماً وتحول ظروف عمله دون انضمامه للإذاعة..!

وفى إطار الأصوات الجديدة أضع تحت الميكروسكوب خمسة أصوات أخرى تم اعتماد اثنين منهما بالفعل وفشل اثنان للتقليد، أما الصوت الخامس والأخير فما زال يحبو باتجاه الدكة والإذاعة بالنسبة له حلم بعيد المنال، واعتقادى الشخصى أن إمكاناته الصوتية وأسلوبه في التلاوة يبشر بالخير وفيما يلى إطلالة على القراء الخمسة :

● القارىء جمعة مختار حامد جلال

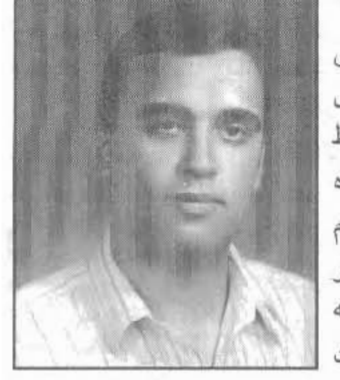
من مواليد ٨ ديسمبر عام ١٩٥٧ بعزبة هاشم أغا بمنطقة الشرابية بالقاهرة، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ عمران فى كتاب بمنطقة الزاوية الحمراء وأتم حفظه فى الرابعة عشرة من عمره ثم التحق بمعهد القراءات عام ١٩٧٤ وحصل على إجازة «عالية القراءات» عام ١٩٧٩ وعين مدرساً للقرآن والتجويد بالمعاهد الأزهرية قبل أن يعود مرة أخرى لاستكمال دراسته بمعهد القراءات ويحصل على شهادة «تخصص القراءات» ولأسباب خارجه عن إرادته انتقل من العمل بالمعاهد الأزهرية إلى وزارة الأوقاف ثم عاد للأزهر مرة أخرى قبل أن يستقر أخيراً بوزارة الأوقاف حيث عين قارئاً للسورة بمسجد «مهمشة القديم» بالشرابية، والجدير بالذكر أن القارىء جمعة مختار قد اعتمد إذاعياً عام

١٩٩٣ وانطلق صوته من إذاعة القرآن الكريم لأول مرة بما تيسر من سورة فاطر عام ١٩٩٤ وفى عام ١٩٩٧ بدأ يذيع نصف ساعة من البرنامج العام ويرى أن خامة صوته أقرب إلى خامة صوت القارئ الشيخ الشحات محمد أنور.

● صلاح عبدالله الجمل

من مواليد قرية «أويش الحجر» مركز المنصورة محافظة الدقهلية فى يوم ٢٣ ديسمبر عام ١٩٥٩ ويحمل بكالوريوس الطب والجراحة من جامعة الأزهر دفعة عام ١٩٧٨ واعتمد بالإذاعة عام ١٩٩٥ وانطلق صوته لأول مرة من إذاعة القرآن الكريم بما تيسر من سورة مريم فى العام نفسه ثم سعى للاعتماد فى التليفزيون فى العام التالى مباشرة لاعتماده بالإذاعة ولم يسجل حتى الآن، وارتبط اسمه بإمامة المصلين بمسجدى السيدة نفيسة والسيدة سكينة، ويقول إنه حفظ القرآن الكريم فى العاشرة من عمره على يد الشيخ طلعت البلجيهى ثم الشيخ صديق الجمل وسافر إلى العديد من الدول الأجنبية لإحياء ليالى شهر رمضان وحصل على المركز الأول فى مسابقة قرآنية بمدينة كيب تاون بجنوب أفريقيا وسُجل له شريطان الأول عن القدس والثانى «الدعاء المستجاب» ويحرص الدكتور صلاح الجمل أكثر ما يحرص على علاقته بالإعلاميين فى الصحافة والإذاعة والتليفزيون، ولذا كان طبيعياً أن يلتحق بالعمل فى القسم الطبى لجريدة الأهرام.

● محمد المهدى نجاتى طه


محمد المهدى

من مواليد القاهرة فى يوم ١٣ يوليو عام ١٩٦٨ وينتمى إلى عائلة شرقاوية من مركز منيا القمح ويحمل بكالوريوس تجارة من كلية التجارة جامعة عين شمس دفعة ١٩٩١ حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب في الخامسة عشرة من عمره على يد الشيخ أحمد سرور ثم الشيخ لطفى الدسوقى ولم يدرس علم القراءات حيث تعلم بالسمع والممارسة وتأثر أكثر ما تأثر بأسلوب القارئ الشيخ عبدالباسط عبدالصمد ولكنه على حد تعبيره استفاد من مدارس قرآنية متعددة ارتبطت بأسماء عباقرة التلاوة المشايخ محمد رفعت ومصطفى إسماعيل ومحمد صديق المنشاوى ومحمود على البنا ويرى أن الفيصل فى القبول الإذاعى يستند إلى عدة معايير لا علاقة لها بتشابه الأصوات، وكم تكررت مرات تكريمه فى الداخل والخارج واحتفت به معظم السفارات المصرية فى الدول التى شارك فى إحياء ليالى شهر رمضان المعظم بها، ويقترح القارئ الشاب محمد المهدى أن تتولى إذاعة القرآن الكريم بالتعاون مع وزارة الأوقاف تنظيم أمسيات دينية شهرية

وإعدادها للكشف عن المواهب الواعدة فى التلاوة والابتهالات والدروس الدينية على أن تسجل تلك الأمسيات وتعرض على اللجنة، فإن أجازتها تذاع على جمهور المستمعين لكى يحكموا بأنفسهم ويفرقوا بين الغث والسمين ونضم صوتنا إلى صوت القارىء محمد المهدى فى مطالبة المسئولين بالنظر فى هذا الاقتراح الجيد.

● القارىء محمود إبراهيم محمود سالم

من مواليد ٢٣ فبراير عام ١٩٦٩ بالقاهرة وينتمى إلى عائلة شرقاوية من مركز منيا القمح أيضاً، حصل على بكالوريوس الزراعة من كلية الزراعة جامعة عين شمس عام ١٩٩٢ ثم حصل على إجازة عالية القراءات من معهد القراءات بشبرا عام ١٩٩٣، ويقول: أتممت حفظ القرآن الكريم فى الثالثة عشرة من عمرى على يد والدى الشيخ إبراهيم محمود الموظف بوزارة الأوقاف ثم على يد الشيخ محمد العجمى وتعلمت أحكام التلاوة على يد عمى الشيخ عبدالحليم محمود سالم قبل أن أشارك فى عشرات المسابقات القرآنية تحت إشراف الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف وحصلت على مراكز متقدمة والجدير بالذكر أن القارىء الشاب محمود إبراهيم سالم حصل على المركز الأول فى المسابقة التى نظمتها وزارة الأوقاف عام ١٩٩٢ لحفظ القرآن الكريم وتجويده ورشح لتمثيل مصر فى المسابقة الدولية التى تنظمها السعودية بمكة المكرمة وحصل على المركز الرابع فى حفظ القرآن وتجويده على مستوى العالم عام ١٩٩٣. ولذا كان طبيعياً أن يشارك فى بعثات وزارة الأوقاف لإحياء ليالى شهر رمضان المعظم فى العديد من البلدان حيث قرأ فى نيودلهى وبومباى وحيدر آباد وغيرها وبهره السميعة هناك رغم أنهم لايعرفون اللغة العربية وينتمى القارىء الشاب محمد إبراهيم إلى مدرسة الشيخ مصطفى إسماعيل ويحب الاستماع إلى الشيخ راغب مصطفى غلوش وفتحى المليجى وأحمد نعينع إضافة إلى تأثره الشديد بالشيخ محمد عبدالعزيز حصان.

● القارىء محمد عبدالحميد خطاب أبوالمجد

من مواليد أول مارس عام ١٩٧٧ بكفر الشرفا الغربى مركز القناطر الخيرية محافظة القليوبية وحصل على ليسانس أصول الدين من كلية أصول الدين جامعة الأزهر عام ١٩٩٨ بتقدير عام جيد جداً، حفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية على يد الشيخ صلاح الدين عطية رشيد فى الثالثة عشرة من عمره وأثناء الحفظ إلتحق بالأزهر الشريف ودرس مادة التجويد عملياً وتأثر القارىء محمد عبدالحميد أكثر ما تأثر بالقارىء الشيخ مصطفى إسماعيل وعلى الرغم من قلة خبرته فى ساحة القراء فقد استطاع أن يستقل بشخصية قرآنية مبشرة وأتوقع أن يصافح صوته آذان المستمعين خلال السنوات القليلة القادمة.

محمد عبدالحميد خطاب



السـميّعة

يشكل السميّعة حجر الأساس فى دولة التلاوة، وبفضل هؤلاء الرجال مرهفى الحس المحبين لأهل القرآن انتعشت دولة التلاوة وارتفعت راياتها فى كل مكان وزمان، وعلى امتداد خمسة عشر عاما منذ منتصف الثمانينيات وحتى اليوم تعرفت على العديد من أساطين السميّعة منهم من يعشق سماع القرآن عبر حناجر كافة القراء، ومنهم من يعشق أداء قارئ معين ولا يرتضى عنه بديلا أو يرضى بآخر شريكا، ومنهم من ارتبط بكبار القراء ومشاهيرهم وسار فى ركابهم وسجل لهم، ولا أزعم أنى استطيع حصر عدد السميّعة فى طول البلاد وعرضها، ولكنى أشرف بتسجيل لوحة شرف تضم أبرز عشرين سميّعا فى حدود ماعرفت وسمعت من إعلاميين وصحفيين وأطباء وضباط ورجال أعمال وموظفين بسطاء ذاع صيتهم فى دولة التلاوة قبل أن ألقى الضوء على عدد منهم ممن توافرت لدىّ معلومات عنهم:

أولاً : لوحة الشرف

١- إبراهيم قاسم
٢- أحمد خليل
٣- أحمد الرفاعى
٤- أحمد مصطفى
٥- تيمور الزهيرى
٦- حامد صبحى
٧- حسين فرج
٨- خالد نصر
٩- زكريا مهران
١٠- سعيد أحمد
١١- سعيد غنيم
١٢- صفوت عكاشة
١٣- صلاح خليفة
١٤- عبدالمطلب عباس
١٥- عبدالمنعم رضوان
١٦- عفيفى مصطفى
١٧- د.على صالح
١٨- على عيسى
١٩- محمد خميس
٢٠- محمد الفاتح
٢١- محمد عكاشة
٢٢- محمد السراج
٢٣- مصطفى الحلاوى
٢٤- د.مصطفى خلف
٢٥- مصطفى حزين
٢٦- ناجى قمحة
٢٧- يسرى الظايط

ثانياً : حملة التراث

يأتى اسم الحاج إبراهيم قاسم على مصطفى - رحمه الله - فى مقدمة الأسماء التى أسهمت فى حفظ تراث القارئ العبقرى الشيخ مصطفى إسماعيل حيث استطاع جمع وتسجيل مايزيد على ألف ساعة من التسجيلات الحية للشيخ، ويرجع مولد الحاج إبراهيم قاسم إلى يوم ١٩ سبتمبر من عام ١٩٢٩ فى حى عابدين بالقاهرة وبدأت رحلته مع السمع فى السابعة عشرة من عمره عندما استمع الى الشيخ مصطفى إسماعيل لأول مرة فى الحسين عام ١٩٤٦ وانبهر بأسلوبه فى الأداء وحرص على التعرف عليه وأصبح لا يفارقه فى كل تحركاته داخل مصر. ونظرا لعدم توافر ماكينات التسجيل والبكر الخام اللازم للتسجيل فى مصر وقتذاك، فقد استعان الحاج إبراهيم قاسم بشقيقه الذى كان يعمل فى ألمانيا لإرسال الماكينة والبكر فى طرد من ألمانيا وتم له ما أراد قبل أن يطوف مع الشيخ مصطفى إسماعيل كل شبر فى أرض مصر المحروسة وفى الإسكندرية كان هناك ثلاثة من السميعة يقومون بالمهمة نفسها وعلى رأسهم الحاج إبراهيم الكحكى، والحاج أحمد خليل،



الشيخ مصطفى إسماعيل يتوسط الحاج إبراهيم قاسم عن يمينه والأستاذ احمد مصطفى

والحاج مصطفى عبدالفتاح، ولم يكتف الحاج إبراهيم قاسم بالسير في ركاب الشيخ مصطفى إسماعيل إلى مختلف محافظات مصر، بل كان يستغل فرصة سفر الشيخ إلى خارج البلاد لعقد ندوته القرآنية يوم الأربعاء كل أسبوعين ويحضرها كل محبى الشيخ مصطفى إسماعيل، ومن السميعة المخضرمين الذين كانوا يحرصون على حضور تلك الندوة الأستاذ مصطفى كامل الصيرفى الذى حرص على دعوة ابنه «أحمد مصطفى» إلي تلك الندوات بعد أن غرس فيه حب السمع، وبدأ أحمد مصطفى يواظف على حضور تلك الجلسات منذ أواخر الستينيات حيث تعرف على الحاج إبراهيم قاسم وتقرب إليه وبادله الحاج إبراهيم قاسم الحب والمودة وسجل له التراث بعد أن أوصى ابن اخته «حسام» بالحفاظ على النسخة الأصلية قبل رحيله فى يناير عام ١٩٨٦، ومازال أحمد مصطفى وحسام يحملان التراث حتى اليوم.

– وأما تراث القارئ الشيخ كامل يوسف البهتيمي فقد جمعه الحاج محمد الفاتح واستطاع اثنان من السميعة الحصول عليه بشكل أو بآخر أولهما محمود مصطفى المقيم بمنطقة عابدين، والثانى صفوت إبراهيم عكاشة المقيم بمنطقة الهرم فى الجيزة والذى يعمل «بجريدة الجمهورية» وهو من مواليد ٩ نوفمبر عام ١٩٥٣ وبدأت قصته مع السمع في التاسعة من عمره عندما بدأ يستمع إلى مولانا الشيخ محمد رفعت ويتأثر به إلى آخر مدى قبل أن يتعرف على القارئ المجند وقتذاك راغب مصطفى غلوش الذى كان يحيى ذكر المولد النبوى الشريف بمنزلهم فى الجيزة ثم تعرف علي الشيخ محمد سلامة عن طريق

زوج ابنته الطبيب المرموق الدكتور على صالح، كما تعرف علي الشيخ محمد عكاشة عن طريق ابنه الاكبر الحاج محمد نورالدين عكاشة ثم تعرف على الشيخ مصطفى إسماعيل، والشيخ عبدالباسط عبدالصمد والشيخ محمود علي البنا فى مساجدهم بالأزهر والإمام الشافعى والحسين إلى جانب تعرفه على عدد من القراء المعاصرين أمثال الشيخ سيد عبدالشافى، والشيخ صلاح يوسف، ويرى صفوت عكاشة أن مواصفات القارئ الجيد تنحصر فى أربعة شروط:

أ- الصوت الحسن. ب- الوقف والابتداء.

ج- النغم. د- تصوير معانى القرآن.

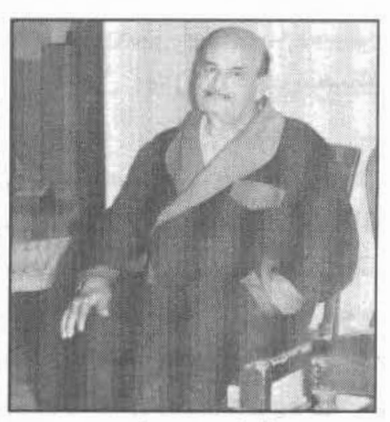
إضافة إلى قدرة القارئ على اختيار الآيات المناسبة التى تتفق مع الموقف أو المناسبة.

صفوت عكاشة

وهناك سميِّع آخر يعرفه القراء الرواد حق المعرفة ولكنه لم يختلط بالسميِّعة باعتباره من نجوم شعراء الأغنية العربية فى تاريخنا المعاصر وأعنى الشاعر أحمد شفيق كامل حامل تراث الشيخ أحمد سليمان السعدنى الذى سجله بنفسه على ماكينة تسجيل أحضرها من الولايات المتحدة خصيصا فى مطلع الخمسينيات، والجدير بالذكر أن الشاعر أحمد شفيق كامل من مواليد عام ١٩٢٣ وبدأ حياته العملية فور الانتهاء من دراسته حيث عمل مأمورا للضرائب ثم التحق بالتمثيل التجارى وشغل منصب ممثل تجارى فى جدة قبل أن يرقى إلى درجة وزير تجارى إبان تلك الفترة التى أسعدنا خلالها ماشدت به كوكب الشرق من أغنيات مثل (أنت عمرى) و(أمل حياتى) و(الحب كله) و(ليلة حب) إضافة إلى أغنياته التى كتبها لكبار المطربات والمطربين المصريين.

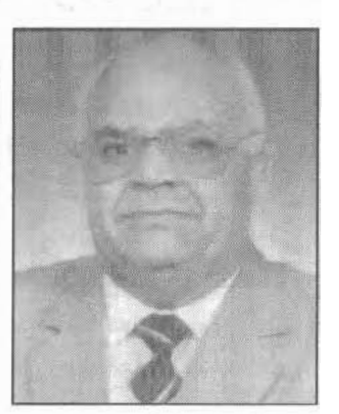
السميِّع الأول والسميِّع الأخير

يعد الحاج حسين محمد فرج - رحمه الله - من أكبر السميِّعة الذين أسهموا فى انتعاش دولة التلاوة على امتداد خمسة عشر عاما متواصلة (١٩٧٧ - ١٩٩٢) تحول منزله بمنطقة منشية الصدر إلى كعبة للسميعة والقراء معا فى يوم السبت من كل أسبوع حيث كان يقيم ندوته الأسبوعية ويلتقى عنده مجموعة كبيرة من السميِّعة تتباين طبيعة عملها وتختلف أذواقها واتجاهاتها في الحياة، لكنها تتفق على حب السمع، وبخاصة تسجيلات الشيخ مصطفى إسماعيل، والذى



الحاج حسين فرج

كان يتردد كثيراً يتردد على ندوة صديقه الحاج حسين فرج وبصحبته العديد من مشاهير القراء، وقد انضممت إلى هذه الندوة فى أوائل عام ١٩٩٢ عن طريق الصديق صفوت عكاشة وعندما رحل عنا الحاج حسين فرج في نهاية سبتمبر عام ١٩٩٢ كتبت فى «الجمهورية» عن مصير ندوته وهل هناك من يملأ الفراغ..؟! وأجاب ابنه الأكبر المهندس ممدوح حسين فرج عن سؤالى عمليا بإعلانه عن استمرار الندوة القرآنية مساء كل يوم سبت للاستمتاع بمكتبة الحاج حسين فرج الضخمة التى تضم التسجيلات النادرة لعباقرة التلاوة، والجدير بالذكر أن والد الحاج حسين فرج كان من أكبر خمسة مقاولين فى مصر قبل الثورة وشيد مسجدا باسمه في منشية الصدر افتتحه الملك فاروق عام ١٩٤٤ ومازال المسجد شاهداً على إسهامات أسرة فرج القرآنية حتى اليوم ويسمى مسجد فرج.

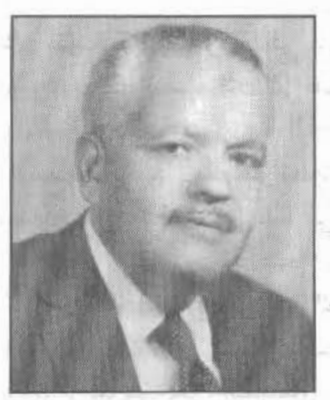

الحاج مصطفى حزين

ويعد الحاج مصطفى على حزين آخر السميِّعة الكبار الذين ارتبط اسمه بكل قراء مصر على اختلاف مستوياتهم باعتباره أشهر محاسب قانونى للقراء فى تاريخنا المعاصر، وقد بدأت قصته مع السمع مبكراً حيث كان يحرص علي السير فى ركاب والده الشيخ على حزين فى جميع سهراته ولياليه، والجدير بالذكر أن الحاج مصطفى على حزين حصل على بكالوريوس التجارة من كلية التجارة جامعة القاهرة عام ١٩٥٢ وعمل محاسبا قانونيا منذ عام ١٩٥٥ وحتى رحيله فى أغسطس من عام ١٩٩٨ عن ٦٩ عاما ويضم مكتبه الذى يشرف عليه نجله على مصطفى حزين جميع الملفات الضريبية لقراء مصر..!

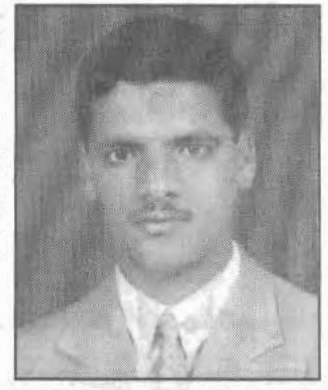
ضابط المخابرات الفنان وقصته مع مصطفى إسماعيل


العقيد تيمور الزهيرى

شاهدته لأول مرة فى منزل الحاج حسين فرج عام ١٩٩٢ هادئا وديعاً مرهف الحس وعندما صدر كتابى «أغلى الرجال» فى عام ١٩٩٣ قرأه فى عدة ساعات وهنأنى على الكتاب بعبارة مازالت عالقة بأذنى «لقد أبكيتنى - إن كل من يقرأ كتابك سوف يتمنى الاستشهاد في سبيل الوطن».. بعدها توطدت علاقاتنا وتعددت لقاءاتنا بمنزل الصديق أحمد مصطفى حامل تراث الشيخ مصطفى إسماعيل وعندما أقمت عقيقة لابنتي «أسماء» فى الأسبوع الاول من مايو عام ١٩٩٣ فاجأنى العقيد تيمور محمد الزهيرى بمصاحبة المنشد


محمد يوسف السراج

والقارئ الراحل محمد عمران للمشاركة فى العقيقة، والجدير بالذكر أن العقيد تيمور الزهيرى من مواليد قرية ميت محمود مركز المنصورة بمحافظة الدقهلية فى الأول من يناير عام ١٩٥١ وتخرج فى الكلية الحربية فى يناير عام ١٩٧٣ وعمل فى مواقع هامة بالقوات المسلحة حتى عام ١٩٩٩ عندما تقدم باستقالته وعمل مستشارا لوزير قطاع الأعمال العام، وتمتد قصته مع سماع القرآن الكريم منذ نعومة أظافره حيث حفظ القرآن الكريم فى السابعة من عمره بكتاب القرية على يد الشيخ محمد المهدى وقبل مولده بخمس سنوات قرأ الشيخ مصطفي إسماعيل فى مأتم جده لوالدته «محمود بك بدوى» عمدة ميت محمود لمدة ثلاث ليال متواصلة وفى الخامسة من عمره بدأ اسم مصطفى إسماعيل يتردد على أذنه من خلال أعمامه عبداللطيف الزهيرى وأحمد الزهيرى عن ذكرياتهما عن ليالي مصطفى اسماعيل وفى عام ١٩٦٨ سمع الشيخ مصطفى إسماعيل لأول مرة على الطبيعة فى الجامع الأهر ثم تعرف عليه فى مأتم الزعيم الخالد جمال عبدالناصر عام ١٩٧٠ وشرع فى جمع تسجيلاته فى منتصف السبعينيات عندما سمع عن «جمعية أصدقاء الشيخ مصطفى إسماعيل» وبحث عنها دون جدوى حتى اضطر للرجوع إلى الشيخ مصطفى إسماعيل نفسه الذى أمده بعنوان معين وعندما ذهب إلى العنوان المذكور اكتشف أن الجمعية المقصودة هى منزل الصديق أحمد مصطفى كامل حامل تراث الشيخ ومن يومها امتدت صداقتهما على امتداد ثلث قرن وحتى اليوم، ويستمتع العقيد تيمور الزهيرى بسماع العباقرة محمد سلامة وعبدالفتاح الشعشاعى ومحمد صديق المنشاوى إلى جانب مصطفى إسماعيل بالطبع..!


حامد صبحى محمد

كمال النجمى السميِّع الفنان

ولد الكاتب الصحفى والناقد الفنى المرموق الأستاذ مصطفى كامل محمد حسن النجمى الشهير باسم «كمال النجمى» فى يوم ٣ يناير من عام ١٩٢٣ بقرية أولاد نجم مركز نجع حمادى بمحافظة قنا وامتد به العمر حتى ١٣ فبراير عام ١٩٩٨ عندما غادرنا عن ٧٥ عاما بعد حياة صحفية حافلة بالإنجازات على الصعيدين الصحفى والفنى باعتباره واحداً من عشاق التراث فى تاريخنا الثقافى والفنى من أدب وشعر وغناء وأحد أبرز النقاد



الشيخ فتحى المليجى يشارك المؤلف احتفاله بمقدم مولودته «شيماء» ومن حوله السميعة أحمد مصطفى وتيمور الزهيرى وصفوت عكاشة ويسرى الظايط وعفيفى مصطفى والدكتور منصورى إبراهيم وجمال عبدالله وفى اقصى يسار الصورة النقيب حسن فتحى المليجى.

الحريصين على مسئولية الكلمة ومصداقيتها، وعمل الأستاذ كمال النجمى فى العديد من الصحف والمجلات قبل أن يستقر بمؤسسة دار الهلال الصحفية منذ عام ١٩٥٨ وحتى رحيله حيث عمل مديرا لتحرير مجلة المصور ورئيسا لتحرير الكواكب (١٩٧١ - ١٩٨٢) ثم رئيساً لتحرير مجلة الهلال وعندما بلغ سن التقاعد أصبح مستشاراً للتحرير متفرغا، وإلى جانب كتابه القيم بعنوان «مصطفى إسماعيل حياته فى ظل القرآن» أضاف الأستاذ كمال النجمى العديد من المؤلفات إلى المكتبة العربية بداية من كتابه (بالاشتراك) مع الدكتور أمين محمود عبدالله بعنوان (كواكب الفنون في مصر) عام ١٩٤٣ ومرورا بديوان الشعر الذى أصدره عام ١٩٥٠ بعنوان (الأنداء المحترقة) في سلسلة الألف كتاب وحصل به على جائزة مجمع اللغة العربية ونهاية بسلسلة كتبه عن الغناء العربى في نصف قرن.

محمود السعدنى مؤرخ دولة التلاوة

ولد الكاتب الصحفى الأستاذ محمود عثمان السعدنى فى يوم ٢٠ نوفمبر من عام ١٩٢٧ بالمنوفية وعمل سكرتيرا للتحرير بمجلة روزاليوسف عام ١٩٥٨ قبل أن يتولى رئاسة تحرير مجلة صباح الخير عام ١٩٦٧ ويعد الأستاذ السعدنى أول من سلط الضوء على قراء القرآن الكريم باعتبارهم من نجوم المجتمع عندما كتب عنهم سلسلة مقالات صحفية عام ١٩٥٤ تحولت إلى كتابه الأشهر «ألحان السماء» الذى صدر فى ابريل من عام ١٩٥٩، وإلى جانب

ألحان السماء أضاف الأستاذ السعدنى العديد من المؤلفات إلي المكتبة العربية نذكر منها:

السماء السوداء - جنة رضوان - بنت مدارس - الظرفاء والمضحكون - سيرته الذاتية تحت عنوان «الموكوس فى بلاد الفلوس» وصدرت فى أربعة أجزاء وغيرها.

ويكتب الأستاذ السعدنى مقال الصفحة الأخيرة بمجلة المصور إلى جانب مقاله الأسبوعى فى أخبار اليوم تحت عنوان «أما بعد..»..!

إضافة:

كتب الأستاذ ناجى قمحه مدير تحرير الجمهورية بتاريخ ٦ يولية ١٩٩٢ عموداً فى الصفحة الثالثة عبر فيها عن أحاسيسه بما سمعه من تسجيلات نادرة بصحبة المؤلف فى منزل الأستاذ أحمد مصطفى حامل تراث الشيخ مصطفى إسماعيل تحت عنوان:

المتعة.. والعذاب!

أثاب الله زميلى شكرى القاضى بقدر ما وفر لى من ساعات المتعة فى زمن العذاب. عثر على كنز فأشركنى فيه، وصاحبنى إليه مشوقاً يمل الانتظار. وجدته فى شقة معلقة قرب السماء، الطريق إليها صاعد أحد عشر طابقاً بغير مصعد فكيف صعدت، والقلب متقلب المزاج، لست أدرى !! انفتح الباب عن حارس الكنز ودودا سمحا رقيقا، طيبته تشىء بأصالته، وداعته تنبى عن بال مستريح.

تعارفنا :

هو : أحمد مصطفى كامل نجل شيخ فنان جليل، كان صديقا صدوقا للمقرىء الراحل الشيخ مصطفى اسماعيل ، لازمه وجمع عنه كنزاً عجباً من قراءات ندر للزمان ان يجودبمثلها.

هم : صحبة جمعهم نداء ساحر من الماضى القريب شدهم من أثقال الحاضر ومشكلاته وأنساهم قلق المستقبل وهواجسه.

قلنا لمضيفنا : هات .. ماعندك ! وانفتح باب الكنز، جهاز التسجيل العتيق كأنه جنى يحوى كل أسرار الخلود . ماهى لحظات إلا وأنطلق منه صوت عبقرى طبقاته سماء فوق سماء.

يتلو كلمات الله ، فتخالها بصوته رؤى مجنحة تسمو بالروح إلى أفق قدسى، وتلمس من القلب موطن الايمان، وتأخذ بالعقل إلى عالم رحب من التفكير والاعتبار.

أداء كالسحر جعل الجلوس كأنهم محلقون.

يسمعون : الجنة، فكأنهم فيها بنعيمها وأنهارها وطيورها .

يسمعون : النار، فيشعرون بلهيبها ولفحها ويكادون من لسعها يرتعدون.

يالله : مرت الساعات والشيخ الراحل مازال يسقينا المتعة وهو قد مات منذ سنوات وغيره أحياء تكاد أصواتهم اوسياطهم، تذيقنا العذاب فهل بات علينا أن نحيا على بقايا الماضى ؟!



ملحق الكتاب

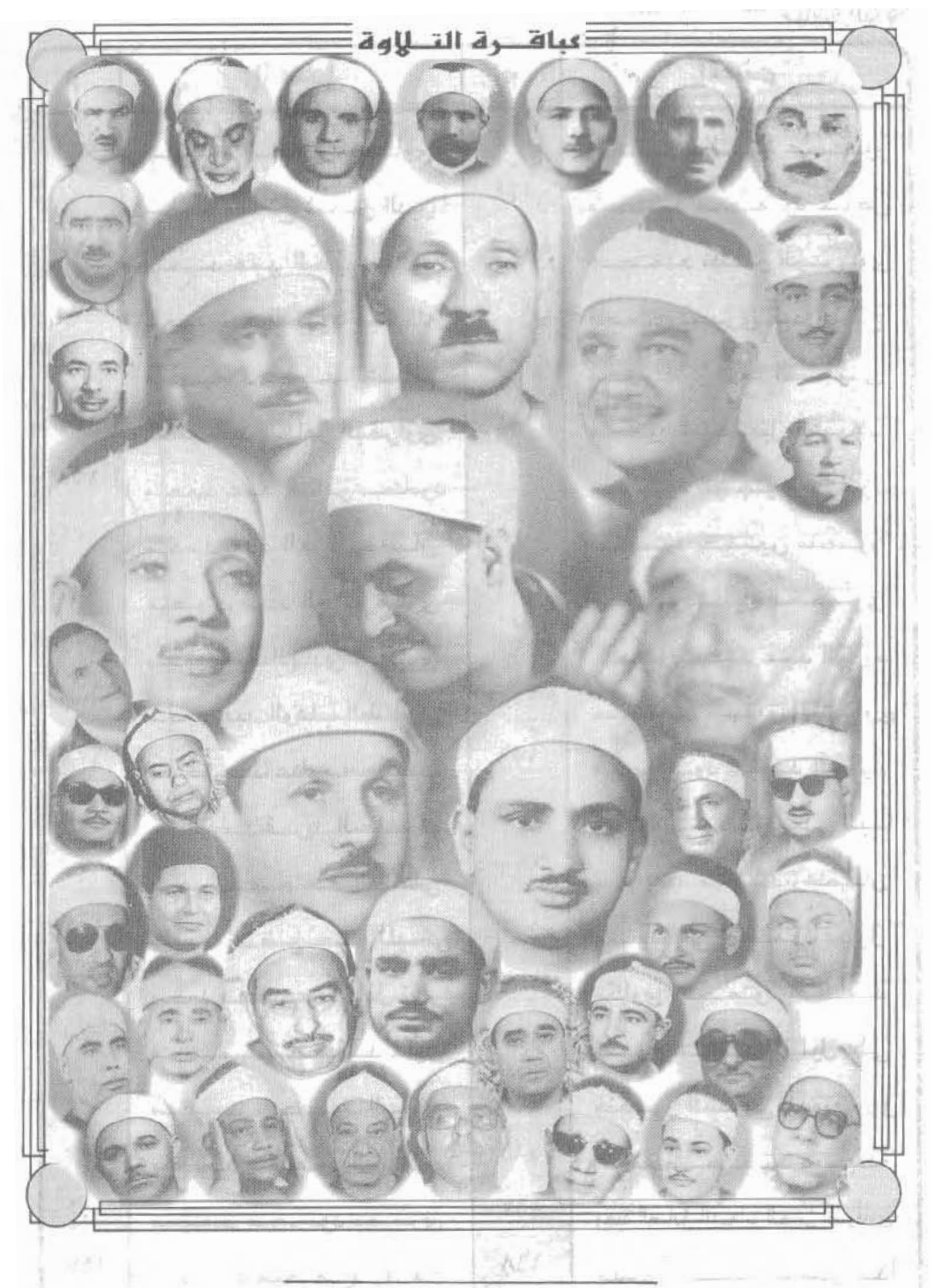
أسماء القراء والمبتهلين المعتمدين بالإذاعة المصرية وفقاً للترتيب الأبجدى

م	الاسم	م	الاسم
١	إبراهيم المنصوري	٢٢	السعيد محمد الفراش
٢	إبراهيم سليمان	٢٣	السيد إبراهيم ضيف
٣	إبراهيم الجوهري	٢٤	السيد بيومي الصواف
٤	إبراهيم الشعشاعي	٢٥	السيد متولى عبد العال
٥	إبراهيم فتح الله الاسكندراني	٢٦	الشحات محمد أنور
٦	أبو العنين شعيشع	٢٧	أنس حمودة جاد
٧	أحمد أبو المعاطي	٢٨	جمعة مختار حامد
٨	أحمد أبو طالب	٢٩	حامد أحمد صلاح
٩	أحمد أحمد نعينع	٣٠	حسن عبد العال قاسم
١٠	أحمد السيد البليطي	٣١	حسن محمد عوض
١١	أحمد الشحات الرزيقي	٣٢	حسين محمد عوض
١٢	أحمد حسن أبو الفرج	٣٣	حسين محمد الزاوي
١٣	أحمد حسن أبو زيد	٣٤	حسين يوسف القرناوي
١٤	أحمد سليمان السعدني	٣٥	حلمي عبد الحميد الجمل
١٥	أحمد عبد الرحمن الزارع	٣٦	حمدي محمود الزامل
١٦	أحمد علي عبد التواب	٣٧	حمزة المغازي حنطور
١٧	أحمد محمد عامر	٣٨	حمزة عبد الفتاح الحلواني
١٨	إسماعيل حلمي حجاب	٣٩	راغب مصطفى غلوش
١٩	إسماعيل محمد القناوي	٤٠	ربيع علي زين
٢٠	الحسن محمد عبد الله	٤١	رفيق عبد الرءوف
٢١	السعيد عبد الصمد الزناتي	٤٢	زكي أحمد إسماعيل

م	الاسم
٤٣	سعيد حسن حافظ
٤٤	سعيد على جندى
٤٥	سيد أحمد السبع
٤٦	سيد عبد الشافى هلال
٤٧	سيد عطية ندا
٤٨	سيد محمد النقشبندى
٤٩	شكر محمد عبد الرحمن
٥٠	شعبان عبد العزيز الصياد
٥١	صلاح الدين عبد الرحمن
٥٢	صلاح عبد الرازق شمس الدين
٥٣	صلاح عبدالله الجمل
٥٤	صلاح يوسف محمد
٥٥	طلعت عبد الموجود هواش
٥٦	طه مرسى الفشنى
٥٧	عاشور البحراوى
٥٨	عبد الباسط عبد الصمد
٥٩	عبد التواب البساتينى
٦٠	عبد الحافظ سيد رجب
٦١	عبد الحميد الباسوسى
٦٢	عبدالحميد حامد عمار
٦٣	عبد الحميد الفحام
٦٤	عبد الحميد سكر
٦٥	عبد الرازق الجندالى
٦٦	عبد الرحمن الدروى
٦٧	عبد الرحمن محمد سلامة
٦٨	عبد الرحمن محمد دويدار
٦٩	عبد الرءوف شلبى
٧٠	عبد السميع عيسى
٧١	عبد الظاهر على السيد
٧٢	عبد العاطى حسن ناصف
٧٣	عبد العزيز حربى
٧٤	عبد العزيز خلف الله
٧٥	عبد العزيز عكاشة السيد
٧٦	عبد العزيز محمد بكرى
٧٧	عبد العظيم زاهر
٧٨	عبد الفتاح أحمد عبدالله
٧٩	عبدالفتاح الزهيرى
٨٠	عبد الفتاح الشعشاعى
٨١	عبد الفتاح الطاروطى
٨٢	عبد الله سليمان شلبى
٨٣	عبد الله عبد الرازق
٨٤	عبد المنعم أبو الخير

م	الاسم	م	الاسم
٨٥	عبد المنعم حسن أبو العزم	١٠٦	فرج الله محمود الشاذلى
٨٦	عبد المنعم عيسى	١٠٧	فوزى سيد محمد
٨٧	عبد الواحد زكى راضى	١٠٨	فوزى عبد الغفار محمد
٨٨	عبد الوارث عبد العزيز	١٠٩	فؤاد إسماعيل العروسى
٨٩	عثمان الشبراوى صيام	١١٠	فؤاد سيد محمد
٩٠	عثمان عبد الجليل حسنين	١١١	كامل يوسف البهتيمى
٩١	على إبراهيم سليم	١١٢	مجاهد موسى أبو زيد
٩٢	على حجاج السويسى	١١٣	محمد إبراهيم جاد الله
٩٣	على حزين	١١٤	محمد أحمد البربرى
٩٤	على محمد الزاوى	١١٥	محمد أحمد بسيونى
٩٥	على محمود الحصرى	١١٦	محمد أحمد شبيب
٩٦	على محمود على	١١٧	محمد أحمد عبد الهادى
٩٧	على محمود فرج	١١٨	محمد أحمد عمران
٩٨	عواد على سليمان	١١٩	محمد السيد السعدنى
٩٩	عوض حافظ أبو ليلة	١٢٠	محمد السيد ضيف
١٠٠	عوضين محمد المغربى	١٢١	محمد الصيفى
١٠١	فتحى حسن المليجى	١٢٢	محمد بدر حسين
١٠٢	فتحى عبدالحليم الطحان	١٢٣	محمد توفيق الخضرى
١٠٣	فتحى محمد العطار	١٢٤	محمد حسن النادى
١٠٤	فتحى محمد سليمان	١٢٥	محمد حماد
١٠٥	فتحى محمد قنديل	١٢٦	محمد سيد أحمد

م	الاسم	م	الاسم
١٢٧	محمد صديق المنشاوى	١٤٨	محمد محمود عصفور
١٢٨	محمد صلاح شمس الدين	١٤٩	محمد محمود عوض
١٢٩	محمد عبد الحليم سلامة	١٥٠	محمد نصر الجرزاوى
١٣٠	محمد عبد الحميد عبد الله	١٥١	محمدى بحيرى عبد الفتاح
١٣١	محمد عبد الشافى	١٥٢	محمود أبو الوفا الصعيدى
١٣٢	محمد عبد الظاهر البحراوى	١٥٣	محمود إسماعيل الشريف
١٣٣	محمد عبد الظاهر محمود	١٥٤	محمود البجيرمى عزب
١٣٤	محمد عبد العزيز حصان	١٥٥	محمود حسين منصور
١٣٥	محمد عبد العظيم غازى	١٥٦	محمود خليل الحصرى
١٣٦	محمد عبد الهادى الهلباوى	١٥٧	محمود سعد عبد الكريم
١٣٧	محمد عبد الوهاب الطنطاوى	١٥٨	محمود صديق المنشاوى
١٣٨	محمد عطيه حسب	١٥٩	محمود عبد الحكيم
١٣٩	محمد فريد السنديونى	١٦٠	محمود على البنا
١٤٠	محمد محمد الحملى	١٦١	محمود محمد رمضان
١٤١	محمد محمد الليثى	١٦٢	مصطفى إسماعيل
١٤٢	محمد محمد عيد«كامل نوار»	١٦٣	مكاوى محمود محمد
١٤٣	محمد محمد هليل	١٦٤	ممدوح عبد الجليل على
١٤٤	محمد محمود البوش	١٦٥	منصور الشامى الدمنهورى
١٤٥	محمد محمود الطبلاوى	١٦٦	هاشم محمد هيبة
١٤٦	محمد محمود بحيرى	١٦٧	وحيد الصادق أيوب«أبو الحسن الشرقاوى»
١٤٧	محمد محمود رفعت	١٦٨	يسن حسن ندا



شركة الإعلانات الشرقية / مطابع دار الجمهورية للصحافة